

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الْعَظِيمَ

فِي فَصَائِلِ الْيَمِينِ الْأَمِيرَةِ

بِالْيَمِينِ

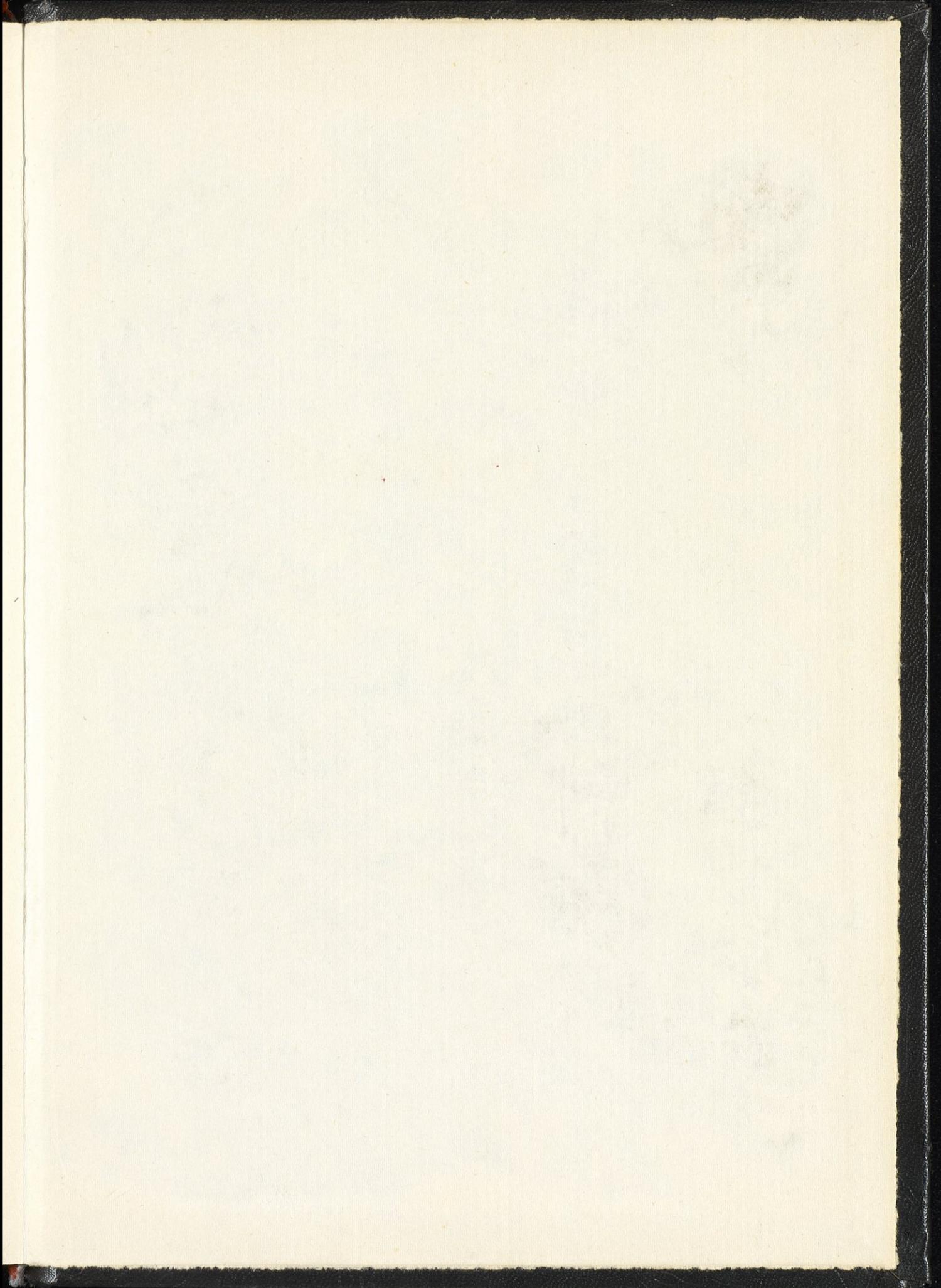
الْيَمِينِ الْفَسِيرِ الْمُكْلَمِ الْمُبَخِّرِ

الْمَسْدِيدِ شَرَفِ الدِّينِ عَلَىِ الْحَسَنِيِّ

الْأَكْثَرِ رَايَاتِيِّ الْجَنِيِّ

مِنْ مُفَارِزِ أَعْلَامِ الْمُتَّرِنِ الْمُتَّرِنِ

بِالْيَمِينِ الْكَلِيلِ



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 018013068

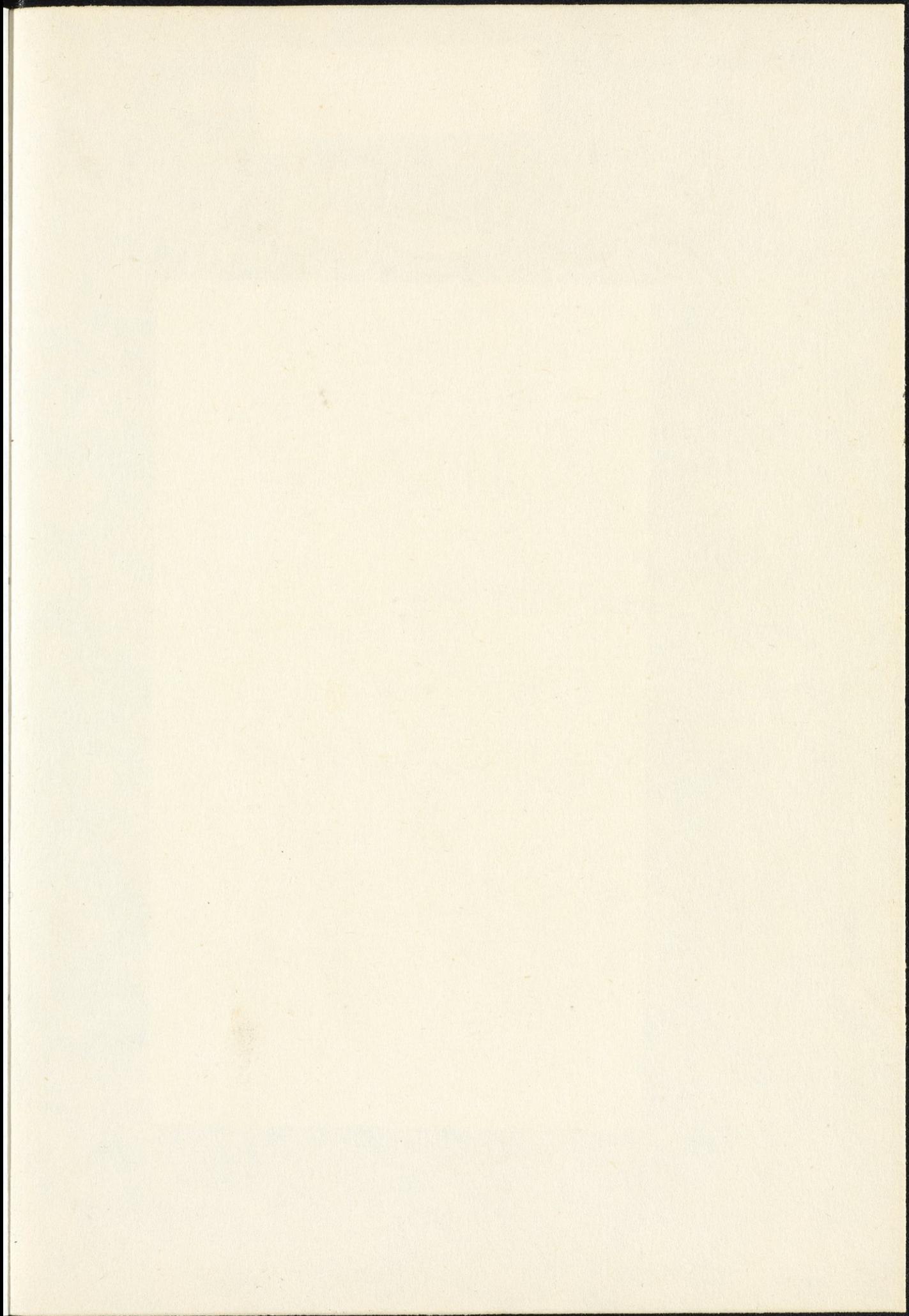
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.

DUE JUN 15, 1993

DUE JUN 15, 1993

JUN 15 2009



Astarābādī

نَأْوِيْلُ الْأَبْيَانِ الظَّاهِرِ عَصْمَةٌ

فِي فَضَائِلِ الْعِزْرَةِ الطَّاهِرَةِ

تألِيفُ

الفَقِيهُ الْمُفْسِرُ وَالْعَالَمُ الْمُذَجَّرُ

السَّيِّدُ شَرْفُ الدِّينِ عَلَى الحُسَيْنِي

الْأَسْنَرِ بَادِي النَّجَفِيُّ

مِنْ مَفَارِخِ أَعْلَامِ الْفَرْنِ العَاشِرِ

الْجِزْءُ الْأَوَّلُ

تحقيق و نشر

مدرسة الإمام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

(Arab)

BP 130

.4

.A87

JV21

هوية الكتاب:

الكتاب: تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان.

الجزء الثاني: من سورة السجدة إلى آخر القرآن.

المؤلف: لفقیه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علی الحسیني الإستر ابادی التجفی
من أعلام تلامذة المحقق الكرکی.

التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدی «عج» بالحوزة العلمیة—قم المقدسة
باشراف ... السيد محمد باقر بن المرتضی الموحد الأبطحی الاصفهانی دامت برکاته.

الطبع: باهتمام سماحة آیة الله الحاج السيد مصطفی المهدوی الإصفهانی دامت برکاته.

الطبعة الأولى: شهر «القرآن» رمضان المبارک سنة ١٤٠٧ هـ ق—١٣٦٦ هـ ش.
أمير—قم العدد: ١٠٠٠ نسخة.

حقوق الطبع كلها محفوظة لمدرسة الامام المهدی علیه السلام «قم المقدسة».

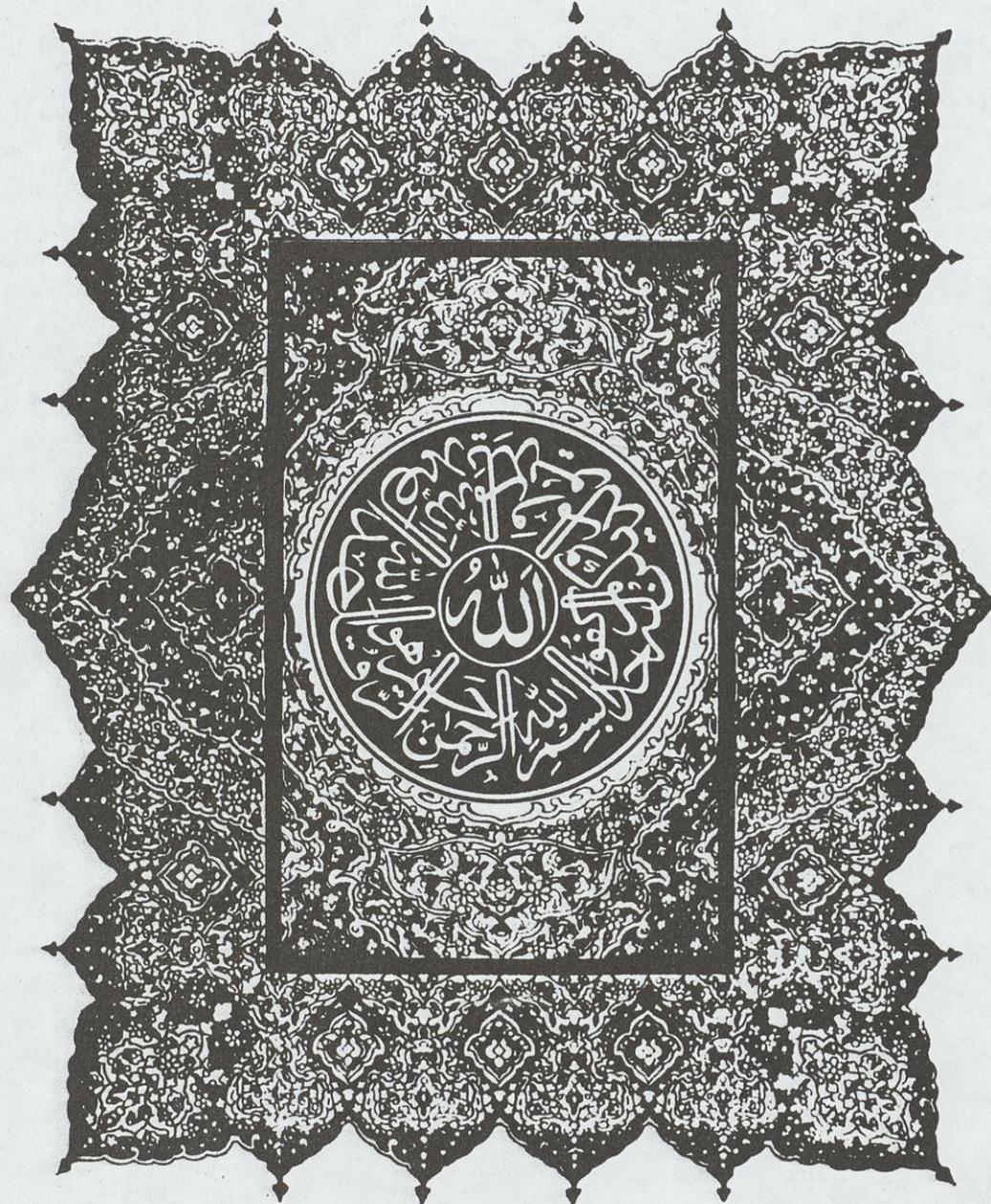
تلفون: ٣٣٠٦٠

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 018013068



88 - 8 - 1120 - 1 (v.1)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّ الْعِزَّةِ مَنْ أَنْتَ أَكْبَرُ التَّعْظِيمُ الْعَظِيمُ

الاهداء :

إلى سدة مجدك يا رسول الله ، يا مبين تأویل آياته الباهرات الظاهرات .

يا من أنزل الله عليك الكتاب - كتاباً، أحكمت آياته، متشابهاً مثاني -

«منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات» .

يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين ، واختصك بأحسن الحديث .

يامن فضلت على المسلمين ، وأوتيت منه فضلاً عظيماً ، إذ قال تعالى :

﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾^(١) .

يا من نزل «عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ، وهدى ، ورحمة»^(٢) «لترأه

على الناس»^(٣) لشنوا عليهم آياته ، تعلّمهم الكتاب والحكمة «لتتحكم بين الناس بما

أراك الله»^(٤) ، «لتبيّن للناس ما نزل إليهم»^(٥) «لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه»^(٦) .

اليسكم يا أهل بيته ، وموضع الرسالة ، يا أئمة الهداية «الاثني عشر»

يا من قرن الله طاعة رسوله و إيمانكم بطاعته ، وفرض علينا طاعتكم ، وعرفنا بذلك

منزلتكم ، حيث قال جل وعلا ﴿... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ... ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾^(٧) وقال

تعالى ﴿ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم...﴾^(٨) .

يا من أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً .

يا من اصطفاكم لوراثة الكتاب ، ونشر الرسالة ، فقال عز وجل :

﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ...﴾^(٩) .

يامن آتاكم الله علم الكتاب كله ، حيث قال عز وجل : ﴿... قل كفى بالله شهيداً

ببني وبنينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(١٠) و أنتم قلتم - و قولكم الحق - :

٣) الاسراء : ١٠٦

٢) التحل : ٨٩

١) الحجر : ٨٧

٤) النساء : ١٠٥

٤) النساء : ٨٣،٥٩

انظر إليها القارىء الليسب لماذا كرد الله عز وجل في آياته كلمتى : «أطععوا» و «إلى» في «الرسول» دون «أولى الأمر» ؟ فهو لضرورة لغوية ، أديبية ؟ أم لا فادة الوحدة بين الرسول وآلها: أولى الأمر الذين هم العترة الظاهرة ؟ أم ماذا ؟ «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضلها فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» فتدبر ، أو فسائل به خيرآ .

٩) فاطر : ٣٢ . ١٠) الرعد : ٤٣: . وقال تعالى : «قال الذي عنده علم من الكتاب

أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ... النمل : ٤٠ » .

انظر : أين الذي عنده «علم من الكتاب» من الذي عنده «علم الكتاب» فتدبر .

«نحن الراسخون في العلم ، من عنده علم الكتاب ، نعلم تأویل الآيات»

يا من أنزل لكم الله منزلة رفيعة ، وجعلكم نقباة للنبوة ، بعدد نقباء بنى إسرائيل ^(١)
الذين أورثهم الله الكتاب ، يا من اختصكم الله بنبيه ، فجعلكم نفسه وأبناءه ، حيث
قال تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِبِينَ﴾ ^(٢) .

يَا مَنْ قَرَنَكُمُ الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ - وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى - : «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيمَكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ ، وَعَتْرَتِي أَهْلِ
بَيْتِي مَا إِنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلَّوْا مِنْ بَعْدِي أَبْدًا» .

فِي أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَوْلَادِ رِيحَانَتِهِ ، وَأَقْرَبَاهُ ، شَعَارَكُمْ مَا قَالَ تَعَالَى فِيمَكُمْ :
«أَتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» ^(٣) وَ«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى» ^(٤)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِيمَا أَرْزَيْتُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَقَلْنَمْ «إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»
إِلَيْكُمْ هَذَا الْجَهَدُ الْمَقْلُّ ، الْمَتَوَاضِعُ ، رَاجِينَ الْإِثْبَاتِ يَوْمَ نَلْقَائِكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَنَا شَفَاعٌ
وَعَنَّا رَاضُونَ . وَآخِرُ دُعَوانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الْبَشِّرَ مُحَمَّدٌ بِأَنَّ الْمَوْدَةَ الْأَبْطَسْتُ
«الْاصْفَهَانِيَّ»

١) انظر كتابنا : المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى :
«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ، وَجَعَلْنَاهُ هَدِيًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا
وَبَعْضُهُمُ اثْنَيْنِ عَشَرَ نَقِيبًا ، وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَيْنِ عَشَرَ أَسْبَاطًا امْمًا» .
ثم انظر إلى قوله تعالى فيهم «ولَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهَدِيَّ
وَأُورْثَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هَدِيًّا وَذَكْرًا

لَاوَلِي الْأَلْبَابِ» غافر : ٥٣ و ٥٤

ثم إلى قوله : «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ . . .

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . . .» فاطر : ٣١ و ٣٢ .

فتديير ، وقارن بين آيات الله في موسى ونقباء بنى إسرائيل ، وبين الرسول ووراث
كتابه ، وأنصف أيها القارئ الكريم .

٢) آل عمران : ٦١ . والقصة أشهر من أن تذكر ، وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَدْعُ غَيْرَ عَلَى وَ
فاطمة والحسن والحسين قَلَّ مَنْ لَمْ يَتَهَلَّ إِلَيْهِ لِلابْتَهَالِ إِلَيْهِ تَعَالَى أَمَامُ نَصَارَى بَنِي نَجَرَانَ .
في أيها الغيارى انشدكم الله أين هؤلاء — الصفة المنتجة من العزة الهدية الذين هم
نفس النبي الأكرم ، وأبناءه — وأين . . . ؟ !

٣) الاسراء : ٢٦ ، والروم : ٣٨ .

٤) الشورى : ٢٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بالمؤلف الموالي لأهل البيت عليهم السلام :

هو السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن في الغري . كذا وصفه فخر الامة المجلسي في البحار : ١٣/١
ووصفه الحر العاملی في أمل الامل : ١٣١/٢ بـ «كان فاضلاً محدثاً صالحاً...»
و في ص ١٧٦ بـ «عالم فقيه» .

و قال عنه الأفندی في رياض العلماء : ٦٦/٤ «فاضل عالم جليل زكي ذكي نبيل ، وهو من تلامذة الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبدالعالی الكرکی ، المشهور صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلفات ، وهذا السيد أيضاً من أجلة العلماء ...»
و وصفه التستری في المقابس : ١٩ بـ «العالم الفاضل الفقيه الزکی» .

و قد عبر عن اسمه على النحو التالي :

١- الشیخ شرف الدین بن ^(١) علی النجفی ^(٢)

٢- الشیخ شرف الدین علی الاستر ابادی ^(٣)

٣- السيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي النجفي الغروي . ^(٤)

و هذا ليس اختلافاً في الحقيقة بل هي تعبير إجمالية أو تفصيلية موجهة .

١) من المحتمل قوياً أن «بن» هو تكرار للمقطع الثاني من الدّين» .

٢) أمل الامل : ١٣١/٢ ، اثبات الهدأة : ٢٨/١ ، رياض العلماء : ٨/٣ ، تتفیح المقال : ٨٣/٢ ، معجم رجال السيد الخوئی : ١٨/٩ ، والبرهان : ٣٠/١ .

٣) أمل الامل : ١٧٦/٢ و رياض العلماء : ٣٧٢/٣ .

٤) البحار : ١٣/١ ، رياض العلماء : ٣٢٢/٣ وج ٦٦/٤ - ٦٩ (وفيه بحث) ، الدریعة : ٤٦/١ وج ٤٦/٣ وص ٣٠٦ ، وج ٣٠٦ ، وج ٦٦/٥ ، وج ٤٥/١٦ وص ٣٥٢ ، وج ١١٨/١
١٤٩ وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشیعہ : ٣٣٦/٧ وص ٣٣٧ ، وج ٢٢٧/٨ (وفیهما بحث)
ذیل کشف الظنون : ٦/٣ وص ٢٢٠ و فيه : السيد شرف الدين علي بن محمد ، وأنه
كان حیاً فی سنة ٩٦٥ .

كتاب تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة : جمع فيه المؤلف قدس سره تأویل الآیات التي تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أولائهم وذم أعدائهم من طريق الفريقين: الشیعہ والسنّة ، ولم يكن المؤلف هو الأول في هذا المجال ، فقد اهتم السلف الصالح في هذا الموضوع ، وأشیعوه بحثاً ورواية وتألیفاً وجمعأ ، وأفردوا له تألیفاً قیمة جلیلة بعنوانین مختلفین، الغرض منها تشخیص النصف أو الثلث أو الرابع من الآیات الشریفة التي وردت في أخبار کثیرة متواترة تعبیراً عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشیعتهم وموالیهم وأعدائهم .
فجزاهم الله عن الاسلام وعن الأئمّة الطاهرين خیر الجزاء ، وكان الله شکوراً علیمًا .
و الحمد الذي هدانا وجعل لنا فيهم أسوة حسنة ، فانَّ من أھم ما تھوى به الأقدمة وبذلنا فيه المهجنة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسیر القرآن رواییاً جمعت فيه كل الروایات التي تناولتها أيدي التحقیق من مدرسة الامام المھدی عجّل الله فرجه الشریف .

وأخیراً نسأل الله تعالى أن يوفقا لاتمامه، وما توافقنا إلا بالله إنه ولی التوفيق والسداد.
وقد عبر عن إسم الكتاب بصور شتى و ليست إلا اختصاراً أو تصحیحاً لما اختاره المؤلف عنواناً لكتابه القیسم هذا، وهذه العنوانین هي :

- ١- الآیات الباهرة فی فضل العترة الطاهرة^(١).
- ٢- الآیات الظاهرة فی فضل العترة الطاهرة^(٢).
- ٣- تأویل الآیات الباهرة فی العترة الطاهرة^(٣).
- ٤- تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة^(٤).

(١) الدریعة : ٤٧١.

(٢) أمل الامل ، ١٣١/٢ ، اثبات الهداة : ٢٨/١ وص ٣١ ، وج ٨٣/٣ فصل ٥٣ و فيه «فضائل» بدل «فضل» ، ریاض العلماء : ٨/٣ ، الدریعة : ٤٦/١ رقم ٢٢٤ .

(٣) مستدرک الوسائل: ٢٧٩/١ ح ١١ ومواضع اخر، البرهان: ٣٠/١، والدریعة: ١٤٩/١٨ .

(٤) المؤلف في دیباجة الكتاب ص ١٨ ، الشیخ علم بن سیف في دیباجة كتاب جامع الفوائد البحار : ١٣/١ وص ٣١ ، ریاض العلماء : ٣٢١/٣ ، الدریعة: ٣٠٤/٣ وص ٣٠٦ وج ٦٦/٥ ، وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشیعہ : ٣٣٦/٧ وج ٢٢٧/٨ .

٥- تأويل الآيات الظاهرة الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة^(١).

٦- تأويل الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة^(٢).

٧- الآيات الظاهرة^(٣).

و من شاء أن يعمق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة في هامش الفقرات السبع .

كتاب كنز جامع الفوائد و دافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات

قال العلامة في البحار: ٣١ / ١ «و كتاب كنز جامع الفوائد ، و هو مختصر

من كتاب تأويل الآيات ... » و قال في ص ٣١ : كتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز

جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخرین رووا عنهما ، و مؤلفه مافي غایة الفضل والديانة.

وقال في الدرية : ٦٦ / ٥ :

جامع الفوائد و دافع المعاند ، هو مختصر و منتخب من « تأويل الآيات

الظاهرة » تأليف السيد شرف الدين علي الاسترآبادي ... انتخبه منه الشيخ علم بن

سيف بن منصور النجفي الحلبي .

قال في ديبلجته : (و بعد فاني تصفحت كتاب « تأويل الآيات الظاهرة في فضائل

العترة الطّاهرة » فرأيته قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي ﷺ أهل التفضيل في

كتاب الله العزيز العجليل ، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليلاً الحجم كثیر الغنم ، و

سمیته بـ « جامع الفوائد و دافع المعاند » و جعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى) .

رأيت منها النسخة المحتملة أنها خط المؤلف في النجف بمكتبة المولى

محمد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا :

(فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور

غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧) سبع وثلاثين وتسعمائة) ...

ورأيت نسخاً أخرى أيضاً مكتوب في آخر بعضها (وسمى به « كنز الفوائد و دافع

المعاند » فلعله بدا للمصنف فسماه أخيراً بذلك ، وأمّا التعبير عنه به « كنز جامع

الفوائد و دافع المعاند » كما في بعض المواقع فلعله من الجمجم بين الاسمين ...)

٢) ذيل كشف الظنون : ٢٢٠ / ٣ .

١) رياض العلماء : ٦٧٤ / ٤ .

٣) الدرية : ٣٥٢ / ١٦ .

و في ج ١٤٩/١٨ : «كنز جامع الفوائد و دافع المعاند ، هو بعينه جامع الفوائد...» وقال في الرياض : ٣٢٢/٣ : «اعلم أنَّ اسم هذا الكتاب - له أيضاً - قد اختلف فيه فقد عَبَرَ عنه الاستاذ الاستناد المشار إليه بـ «كنز جامع الفوائد» ، والذي وجدته في بعض المواقع يدل على أنَّ اسمه «كتاب كنز الفوائد و دافع المعاند» و الذي رأيته في أول هذا الكتاب يظهر منه أنَّ اسمه «جامع الفوائد و دافع المعاند».

و قال السيد الامين في أعيان الشيعة : ٣٣٧/٧ : «وحكمي في رياض الخلاف في إسمه هل هو «كنز الفوائد» أو «جامع الفوائد» أو «كنز جامع الفوائد» ؟ ولكن الظاهر أنَّ اسمه أحد الأولين ، أمّا الثالث فاشتباه نشأ من كتابة «جامع» بعد «كنز» على أنها نسخة بدل .

مؤلف مختصر تأويل الآيات ؟

قال عنه في الرياض : ٣٢١/٣ : «الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهو من العلماء المتأخرین عن العلامة^(١) ، ورأيت في بعض المواقع أنَّ اسمه «علي» ولكنَّ الموجود في عدة مواقع وكذا المذكور في فهرس البحار هو علم بن سيف بن منصور ...»

و قال في ج ٤/١٠٤ : «الشيخ علي بن سيف بن منصور ، كان من أجيالَة العلماء المتأخرین ...»

و ذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد «فرغ من ترميمه منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولواليه بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة» .^(٢)

و ذكره في الدرية : ٦٦/٥ بعنوان «النجفي الحلمي» فيظهر أنَّه حلمي أصلاً أو ولداً ونجفي سكناً .

و قال في الرياض : ٣٢٢/٣ «يظهر من التاريخ المذكور أنَّ مؤلف كتاب تأويل الآيات ، ومؤلف مختصره متقارباً العصر ، بل هما معاصران» .

أقول : يستفاد من قول إسماعيل پاشا^(٣) أنَّ السيد شرف الدين كان حيّاً في سنة ٩٦٥ ، ومن قول الشيخ علم أنه قد اختصر «تأويل الآيات» في سنة ٩٣٧ ، أنَّ عملية

١) الحلى (٦٤٨ - ٧٢٦) . ٢) رياض العلماء : ٣٢٢/٢ والدرية : ٦٦/٥ .

٣) في ذيل كشف الظنون : ٢٢٠/٣ .

الاختصار كانت في حياة المؤلف .

وقد تردد العلامة المجلسي في البحـار: ١٣/١ في مؤلف المختصر إذ قال :

وكتاب كنز جامـع الفوائد

وهو مختصر من كتاب تأوـيل الآيات له أو لبعض من تـأخـر عنه .

ورأـيت في بعض نسخـه ما يدلـ على أنـ مؤلفـه الشـيخ عـليـ [علم - خـلـ] بن

سيـفـ بنـ منـصـورـ .

وقـالـ المـيرـزاـ فـيـ الـرـيـاضـ : ٣٢٢ـ /ـ ٣ـ بـعـدـ نـقـلـهـ سـطـورـاـ مـنـ دـيـبـاجـةـ جـامـعـ الفـوـائـدـ

كـالـتـيـ نـقـلـنـاـهـاـ عـنـ الذـرـيـعـةـ :

«وـلاـ يـخفـىـ أـنـ ظـاهـرـ هـذـاـ الـكـلامـ يـدلـ عـلـىـ أـنـ مـؤـلـفـ «ـجـامـعـ»ـ غـيرـ مـؤـلـفـ

ـ تـأـوـيلـ الـآـيـاتـ»ـ فـتـأـمـلـ .»ـ

وقـالـ فـيـ الذـرـيـعـةـ : ٦٦ـ /ـ ٥ـ

ـ وـعـلـىـ أـيـ فـالـمـنـتـخـبـ هـوـ عـلـمـ بـنـ سـيـفـ كـمـافـيـ جـمـلـةـ مـنـ نـسـخـهـ .

ـ وـقـدـ جـزـمـ بـهـ الشـيـخـ عـبـدـ النـبـيـ فـيـ «ـتـكـمـلـةـ نـقـدـ الرـجـالـ»ـ .

ـ فـمـاـ حـكـاهـ الـعـلـامـ المـجـلـسـيـ فـيـ الـبـحـارـ عـنـ بـعـضـ أـنـ الـاـنـتـخـابـ أـيـضاـ لـمـؤـلـفـ

ـ أـصـلـهـ السـيـسـيـ شـرـفـ الدـيـنـ نـفـسـهـ .ـ لـاـوـجـهـ لـهـ .

ـ وـكـذـاـ مـاـ جـزـمـ بـهـ الـعـلـامـ الدـذـفـوليـ فـيـ مـقـدـمـاتـ «ـالـمـقـابـيسـ»ـ مـنـ أـنـ الـاـنـتـخـابـ

ـ لـلـشـيـخـ شـرـفـ الدـيـنـ بـنـ عـلـيـ الـغـرـوـيـ وـتـبـعـهـ شـيـخـنـاـ فـيـ «ـفـصـلـ الـخـطـابـ»ـ مـمـاـ لـاـوـجـهـ لـهـ .

ـ مـنـ مـصـادـرـ كـتـابـ تـأـوـيلـ الـآـيـاتـ :

ـ كـتـابـ «ـ مـاـ نـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ فـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـىـ التـكـلـلـ»ـ (١)ـ أـلـلـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ

ـ الـعـبـاسـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـرـوـانـ بـنـ الـمـاهـيـارـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـبـازـ الـمـعـرـوفـ بـ «ـإـبـنـ الـجـاحـامـ»ـ

ـ بـالـجـيـمـ الـمـضـمـوـمـةـ وـالـمـحـاءـ الـمـهـمـلـةـ .

ـ قـالـ عـنـهـ النـجـاشـيـ فـيـ رـجـالـهـ : ٢٩٤ـ : «ـ ثـقـةـ ثـقـةـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ ،ـ عـيـنـ ،ـ سـدـيـدـ

ـ كـثـيرـ الـحـدـيـثـ ،ـ لـهـ كـتـابـ الـمـقـنـعـ فـيـ الـفـقـهـ ،ـ كـتـابـ الـدـوـاجـنـ ،ـ كـتـابـ مـاـ نـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ

ـ فـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـىـ التـكـلـلـ .

ـ وـقـالـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ :ـ إـنـهـ كـتـابـ لـمـ يـصـنـفـ فـيـ مـعـنـاهـ مـثـلـهـ .

(١) عـدـ فـيـ الذـرـيـعـةـ : ٢٨ـ /ـ ١٩ـ ثـمـانـيـةـ كـتـبـ لـثـمـانـيـةـ مـنـ عـلـمـاءـ الـفـرـيقـيـنـ بـعـنـوانـ «ـ مـاـ نـزـلـ مـنـ

ـ الـقـرـآنـ فـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ»ـ .

وقيل : إنّه ألف ورقه» .

وقال الميرزا في رياض العلماء : ٣٦/٦ : «... الامام الأقسو ، المعاصر للكليني ، صاحب كتاب التفسير الموسوم بـ «كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام» ، وهو الثقة المأمون »

وقال المامقاني في تنقيح المقال : ١٣٥/٣ : «... ووثقه في الوجيزة ، والبلغة والمشتركتين أيضاً ، وموضع من خاتمة المستدرك - ذكر ذلك عند تصدّيه لآيات وثاقة أحمد بن محمد بن سيار - ، عده في الحاوي في فصل الثقات ، وكان الرجل لاغمز به بوجه ...»

وذكر كتابه الكفعمي في حواشى كتابه المعروف بـ «المصباح» - على ما ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٣٣/١٠ - قال : وهذا الكتاب ألف ورقه لم يصنف مثله .

وقال في الدرية : ٢٩/١٩ في سياق حديثه عن الكتاب :
ينقل فيه كثيراً عن تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفي من أصحاب الكاظم

عليه السلام

قال في أوائل «تأويل الآيات» : ورأيت للشيخ الثقة المجمع على عداته «محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهياد» أبو عبد الله البزار المعروف بابن الجحّام ، الذي هو من أجلاء مشايخ التعلّكيرى و من في طبقته ، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام»

وهو كتاب لم يصنف مثله في معناه و لم نطلع إلا على نصفه من قوله تعالى في سورة الاسراء «وإن كادوا ليقتنونك عن الذي أوحينا إليك» إلى آخر القرآن .^(١)
وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي أيضاً في «مختصر بصائر الدرجات» وهو تلميذ الشهيد الأول عن نسخة من هذا الكتاب عليها خط ابن طاووس كتب السيد عليهها ترجمة المؤلف بخطه نقاًلاً من النجاشي .^(٢)

وذكر طريق روایته للكتاب قال : روایة علي بن موسى بن طاووس عن فخار بن معبد العلوی و غيره عن شاذان بن جبرئیل عن رجائه .^(٣)

١) روى ابن الجحّام ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوی عنه .
وروى هذا التفسير ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عنه . رجال النجاشی : ٢٢٦ .

٢) راجع تأويل الآيات : ٢٨٤ .
٣) مختصر البصائر : ١٧٤ .

أقول : و ينقل عنه السيد جمال السالكين علي بن طاوس في رسالته «محاسبة النفس »^(١) وكان عنده تماماً كما صرّح به في كتاب «اليقين » قال : «إنه عشرة أجزاء في مجلدين ضميين ، قد نسخته من أصل عليه خطأ حمد بن الحاجب الخراساني في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ و إجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣ .

قال ابن طاوس : و قد روى أحاديثه من رجال العامة لتكون أبلغ في الحجّة » و نقل في «اليقين» عن كلام المجلدين عدّة روايات^(٢) .^(٣)

التعریف بنسخ الكتاب و منهج التحقیق

اعتمدنا في تحقیق هذا المسفر القيّم على أربع نسخ خطية :
الأولى : هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمد الحسيني ، وكان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرون من شهر جمادي الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة . والظاهر أنها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلف إن لم يكن في حياته . وقد قوبلت هذه النسخة من قبل محمد علي القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩ . ويشير على الصفحات الأولى والأخيرة من النسخة تملك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة . نضيف أن هذه النسخة هي بخط النسخ العجيب وهي بـ ٢٤٨ صفحة . ورمزنا لها بـ «م» .

الثانية : هي النسخة المحفوظة في مكتبةنا
 استنساخها سماحة العلامة الثقة حجة الإسلام السيد «محمد بن المصطفى»
الموحد المحمدي الأصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف
 عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ «شير محمد بن صفر علي» الهمданی الجوزقاني

(١) ص ١٨ . ٢) راجع اليقين : ٧٩ باب ٩٨ .

(٢) ترجم لابن الجحّام في : أعلام القرن الرابع : ٢٧٥ ، أعيان الشيعة : ٣٣/١٠
 تقيق المقال : ١٣٥/٣ ، توضيح الاشتباه للساروي : ٢٧١ رقم ١٣١٤ ، جامع الرواية :
 ١٣٤/٢ ، خلاصة الأقوال : ١٦١ رقم ١٥١ ، رجال ابن داود : ١٧٥ رقم ١٤١٥
 رجال الشيخ الطوسي : ٥٠٤ رقم ٧١ ، رجال النجاشي : ٢٩٤ ، فهرست الطوسي :
 ١٤٩ ، قاموس الرجال : ٢٢٧/٨ ، الكني والألقاب : ٣٨٨/١ ، معالم العلماء : ١٤٣
 معجم رجال السيد الخوئي : ٢١٩ / ١٦ وج ١٧ / ٣٢ .

الذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلأ الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أخرى . وهذه النسخة بـ ٦٢٠ صفحة ، ونرمز لها بـ «ج» .

الثالثة : النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم «٣٢٢» ، كتبت بخط النسخ الجميل ، وعليها تصحيحات في الحاشية ، وعلى الورقة الأولى نص وقفيه الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨ . وسقطت منها بعض السور والروايات . وهي بدون اسم الناشر وتاريخ الاستنساخ . عدد صفحاتها ٢٨٣ ، ونرمز لها بـ «ب» .

الرابعة : نسخة مكتبة آية الله الحاج السيد مصطفى ، بخط والده الماجد العلام الحاج السيد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري ، فرغ من استنساخها في ١٨ شعبان من سنة ١٣٢٨ . وهي مع أنّها مختصرة ، تمتاز باحتواها على أخبار وروایات ليست في باقي النسخ ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب قدس سره كلمة تحت عنوان «أعلام الظلمة الغاصبين» لم تلحظها في الكتاب لخروجهما عنه وهي محفوظة في مكتبتنا .

عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣ ، ونرمز لها في تحقيق الكتاب بـ «أ» . وتعتمد المدرسة في تحقيق المخطوطات طريقة التلقيق بين النسخ والمجمامع الحديثية - كالوسائل والبحار ومستدرك الوسائل والبرهان - والمصادر الأصلية كالكتب الأربعه وغيرها ، وذلك باتحاد الروایات بين هذه الكتب ومقابلة بعضها مع البعض الآخر ، و اختيار نص سليم صحيح ، والإشارة في الهاشم إلى الفروق الضرورية لضبط النص ، مع شرح لغوي مختص مفید للألفاظ الصعبة مشيرين في ختام كل حديث إلى مصادره وباقی تحريراته .

وأخيراً نقدم شكرنا الوافر الجزيل إلى الأخوة العاملين ، بخلاص وولاء في سبيل إحياء تراث أهل بيته العصمة والطهارة عليهم السلام إصداراً من مدرسة الإمام المهدي عليه السلام جزائم الله عن الإسلام والعلم خير المجزاء .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

السيد محمد باقر بن المرتضى
الموحد البطحي الاصفهاني

هذَا كِتَابٌ قَوْمِي
 الْأَنَّاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فَضَائِلِ
 الْعُنْقَةِ الظَّاهِرَةِ لِلْمُسْلِمِ شَرْفِي
 الَّذِي يَنْعَلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْإِسْرَارِ فَيَارِي الْغَرْبِي
 تَلْتَهِينُ الْحَقْقِينِ الْثَانِي الْمَعْرُوفُ فَالْكَلِّي
 الَّذِي يَقُولُ فِي سِنْتَارِي بَعْنَ
 وَلَسْمَعَائِةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِسْمِ

أَنْ أَحْسَنَ مَا تَوَجَّ بِهِ حَلَامُ الْخَاطِئِ الْكَلَّا تِ دَسْطَرَةِ أَفْلَامِ الْأَرَامِ الْخَاطِئِ فِي صَحَافِ اعْمَالِ الْبَرَّا تِ حَمْدُ مِنْ اسْتِحْيِي الْمُحَبِّشِرِ بَحَابِ
 جَوْدَجَوْدَهُ عَلَى سَابِرِ الْمُوجُودَاتِ وَشَرْكِمِنِ اسْتَوْجِبِ الشَّكْرِ بِوَجْعِ نَعْمَ الْأَدَهُ وَالْأَدَهُ نَعْمَالِ السَّابِعَاتِ ثُمَّ الْصَّلُوةُ عَلَى نَبِيِّهِ أَفْضَلِ
 الْمُبَشِّرِ وَالْأَشْرَفِ الْكَلَّا تِ عَمْدَنِ عَبْدَاللهِ الْمُوصَفِ سَابِرِ الْكَلَّا تِ وَالْصَّلُوةُ عَلَى الْطَّبَيِّنِ مِنَ الْوَالَّ طَبَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلُوةُ دَائِمَةِ مَادَمَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَمَا يَنْزَهُنَّا تِ وَأَهْرَمُنَّا تِ وَأَهْرَمُنَّا تِ فَاقِنِ الْمَلَارِيَتِ بَعْضِ ابْنَيِ

سُخَّةُ « أ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْ أَحْسَنَ مَا تَوَجَّ بِهِ فَنَاظِ الْكَلَّا تِ وَسَطَرَةِ أَفْلَامِ الْأَرَامِ الْخَاطِئِ فِي صَحَافِ اعْمَالِ الْبَرَّا تِ حَمْدُ مِنْ اسْتِحْيِي الْمُحَبِّشِرِ
 بَحَابِ بَشَرَخَابِ جَوْدَجَوْدَهُ عَلَى سَابِرِ الْمُوجُودَاتِ شَرْكِمِنِ اسْتَوْجِبِ الشَّكْرِ بِوَجْعِ نَعْمَ الْأَدَهُ وَالْأَدَهُ نَعْمَالِ السَّابِعَاتِ ثُمَّ الْتَّسْنِيَةِ
 عَلَى نَبِيِّهِ أَفْضَلِ الْمُبَشِّرِ وَالْأَشْرَفِ الْكَلَّا تِ عَمْدَنِ عَبْدَاللهِ الْمُوصَفِ بَائِلِ الْكَلَّا تِ وَالْصَّلُوةُ عَلَى الْعَبَيِّرِ
 مِنَ الْهَدِ وَالْطَّبَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبِعِلَمِ صَلُوةُ دَائِمَةِ مَادَمَتِ الْأَرْضُ الْمَوَاتُ وَمَا يَنْزَهُنَّا تِ وَأَهْرَمُنَّا تِ وَأَهْرَمُنَّا تِ
 بَعْدَ: فَاقِنِ الْمَلَارِيَتِ بَعْضِ ابْنَيِ الْكِتابِ الْغَيْرِيَّ ذَوِيَّهَا يَتَفَقَّمُ مَدَحَ أَمْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ الْمَلَمُ وَمَلَعَ اَدِيلِ الْكَلَّا تِ

الْوَقَابُ لَكَنْ ذَكَرُهَا أَفْضَلِ جَيْمَ وَابْرَعْنِيمَ لِمَا ذَكَرَهُ الْخَوارِزَيِّ ذَالِكَابُ الْأَرْبَعِينُ ابْنَادِيْغَيْهِ
 مِنَ الْأَدَمَ حَبْرِيَّ بْنِ مُحَمَّدِ عَزِيزِيَّهُ عَزِيزِيَّهُ عَنْ سُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُنْيَةَ عَبْدِيَّ بْنِ الْعَطَّا
 دَرِنَالِيَّ لِيَحْصُ عَدْدَهَا كَلَّهُ فَمَنْ ذَكَرَ فَصَنَلَهُهُ مِنْ فَصَنَلَهُهُ لِمَزِيلِ الْمَلَانِكَ دَسْتِنِيَّهُ لِمَزِيلِ الْكَابُ
 وَمِنْ اسْقَعِ الْفَضَلِهِ مِنْ فَصَنَلَهُهُ غَفَرَ لِلَّهِ الْمَذَوِّبِيَّ الْكَابُ بِمَا بَالَّا سَلَمَ وَذَلِكَ بِنظَرِيَّهُ
 أَبِيَّهُ أَبِيَّهُ

سُخَّةُ « ب »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَفْتَ
ان احسن ما توج به هام الالغاظ الكلمات و سطرت على اقلام المرام المحفوظ في صور
اعمال العبادات حمد من استحق الحمد بنشر سعادت وجود جرده على سائر الموجودا
و شئون استوجب الشكر برابع نعم الله والاغمة اسايقاً مصلوة على نبيه افضل
البشر و اشرف الكائنات - محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الالالات والصلوة
على الطيبين من الاول والطيبات صلى الله عليه وسلم صلواة رائعة ما رامت الا لاصح
والسموات وما ينجي زهرى نبات و بعد فاني لما رأيت بعض آيات
التباه بالنظر لولان حيث وفقنا الله عز وجل بمحسن توفيقه و سلاده لموالاته و مواده ^{النبيين}
من اولاده فلتفق بعد شهادة عليه اسايقات على من يحبه و متولاهم الحمد لله الذي
هذا ناهضه وما نالنهندي لولان هدى ناسه و نسائه بعد مواليتهم بمجاهد العريض
و فضلهم المستفيض وقد رحمهم العالى وجود اياديهم اهتمى و رب اصحابهم المتواли ان يبتدا
على مواليتهم و موادهم و ان يتوفانا على دينهم و ملتهم و يجيئنا من اهواه يوم القيمة بثواب
و يد خلقنا الجنة في زمرة الله بالاجابة جدير وهو على كل شئ قد يراهن له رب العالمين
والصلوة على نبى خاتم النبيين والر اطهارين صلواة لبيزه طيبة ناسية باقية الى يوم الدين .
يقول الفقير الى الله الغنى سبـير نـجـيـبـيـنـ بـنـ صـفـرـ عـلـىـ الـهـدـانـ اـجـوـرـ قـائـيـ فـقدـ شـخـتـ عـهـذـهـ اـشـخـةـ
الـشـرـيفـةـ مـنـ شـخـةـ عـنـيـفـةـ الـدـلـلـةـ الـاـخـيـرـةـ فـشـخـتـهاـ مـنـ شـخـةـ اـخـرـىـ وـشـخـةـ عـنـيـفـهـ لـهـاـ زـيـادـهـ
عـلـىـ شـيـخـ شـاهـدـ شـاهـدـ هـذـاـ اـنـتـابـ بـخـوسـيـعـ عـزـةـ وـرـقـةـ مـنـ دـرـاقـ هـذـهـ الشـخـةـ وـهـذـهـ الزـيـادـهـ
فـيـ سـوـرـةـ الـاحـقـافـ وـاـخـرـهـ سـوـرـةـ الـقـدـرـ وـاـنـقـنـ لـىـ الـفـرـانـ بـعـوـنـ اللـهـ الـقـادـرـ
الـفـتـانـ فـيـ الـعـاـشـرـ مـنـ شـهـرـ شـعبـانـ مـنـ سـيـسـيـهـ اـرـبـعـ وـسـيـنـ بـهـدـ النـلـمـهـ وـالـلـفـ مـنـ الـجـرـ
الـلـقـ سـهـ بـحـتـهـ سـيـلـىـ وـمـوـلـىـ اـمـيـ المـؤـمـنـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ مـنـ يـحـبـهـ اـمـضـلـ
الـصـلـوةـ وـاـسـلـامـ اـقـولـ الـعـاصـيـ اـبـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـصـطـفـيـ الـمـوـحـدـ الـمـهـمـيـ الـاـسـفـاهـانـ وـقـدـ شـخـتـ
هـذـهـ الشـخـةـ الشـرـيفـهـ مـنـ شـخـةـ الـعـالـمـ الـجـبـلـ الـنـفـقـهـ الشـيـخـ سـبـيرـ نـجـيـبـيـنـ دـمـ هـلـهـ وـلـقـدـ وـقـعـ الـفـرـانـ فـيـ
لـيـلـةـ الـخـاسـ وـالـعـرـةـ مـنـ شـهـرـ رـضـانـ فـيـ شـاهـلـهـ فـيـ النـفـقـ الـاـسـرـفـ .ـ وـاـنـجـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لِلَّهِ مُتَوَجِّهُونَ
 أَنْ أَحْسَنْ مَا تَوَجَّهُ بِهِ الْفَقَادُ الْكَلَاتُ
 وَسَطْرَةُ اقْدَامِ الْكَرَامِ لِلْفَقَادُ مِنْ مُحَايِفِ
 الْبَرَاتِ حَدَّمَ لِلْعَذَابِ بَنِيرَ حَبَابِ حَوْدَهُ جَوْدَهُ طَبَارِ الْمُجَودَاتِ وَشَكَرَسِ شَقَّهُ
 الشَّكَرِ بِسَوابِعِ نَعْلَاهُ وَالْأَنْعَمِ السَّابِعَاتِ ثَرَاصِلَوَهُ عَلَيْنِيهِ أَضْلَالُ الْبَشَرِ وَأَسْرَفَ
 الْكَابَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِهِ الْمُوصَفَ بِسَارِ الْكَلَاتِ وَالصَّلَوَهُ عَلَى الْطَّيَّبَيْنِ مِنْ الْمُطَهَّرَاتِ
 صَلَوَهُ عَلَيْهِ وَعِلْمُ صَلَوَهُ دَلَّهُهُ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ فَالْمُسَوَّاتُ وَمَلِئُهُمْ هَرَبَاتُ دَاهِرَ
 بَهْمَنَاتُ وَبَعْدَهُ فَإِلَيْهِنَّا يَاتِي بِعِرَائِيَاتِ الْكَتَابِ الْعَزِيزِ وَتَارِيَهَا تَغْمَرُهُمْ مَدْعُ أَهْلِ
 الْبَيْتِ عِلْمُ السَّلَامِ وَمَدْحُ أَوْبَائِهِمْ وَذَمْهُمْ أَهْلَهُمْ فِي كَثِيرِ كِتَابِ الْقَنَاسِيدِ الْأَعْوَادِ فِي

لَانْ يُذَكَّرُ هَا فَضْلُجِيمِ وَأَجْرُ عَظِيمِ لَمَذْكُورِ الْعَزَّازِيِّيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِاسْنَادٍ يَرْضُهُ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَجَعَّيْنَ إِنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلَى حِلْمٍ لَا يُخْيِي عَلَيْهِ طَالِبٌ فَنَابَلَ لَا يُخْيِي
 عَدَدَهَا كَثُرٌ فَمَنْ ذَكَرَ فَضْيَلَةً مِنْ فَضَّالِّهِ مَقْرَأً بِهَا عَفْرَاهُ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنبِهِ
 وَمَا تَأْخُرَ وَلَوْلَيْهِ الْيَامَةُ بِذَنْبِ الْقَلِيلِ وَمَنْ كَتَبَ فَضْيَلَةً مِنْ فَضَّالِّهِ لَمْ
 تَزُلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْفَرْلَهُ مَا يَقْرَئُ لِكُلِّ الْكَتَابِ رِسْمٌ وَمَنْ اسْتَعَى إِلَيْهِ فَضْيَلَةً
 غَفَّافَهُ لَهُ الدَّنْوَبُ إِلَيْهِ أَكْتَبَهُ بِالنَّظَرِ وَالْأَنْجِيَثُ وَفَقَنَ اللَّهُ بِحِسْنِ تَوْفِيقِهِ
 وَسَدَادِهِ لِمَوَالِيَهُ وَمَوَالِيَهِ الْطَّيَّبَيْنِ مِنْ أَوْلَادِهِ فَلَنَقْلَ بَعْدَ شَكَرَاهُ عَلَى نَوْهِ الْأَ
 بَنَاءِ
 عَلَى مَنْ يَجْتَهُهُ وَيَقْلُهُ لِلْمُهْدَهُ الَّذِي هَدَى إِلَيْهِنَّا مَكَنَتْ لَهُنَّدِي لَوْلَا إِنْ هَدَنَا
 اللَّهُ وَنَاهَهُ بَعْدَ مَا وَلَاهُمْ يَحْاهمُ الْعَرِيفُ وَفَضْلُهُمُ الْمُسْتَفِضُ وَقَدْ رَهِمَ الْعَالَمَ
 وَجُودَ إِيَادِهِمُ الْمُتَنَاهِي وَبِرَاحَسِهِمُ الْمُتَوَلِّي إِنْ يَبْتَئِنَا عَلَى مَوَالِيَهُمْ وَمَعَهُمْ
 وَإِنْ يَقْفَأْنَا عَلَى دِينِهِمْ وَسَنَتِمْ وَيَحْبَبْنَا مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَهُ بِشَفَاعَتِهِمْ وَبِلِّهِ
 لِجَنَّتِهِ ذَمَرَتِهِ إِنَّهُ بِالْأَجَابَهُ حَبْدِرُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ وَالْمُهْدِشَهُ
 الْعَالَمَيْنِ وَالصَّلَوَهُ عَلَى خَامِ الْبَنَيَيْنِ مُحَمَّدًا وَأَهْلِيَتِهِ الطَّاهِرَيْنِ قَدَّمَ تَلِيمَ كَبَيْرَهُ وَوَلَاهُ

سُبْحَانَهُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ
وَعَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَسَلَامٌ عَلَىٰ مَنْ يَرِدُ
إِلَيْهِ سَلَامٌ
وَلَا يَرِدُ إِلَيْهِ
مَنْ
لَا يَسْأَلُهُ

كَيْثِيرًا بِرَحْمَةِكَ

يَا أَرَحَمَ الرَّاحِمِينَ

الظَّاهِرِيُّونَ

وَوَهْ

وَكَانَ الْفَرَغُ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا الْكِتابُ الْمَبَارِكُ بِيَوْمِ النَّافِرِ

وَالْعَشْرَ فِي مِنْ شَهْرِ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ شَهْرٌ مِنْ شَهْرِ زِيَادَةِ نُبُوَيْهِ

وَالصَّلَوةُ دَائِلَةُ إِلَيْهِ مِنْ الْبَرِّيَّةِ مُحَمَّدُ رَبُّهُ

ضَمِّنَ الْحَيَاةِ وَالْمَنْفَعِ بِتَلِمِيزِ الْقِرْبَاتِ بِالْغَيْنِ

أَمْمَانِ سَلِيمَانَ بْنِ جَهْنَمَ الْحَسَنِيِّ

عَذَّاتُهُ دُلُو الْمَدِيدِ وَالْجَادَةُ

الْمُؤْسِسُ لِلْمُؤْسَسَاتِ

أَبْنَاءُ عَفْرَوْبِ

وَهُورَكَشَ

الْعَالَيْنِ

أَبْرَاهِيمَ

الْمُهْنَمَ

مَلِكُ الْمُنْزَهِ
مُزِيقُ شَدَّدَ

وَوَهْ

صَاحِبُهُ دُوَالَّهُ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْكَلَادِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَافِلَاتُ الظَّاهِرَةِ

الجِنْزُ الْأَوَّلُ

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
رَحْمَنِ الرَّحِيمِ مَنْكِ يَوْمَ الدِّينِ
إِيَّاكَ نُعْثُدُ وَإِيَّاكَ نُسْتَغْفِرُ هَدَا
الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صَرَاطَ الَّذِينَ أَنْجَتَ
عَلَيْهِمْ عَرَفَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الصَّالِحِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَبِهِ نَسْتَعِينَ]^(١)

إِن أَحْسَنَ مَا تُوَجَّحُ بِهِ هَامٌ^(٢) أَلْفاظُ الْكَلْمَاتِ ، وَسُطْرَتْهُ أَقْلَامُ الْكَرَامِ الْحَفَاظِ
فِي صَحَافَتِ أَعْمَالِ الْبَرِيَّاتِ ، حَمْدٌ مِنْ اسْتَحْقَاقِ الْحَمْدِ بِنَشْرِ سَحَابَتِ جُودٍ وَجُودَهُ^(٣)
عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ ، وَشَكَرٌ مِنْ اسْتَوْجَبَ الشَّكْرَ بِسُوَابِخِ نَعْمَ آلاَتِهِ ، وَآلاَءَ نَعْمَهُ
السَّابِغَاتِ .

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ أَفْضَلِ الْبَشَرِ وَأَشْرَفِ الْكَائِنَاتِ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ »
الْمَوْصُوفُ بِسَائِرِ الْكَمَالَاتِ .

وَالصَّلَاةُ عَلَى الطَّيِّبَيْنِ مِنْ آلِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةُ دَائِمَةٍ
مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ ، وَمَا نَجَمَ زَهْرُ نَبَاتٍ ، وَأَزَهَرَ نَجْمُ نَبَاتٍ .
وَ [أَمَّا]^(٤) بَعْدَ فَازِّي لِمَا رَأَيْتَ بَعْضَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَتَأْوِيلَهَا يَتَضَمَّنُ
مَدْحَ أَهْلِ الْبَيْتِ ؓ ، وَمَدْحَ أَوْلَائِهِمْ ، وَذَمَّ أَعْدَائِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ
وَالْأَحَادِيثِ ، وَهِيَ مُتَفَرِّقةٌ (فِيهَا)^(٥) صَعْبَةُ التَّنَاوُلِ لِطَالِبِهَا .

أَحَبَّتُ أَنْ أَجْمِعَهَا بَعْدَ تَفْرِيقَهَا ، وَأَوْلَفَهَا بَعْدَ تَمْزِيقَهَا ، فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ ، لِيَكُونَ

(١) فِي نَسْخَةِ « بٌ ». (٢)

أَنْ نَسْخَةً « أٌ » .

(٣) فِي نَسْخَتِي « بٌ وَمٌ » جُودٌ جُودَهُ ، وَفِي نَسْخَةِ « جٌ » وَجُودٌ جُودَهُ ، وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ نَسْخَةِ « أٌ » .

(٤) لِيَسْ فِي نَسْخَةِ « أٌ » .

أَنْ نَسْخَةً « أٌ » .

أسهّل للطالب ، و أقرب للمُراغب ، وأحلى (المخاطر) ^(١) وأجلى للناظر ، وأبين
للتحقيق ، وأهدى إلى سواء الطريق .

وأخذت هذا التأويل وجله من (٢) الراسخين في العلم أولي التأويل ، وممّا ورد من طريق العامة ، وهو من ذلك النزد (٣) القديم .

وألحقت كل آية منها بسورة لها، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها، وسميتها^(٤):

« تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة »

وَجَعَلَتْ ذَلِكَ خَالصاً لِوَجْهِ رَبِّ الْكَرِيمِ ، وَتَقْرِبَا إِلَى النَّبِيِّ وَأَهْلِ^(٥) بَيْتِه عَلَيْهِمْ

أفضل، الصلاة والتسليم .

وقيل الشروع في التأويل ومعناه ، ذكر مقدمة تلبيق أن تحمل ”^(٦)“ بمعناه ^(٧) :

اعلم هداك الله الى نهج الولاية ، و جنّبك مضلالات الفتن والغواية ، أنه إنما

ذكرنا مدح الأولياء ، وذم الأعداء ، ليعلم الأولياء ما أعد لهم بموالتهم ، وما أعد لاعدائهم بمعادتهم ، فيحصل بذلك ^(٨) التوالي ^(٩) لل أولياء و التبرّي من الأعداء .

١- وأعلم أيسدك الله أنه قد ورد من طريق العامة والخاصة الخبر المأثور عن

عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

«نزل القرآن أرباعاً: ربع فيها ، وربع في العدوّنا ، وربع سنن و أمثال ،

وربع فرائض وأحكام . ولنا كرائم القرآن » .

وكرائيم القرآن: محسنه، وأحسنه، لقوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول﴾

١) في نسختي «ب وج» في المعاصر، وفي نسخة «م» : في المخاطر، وما أثبتناه من نسخة «أ».

٢) في الأصل : عن . ٣) في نسخة «ج» انظر .

٥) في نسخة «أ» النبي وأهل النبي وأهل بيته .

٤) في نسخة «ج» وسميتها .

٦) في نسخة «ج» تجل .

٧) في نسخة «م» بمعناه، وفي نسختي «ب وج» معناه.

٩) في نسختي «ب وج» التوالي.

٨) في نسخة «ج» ذلك.

فيتبعون أحسنه ^(١) والقول هو القرآن.

٢ - ويؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بأسناده إلى الفضل بن شاذان ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبد الله ^{عليه السلام} : أنتم الصلاة في كتاب الله عزوجل وأنتم الزكاة ، [وأنتم الصيام] ^(٢) ، وأنتم الحج ؟

فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام ، ونحن الحج ، (ونحن الشهر الحرام) ^(٣) ، ونحن البلد الحرام ، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ، ونحن وجه الله ، قال الله تعالى : ^(٤) **﴿فَإِنَّمَا تَوَلُّوْا فَشَمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾** ونحن الآيات ، ونحن البيّنات .

و عدonna في كتاب الله عزوجل : الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والأنصاب والأذلام والأصنام والأوثان والجبىt و الطاغوت و الميةة والدم ولحم الخنزير .

يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا ^(٥) وفضلنا وجعلنا أمناء وحفظته وخرّ آنه على ما في السموات و (ما في) ^(٦) الأرض ، وجعل لنا أصداداً وأعداء ، فسمّانا في كتابه ، وكني عن ^(٧) أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إلينه تكية عن العدو ^(٨) ، وسمّى أصدادنا وأعداءنا في كتابه ، وكني عن أسمائهم ، وضرب لهم الأمثال [في كتابه] ^(٩) في أبغض الأسماء إليه ، وإلى عباده المتقين ^(١٠) .

٣ - ويؤيد هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بأسناده عن أبي عبد الله ^{عليه السلام}

١) الزمر : ١٨ .

٢) من نسختي « ب وج » .

٣) ليس في نسخة « ب » .

٤) البقرة : ١١٥ .

٥) في نسخة « ج » خلقته ، خ ل خلقنا .

٦) ليس في نسخة « ب » .

٧) في نسخة « ب » « في » بدل « عن » .

٨) في نسخة « م » العدد .

٩) ليس في نسخة « ج » .

١٠) عنه البحار : ٣٠٣ / ٢٤ ، والبرهان : ٢٢١ / ٩ ح .

أنه قال : نحن أصل كل خير ، ومن فروعنا كل بر ، ومن البر التوحيد والصلة والصيام وكظم الغيظ ، والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير ، وتعاهد الجار ، والأفراد بالفضل لأهله .

وعدونا أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة .

ومنهم ^(١) الكذب والنمية ، والبخل والقطيعة ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وتعدى الحدود التي أمر الله عزوجل [بها] ^(٢) ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن : من الزنا والسرقة وكل ما وافق ^(٣) ذلك من القبيح .
وكذب من قال أنه معنا ، وهو متعلق بفرع غيرنا ^(٤) .

﴿ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيهِ (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الاعْتِقَادَاتِ) ^(٥) وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ تأویلِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَا مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا لَهَا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إِلَّا وَعَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُهَا وَقَائِدُهَا وَشَرِيفُهَا وَإِلَّا لَهَا .

وَمِمَّنْ آتَيْتُهُنَّا تَسْوِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا [وَهِيَ] فِي النَّبِيِّ وَالْأَئمَّةِ ^{عَلَيْهِمُ السَّلَامُ} وَأَشْيَا عَهُمْ وَأَتَبَاعَهُمْ .
وَمَا مِنْ آيَةٍ تَسْوِيقًا إِلَى النَّارِ إِلَّا [وَهِيَ] فِي أَعْدَائِهِمْ ، وَالْمُخَالَفِينَ لَهُمْ .
وَإِنْ كَانَتْ ^(٦) الْآيَاتُ فِي ذِكْرِ الْأَوْلَيْنِ [مِنْهَا] ^(٧) فَمَا كَانَ [مِنْهَا] ^(٨) مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ جَارٌ فِي أَهْلِ الْخَيْرِ .

١) في النسخ « أ » وب « م » فمنهم .

٢) من نسخة « ج » .

٣) في نسختي « ب » وج « وافى » .

٤) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ١٥٣ ، والبرهان : ١/٢٣ ح ١٠ .

٥) في نسختي « ب » وم « الاعتقاد » ، وما بين القوسين ليس في نسخة « ج » .

٦) في نسخة « م » تشوق .

٧) ليس في نسخة « أ » .

٨) من نسخة « أ » .

٩) في نسخة « أ » كان .

١٠) ليس في نسخة « ج » .

١١) ليس في نسخة « ج » .

وما كان منها من ^(١) شرٌ فهو جار في أهل الشرِّ .

وليس في الأئمَّة خيرٌ ^(٢) من النبي ﷺ ولا في الأوَّلِيَّاءُ أَفْضَلُ (من أوصيائِه) ولا في الأمَّة أَفْضَلُ من هذِهِ الْأُمَّة، وهي شيعة أهل البيت ظلَّت في الحقيقة دون غيرِهِم ولا في الأشْرَار شرٌ ^(٣) من أعدائهم والمخالفين لهم ^(٤) .

واعلم ، جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم ، ومن المتبوريَّين من أهل عداوتهم: أنَّه يأتي التأوِيل عنهم صلوات الله عليهم ، وله باطن وظاهر وإذا ^(٥) سمعت منه شيئاً باطناً فلا تنكره ، لأنَّهم أعلم بالتنزيل والتأوِيل .

وربما يكون للآية الواحدة تأويلاً، لعلهم بما فيه من الصلاح للسائل والسامع.

٥- كما روَى علي بن محمد، عن محمد بن الفضل ^(٦) عن شرِيس، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عَنْ شيءٍ من تفسير القرآن؟ فأجابني، ثم سأله ثانية، فأجابني بجواب آخر .

فقلت: جعلت فداك، كنت أجيئني في هذه المسألة بجواب غير هذا؟!
فقال لي: يا جابر إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهراً، وللظاهر ظهراً،
وليس شيءٌ أبعد من ^(٧) عقول الرجال من تفسير القرآن، وإن الآية تنزل ^(٨) أو لها في
شيءٍ، وآخرها في شيءٍ، وهو كلام متصل يتصرف على ^(٩) وجوه ^(١٠).
فإذا علمت ذلك فلنشرع في التأوِيل ^(١١)، والله حسينا ونعم الوكيل .

(١) في نسخة «أ» «في» بدل «من» .

(٢) في نسخة «أ» «أفضل» بدل «الخير» . (٣) في نسخة «أ» أشر .

(٤) الاعتقادات ص ٩٤ ، وصدره في البحار : ٣١٦ / ٢٤ ح ٢٠ .

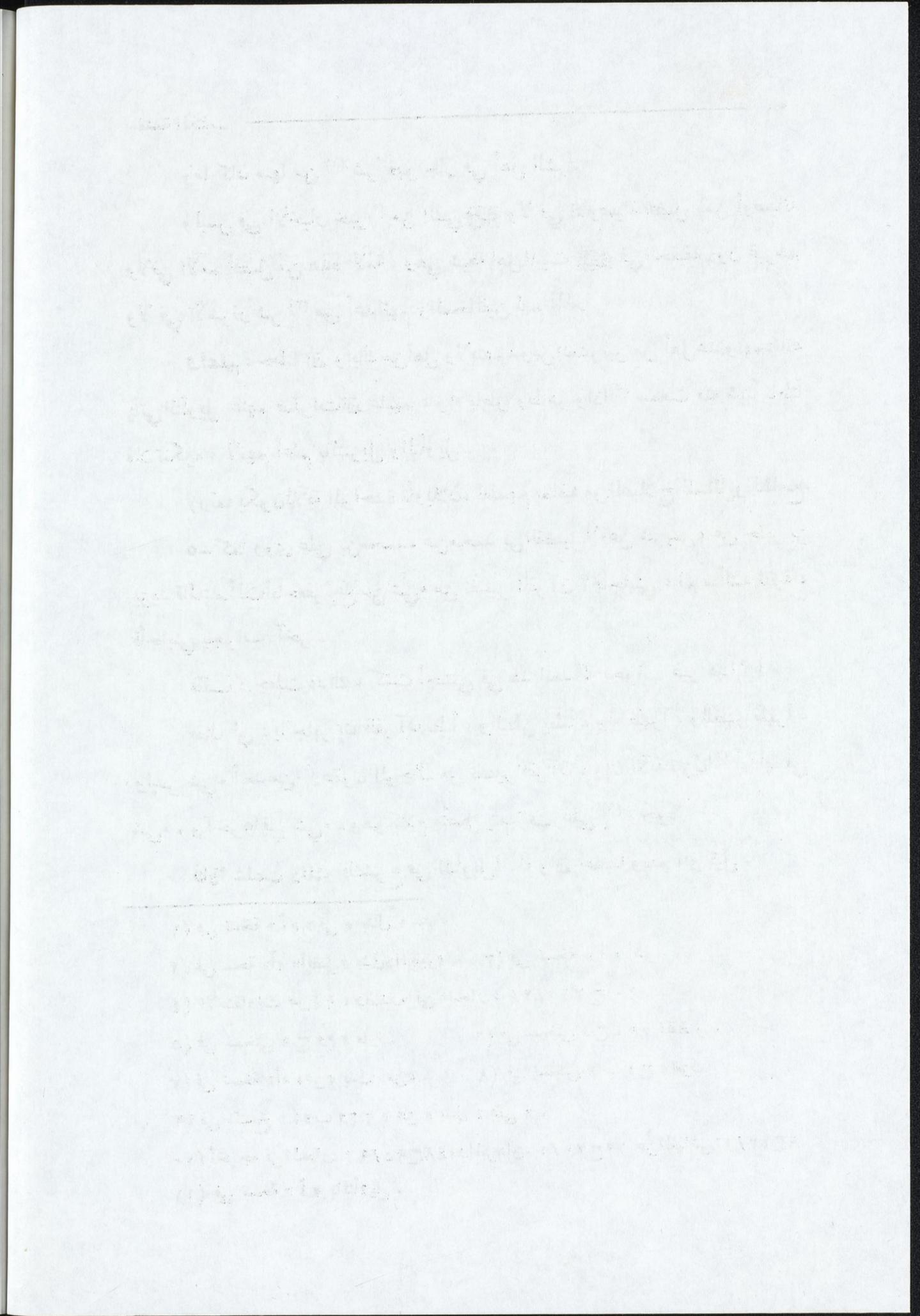
(٥) في نسختي «ج و م» فإذا . (٦) في نسختي «ج ، م». الفضل .

(٧) في نسخة «أ» «عن» بدل «من» . (٨) في نسختي «ب و ج» نزل .

(٩) في النسخ «أ و ب و م» «عن» بدل «على» .

(١٠) أخرجه في البحار: ٩٢ / ٩٥ ح ٤٨، والبرهان: ١١ / ٢٠ ح ١٢ عن العياشي: ١ / ١٢ ح ٨.

(١١) في نسخة «أ» بالتأوِيل .



«١»

«سورة الفاتحة»

قال الله السميع العليم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

: فضلها :

١ - جاء في تفسير الإمام أبي محمد المحسن العسكري (عليه السلام) قال :
 ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآل الطيبين ، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً
 بظاهرهم وباطنهم ، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا
 وما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر
 ثلث ماللقاري فليست كثرة أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فإنه غنية ، فلا يذهبن
 أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة (عليه السلام) .

١) ورد في خواص ما لفظه [جاء في تفسير الإمام أبي محمد المحسن العسكري عن أبيه ،
 عن جده ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن على (ع) قال : سمعت النبي (ص) يقول : إن الله
 عزوجل قال لي : يا محمد « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » [الحجر آية ٨٧]
 فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم ، وأن فاتحة الكتاب أشرف
 ما في كنوز العرش ، وأن الله عزوجل خص محمداً وشرفه بها ، ولم يشرك معه أحداً من
 الانبياء ، ماخلا سليمان (ع) فإنه أعطاه « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ألا تراه يحكى عن
 بلقيس حين قالت : « اني ألقى إلى كتاب كريم : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
 ألا قرأها ...] وبقية الحديث أعلاه .

٢) تفسير الإمام ص ٩ وأخرجه في البخار : ٢٢٧/٩٢ ح ٥ و البرهان : ٤١/١ ح ٣

عن عيون الأخبار ص ٢٣٥ ح ٦٠ و امامي الصدوق ص ١٤٨ ح ٢ .

وأما تأویلها :

٣ - روى أبو جعفر بن بابويه رحمة الله عليه في كتاب التوحيد باسناده عن الصادق عليه السلام (١) أنه سئل عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال : الباء بهاء الله والسين سناة الله ، والميم ملك الله ، قال السائل : فقلت : الله ؟

قال : الألف آلاء الله على خلقه والنعم بولايتنا ، واللام إلزام خلقه بولايتنا .

قال : قلت : فاللهاء ؟ قال : هو ان لمن خالفة محمدًا وآل محمد عليهما السلام .

قال : قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع [العالم] (٢) .

قال : قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد عليهما السلام خاصه (٣) .

٣ - وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال : في تفسير قوله عزوجل : الرحمن (٤) أن الرحمن مشتقة من الرحمة .

وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : قال الله تعالى أنا الرحمن وهي من الرحيم ، شفقت لها إسماً من إسمي ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الرحمن التي اشتقتها الله تعالى من اسمه بقوله : أنا الرحمن هي رحم محمد عليه السلام ، وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، وإن إعظامهم من محمد إعظام محمد ، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم

(١) ورد السند في خ «أ» بما لفظه [عنه قدس سره في التوحيد عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد (رض) ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى عمن حدثه ، عن أبي عبدالله (ع)] .

(٢) في نسختي «أوب» خلقه .

(٣) التوحيد ص ٢٣٠ ح ٣ و عنه في البرهان : ٤٤١ ح ٦ وفي البحار : ٢٣١٩٢

ح ١٢ عنه وعن المعانى ص ٣ ح ٢ .

محمد ﷺ وطوبى لمن عظم حرمه ، وأكرم رحمه ووصلها ^(١) .

٤ - قال الامام عَلِيٌّ : أما قوله ﴿الرحيم﴾ فأن أمير المؤمنين عَلِيٌّ قال :

رحيم بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في

الخلق كلهم فيها تراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنن ^(٢) الأمهات من الحيوان

على أولادها ، فإذا كان يوم القيمة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسعة وتسعين

رحمة غير حم بها أمة محمد ﷺ ثم يشفع لهم فيما يحبون له الشفاعة من أهل الملة

حتى أن الواحد ليجيء إلى المؤمن من الشيعة ، فيقول له : اشفع لي ، فيقول له :

وأي حق لك علي؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءً ، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه

ويجيء آخر فيقول : أنا لي عليك حق ، فيقول : وما حقك؟ فيقول إستظللت بظل

جداري ساعة في يوم حار ، فيشفع له فيشفع فيه ، فلا يزال يشفع حتى يشفع في

غير أنه وخلطاته ومعارفه ، وإن المؤمن أكرم على الله مما [تظنو] ^(٣) ^(٤) .

وقال تعالى : الحمد لله رب العالمين

٥ - قال الامام أبو محمد الحسن العسكري عَلِيٌّ : حدثني أبي ، عن جدي ،

عن الباقي ، عن زين العابدين عَلِيٌّ أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عَلِيٌّ فقال : أخبرني

عن قول الله عز وجل ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ما تفسيره؟ فقال : ﴿الحمد لله﴾

هو أن الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملًا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها

بالتفصيل ، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : ﴿الحمد لله رب

العالمين﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن تكون

فهي هذا إيجاب على محمد وآل محمد ﷺ لما فضلهم به ، وعلى شيعتهم أن يشكروه

١) تفسير الامام ص ١١ ، وعنده في البحار : ٢٣/٢٦٦ ح ١٢ .

٢) في نسخة « ب و م » تحنن ، وفي « أ وج » تحنن ، وما أثبتناه من البحار .

٣) في نسخة « م » يظنو .

٤) تفسير الامام ص ١٢ وعنده البحار : ٨/٤٤ ح ٤٤ .

بما فضلهم به على غيرهم ^(١).

وقال تعالى : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ

تأويله :

فَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَرِيَانُه وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ

٦ - قال الإمام علي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ يوم الحساب ، سمعت رسول الله عليه السلام يقول : ألا أخبركم بأكياس الكيسين وأحمق الحمقى؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : أكياس الكيسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، وإن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمتى على الله تعالى الأماني . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟ فقال : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال : يانفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً ، والله تعالى يسألك عنه بما [أفنيته]^(٢) وما الذي عملت فيه ؟ أذكرت الله ؟ أحمدته ؟ أقضيت حق أخي من ؟ أنسفت عنه كربة ؟ أحفظتني بظهور الغيب في أهله وولده ؟ أحفظتني بعد الموت في مخلفي ؟ أكفت عن غيبة أخي مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعتنت مسلماً ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه ، وإن ذكر [معصية]^(٣) أو تقاصراً يستغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآلـ الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه عليه نفسه وقوله لها ، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه ، فإذا فعل ذلك قال الله عزوجل : لست أنا نقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي ^(٤).

(١) تفسير الإمام : ٩ وعنه البحار : ٢٦/٢٧٤ ح ١٧٢٧٤ وعنه عيون أخبار الرضا : ٢٢٠/١

٣٠ ، وأورده الصدوق في علل الشرائع : ٢/٤١٦ ح ٣٠

(٢) في نسخة «م» أفنبيه . (٣) في نسخة «ج» معصيته .

(٤) تفسير الإمام : ١٢ وعنه البحار : ٧٠/٦٩ ح ١٦٢ ، ورواه في تنبية الخواطر : ٢/٩٤

وَقَالَ تَعَالَى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾

٧ - قال الامام عليه السلام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، قال الله : قولوا أيها الخلق المنعم عليهم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيها المنعم علينا ونطريك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رباء ولا سمعة ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك نطلب ^(١) المعونة على طاعتك لنؤدي بها كما أمرت ، ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصمنا من الشيطان ومن سائر مردة الانس المضللين والمؤذين الظالمين بعصمتك ^(٢) .

وَقَالَ تَعَالَى : أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢﴾

٨ - قال الامام عليه السلام : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ﴿إَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول أرشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من أن تتبع أهواءنا فنعطيك ، أو تأخذ بأرائنا فهلك ^(٣) .

٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، عن جبرئيل ، عن الله عزوجل أنه قال : يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فسلوني الهدى أهدكم ^(٤) .

١٠ - ومنه يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاسامحكم وإن قصرتم فيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناشكم في ركوب ما عدتها ، إن أعظم الطاعات توحيدك وتصديقنبي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن أبي طالب والأنمة الظاهرين من نسله . وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبي ومنابذة ولبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه من بعده علي بن أبي طالب وأولئاته بعده عليهم السلام فان أردتم

١) في نسخة «م» نسأل .

٢) تفسير الامام : ١٣ وعنه البحار : ٢١٦/٧٠ وأورده في تبيه الخواطر : ٩٥/٢ .

٣) تفسير الامام : ١٤ وأخرجه في البحار : ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣ عن الاحتجاج : ١٢٩/٢ وفي البحار : ٦٢٢٨/٩٢ ح ٦٥ عن عيون أخبار الرضا : ٢٣٨/١ ورواه الصدوق في معاني الأخبار : ٣٣ وابن أبي فراس في تبيه الخواطر : ٩٦/٢ .

٤) تفسير الامام : ١٣ وعنه المستدرك : ١/١٠ ح ١٠ و الجواهر السننية : ١٧١ .

أن تكونوا عندی في المنظر الأعلى و الشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر [عندكم]^(١) من محمد وبعده من أخيه علي و بعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما، فان من كانت تلك عقیدته جعلته من أشراف ملوك جنانی .
واعلموا أن أبغض الخلق إلى من تمثّل بي وادعى ربّيّتي ، وأبغضهم إلى
بعده من تمثّل بمحمد ونازعه بنبوة وادعاهما ، وأبغضهم إلى بعده من تمثّل بوصي
محمد ونازعه في محله وشرفه وادعاهما ، وأبغض الخلق إلى من بعد هؤلاء المدعين
لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين ، وأبغض الخلق إلى
بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضيين وإن لم يكن لهم من المعاونين ، وكذلك أحب
الخلق إلى القوامون بحقّي ، وأفضلهم لدی وأكرمهم عليّ محمد سيد الورى
وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو^(٢) المصطفى ، المرتضى ثم بعدهما القوامون
بالقسط أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أغانهم على حقّهم وأحبّ الخلق بعدهم
من أحبّهم وأبغض أعدائهم وإن لم يمكنه معونتهم^(٣) .

١١ - ومعنى هذا التأویل أن النبي والأئمة - صلوات الله عليهم - هم الصراط المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامة ، عن السدي ، عن أسباط ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قوله تعالى ﴿اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي قولوا معاشر الناس : ﴿اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي إلى ولایة محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم^(٤) .
١٢ - وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره ، [عن أبيه ، عن حمّاد]^(٥) عن

١) في نسخة «م» عنده . ٢) في نسخة «ج» «أخوه» .

٣) تفسير الإمام : ١٤ ، وعنه الجوادر السنية : ٢٨٧ وفي نسخة «أ» ما لفظه [وروى الصدوق في المعانى عن الصادق (ع) مثله] وظاهر أنه اشتباه حيث لم نجد الحديث في المعانى ولعله (ره) عنى حديث ابن ابراهيم الذي سيأتي ذكره في ح ١٤ .

٤) مناقب ابن شهراشوب : ٢٧١ / ٢ وعنه البخاري : ١٦ / ٢٤ والبرهان : ٥٢ / ١ ح ١٨ .
٥) في نسخة «أ» .

الصادق عليه السلام قال : ﴿ الصراط المستقيم ﴾ أمير المؤمنين [و معرفته . والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وأنه في أَمْ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾] ^{(١) (٢)} .

١٣ - ويؤيد ما روي ^(٣) عنهم عليهما السلام : أن الصراط صراطان : صراط في الدنيا و صراط في الآخرة ، فأمّا الذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين ، فمن اهتدى إلى ولائه في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة ، ومن لم يهتد إلى ولائه في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة ^(٤) .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

لما ذكر الصراط المستقيم عرقه وعرف أهله ، فقال ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ والقول في ^(٥) هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم . وذكر أبو علي الطبرسي - رحمه الله - في تفسيره : أنهم النبي والأئمة صلوات الله عليهم ^(٦) بدليل قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ ﴾ ^(٧) الآية .

١٤ - ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره عليه السلام ، قال الإمام صلوات الله عليه : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ أي قولوا : أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بال توفيق لدينك ^(٨)

١) من نسخة « أ » .

٢) تفسير القمي : ٢٦ و عنه البرهان : ٤٤٧ / ١ ح ٤ و في البحار : ٣٧٣ / ٣٥ ح ٤ وج ١١ / ٢٤ ح ٤ و ح ٢١ و نور الثقلين : ١٧ / ١ ح ٩٠ عن معانى الاخبار : ٣٢ ح ٣ ، والآية من سورة الزخرف : ٤ .

٤) أخرجه في البحار : ١١ / ٢٤ ح ٣ والبرهان : ٥٠ / ١ ح ٢١ و نور الثقلين : ١٧ / ١ ح ١٩ والبحار : ٣٦ / ٨ ح ٣ عن معانى الاخبار ٣٢ ح ١ نحوه وفيها « فَإِنَّمَا الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ لِلطَّاعَةِ » .

٥) في نسخة « ب » « والقول من » وفي نسخة « ج » « انقول من » .

٦) مجمع البيان : ٢٨ / ١ .

٧) سورة النساء : ٦٩ .

٨) في نسخة « ب » لذلك .

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : غَيْرُ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْنَاعَ لَهُنَّ

١٥ - قال الإمام عثيم بن طه : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أمر الله عزوجل
عياده أن يسألوا ^(٤) طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون ، وأن يستعذدوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود .
قال الله تعالى فيهم ^(٥) قل هل أنبيئكم من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه ^(٦) وأن يستعذدوا به من طريق الضاللين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم ^(٧) قل
يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل

١) سورة النساء : ٦٩ . ٢) في نسخة « ب » ولا يغريهم بأذاه .

٣) تفسير الامام : ١٦ وعنه البحار : ٦٨ ح ١٤٧٨ / ٧٤٢٢٧ ح ٢٢٧ / ٧٤٢٢٧ وتنبيه الخواطر :

^٩ في البحار : ٢٤ / ١٠٢ عن معانى الاخبار : ٣٦ ح ٩ و أخرجه فى نور

الثقلين: ١٩/١ ح ١٠٢ والبرهان: ٥١/١ ح ٢٨ عن المعانى .

٤) في نسخة «م» يسألوه . ٥) المائدة : ٩٠ .

وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل^(١) وهم النصارى^(٢).

١٦ - علي بن ابراهيم (ره) عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالّين المغضوب عليهم :

النصّاب ، والضالّين : الشكاك الذين لا يعرفون الامام عليه السلام^(٣).

«٣»

«سورة البقرة»

«وما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداء»

منها : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الْمَدْحُودُ ذلك الكتاب لاريء فيه هدى للتفقيه الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقِدُونَ

١ - نأويله : قال علي بن إبراهيم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن المفضل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

الم وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلّقه

الرسول والأمام عليه السلام فيدعوه به فيحاجب .

قال : قلت قوله : **ذلك الكتاب لاريء فيه** **الكتاب** **أمير**

١) المائدة : ٧٧

٢) تفسير الإمام : ١٧ وعنه البرهان : ٥٢/١ ح ٤٠ وفى البحار : ٢٥/٢٧٣

عنه وعن الاحتجاج : ٢٠/٢٧٣/٢

٣) تفسير القمي : ٢٦ وعنه البحار : ٩٢/٢٣٠ و البرهان : ٤٧/١ ح ٨ وهذا مطابق مع نسخة «أ» و فى نسخة «م وج وب» هكذا : «وذكر على بن ابراهيم قال :

المغضوب عليهم : اليهود ، والنصارى ، والضاللون : الشكاك الذين لا يعرفون الامام» .

المؤمنين لاشك فيه ، إنه إمام هدى للمتقين ، فالآياتان ^(١) لشيعتنا هم المتفقون **﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾** وهوبعث والنشر ، وقيام القائم ، والرجعة .
﴿وَمِمَّا رزقناهم ينفقون﴾ قال : مما علمناهم من القرآن يتلون ^(٢) .

٣ - ويؤيده مارواه أبو جعفر محمد بن بابويه - رحمة الله عليه - بسانده ، عن يحيى ابن أبي القاسم قال : سألت الصادق ع عن قول الله عزوجل **﴿الْمُتَّقُونَ﴾** الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون **﴿فَقَالُوا هُمْ شَيْءٌ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْغَيْبُ﴾** هو المحجة الغائب ^(٣) .

٤ - وذكر في تفسير الإمام العسكري ع قال : إن الله لما بعث موسى بن عمران ومن بعده إلىبني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمن بهم محمد العربي الأممي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها إلى المدينة ، ويأتي بكتاب المحرف المقطعة إفتتاح بعض سوره ، تحفظه أمته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال ، يسهّل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد وأخيه وصيّه علي بن أبي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتعلقة عنه أماناته التي قدّرها ومذلل كل من عاند محمدأ بسيفه الباتر ، ومحم كل من جادله وخاصمه بدلبله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد ع عليه السلام حتى يقودهم إلى قوله طائرين وكارهين ، ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى وارتدى كثير من كان أعطاه ظاهر الإيمان ، وحرّقوا تأويلاه ، وغيرروا معانيه ، ووضعوها على خلاف وجهها ، فاتلهم على تأويله ، حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب .

١) في نسخة «ج» «قال : بيان» بدل «فالآيات» .

٢) أخرجه في البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٦٩ عن تفسير القمي ولم نجد عنه نعم ذكر في ص ٢٧ بسانده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير .

٣) كمال الدين : ٣٤٠/٢ ح ٢٠ وعنه البحار : ٥٢/٥١ ح ٢٩ وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠

والبرهان : ٥٣/١ ح ٥ .

[ومنه ^(١) قال الله تعالى : ﴿ لَارِيبُ فِيهِ ﴾ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَوَصَّيَ مُحَمَّدًا
[عن قول محمد ^(٢) عن قول رب العالمين .

ثُمَّ قَالَ : وَ ﴿ هَدِيٌّ أَيُّ بَيْانٍ وَشَفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِعْرَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ ، اتَّقُوا
أَنْواعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا ، وَاتَّقُوا الذُّنُوبَ الْمُوَبِّقَاتِ فَرَفَضُوهَا ، وَاتَّقُوا اظْهَارَ أَسْرَارِ
اللهِ وَأَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِ اللهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَكَتَمُوهَا .
وَاتَّقُوا سُرُّ الْعِلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحْقِقِينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا ^(٣) .

قوله تعالى : وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمُ يُوقَنُونَ ۝ أُولَئِكَ
عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

٤ - تأويلاً : قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : ثُمَّ وصف هؤلاء الذين
يقيمون الصلاة فقال عليه السلام والذين يؤمنون بما أنزل إليك يا مُحَمَّدٌ عليه السلام وما أُنزَلَ مِنْ
قَبْلِكَ عليه السلام على الأنبياء الماضين ، كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر
كتب الله المنزلة على أنبيائه ، بأنها حقٌّ وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم
وبالآخرة هم يوقنون عليه السلام بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون ، ولا يشكّون فيها
أنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوا ^(٤) وعقاب الأعمال السيئة
بما كسبوا .

قال الإمام عليه السلام : قال الحسن بن علي عليه السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب
الله المنزلة ، فإنه مانزل شيئاً إلا وأهله ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله والأمر بـ الـ أـ فـ رـ اـ رـ بـ الـ نـ بـ وـ

١) من نسخة «م» . ٢) من نسخة «ب» .

٣) تفسير الإمام : ٢١ وأخرجه في البحار : ٣٧٧/٩٢ ح ١٠ وج ١٤/١٠ ح ٧ ونور

الثقلين : ٢٣/١ ح ٧ والبرهان : ٥٤/١ ح ٩٦ عن معانى الأخبار : ٥٤ مثله .

٤) في نسخة «ب» مما عملوه .

الاعتراف بولالية^(١) علي والطيبين من آله ﷺ^(٢).

قول الله عزوجل ﷺ أُولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون^(٣).

٥ - قال الامام عطية : لما أخبر الله سبحانه عن جلاله الموصوفين بهذه الصفات ذكر أنهم على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما أمرهم به ﷺ هم المفلحون^(٤) الناجون مما فيه الكافرون^(٥).

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ①

٦ - تأويله : قال الامام عطية : لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم ، فقال : إن الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله ، وبوصيّة علي ولي الله ووصي رسول الله ، وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميمان القوامين بمصالح خلق الله تعالى ﷺ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم - أي خوفتهم أم لم تخوّفهم - لا يؤمنون^(٦) أخبر عن علم فيهم^(٧) بأنهم لا يؤمنون^(٨).

وقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ⑨

٧ - تأويله : قال الامام عطية : قال العالم موسى بن جعفر عطية : إن رسول الله ﷺ لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عطية يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ، ثم قال : يا عبد الله أنسبني من أنا . فقالوا : أنت محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف .

١) في نسخة «ب» والاعتراف بولالية .

٢) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٢٨٥/٦٨ ح ٤٣ ، وفيه : الاعتراف بولاليته .

٣) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٢٨٦/٦٨ .

٤) في نسخة «ب» أخبر علة كفرهم .

٥) تفسير الامام : ٣٠ وعنه البحار : ١٧٣/٩ ح ٢٢ وج ٢٨٦/٦٨ .

ثم قال : أيها الناس ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ وأنا مولاكم وأولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فنظر إلى السماء وقال : اللهم اشهد . يقول ذلك ثلثاً ، ويقولون ذلك ثلثاً .

ثم قال : ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده ، وانصر من نصره ، وانخذل من خذله .

ثم قال : قم يا أبا بكر فبایع له بإمرة المؤمنين . ففعل ، ثم قال بعد ذلك لتمام تسعه ، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار ، فبایعوه كلّهم .

فقام من بين جماعتهـ عمر بن الخطاب فقال « بخ بخ (لك) ^(١) يابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » ثم تفرقوا عن ذلك وقد (وكدت) ^(٢) عليهم العهود والمواثيق .

ثم إن قوماً من متبرّدين وجبارتهم ، تواطأوا بينهم « لئن كانت لمحمد عليه السلام كائنة لندفعن هذا الأمر عن علي ولا نتركه له » فعرف الله تعالى ذلك من قبلهـ ^(٣) وكانوا يأتون رسول الله عليه السلام ويقولون : لقد أقمت علينا ^(٤) أحب الخلق إلى الله وإليك وإلينا ، فكيفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا . وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة ^(٥) بعضهم البعض ، وإنهم على العداوة مقيمون ، ولدفع الأمر عن مسحة حقه مؤثرون ، فأخبر الله عزوجل محمدـ ^(٦) عنهم ، فقال يا محمدـ ^(٧) ومن الناس من يقول آمنا بالله - الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً ولامتك مدبراً - وما هم بمؤمنين ^(٨) بذلك ولكنهم يتواترون على هلاكك وهلاكه وبوطئون أنفسهم على التمرد على علي ، إن كانت بك كائنة ^(٩) .

١) ليس في نسخة «م» . ٢) في نسخة «م» أكدت .

٣) في نسخة «ج» قلوبهم . ٤) في نسخة «ب» علينا .

٥) في البحار: موالاة . ٦) تفسير الإمام : ٣٧ وعنه البحار : ٥١/٦ ح ٢٤

وج ٣٧/١٤١ ح ٣٦ والبرهان : ١/٥٩ ح ١٠ .

وقوله تعالى : يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ أَمْتُوا وَمَا يَخْدِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

٨ - تأويله : قال الإمام عطية : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا اتصل ذلك من مواطئهم ، وقيل لهم في علي ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله عليهما السلام ، دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان .

فقال أوّلهم : يا رسول الله [والله] (١) ما اعتقدت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان ، ويجعلني فيها أفضل النزال والسكن .
وقال ثانيهم : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وقفت بدخول الجنة والنجاة من النار إلّا بهذه البيعة ، والله ما يسرّني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت ، ولو أن لي طلاع (٢) مابين الثرى إلى العرش لآليه رطبة وجواهر فاخرة .
و قال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله ، وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها على لمحّ الصحف عندي بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن من بلغ عنه رسول الله عليهما السلام خلاف ما حلف عليه .

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم الرجال المتمردون .

فقال الله عزوجل لمحمد عليهما السلام يخدعون الله يعني يخدعون رسول الله بآدائهم (٣) خلاف ما في جوانحهم (٤) و الذين آمنوا يعني سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم قال وما يخدعون إلّا أنفسهم (٥) وما يضرّون (٤) بتلك الخديعة إلّا أنفسهم ، وإن الله غني عن نصرتهم ، ولو لا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيائهم (٦) وما يشعرون (٧) إن الأمر كذلك ، وإن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم ، ويأمره بلعنة الظالمين الماكثين ، وذلك اللعنة

(٢) في نسخة «م» طلاع .

(١) من نسخة «م» .

(٤) في نسخة «ب» وما يشعرون .

(٣) في نسخة «م» بما يشعرون .

لَا يَفْرَقُهُمْ ، فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ يَبْتَلُونَ بِشَدَائِدِ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى (١)

وَقُولُهُ تَعَالَى : فِي قُلُوبِهِمْ فَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢)

٥ - جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه ، قال موسى بن جعفر عليهما السلام : إن رسول الله ﷺ لما اعتذر (٢) هؤلاء المناقوفون إليه بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكّل بواطنهم إلى ربّهم ، لكن جبرئيل عليهما السلام أتاه فقال : إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول : أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك منهم في علي وذكراهم لبيعته وتوطنتهم فهو سهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك ، ليعلموا أن ولـي الله عليه غني عنـهم ، وأنه لا يكـفـ عنـهم إنتقامـه إـلا بأـمرـ اللهـ الذـيـ لـهـ فـيهـ ، وـفـيهـ سـمـ التـدبـيرـ الذـيـ هوـ بالـهـ ، وـالـحـكـمـةـ التـيـ هوـ عـاملـ بـهاـ وـمـضـ لـمـاـ يـوجـبـهاـ . فأـمـرـ رسولـ اللهـ ﷺ الجـمـاعـةـ بـالـخـرـوجـ .

ثم قال لعلي لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة :

يا علي إن الله عزوجل أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك ، فان أطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنан الله ملوكاً خالدين ناعمين ، وإن خالفوك فهو شر لهم ، يصيرون في جهنم خالدين معدبين .

ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة : إعلموا أنكم إن أطعتم علياً سعدتم ، وإن خالفتموه شقيتم ، وأغناه الله عنكم بمن سير يكمونه .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا علي سل ربّك بجاه محمد وآلـهـ الطـيـبـينـ الـذـينـ أـنـتـ بـعـدـ مـحـمـدـ سـيـدـهـمـ أـنـ يـقـلـبـ لـكـ هـذـهـ الـجـبـالـ ماـشـتـ . فـسـأـلـ رـبـهـ ذـلـكـ

(١) تفسير الإمام : ٣٧ وعنه البحار : ١٤٣ / ٣٧ والبرهان : ٦٠ / ١ ح ١ .

(٢) في المصدر ونسخة «ج» اعتذروا .

فانقلبت فضة ، ونادته الجبال :

يا علي يا وصي رسول رب العالمين إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْدَّنَا لَكَ إِنْ أُرْدَتْ إِنْفَاقَنَا فِي
أُمْرَكَ ، فَمَتَى دَعْوَتَنَا أَجْبَنَاكَ لِتَمْضِي فِينَا حُكْمَكَ وَتَنْفَذْ فِينَا قَضَاؤُكَ .
ثُمَّ انقلبت ذهباً كلهما وقالت مثل مقالة الفضة .

ثُمَّ انقلبت مسكاً وعبراً وعبريراً وجواهرو يو اقيت وكل شيء ينقلب منها يناديه :
يا أبا الحسن يا أخي رسول الله نحن المسخرات لك ، ادعنا متى شئت لتهفقنا
فيما شئت نجبك ونتحوّل لك إلى ما شئت .

ثُمَّ قال رسول الله : يا علي سل الله بـ محمد وآلـ الطيبـين الذين أنت سيدـهم
أن يقلب لك أشجارها رجـالـاً شـاكـينـ الأـسـلـحـةـ وـصـخـورـهاـ أـسـوـدـاًـ وـنـمـورـاًـ وـأـفـاعـيـ .
فـدـعـاـ اللـهـ عـلـيـ بـذـلـكـ ، فـأـمـتـلـأـتـ تـلـكـ الـجـبـالـ وـالـهـضـبـاتـ وـقـرـارـ الـأـرـضـ مـنـ
الـرـجـالـ الشـاكـينـ الـأـسـلـحـةـ ، الـذـيـنـ يـلـقـيـ (١) الـوـاحـدـ مـنـهـمـ عـشـرـةـ آـلـافـ مـنـ النـاسـ
الـمـعـتـدـيـنـ وـمـنـ الـأـسـوـدـ وـالـنـمـورـ وـالـأـفـاعـيـ وـكـلـ يـنـادـيـ :

يا علي يا وصي رسول الله ، هـا نـحـنـ قـدـ سـخـرـنـاـ اللـهـ لـكـ وـأـمـرـنـاـ بـأـجـابـتـكـ ، كـلـمـاـ
دـعـوـتـنـاـ إـلـىـ اـصـطـلـامـ كـلـ مـنـ سـلـطـنـاـ عـلـيـهـ فـسـمـّـنـاـ مـاـشـئـتـ وـادـعـنـاـ نـجـبـكـ ، وـأـمـرـنـاـ نـطـعـكـ .

يا علي يا وصي رسول الله ، إـنـ لـكـ عـنـدـ اللـهـ مـاـشـئـتـ مـاـلـوـسـأـلـتـ اللـهـ أـنـ يـصـيـرـ لـكـ
أـطـرـافـ الـأـرـضـ وـجـوـانـبـهـاـ هـذـهـ صـورـةـ (٢)ـ وـاحـدـهـ كـصـرـةـ كـيسـ لـفـعـلـ ، أـوـ يـحـطـ لـكـ
الـسـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ لـفـعـلـ ، أـوـ لـيـرـفـعـ لـكـ الـأـرـضـ إـلـىـ السـمـاءـ لـفـعـلـ ، أـوـ يـقـلـبـ لـكـ مـاـفـيـ
بـحـارـهـاـ أـجـاجـاـ مـاءـ عـذـبـاـ أـوـ زـيـقاـ أـوـ أـلـبـانـاـ (٣)ـ أـوـ مـاـشـئـتـ مـنـ أـنـوـاعـ الـأـشـرـبـةـ وـالـأـدـهـانـ
لـفـعـلـ ، وـلـوـشـئـتـ أـنـ يـجـمـدـ الـبـحـارـ وـيـجـعـلـ سـائـرـ الـأـرـضـ هـيـ الـبـحـارـ لـفـعـلـ ، فـلـاـ يـحـزـنـكـ
تـمـرـذـ هـؤـلـاءـ الـمـقـمـرـدـيـنـ وـخـلـافـ هـؤـلـاءـ الـمـخـالـفـيـنـ (ـفـكـأـنـهـمـ بـالـدـنـيـاـ وـقـدـ اـنـقـضـتـ عـنـهـمـ

(١) في نسخة «م» لافي .

(٢) في نسخة «ب» زيتاً أو باناً وفي المصدر : باتاً .

وَكَانَ لَمْ يَكُونُوا فِيهَا)^(١) وَكَأْنَهُمْ بِالآخِرَةِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهَا ، لَمْ يَزَالُوا فِيهَا .
 يَا عَالِيٌّ إِنَّ الَّذِي أَمْهَلَهُمْ مَعَ كُفَّارَهُمْ وَفَسَقَهُمْ فِي تَمَرُّدِهِمْ عَنْ طَاعَتِكَ هُوَ الَّذِي
 أَمْهَلَ فَرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ وَنُمَرُودَ بْنَ كَنْعَانَ وَمَنْ ادْعَى إِلَهَيْهِ مِنْ ذُوِي)^(٢) الطَّغْيَانِ ،
 وَأَطْغَى الطَّغْيَةَ إِبْلِيسَ رَأْسَ الضَّلَالَاتِ ، وَمَا خَلَقْتَ أَنْتَ وَلَا هُمْ لِدَارِ الْفَنَاءِ ، بَلْ
 خَلَقْتُمْ لِدَارِ الْبَقَاءِ ، وَلَكُنُوكُمْ تَنَقَّلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ ، وَلَا حَاجَةَ لِرَبِّكَ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ
 وَيَرْعَاهُمْ ، وَلَكَنَّهُ أَرَادَ تَشْرِيفَكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِبْاْنَتَكَ)^(٣) بِالْفَضْلِ فِيهِمْ ، وَلَوْ شَاءَ
 لَهُدَاهُمْ أَجْمَعِينَ .

قال : فَمَرْضَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لَمَّا شَاهَدُوا مِنْ ذَلِكَ ، مُضَافًا إِلَى مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مِنْ مَرْضٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَنْدَ ذَلِكَ : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾)^(٤) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِذَا قَيْلَ لَهُمْ لَا نَفْسِدُ وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ قَاتِلُوا إِنَّمَا تَحْكُمُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

١٠ - تَأْوِيلُهُ : قَالَ الْإِمَامُ ظَاهِرُ الْعِلْمِ : قَالَ الْعَالَمُ ظَاهِرُ الْعِلْمِ : وَإِذَا قَيْلَ لَهُؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ
 لِلْبَيْعَةِ فِي يَوْمِ الْعَدَيْرِ)^(٥) لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴿ بَأْظَهَارَ نَكْثِ الْبَيْعَةِ لِعِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ
 فَتَشْوِيشُونَ عَلَيْهِمْ (دِيْنَهُمْ))^(٦) وَتَحْيِيْرُونَهُمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ ،)^(٧) قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴿
 لَا نَنْتَهَا لَا نَعْتَقِدُ دِيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا غَيْرَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ فِي الدِّينِ مُتَحَيَّرُونَ ، فَنَحْنُ نُورُ ضَيْقِ
 فِي الظَّاهِرِ مُحَمَّدًا بَأْظَهَارِ قَبْولِ دِيْنِهِ وَشَرِيعَتِهِ ، وَنَقْضِي فِي الْبَاطِنِ عَلَى شَهُوَاتِنَا فَنَمْتَعُ
 وَنَتَفَكَّرُهُ وَنَتَرَكُهُ)^(٨) وَنَعْقِ أَنْفُسَنَا مِنْ رَقِّ مُحَمَّدٍ وَنَفَكَّهُمْ مِنْ طَاعَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ ،
 كَيْ لَانْذَلَ فِي الدُّنْيَا)^(٩) .

١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «بِ» .

٢) فِي نَسْخَةِ «أُّ وَبِ وَجِّ ذِوِّ» . ٣) فِي نَسْخَةِ «بِ» اِنْبَاتَكَ .

٤) تَفْسِيرُ الْإِمَامِ : ٣٨ وَعَنْهُ الْبَرَهَانُ : ١/٦٠ ح١ وَقَطْعَةً مِنْهُ فِي اِثْبَاتِ الْهَدَاءِ : ٥٧٣/٣

٥) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «مِّ» . ٦) ح٦٥٩ .

٦) فِي نَسْخَةِ «مِّ» وَنَتَرَكُهُمْ وَكَلْمَةُ «وَنَتَفَكَّرُهُ» لَيْسَ فِيهَا .

٧) تَفْسِيرُ الْإِمَامِ : ٣٩ وَعَنْهُ الْبَرَهَانُ : ١/٦١ ح١ .

تأویل الآیات

وقوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا آمَنُوا كَمَاءَ إِمَانَ النَّاسِ قَالُوا أَنَّوْمَنْ كَمَاءَ إِيمَانَ السُّفَهَاءِ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾

١١ - تأویله : قال الامام عطّالا : قال موسى بن جعفر عطّالا : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة ﴿آمنوا﴾ بهذا النبي وسلّموا لهذا الامام في ظاهر الامر وباطنه ﴿كما آمن الناس﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ﴿قالوا﴾ في الجواب لاصحابهم المواقفين لهم لا للمؤمنين ﴿أنّو من كما آمن السفهاء﴾ يعنيون سلمان وأصحابه لماً أعطوا علياً خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بمولاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، فرد الله عليهم فقال : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الذين لا ينظرون في أمر محمد ﷺ حق النظر فيعرفون نبوته وصحّة ما أناطه بعلي عطّالا من أمر الدين والدنيا ﴿ولكن لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١) إن الأمر كذلك وإن الله يطلع نبيه ﷺ فيخسّهم ويلعنهم ويستخطفهم .

تبّيه : اعلم أن قوله تعالى : وَإِذَا قَوْلُوا أَلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا إِنَّمَا - الى قوله - إِنَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَقِيرٌ ﴿١٧﴾

١٢ - تأویله : ذكره في تفسير الامام الحسن العسكري عطّالا وقال : إنه في القوم المستمرّدين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٢) وهو مفصل ومطول وهذا معناه مجملًا ، وحال التأویل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيف والعدوان .
وقوله تعالى : يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَأَرْبِكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨﴾

١٣ - تأویله : قال الامام العسكري عطّالا : قال علي بن الحسين عطّالا في قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاس﴾ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عطّالا ﴿أَعْبُدُ وَأَرْبِكُم﴾ أي أجيبوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلا هو وحده لاشريك له ولا شبيه

(١) تفسير الامام : ٣٩ وعنه البرهان : ٦٢١ ح ١ .

(٢) تفسير الامام : ٤٠ وعنه البحار : ٢١٩١٨ (الطبعة الحجرية) والبرهان : ٦٤٢ ح ١ .

ولاميل)^(١) عدل لايجور، جواد لا يدخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطلل، وأن محمدًا عبده ورسوله (عليهم السلام الطيبين) وأن آل محمد أفضل آل النبيين ، وأن علياً أفضل آل محمد ، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين ، وأن أمّة محمد أفضل أمم المرسلين^(٢) ، سلام الله عليه وعليهم .

وقوله تعالى : **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ فَأَخْرَجَ بِمِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْحَلُوا إِلَهٌ أَنْدَادُ أَنَّتُمْ تَعْلَمُونَ**

١٤ - تأويله : قال الإمام علي : قال رسول الله : قوله عزوجل **﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾** تفترشونها لمنامكم ومقيلكم **﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾** سقاً محفوظاً ارتفع عن الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإيمائه . ثم قال رسول الله **﴿لَا تَجْحَلُوا﴾** لأصحابه : لاتعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فان الله عزوجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا : وما هو؟ قال : من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآلـه ، ثم قال : **﴿وَأَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ﴾** يعني المطر [ينزل]^(٣) مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربـه عزوجل ، فعجبوا من ذلك ، فقال رسول الله **﴿أَوْ تَسْتَكْثِرُونَ عَدْهُؤُلَاءِ! وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لِمُحْبَّيِّ** علي بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء ، **وَإِنَّ عَدَ الْمَلَائِكَةَ الْلَا عَنِينَ لِمُبَغْضِيهِ أَكْثَرَ** من عدد هؤلاء .

ثم قال عزوجل : **﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾** ألا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحسائش؟ قالوا : بلـى يا رسول الله ما أكثر عددهـا . فقال رسول الله **عليهم السلام** : أكثر عدد منها ملائكة يتذلون (لآلـ محمد في الجنة ، أتدرون فيما يتذلون لهم ؟ يتذلون)^(٤) في حمل أطباق النور ، عليها^(٥) التحف من عند ربـهم وفوقها

١) في نسخة «أ» كذا : أيها الناس من ولدـ آدم المـكـلفـين «اعبدوا ربـكم الذى خلقـكم والـذـين من قبلـكم لعلـكم تتـقـون» باعتقاد التـوحـيد ونـفي التـشـبيـه وأنـه . . .

٢) تفسـيرـ الـإـمامـ : ٤٥ وـعـنهـ الـبـحـارـ : ٢٨٦/٦٨ حـ ٤٤ وـالـبرـهـانـ : ٦٦/١ حـ ١ .

٣) من نـسـخـةـ «مـ» . . . ٤) ليسـ فيـ نـسـخـةـ «مـ» . . . ٥) فيـ نـسـخـةـ «جـ» علىـ .

مناديل النور، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل^(١) محمد منها إلى شيعتهم ومحببهم وإن طبقاً من تلك الأطباقياً يشتمل من المخارات على مالا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا^(٢).

وقوله تعالى : وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَّعَلَ عَبْدِنَا فَأَتُوا سُورَةً مِّنْ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا شَهَادَةً كُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٢٣]

١٥ - تأویله : قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام : قوله عزوجل :

﴿وَإِن كُنْتُمْ﴾ أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد بما قاله في القرآن في تفضيل أخيه «علي» المبرر على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين، وقمع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وتبنيته دين رب العالمين ﴿فِي رِبِّ مَمَّا نَزَّلَنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ في إبطال عبادة الأولئان من دون الله، في النهي عن موالة أعداء الله ومعاداة أولياء الله، وفي البحث على الانقياد لأنبي رسول الله واتخاذه إماماً واعتقاده فاضلاً راجحاً، لا يقبل الله عزوجل إيماناً ولاطاعة إلا بموالاته، وتظنون أن محمدأً تقوله من عنده، وينسبه إلى ربه، فأن كان كما تظنون ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ﴾ أي من مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تلمذ لأحد ولا تعلّم منه ﴿وَأَدْعُوا شَهَادَةً كُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الذين]^(٣) يشهدون بزعمكم أنكم محقرون وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قوله أن محمدأً تقوله^(٤).

١٦ - الكليني^(٥) رحمة الله عن علي بن ابراهيم ، باسناده عن جابر، عن أبي

جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا ﴿وَإِن كُنْتُمْ

١) في نسخة «م» إلى .

٢) تفسير الامام : ٤٩ ، وقطعة منه في البحار : ٣٧٩ / ٥٩ ح ١٨ .

٣) من نسخة «م» .

٤) تفسير الامام : ٦٧ وعنه البحار : ٣٠ / ٩٢ وج ٢١٦ / ١٧ والبرهان : ٢٦٨ / ١ .

٥) في نسخة «ج» ذكره الكليني .

في ريب مما نزلنا على عبادنا في علي فأتوا بسورة من مثله^(١) .

١٧ - (العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ) ^(٢): ثم قال تعالى : ﴿إِنَّمَا تَفْعَلُونَ﴾ هذا الذي تمحيصكم به ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي ولا يكون ذلك منكم ولاتقدرون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون وأن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيد المتقين فصدق قوله فيما يخبركم به عن الله في أوامرها ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيہ وأخيه ، واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها ^(الناس والحجارة) حجارة الكبريت أشد الأشياء حرآ ، أعدت تلك النار للكافرين بمحمد ، و الشاگین بنبوته ^(٣) و الدافعين لحق أخيه علي والجادين لإمامته .

ثم قال : ﴿وَبَشَّرَ الرَّدِينَ آمَنُوا﴾ بالله وصدقوك في نبوتك واتخذوك نبياً واتخذوا أخاك علياً بعدك إماماً ولوك وصيہ مرضيأً، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم إلية ، ورأوا له ما يرون لك ^(إلا النبوة التي أفردت بها)^(٤) وأن الجنان لا تصير لهم إلا ^(بموالاته)^(٥) من نص عليه من ذريته وموالاته أهل ولاته ، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته ^(٦) وأن اليران لا تهدأ عنهم ، ولا يعدل بهم عن عذابها ^(إلا بتنكثهم عن موالاة مخالفتهم وموازرة شانيتهم) وعملوا الصالحات من أداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك . [بشرهم] ^{(إلا أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهر - من تحت شجرها ومساكنها - كلما رزقا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابهاً و لهم فيها}

١) الكافي : ٤١٧/١ ح ٤٦ و عنه البحار : ٣٧٣/٢٣ ح ٥١٣ والبرهان : ٣/٧٠ ح ٣ وفيه

(عن أبي عبدالله «ع») وهو اشتباہ على الاظہر وأخرجه في البحار : ٣٥/٥٧ عن المناقب

٢) ليس في نسخة «م» . ٣٠١/٢

٣) في نسخة «م» في نبوته . ٤) ليس في نسخة «ب» .

٥) في نسختي «ب ، م» بموالاته وموالاته . ٦) في نسخة «ب» وأعدائه .

أزواج مطهّرة - من أنواع الأقدار - وهم فيها خالدون ^(١) مقيمون في تلك البساتين والجنان ^(٢).

وقوله تعالى : وَعَلَمَ إِدَمْ أَلَّا سَمَاءً كُلَّهَا شَمَ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ انْتُشُونِي بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ

كُنْتُمْ صَدِيقِي ^(٣)

١٨ - تأویله : ذكر في تفسير العسكري ^{عليه السلام} : أن الحسين صلوات الله عليه قال لاصحابه بالطف : أَوْ لَا أَحَدٌ نَّكِمْ بِأَوْلَ أَمْرِنَا وَأَمْرَكُمْ معاشر أُولَيَّانَا وَمُحْبِّيَنَا وَالْمُبَغْضِيَنَ لِأَعْدَائِنَا لِيَسْهُلَ عَلَيْكُمْ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعْرَضُونَ؟ قَالُوا : بَلَى يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَسَوَّاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلَّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسِينَ أَشْبَاحًا خَمْسَةَ فِي ظَهَرِ آدَمَ وَكَانَتْ أَنوارُهُمْ تَضَيِّعَ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحَجَبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَّهِ، وَإِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءَ لِتَلْكَ الأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنوارُهَا الْآفَاقُ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِيَّ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنوارِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلَّهَا فَاسْتَكَبَرَ وَتَرَفَّعَ بِبَابَيْهِ ذَلِكَ وَتَكْبِرَهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ^(٤).

١٩ - وقال علي بن الحسين ^{عليه السلام} حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} قال : يا عباد الله ^(٥) إن آدم لمّا رأى النور ساطعاً في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا] ^(٦) من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور] ^(٧) ولم يتبيّن الأشباح [فقال : يارب ما هذه الأنوار؟] ^(٨) قال الله عزوجل [له هذه] ^(٩) أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم : يا رب لو بيتنها لي ، فقال الله عزوجل : انظر يا آدم إلى ذروة

١) تفسير الامام : ٦٨ وعنه البحار : ٦٨/٣٤ ح ٧١ والبحار : ١٨/٦٧ والبرهان : ٦٩/١ ح ٢٤.

٢) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار : ١١/١٤٩ ح ٢٥ وج ٣٢٦/٢٦ ح ١٠.

٣) في نسخة «ج» يعبد الله . ٤) من تفسير الامام .

٥) من نسخة «ج» . ٦) من نسخة «ب ، ج» . ٧) من نسخة «أ» .

العرش . فنظر آدم ﷺ ورفع ^(١) نور أشباحنا من ظهره آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية ، فرأى أشباحنا ، فقال : ما هذه الأشباح يا رب ؟

قال الله : يا آدم هذه أشباح ^(٢) أفضل خلائق وبرياتي ، هذا محمد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي شفقت له إسمًا من إسمي ، وهذا علي و أنا العلي العظيم شفقت له إسمًا من إسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين ، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمًا يغريهم ^(٣) ويشينهم ، فشفقت لها إسمًا من إسمي ، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ، شفقت إسميهما من إسمي ، هؤلاء خيار خلقتي وكرام بريستي ، بهم آخذ وبهم أعطي ، وبهم أعقاب وبهم أثيب ، فتوسل بهم يا آدم إلى إِذَا دهتك داهية فاجعلهم إلى شفعاءك فانتي آليت على نفسي قسماً حقًا لا أخيب بهم آملًا ولا أرد بهم سائلًا .

فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزوجل فتاتب عليه وغفر له ^(٤) .

وقوله تعالى : وَقَنَا إِيَّاكَمْ أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

^(٢) فَتُكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ

٢٠ - تأويله : قال الإمام ^ﷺ : إن الله عزوجل لم يلعن إبليس ببابائه وأكرم الملائكة بسجودها لأدم وطاعتهم لله عزوجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة ، وقال : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً - واسعماً - حيث شئتم - بلا تعب - ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم ، علم محمد وآل محمد ، الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه ، فانها لمحمد وآل محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ، ومنها كان يتناول النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسدوا بعد بجموع

١) في خ والبحار : وواقع . ٢) في نسخة « م » الأشباح .

٣) في نسخة « ب » عما يسرهم ، وفيه أفاطم ، وفي نسختي « م ، أ » عما يسرهم .

٤) تفسير الإمام : ٧٤ وعنده البحار : ١١٥٠ / ٣٢٢ / ٢٦٧ وج البرهان : ١ / ٨٨ ح ١٣ .

ولا عطش ولا تعب ، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة ، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل أنواعاً من الثمار والمأكول ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة ، فقال بعضهم : هي برة .

(وقال آخرون : هي عنابة^(١)) . وقال آخرون : هي تينة . وقال آخرون : هي عنابة .

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تقرباً هذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ تلمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم ، فإن الله خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، وهي الشجرة التي من يتناول منها باذن الله أعلم علم الأولين والآخرين بغير تعلّم .

ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

بمحضيتكما والتماسهما درجة قد أوثر بها غيركما كما أردتما بغير حكم الله .

ثم قال الله تعالى : ﴿فَأَزَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مَمَّا كَانَا فِيهِ﴾^(٢) الآية .

وقوله تعالى : ﴿فَنَلَقَنَّاهُ آدَمَ مِنْ زَيْدٍ كَلَمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(٣)

تأويله : معنى قوله «فتقلى» أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربه .

وقوله «كلمات» وهي أسماء أهل البيت ﷺ كما جاء عنهم صلوات الله عليهم : إن آدم عليهما السلام رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرمة معظمة فسأل عنها ؟ فقيل له : هذه أسماء أجل الخلق منزلة عند الله تعالى ، والأسماء : محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين صلوات الله عليهم ، فتوسل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته ، فتاب عليه^(٤) .

٢١ - ويؤيد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الإمام العسكري عليهما السلام قال :

الله عز وجل ﴿فتقلى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾^(٥)
 ﴿التواب﴾ القابل للتوبات ﴿الرحيم﴾ بالتأبين فلما زلت من آدم الخطيئة، فاعتذر

(١) ليس في نسخة «ب» .

(٢) تفسير الإمام : ٧٤ وعنه البحار : ١٨٩/١١ ح ٤٧ والبرهان : ٧٩/١ ح ١ .

(٣) تفسير الإمام : ٧٤ .

إلى ربّه عزوجل قال : يا ربّ تب على واقبل معذرتى وأعدنى إلى مرتبتي وارفع
لذلك ^(١) درجتى ، فلقد تبّت نقص الخطيئة وذلتها ^(٢) بأعصابى وسائل بدنى .

قال الله عزوجل : يا آدم أما تذكر أمري إياك ، أن تدعوني بمحمد وآل
الطيبين عند شدائرك ودوائك وفي النوازل التي تبهضك ؟ قال آدم : بلّ يارب .
قال الله عزوجل : (فهم محمد) ^(٣) وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (صلوات
الله عليهم) خصوصاً أدعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك .

قال آدم : يا ربّ وإلهي قد بلغ عندي من محلّهم أذك بالتوسل بهم تقبل
توبتي وتغفر خططيّتي ، وأنا الذي أسبّحت له الملائكة وأبحثته جنتك ، وزوجته
أمتك وأخدمته كرام ملائكتك .

قال : يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءً لهذه
الأنوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطبيتك أن أعصّك منها وأن أطنك لداعي
عدوك إبليس حتى تتحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي
يعجّي موافقاً لعلمي ، فالآن بهم فادعني لاجبك ^(٤) . فعند ذلك قال آدم «اللهم بجاه
محمد وآل الطيبين ، بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلمك
لما تفضّلت عليّ بقبول توبتي وغفران زلاتي وإعادتي من كراماتك ^(٥) إلى مرتبتي .
قال الله عزوجل : قد قبلت توبتك وأقبلت برضوانك عليك وصرفت آلامي
ونعماي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماقي .
فذلك قول الله عزوجل : ﴿ فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ
الْتَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٦) .

٤٢ - ويؤيد هذه مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه ، عن رجاله
عن ابن عباس «رض» قال : لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس ،

١) في نسختي «ب ، م » لديك .

٢) في نسخة «ب» زلها .

٣) في تفسير الإمام : فتوسل بمحمد .

٤) في نسخ «أ ، ب ، ج » لاجبك .

٥) في نسخة «م» كراماتك .

٦) تفسير الإمام : ٧٥ وعنه البرهان : ١٢٨٧ / ١ .

فألهمه الله أن قال : الحمد لله رب العالمين . فقال الله : يرحمك ربك . فلما أسرج له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني ؟ فلم يجب فقال ثانية ، فلم يجب ، فقال الثالثة ، فلم يجب .

ثم قال سبحانه وتعالى : يا آدم خلقت خلقاً لولاهم^(١) ماخليقتك . فقال : يارب فأرنيهم . فأوحى الله إلى ملائكة الحجب [[أن][^(٢) «ارفعوا الحجب» فلما رفعت، فإذا [آدم]^(٣) بخمسةأشباح قدام العرش ، فقال : يارب من هؤلاء ؟

قال : يا آدم هذا محمد نبئي ، وهذا علي ابن عمه ووصيّه ، وهذه فاطمة ابنة نبئي ، و هذان الحسن والحسين إبناهما ولدا نبئي .

ثم قال : يا آدم هم ولدك . ففرح بذلك .

فلما اتّرف الخطيئة ، قال : يا رب أسائلك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن والحسين إلا ما غفرت لي . فغفر له وهو قوله تعالى : ﴿فَلَقِيَ آدُمَ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ فِيْ كِتَابٍ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) .

وكذا ممّا ورد : - أن آدم وغيره من أولي العزم ﷺ سألا الله بحق محمد وآل محمد ﷺ فاستجاب لهم الدعاء ونجّاهم من البلاء .

وهذا يدل على أنهم ليسوا في الفضل سواء ، بل فيه دلالة(علي)^(٥) أن المسؤول به أفضل من السائل ، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل .

٢٣ - ويؤيد هذه مارواه الشيخ محمد بن بابويه رحمة الله عليه في أماليه ، عن رجاله ، عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أتى يهودي إلى النبي ﷺ فقام بين يديه ، وجعل يحد النظر إليه ، فقال : ياهودي ما حاجتك ؟

١) في نسخة «م» قال الله سبحانه نعم ولو لاهم . ٣-٢) من المقيمين والبحار .

٤) مصباح الانوار : ٢٤١ «مخطوط» وأخرجه في البحار : ٣٢٥/٢٦ ح ٣٢٥ ح ١١٧ و ج ٨ ح ١٥٨٩ / ١١ عن كشف اليقين : ٣٠ وفي البرهان : ١١٥ ح ١٥٨٩ / ١١٥ عن مناقب ابن شهراشوب نقلاً عن الخصائص وقطعة منه في المستدرك : ٣٧٢/١ ح ٨ عن كشف اليقين .

٥) ليس في نسخة «م» .

قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلامه الله ، و أنزل عليه التوراة والعصا ، و فلق له البحر و ظلله الغمام ؟

فقال له النبي ﷺ : إِنَّهُ يَكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَزْكُّي نَفْسَهُ ، وَلَكِنَّ أَقُولُ : إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتْهُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي » فغفر لها الله له .

وَإِنْ نَوْحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَافَ الْغَرقَ قَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرقِ » فنجاه الله منه .

وَإِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ : أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا نَجَّيْتَنِي (من النار). فنجاه الله من النار)^(١) فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .
وَإِنْ مُوسَى لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ : أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا نَجَّيْتَنِي^(٢) فَقَالَ اللَّهُ جَلَ جَلَالَهُ : ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾^(٣) .

يَا يَهُودِي لَوْأَدَرْكَنِي مُوسَى ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنَبْوَتِي مَا نَفْعَهُ إِيمَانَهُ شَيْئًا وَلَا نَفْعَهُ النَّبُوَّةَ .

يَا يَهُودِي وَمَنْ ذَرَّتِي الْمَهْدِي إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنَصْرَتِهِ وَقَدْ مَهَ وَصَلَّى خَلْفَهُ^(٤) .

وَهَذَا يَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَائِمَ أَفْضَلُ مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٤ - وَقَالَ الْإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ الدَّلَالَاتُ عَلَى صَدْقَ مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقَرْوَنِ السَّالِفَةِ ، وَ[عَلَى]^(٥) مَا أَدَاهُ

١) في نسخة « م » منها بدل « من النار فنجاه الله من النار » .

٢) في نسخة « ب » آمنتني . ٣) طه : ٦٨ .

٤) أَمَّالِي الصَّدُوقِ : ١٨١ ح ٤ وَعَنْهُ الْبَحَارِ : ١٦٠/٣٦٦ ح ٧٢ وَج ٣١٩ ح ١ وَالْبَرَهَانُ :

٥) عن جامِعِ الْأَخْبَارِ : ٩ وَأَخْرَجَهُ فِي نُورِ الثَّقَلَيْنِ : ٥٧/١ ح ١٤٤ عن ٨٩/١ .

الْاحْجَاجُ : ٥٤/١ . ٥) من نسخة « م » .

[أولئك] ^(٢) الدافعون لصدق محمد في أنبيائه ، والمكذبون له في تصديقه ^(٣)
لأنبيائه على سيد الأوصياء والمنتخبين من ذريته الطيبين الطاهرين ^{عليهم السلام} ^(٤) .

تنبيه : إعلم أن في هذه السورة آيات، والخطاب فيها لبني إسرائيل ولكن يتضمن تأويلها ذكر محمد وآل ص ، فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم ونتركباقي مخافة التطويل ، وإذا كان غير مطول ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال ، وإلى الله المآل .

منها قوله تعالى : يَبْيَقُ إِسْرَئِيلُ أَذْكُرُوا يَعْمَلَى الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْكُو وَأَفْوَا بِهِدِي أُوْفِ بِهِدِكُمْ وَإِلَيْنِي

فَارِهَبُونٌ

٢٥ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل :

﴿يَا بْنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا (٤) نَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ .

لماً بعثت محمدأ ، وأقررته في مدینتكم ، ولم أجشمكم المخطّ والترحال^(٥)
إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لثلا يشتبه عليكم حاله^(٦) وأوفوا بعهدي^(٧) الذي
أخذته على أسلافكم (أنبياؤهم أمر وهم)^(٨) أن يؤذوه إلى أخلاقهم ليؤمنن بهمود
العربي القرشي، المبيان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها «كلّمه ذراع مسموم
وناطقه^(٩) ذئب ، وحنّ إلية عود المنبر^(١٠) ، وكثّر الله له القليل من الطعام ، وألان
له الصلب من الأنجار، وصلبت لديه المياه السائلة، ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة
إلاً وجعل له مثلها أو أفضل منها » .

١) من نسختي «أ، م». ٢) في نسختي «أ، م» نصبه.

^٣) تفسير الامام : ٧٦ وعنه البرهان : ٨٩ / ١ ح ١ .

٤) في نسختي «ج، م» يابني اسرائيل «ولد يعقوب اسرائيل الله» اذكروا .

٥) في نسخة «ب» أجسمك الحط والرجال والظاهر: الرحال.

٦) في نسختي (ب،ج) وأنيا ثكم . ٧) في نسخة (ب) خاطبه . ٨) في نسخة (ب) منبره .

والذي جعل من أكابر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه ، عقله من عقله وعلمه من علمه ، وحلمه من حلمه ، مؤيد دينه بسيفه البارز بعد أن قطع معاذير المعاندين بدلبله القاهر وعلمه الفاضل وفضلة الكامل .

﴿أَوْفُ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة عليه السلام وإِنَّمَا يَفْعَلُونَ فِي مِخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ فاني القادر على صرف بلاء من يعاديك على موافقتي ، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي [عنكم] إِذَا نَرَتُم مُخَالَفَتِي^(١) . قوله تعالى : وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ وَلَا تَشْرُكُوا بِإِيمَانِكُمْ ثُمَّنَاقِيلًا وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ

٣٦- قال الإمام عليه السلام : ثم قال الله عز وجل لليهود وآمنوا [بأنها اليهود]^(٢) بما أنزلت علي محمد من ذكر نبوته وأنباء إمامه أخيه علي وعترته الطيبين مصدقاً لما معكم فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أنَّ محمد النبي سيد الأولين^(٣) وآخرِينَ، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الأمة وباب مدينة^(٤) الحكمة ووصي رسول رب الرحمة ولا تشتروا بآياتي المنزلة لنبوة محمد وإمامية علي، والظاهرين من عترته ثمناً قليلاً بأن تجحدوا نبوة النبي عليه السلام وآياتي الإمام عليه السلام وتعتاصوا عنها عرض الدنيا ، فإن ذلك وإن كثر فالى نفاد وخسار وبوار.

ثم قال عز وجل وإِنَّمَا يَفْعَلُونَ في كتمان أمر محمد وأمر وصيّه فإنكم إن (لم) تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصيّة الوصيّ ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم .

و هؤلاء «يهود» المدينة جحدوا نبوة محمد و خانوه وقالوا : نحن نعلم أنَّ محمدَّاًنبي وأنَّ علياً وصيّه ، ولكن لست أنت ذلك ولا هذا ، ويشيرون إلى علي عليه السلام فأناطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم ، يقول كل واحد منها

١- (٤) من تفسير الإمام . ٢) تفسير الإمام: ٢٦: وعنه البحار: ١٧٨٩: ح ٢٨٧ / ٢٦ ح ٤٤٧ و البرهان

٣- (٣) من نسخة «ج» . ٤) في نسخة «م» عوض . ٥) ليس في نسخة «ب» . ٦) ح ١٩٠ / ١:

للامسنه : كذبت ياعدو الله ، بل النبي محمد هذا ، والوصي علي هذا ، ولو أذن الله [لنا] ^(١) لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم .

فقال رسول الله ﷺ : إن الله عزوجل يمهلهم لعلمه بأنه [سيخرج من] ^(٢)
أصلابهم ذرّيات طيبات مؤمنات ، ولو تزيلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنما
يعجل من يخاف الفت . ^(٣)

وقوله تعالى : **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ^(٤)

٢٧ - قال الإمام علي عليه السلام : خاطب الله عزوجل [بها] قوماً من اليهود (لبسوا
الحق) ^(٥) قال : **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** ^(٦) لأن زعموا أن محمداً نبي ، وأن علياً
وصي ، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسةمائة سنة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ قالوا: بلـى.
فجاءوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها ، فقلب الله عزوجل الطومار الذي
كانوا منه يقرأون وهو في يد قارئين ^(٧) منهم ، مع أحدهما أولـه ومع الآخر آخرـه ،
شعبانـا له رأساً وتناول كل رأساً منهم يمين ^(٨) الذي هو في يده ، وجعل يرضـيه
ويهـشهـه ، ويصبح الرجالـان ويصرـخـان ، وكانت هناك طـوـامـيرـ آخرـ فـنـطـقـتـ وـقـالتـ :
لا تـرـازـانـ فيـ هـذـاـ العـذـابـ حتـىـ تـقـرـآـ بـمـاـ فـيـهاـ مـنـ صـفـةـ مـحـمـدـ وـنبـوـتـهـ ،ـ وـصـفـةـ
عليـ وـإـمـامـتـهـ (علىـ ماـ) ^(٩) أـنـزلـهـ اللهـ تـعـالـىـ .ـ فـقـرـآـ هـذـاـ صـحـيـحـاـ وـآـمـنـاـ بـرـسـولـ اللهـ ^(١٠)
وـاعـتـقـدـاـ إـمـامـةـ عـلـيـ وـلـيـ اللهـ وـوصـيـ رـسـولـ اللهـ .

فقال الله تعالى : **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** ^(١١) لأن تـقـرـوا بـمـحـمـدـ وـعلـيـ منـ وجـهـ
وـتـجـحدـوـهـمـاـ مـنـ وجـهـ ^(١٢) **وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ** ^(١٣) مـنـ نـبـوـةـ هـذـاـ وـإـمـامـةـ هـذـاـ ^(١٤) **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ^(١٥).

١) من نسختي « ج ، م » . ٢) من نسخة « ج » .

٣) تفسير الإمام : ٧٧ وعنه البحار : ٣٩٣ / ٢٤ ح ١١٣ والبرهان : ٩١ / ١ ح ١ .

٤) ليس في نسخة « م » . ٥) في نسخة « ب » قرائين . ٦) في نسخة « ب » عيون .

٧) في نسخة « ج » بما ، وفي نسخة « ب » على ما أـنـزلـ . ٨) في نسختي « ج ، م » فـتـكـتـمـونـ .

٩) تفسير الإمام : ٧٧ وعنه البحار : ٣٠٨ / ٩ ضـمـنـ ح ١٠ والبرهان : ٩١ / ١ ح ١٢ .

وقوله تعالى : وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوَةَ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾

٢٨ - قال الإمام عليه السلام ثم قال الله عزوجل لهؤلاء ﴿١﴾ وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ﴿٢﴾ .

قال : أقاموا الصلوات ^(١) المكتوبات التي جاء بها محمد و أقاموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الذين «علي» سيدهم وفاضلهم ^(٣) وآتوا الزكوة ^(٤) من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست ^(٥) واركعوا مع الراكعين ^(٦) أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمته الله عزوجل في الانقياد لأولياء الله ، ولمحمد نبي الله ، ولعلي ولبي الله ، وللائمة بعدهما سادات أصفياء الله ^(٧) .

٣٩ - ونقل ابن مردويه ، وأبو نعيم الحافظ في قوله تعالى ^(٨) واركعوا مع الراكعين ^(٩) أنها نزلت في رسول الله وفي علي (صلوات الله عليهمما) خاصة ، لأنهما أول من صلي وركع ^(١٠) .

وقوله تعالى : أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمِيرَ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَبَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

٤٠ - معنى تأويله من تفسيره عليه أن رؤساء هؤلاء اليهود اقطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث ليأكلوها .

وقالوا : نقتل محمداً عليه السلام . فلما جاءوا دفعهم الله عنه ، فقال لرؤسائهم : أنتم « فعلتم و فعلتم » وأخذتم أموال هؤلاء ، وهي موجودة عندكم . فأنكروا ذلك ، فأمر النبي عليه السلام الملائكة باحضار الأموال ، فلما حضرت اعترفوا بذنبهم ، فأسلم بعض وأقام على دينه بعض .

١) في نسختي « ب ، ج » الصلاة .

٢) تفسير الإمام : ٧٨ وعنه البحار : ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤ والبرهان : ٩٢/١ .

٣) في نسخة « ب » صليا وركعا . أخرجه في البحار : ٢٠١/٣٨ ح ١ والبرهان : ٩٢/١ .

ح ٨ عن المناقب : ٢٩٦/١ وفي البحار : ٣٤٧/٣٥ ح ٢٤ عن تفسير فرات : ٢

باستناده عن ابن عباس ورواه في شواهد التنزيل : ٨٥ ح ١٢٤ باستناده عن ابن عباس .

قال الإمام عليه السلام : فقال الرؤساء الذين همّوا بالاسلام : نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل و أن أخاك هذا هو الوصي الأجل الأكمel فقد فضحنا الله تعالى (بذنبنا) ^(١) أرأيت إن تبنا ممّا اقتطعنا ما يكون حالنا ؟

قال رسول الله عليه السلام : إذاً أنتم في الجنان رفقاؤنا ، وفي الدنيا في دين الله إخواننا ويتوسّع الله أرزاقكم وتجدون في مواضع أموالكم التي أخذت منكم بأضعافها ^(٢) وينسى هؤلاء الخلق قضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم .

قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، وأنّ علياً أخيك وزيرك وقيس بدينك والنائب عنك والمناضل ^(٣) دونك ، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لنبي بعده .

قال رسول الله عليه السلام : فإذاً أنتم المفلحون ^(٤) .

وقوله تعالى : وَاسْتَعِنُو بِالصَّابِرِ وَالصَّلُوةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَشِعِينَ ^(٥)

٣٩ - قال الإمام عليه السلام : ثم قال الله عزوجل لسائر الكافرين واليهود والمشركين : ﴿ وَاسْتَعِنُو بِالصَّابِرِ وَالصَّلُوةِ ﴾ أي بالصبر على الحرام ، وعلى تأدية الأمانات وبالصبر على الرئاسات الباطلة ، وعلى الإعتراف لمحمد بنبيته ، ولعلي بوصيته ، ﴿ وَاسْتَعِنُو بِالصَّابِرِ ﴾ على خدمتها ، وخدمة من يأمر انكم بخدمته على استحقاق ، الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، و التمتع بالنظر إلى غرفة محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى سيد الوصيّين والصادقة الأنخيار المنتجبين ، فان ذلك أقرب لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر ^(٦) نعيم الجنان ، ^(٧) ﴿ وَاسْتَعِنُو بِالصَّلَاةِ ﴾ أيضاً [بالصلوات الخمس] ^(٨) وبالصلة على محمد وآلـه الطيبـين [على قرب الوصول إلى جنان النعيم ^(٩) وإنها ^(١٠) أي إن هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلاة على محمد وآلـه الطيبـين] ^(١١) والانقياد

٢) في نسخة «ج» أضعافاً .

١) في نسخة «ب» لولاك .

٣) في نسخة «م» والمناصل ، وفي تفسير الإمام : والمقاتل . ٤) تفسير الإمام ٧٩٠ وعنه البرهان :

٥) في نسخة «ب» لسائر ٦٠ من نسخة «ج» . ٧) من نسختي «ب وج» . ٩٣/١

لَا وَأَمْرُهُمْ وَالْإِيمَانُ بِسْرٌ هُمْ وَعَلَانِيَّتُهُمْ وَتَرْكُ مَعَارِضِهِمْ بِلَمْ وَكَيْفَ ﴿لَكِبِيرَة﴾ عَظِيمَةٌ
﴿إِلَّا عَلَى الْمُخَاهِسِين﴾ الْمُخَاهِسِين عِقَابُ اللَّهِ فِي مُخَالَفَتِهِ فِي فِرَائِصِهِ^(١).

وَقُولُهُ تَعَالَى : وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا يَجِدُنَّ أَنفُسَهُمْ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ
يُنَصَّرُونَ ﴿٤٦﴾

٣٣ - قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ الْتَّلِيلُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أَيْ لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَابًا قَدْ إِسْتَحْقَقَهُ عِنْدَ النَّزْعِ ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً﴾
مِنْ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أَيْ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا فَدَاءً
مَكَانَهُ ، يَمُوتُ الْفَدَاءُ ، وَيَتَرَكُ هُوَ .

قَالَ الصَّادِقُ عَلِيُّ الْتَّلِيلُ : وَهَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَالْفَدَاءَ لَا يَغْنِي مِنْهُ^(٢)،
فَأَمَّا يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَأَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شَيْعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ ، لِيَكُونُنَّ^(٣) عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَالطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ» فَنَرَى
بَعْضُ شَيْعَتِنَا فِي تَلْكُ الْعَرَصَاتِ فَمَنْ^(٤) كَانَ مِنْهُمْ مَقْصُراً فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا فَنَبَعَثُ
عَلَيْهِمْ خَيَارَ شَيْعَتِنَا كَسَلَمَانَ وَالْمَقْدَادَ وَأَبِي ذِرٍ وَعُمَارَ وَنَظَائِرِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ
ثُمَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْقَضُونَ عَلَيْهِمْ كَالْبِزَازَ وَالصَّقُورَ يَتَنَاهُلُونَ عَنْهُمْ ، كَمَا
تَتَنَاهُلُ الصَّقُورُ صَيْوَدُهَا ، ثُمَّ يَزْفَقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ زَفَّاً ، وَإِنَّا لَنَبَعَثُ عَلَى آخَرِينَ مِنْ
مُحَبِّيْنَا مِنْ خَيَارِ شَيْعَتِنَا كَالْحَمَامِ فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنْ الْعَرَصَاتِ ، كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ ،
وَيَنْقَلِبُونَهُمْ^(٥) إِلَى الْجَنَانِ بِحَضْرَتِنَا .

وَسَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مَقْصُرَيِّ شَيْعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ بَعْدَ أَنْ صَانَ الْوَلَايَةَ وَالنِّقِيَّةَ
وَحُقُوقَ إِخْوَانِهِ، وَيُوقَفُ بِأَزْاَئِهِ مَابَيْنَ مَائَةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَائَةِ أَلْفِ مِنَ النَّصَّابِ .
فَيُقَالُ لَهُ : هُؤُلَاءِ فَدَاؤُكُمْ مِنَ النَّارِ ، فَيُدْخَلُ هُؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَأُولَئِكَ

١) تفسير الإمام : ٨٠ وعنه البحار : ١٩٢/٨٢ والبرهان : ٩٤/١ ح ١ . ٢) من تفسير

الإمام، وفي الأصل: فيه . ٣) في نسخة «ج» لنكونن . ٤) في نسخة «ج» ممن ، وفي

نسخة «م» مما . ٥) من تفسير الإمام، وفي الأصل: وايتلقوتهم .

النصّاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ﴿رَبِّمَا يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا - يعنى بالولاية -
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) في الدنيا منقادين للامامة ل يجعل مخالفوهم فداءهم من النار^(٢).
والمعنى أنّهم صلوات الله عليهم الشفاء و بولائهم يؤخذ العدل من
الفسق^(٣) وهو الفداء ، فعليهم من الله التحيّة والسلام في كل صباح ومساء ، وما أدبر
ظلمًا وأقبل ضياء .

وقوله تعالى : وَإِذْ قَرَنَاهُمُ الْبَحْرُ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ^(٤)

٣٣ - قال الإمام عليه: إن موسى لما انتهى إلى البحر ، أوحى الله عز وجل
إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدي ، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبادي
وإمامي ، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلى أخي محمد وآل الطيبين ، وقولوا اللهم
بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضاً .

فقال لهم موسى عليه: ذلك . فأبوا ، وقالوا: نحن لانسير إلا على الأرض .
فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه: أن اضرب بعصاك البحر^(٥) وقل: اللهم
بجاه محمد وآل الطيبين لما فلقته لنا . ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج .
فقال موسى: أدخلوها . قالوا: الأرض وحلة ، تخاف أن ترسب فيها .

فقال عز وجل: يا موسى قل: اللهم بجاه^(٦) محمد وآل الطيبين جفّها .
فقال لها^(٧) فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت^(٨) وقال موسى: أدخلوها . قالوا: يأنبئ
الله نحن اشتاعشر قبيلة بنوا إثنين عشر أباً ، وإن دخلنا رام كل فريق منها تقدم صاحبه
فلا نأمن وقوع^(٩) الشر بيننا ، فلو كان لكل فريق منها طريق على حدته لأمناً

١) الحجر : ٢ .

٢) تفسير الإمام: ٨١ وعنه البحار: ٤٤٤/٨ و البرهان: ٩٥/١ ح ٤ وج ٤٣٢٥ ح ٤

قطعة منه في البحار: ٣١١/٩ .

٣) في نسخة «ب» النفس . ٤) في نسخة «ب» بحق .

٥) في نسخة «ج» فقال . ٦) في نسختي «ج ، م» فيجفّت .

٧) في نسخة «ب» فلا مأمن من وقوع ، وفي نسخة «ج» فلانا فتخاف من وقوع .

ما نخافه . فأمر الله عزوجل موسى : أن يضرب البحر بعدهم إثنتي عشر (ضربة في إثني عشر) ^(١) موضعاً (ويقول : أللهم بجاه محمد وآلـه الطيبين بيـن لنا الأرض وأمط الماء عنـا . فصار فيه تمام إثني عشر طریقاً ، فقال : ادخلوـها .

قالوا : إن كل فريق يدخل في سکـة من هذه السـکـك لا يدرـي ما يـحدـث على الآخـرين .

فقال الله عزوجل : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السـکـك) ^(٢) وقل : أللهم بـجـاهـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـيـبـيـنـ لـمـاـ جـعـلـتـ فـيـ هـذـاـ المـاءـ طـيـقـانـاـ ^(٣) واسـعـةـ يـرـىـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ مـنـهـاـ .

فحـدـثـ طـيـقـانـ ^(٤) واسـعـةـ يـرـىـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ مـنـهـاـ ، ثـمـ دـخـلـوـهـاـ ، فـلـمـاـ بـلـغـواـ آخـرـهـاـ جـاءـ فـرـعـونـ وـقـوـمـهـ ، فـلـمـاـ دـخـلـ آخـرـهـمـ وـهـمـ بـالـخـرـوجـ أـوـلـهـمـ أـمـرـ اللهـ عـزـوجـلـ الـبـحـرـ فـاـنـطـبـقـ عـلـيـهـمـ فـغـرـقـوـاـ ، وـأـصـحـابـ مـوـسـىـ يـنـظـرـوـنـ إـلـيـهـمـ .

فـقـالـ اللهـ عـزـوجـلـ لـبـنـيـ اـسـرـائـيلـ الـذـيـنـ فـيـ عـهـدـ مـحـمـدـ ^{صلـاـتـ اللـهـ عـلـىـ رـسـولـهـ وـسـلـامـ عـلـىـ أـلـهـ وـلـيـهـ وـسـلـامـ عـلـىـ أـلـيـهـ} :

فـاـذـكـرـهـ كـلـهـ بـأـسـلـافـكـمـ لـكـرـامـةـ مـحـمـدـ وـآلـهـ ، وـدـعـاءـ مـوـسـىـ بـهـمـ دـعـاءـ

تـقـرـبـ إـلـيـ اللـهـ أـفـلـاـ تـعـقـلـوـنـ أـنـ عـلـيـكـمـ الـإـيمـانـ بـمـحـمـدـ وـآلـهـ ، إـذـ قـدـ شـاهـدـتـمـوـهـ الـآنـ ^(٤) ؟

وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : وـإـذـ وـعـدـنـاـ مـوـسـىـ أـرـبـعـينـ لـيـلـةـ ثـمـ أـخـذـهـ مـعـهـ مـاـ عـمـلـ مـاـ بـعـدـهـ وـأـنـتـمـ ظـلـمـوـنـ ^(٥)

معـنىـ تـأـوـيـلـهـ : أـنـ اللهـ عـزـوجـلـ وـعـدـ مـوـسـىـ لـلـيـلـاتـ الـمـيـقـاتـ أـرـبـعـينـ لـيـلـهـ ، خـلـمـاـ

غـابـ عـنـ قـوـمـهـ اـتـخـذـوـاـ عـجـلـ مـنـ بـعـدـهـ ، وـقـصـتـهـ مـشـهـورـةـ .

٣٤ - ولـكـنـ قـالـ الإـمـامـ ^{صلـاـتـ اللـهـ عـلـىـ رـسـولـهـ وـسـلـامـ عـلـىـ أـلـهـ وـلـيـهـ وـسـلـامـ عـلـىـ أـلـيـهـ} في تـفـسـيرـهـ : إـنـ اللهـ عـزـوجـلـ أـوـحـىـ إـلـيـ مـوـسـىـ :

يـاـ مـوـسـىـ بـنـ عـمـرـانـ مـاـ خـذـلـهـؤـلـاءـ بـعـادـتـهـمـ وـاتـخـاذـهـمـ إـلـهـاـ غـيرـيـ ^(٦) إـلـاـ لـتـهـاـنـهـمـ بـالـصـلـاـةـ

١) ليس في نسخة «ب» . ٢) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» .

٣) في نسخة «ب» طبقان ، وفي نسخ «أ» ، «ج» و «م» طبقات .

٤) تـفـسـيرـ الـإـمـامـ : ٨٢ وـعـنـهـ الـبـحـارـ : ١٣٨/١٣ حـ ٥٤ وجـ ٨٦/٩٤ والـبرـهـانـ : ٩٧/١

٥) في نسخة «م» « بـعـادـتـهـ وـاتـخـاذـهـ إـلـهـاـ »، وفي نسخة «ج» « بـعـادـتـهـ وـاتـخـاذـهـ إـلـهـاـ » .

على محمد وآلـه الطيبـين، وجمـودـهم لـموـالـتهم وـنـبـوـةـ النـبـي وـوصـيـةـ الـوـصـيـ حتىـ أـدـاهـمـ ذـلـكـ إـلـىـ أـتـخـذـوـاـ العـجـلـ إـلـهـاـ^(١) فـاـذـاـ كـانـ اللـهـ تـعـالـىـ إـنـمـاـ خـذـلـ عـبـدـ العـجـلـ لـتـهـاـوـنـهـ بـالـصـلـاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـوـصـيـهـ عـلـيـ، فـمـاـ تـخـافـونـ أـنـتـمـ مـنـ الـخـذـلـاـنـ الـأـكـبـرـ فـيـ مـعـاذـدـكـمـ لـمـحـمـدـ وـعـلـيـ وـقـدـ شـاهـدـتـمـوـهـمـاـ وـتـبـيـتـتـمـ آـيـاتـهـمـاـ وـدـلـائـلـهـمـاـ؟ـ!ـ.

ثـمـ قـالـ عـزـوـجـلـ ثـمـ عـفـوـنـاـ عـنـكـمـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ لـعـلـكـمـ تـشـكـرـوـنـ أـيـ عـفـوـنـاـ عـنـ أـوـائـلـكـمـ وـعـبـادـتـهـمـ الـعـجـلـ لـعـلـكـمـ أـيـهـاـ الـكـائـنـوـنـ فـيـ عـصـرـ مـحـمـدـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ تـشـكـرـوـنـ تـلـكـ النـعـمـةـ عـلـىـ أـسـلـافـكـمـ وـعـلـيـكـمـ بـعـدـهـمـ.

ثـمـ قـالـ عـلـيـ إـنـمـاـ عـفـاـ اللـهـ عـزـوـجـلـ عـنـهـمـ لـأـنـهـمـ دـعـواـ اللـهـ عـزـوـجـلـ بـهـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـيـبـينـ، وـجـدـدـواـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ الـوـلـاـيـةـ لـمـحـمـدـ وـعـلـيـ وـآلـهـاـ الـطـاـهـرـيـنـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ رـحـمـهـمـ اللـهـ وـعـفـاـ عـنـهـمـ^(٢).

وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : وـإـذـ أـتـيـنـاـ مـوـسـىـ الـكـتـبـ وـالـفـرـقـانـ لـعـلـكـمـ نـهـتـدـوـنـ^(٣)

٣٥ - قـالـ الإـمـامـ عـلـيـ : وـاـذـ كـرـوـاـ إـذـ أـتـيـنـاـ مـوـسـىـ الـكـتـبـ وـهـ التـوـرـاـةـ الـذـيـ أـخـذـ عـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ الـإـيمـانـ بـهـ وـالـانـقـيـادـ لـمـاـ يـوـجـبـهـ ، وـالـفـرـقـانـ آـتـيـنـاـ أـيـضـاـ وـهـ فـرـقـ مـاـبـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ ، وـفـرـقـ مـاـبـيـنـ الـمـحـقـقـينـ وـالـمـبـطـلـينـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ لـمـاـ أـكـرـمـهـمـ اللـهـ بـالـكـتـبـ وـالـإـيمـانـ بـهـ وـالـانـقـيـادـ لـهـ ، أـوـحـىـ اللـهـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ مـوـسـىـ : يـاـ مـوـسـىـ هـذـاـ الـكـتـبـ قـدـ أـقـرـواـ بـهـ وـقـدـ بـقـيـ الـفـرـقـانـ فـرـقـ مـاـبـيـنـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـكـافـرـينـ وـالـمـحـقـقـينـ وـالـمـبـطـلـينـ ، وـجـدـدـ عـلـيـهـمـ الـعـهـدـ بـهـ ، فـاـنـيـ آـلـيـتـ عـلـىـ نـفـسـيـ قـسـمـاـ حـتـّـاـ «ـلـأـنـقـبـلـ»^(٤) مـنـ أـحـدـ إـيمـانـاـ وـلـأـعـمـلاـ إـلـاـ مـعـ الـإـيمـانـ بـهـ ».

فـقـالـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ : مـاـ هـوـ يـاـ رـبـ؟ـ قـالـ اللـهـ عـزـوـجـلـ : يـاـ مـوـسـىـ تـأـخـذـ عـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ أـنـ مـحـمـدـاـ خـيـرـ الـبـشـرـ وـسـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ ، وـأـنـ أـخـاهـ وـوـصـيـهـ خـيـرـ الـوـصـيـيـنـ ، وـأـنـ أـولـيـاءـ الـدـيـنـ يـقـيـمـهـمـ سـادـةـ الـخـلـقـ ، وـأـنـ شـيـعـتـهـ الـمـنـقـادـيـنـ لـهـ ، الـمـسـلـمـيـنـ لـهـ وـلـأـوـامـرـهـ

١) كـذـاـ فـيـ النـسـخـ ، وـفـيـ الـمـصـدـرـ وـالـبـحـارـ «ـاـتـخـذـوـنـيـ إـلـهـاـ» ، قـالـ اللـهـ عـزـوـجـلـ ».

٢) تـفـسـيرـ الـإـمـامـ : ٨٣ وـعـنـهـ الـبـرـهـانـ : ٩٨/١ حـ ١ وـصـدـرـهـ فـيـ الـبـحـارـ : ٢٣١/١٣ ذـحـ ٤٢ وـذـيـلـهـ فـيـ الـبـحـارـ : ٢٣١/١٣ صـدـرـحـ ٤٣ . ٣) فـيـ نـسـختـيـ «ـجـ ، مـ» لـأـقـبـلـ .

ونواهيه ، ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن .
قال : فأخذ عليهم موسى عليهما السلام ذلك ، فمنهم من اعتقده حقّاً ، ومنهم من أعطاه
بلسانه دون قلبه ، فكان المعتقد منهم حقاً يلوح على جبينه نور مبين ، ومن أعطاه بلسانه
دون قلبه ليس له ذلك النور ، فذلك «الفرقان» الذي أعطاه الله عزوجل موسى ، وهو
فرق ما بين المحققين والمبطلين .

ثم قال الله عزوجل ﴿لَعَلَّكُمْ تَهتَدُون﴾ أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرف
به العبد عند الله عزوجل هو اعتقاد الولاية ، كما شرف به أسلافكم ^(١) .

وقوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَقُولُمْ إِنَّكُمْ ظَلَمَيْتُمْ أَنفُسَكُمْ إِنَّمَا تَحْكَمُ كُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى
بَارِيْكُمْ فَأَقْتُلُو أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا يَرِكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ الرَّحِيمُ ^(٢)

معنى تأويله : أن قوم موسى عليهما السلام عبدوا العجل وهو حوب كبير فكان
كفارته أن يقتل «من لا يعبد» من عبده ، فشق ذلك علىبني إسرائيل أن يقتل الإنسان
آباء وأخاه وولده ، وقالوا لموسى عليهما السلام ذلك ، فأوحى الله عزوجل إليه قل لهم : إنه
من دعا الله بمحمد وآل الطيبين أن يسهّل ذلك عليه ، فإنه يسهّل .

فقالوا لها ، فسهّل عليهم القتل ولم يجدوا له ألمًا .

٣٦ - قال الإمام عليهما السلام : وفق الله بعضهم ، فقال لبعضهم والقتل لم يقض بعد إليهم .

قال ^(٢) أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآل الطيبين أمراً لا يخيب معه
طلبة ولا يردّ به مسألة؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل ، فما لنا ألا نتوسل بهم؟!

قال : فاجتمعوا وضجّوا : يا ربنا بجاه محمد الأكرم ، وبجاه علي الأفضل
[الأعظم] ^(٣) وبجاه فاطمة الفضلى ، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين
 وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين ، وبجاه الذريّة الطيبة الطاهرة ^(٤) من آل هـ ويس

١) تفسير الإمام : ٨٤ وعنه البحار : ١٣ ح ٤٣ / ٢٣٢ والبرهان : ٩٨ / ١ .

٢) في نسخة «ب» أذ قالوا ، وفي نسخة «م» أن قالوا .

٣) ليس في نسختي «ج ، م» .

٤) في نسختي «ب ، م» .

لما غفرت لنا ذنبنا وغفرت لنا هفواتنا، وأزالت هذا القتل عننا.

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء : أن كفَّ القتل ، فقد سألني بعضهم
مسألة و أقسم عليٍّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون العجل و سألهني بعضهم حتى
لا يعبدوه لاجبتهم ، ولو أقسم عليٍّ بها إبليس لهديته ، ولو أقسم بها نمرود^(١) وفرعون
لنجبيتهم .

فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا ^(٢) أين كنتا عن هذا الدعاء

^(٣) بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيْبِينَ حَتَّىٰ كَانَ اللَّهُ يَقِنَا شَرَّ الْفَتْنَةِ وَيَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ

وقوله تعالى :وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوَسِي لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى أَرَى اللَّهَ جَهَرًا فَأَخْذَ تَكْمِيلَ الصَّدِيقَةِ وَأَتَمَّهَا نَسْطُرُونَ

٥٠ شَمْ بَعْثَتُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

٣٧ - تأو يله : قال الامام [ابن طالب] : وذلك أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحققين والمبطلين لمحمد بنبيه [لما على باماته، والآئمة الطاهرين بإمامتهم .

قالوا : ﴿لَن نؤمِن لَكَ - أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ - حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهَرًا﴾ عَيَّانًا
يَخْبُرُنَا بِذَلِكَ ﴿فَأَخْدِثُهُم الصَّاعِقَةَ﴾^(٤) مَعَايِنَةً وَهُمْ يَنْظَرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ .
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُوسَى أَنَا الْمَكْرُمُ أَوْلَيَائِي^(٥) الْمَصْدَقَيْنِ بِأَصْفَيَائِي^(٦)
وَلَا أَبَالِي ، وَكَذَلِكَ أَنَا الْمَعْذِبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعَيْنِ^(٧) حَقْوَقُ أَصْفَيَائِي وَلَا أَبَالِي .
فَقَالَ مُوسَى عَيْنَاهُ لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعُقُوهُمْ : مَاذَا تَقُولُونَ ؟ أَتَقْبِلُونَ وَتَعْتَرِفُونَ ؟
وَإِلَّا^(٨) فَأَنْتُمْ بِهُؤُلَاءِ لَا حَقُوقُنَّ .

١) في نسخة «م» ثمود . ٢) في نسخة «ب» ياحسر تاه .

٣) تفسير الإمام: ٨٥ وعنه البحار: ٢٣٥/١٣ والبرهان: ٩٩/١.

٤) النساء: ١٥٣ . ٥) في نسخة «ب» لاوليانى .

٦) في نسختي « ب ، ج » والمصدق أصفيائي .

٧) في نسخة «ب» الرافع وفي نسخة «م» الرافعين .

^٨) في نسخة «ب» وتقترفون أولاً.

(٨) في نسخة «ب» وتفترفون أولاً.

قالوا : يا موسى أتدري ما حل بهم لماذا أصابتهم الصاعقة ؟ ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر ، فان كانت ^(١) إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلها فاسأل الله ربكم بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين ، لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم) ^(٢) .

فدعى الله عزوجل فأحياءهم فقال لقومه : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بائنا اعتقاد إمامتنا علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد ^{صلوات الله عليه} .
لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجه وكرسيه وعرشه وجنانه وزيراته ، فما رأينا أنفذ أمرا في ^(٣) جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وإنما لمّا متنا ^(٤) بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران ، فناداهم محمد وعلي : كفوا عن هؤلاء عذابكم ، فهو لا يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عزوجل بنا وبآلنا الطيبين ، وذلك حين لم يقدروننا [بعد] في الهاوية وأخررنا إلى أن بعثنا بدعائكم ، ينبي الله موسى بن عمران بمحمد وآل الطيبين .
فقال الله عزوجل لأهل عصر محمد ^{صلوات الله عليه} : فإذا كان بالدعاء بمحمد وآل الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفيما يجب عليكم أن لا تنتعرضوا للمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزوجل ^(٥) .

وقوله تعالى : وَظَلَّلَنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامُ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلَوَىٰ كُلُّوْمِنْ طَبَّتِ مَا رَزَقْتُكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

٣٨ - قال الإمام ^{عليه السلام} : قال عزوجل ^{صلوات الله عليه} - اذكروا يا بني إسرائيل إذ - ظللنا عليكم الغمام - لما كنتم في التي يقيكم حر الشمس وبرد القمر - وأنزلنا عليكم المحن - وهو الترنجبيين - والسلوى - طير السهاني - كلوا من طيبات مارزقناكم ^{صلوات الله عليه} واشکروا

١) في نسخة « ج » قلت بدل كانت .

٢) ليس في نسخة « ج » وفي نسخة « ب » لماذا أصابتهم ما أصابهم .

٤) في نسختي « ب ، م » أصبنا .

٣) في نسخة « ب » من .

نعمتي وعظّموا من عظّمته، ووقرروا من وقررتهم ممن أخذت عليكم العهود والمواثيق
لهم محمد وآلهم الطيبين .

ثم قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : عباد الله عليكم باعتقاد ولا يتنا أهل البيت
ولاتفرقوا بيننا ، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل
عليكم معرفة الحق ، ثم وسّع لكم في النفيّة لتسلموا من شرور الخلق ، ثم إن بدلتكم
وغيركم عرض عليكم التوبة قبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله شاكرين ^(١) .

وقوله تعالى : بِإِذْ قَلَنَا أَدْخُلُوهُنَّا فِي الْقَرِيَّةِ فَكُلُّوْمِنْهَا حَيْثُ شَئْتُمْ رَغْدًا وَأَدْخُلُوهُنَّا بَابَ سُجْدَةٍ وَأَوْلُوا
حَطَّةً تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَّيْكُمْ وَسَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ^(٢)

٣٩ - قال الإمام علي عليه السلام : قال الله تعالى : و اذكروا يا بني إسرائيل إذا قلنا
لأنسلافكم : ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام ، و ذلك حين خرجوا
من التيه ﴿فكلوا منها﴾ أي من القرية ﴿حيث شئتم رغدا﴾ واسعاً بلا تعب .
﴿وادخلوا الباب - باب القرية - سجدة﴾ مثّل الله تعالى على الباب مثال
محمد وعلي ، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيمًا لذلك المثال ، ويجدّدوا على أنفسهم ^(٣)
بيعتهم ما ذكر مواليهم ، ويزكروا العهد والميثاق المأمورون عليهم لهما ﴿وقولوا
حطّة﴾ أي قولوا : إن سجودنا لله تعظيمًا لمثال محمد وعلي ، واعتقادنا لوالائهم ^(٤)
حطّة لذنبنا ومحو لسيئاتنا ، قال الله تعالى : ﴿نَغْفِرُ لَكُم﴾ بهذا الفعل ﴿خطاياكم﴾
السابقة ، ونزيّل عنكم آثامكم الماضية ^(٥) وسازيد المحسنين ^(٦) من كان فيكم لم
يقارب ^(٧) الذنوب التي قارفها ^(٨) من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى ، [الله أمن نفسه]
[من] عهد الولاية ، فائزًا نزيدهم بهذا الفعل زيادة ^(٩) درجات ومثوابات .
وذلك قوله تعالى ^(١٠) وسازيد المحسنين .

(١) تفسير الإمام : ٨٦ وعنده البحار : ١٨٢/١٣ ح ١٩ والبرهان ١٠١/١ ح ١ .

(٢) في نسختي «ج»، ^٣ «نفسهما» . في نسخة «ج» لموااليهم . ^٤ في نسخة «ب» يفارق .

(٥) في نسخة «ب» فارقها . ^٦ في نسخة «ب» بزيادات وفي نسخة «ج» زيادات .

(٧) تفسير الإمام : ٨٦ وعنده البحار ١٨٣/١٣ والبرهان : ١٠٢/١ ح ١ .

وقوله تعالى : فَدَلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَرَّ الدِّيْنَ أَقْلَلَهُمْ فَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَحْرَجُونَ^(١)
السَّمَاءَ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ^(٢)

٤٠ - قال الإمام عَلِيُّ اللَّهِ عَلِيهِ السَّلَامُ : إنهم لم يسجدوا كما أمرنا ولا قالوا بما أمرنا ولكن دخلوها مستقبليةها بأستاهم ^(٣) (و قالوا حطة فقالوا حنطة) ^(٤) حمراء ينقونهما أحب إلينا من هذا الفعل فأنزل الله على الذين ظلموا (غيروا) ^(٥) بدأوا ما قبل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلى آلها الطيبين من الرجز .

قال الله تعالى : فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَغَيْرُوا وَبَدَّلُوا - رِجْزًا مِّن السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ^(٦) أَيْ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتْهُ ، قَالَ : وَالرِّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ ماتَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ يَوْمٍ مائةٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَهُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَتُوبُونَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ الرِّجْزُ عَلَى مَنْ عِلْمَ اللَّهُ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صَلَبِهِ ذَرْيَةً طَيِّبَةً تُوَحِّدُ اللَّهَ ، وَتُؤْمِنُ بِهِ مُحَمَّدًا ، وَتَعْرُفُ مَوَالَةَ عَلِيٍّ وَصَبِيَّهِ وَأَخِيهِ^(٧) .

٤١ - وذكر محمد بن يعقوب الكليني (ره) في تأويل هذه الآية :

ما رواه (عن) ^(٨) أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ^ع قال : نزل جبرئيل ^ع بهذه الآية على محمد ^{صلوات الله عليه} هكذا : فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - قَوْلًا غَيْرَ الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - رِجْزًا مِّن السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ^(٩) .

١) في نسخة «ب» سينائهم وفي نسخة «م» بأستاهم .

٢) كذا في النسخ ، وفي تفسير الإمام (وقالوا هطاً سمعاناً أى خطأ) وفي البرهان مثله إلا أن فيه (يعني خطأ) .

٣) ليس في نسخة «م» .

٤) تفسير الإمام : ٨٧ وعنه البحار : ١٣ / ١٨٣ والبرهان : ١ / ١٠٣ .

٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) الكافي : ١ / ٤٢٣ ح ٥٨ وعنه البحار : ٤ / ٢٤ ح ٢٢٤ ونور الثقلين : ١ / ٧٠

ح ٢١٤ واثبات الهداة : ٢ / ٢٧٨ ح ٥٩ والبرهان : ١ / ١٠٤ ح ٠٢

وقوله تعالى : وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشَرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَّشَرِبَهُمْ كُلُّهُوا وَأَشَرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ

﴿مفسدين﴾

٤٣ - قال الإمام علي عليه السلام : واذ ذكروا يابني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه - طلب

(١) لهم السقيا - لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالنداء إلى موسى ، وقالوا : هل كنا يا العطش

فقال موسى عليه السلام : إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء ، وبحق الحسين سيد الشهداء ، وبحق عترتهم وخلفائهم الأذكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء الماء .

فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى ﴿أضرب بعصاك الحجر﴾ فضربه بها ﴿وانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ أنساً﴾ أي كل قبيلة من بني إبّ من أولاد يعقوب ﴿مشربهم﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم .

قال الله تعالى ﴿كلوا و اشربوا من رزق الله﴾ الذي آتاكموه ﴿ولاتعنوا في الأرض مفسدين﴾ أي ولا تسعوا (٢) وأنتم مفسدون عاصرون .

ثم قال الإمام علي عليه السلام : قال رسول الله عليه السلام : من أقام على موتنا أهل البيت سقاهم الله من محبتهم كأساً لا يغون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كاليأ ولا ناصراً ، ومن وطئ نفسه على احتمال المكاره في موتنا ، جعله الله يوم القيمة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم (٣) وإن كان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحتاته (٤) في الدنيا بما يتلقاه بين يديه . ثم يقول له : وطئت نفسك على احتمال المكاره في موالة محمد وآلـه الطيبين [الطاهرين] (٥) فقد جعل الله إليك ومكتنك في تخلص كل من تحبـ تخلصه من أهل الشدائـ في هذه العرصات ، فيمدـ بصره فيحيط بهم ثم ينتقد (٦)

١) في نسخة «ج» من العطش . ٢) في نسخة «ج» تعثوا . ٣) في نسخة «ب» درجاته .

٤) في نسخة «ب» واحتاته . ٥) من نسخة «م» . ٦) في نسخة «ج» جعله .

٧) في نسخة «ب» فينتقد ، و الكلمة «بهم» ليس في البحار .

من أحسن إليه أو بره في الدنيا بقوله أو فعله أو رد غيبة أو حسن محض أو إرفاقه
فيستقده^(١) من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا .

ثم يقال له : وقد جعلنا لك ومكتناك من لقاء^(٢) من ترید في نار جهنم ، فيراهم فيحيط بهم فيتقده^(٣) من بينهم كما ينتقد^(٤) الدينار من القرابة ثم (يقال له : صير لهم من النار إلى حيث تشاء ، فيصيّرهم إلى حيث يشاء من مضائق النار)^(٥) .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجدين في عصر محمد ﷺ : إذا كان أسلافكم
إِنَّمَا دُعُوا إِلَى مَوَالَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبَيْنِ، فَأَنْتُمْ يَامِنْ شَاهِدُتُمْ وَهُمْ^(١) قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْ
الغَرْضِ وَالْمَطْلَبِ الْأَفْضَلِ إِلَى مَوَالَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، أَلَا فَتَقْرِبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقْرِبِ
النَّا وَلَا تَنْقُوتُوا مِنْ سُخْنِهِ، وَلَا تَبْعَدُو مِنْ رَحْمَتِهِ بِالْأَزُورَارِ عَنَّا^(٢) .

وقوله تعالى : وَإِذْ أَخَذَنَا مِثَقْلَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الظُّلُورَ حَذْوَأَمَاءَ اتَّيَّنَّكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرْ وَأَمَا فِيهِ لَعْلَكُمْ

٦٢ تَنَقُّونَ

٤٣- قال الإمام عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : قال الله عزوجل لهم : واذكروا اذ أخذنا ميشاقكم وعهودكم أن تعملوا^(٨) بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهمما أنهم أفضل الخلق والقوامون بالحق وأخذنا ميشاقكم لهم أن تقرروا به وأن تؤدوه إلى أخلاقكم وتأمروه أن يؤدواه إلى أخلاقهم ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسألهون له ما يأمرهم به في علي ولبي الله عن

١) في نسخة «ب» فينقده ، وفي نسخة «ج» فيتقد .

٢) في نسختي «ب ، ج» في القاء وفي نسخة «م» في لقاء .

٤) في نسخة «ب» فينكله وفي نسخة «ج» فيستقد . ٣) في نسخة «ب» ينقد .

^٥) في نسخة «ج» بدل ما بين القوسين «يصيره في النار» .

٦) في نسخة «ج» شاهدت تموه.

٧) تفسير الإمام: ٨٧ وعنه البحار: ٨/٩٤ ح ١٠ والبرهان: ١٠٣/١ .

(٨) في نسخة «م» تعلموا.

الله وما يخبرهم^(١) به من أحوال خلفائه بعده القوّامون بحق الله فأبىتم قبول ذلك واستنكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعة على قدر معسركم أسلافكم ، فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم .

فقال موسى عليه السلام : إِمَّا أَن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإِلَّا أَلْقِي عَلَيْكُمْ هَذَا الجبل . فَالْجَئُوا^(٢) إِلَى قبوله كارهين إِلَّا من عصمه الله من العند^(٣) ، فانه قبله طائعاً مختاراً .

ثم لما قبلوه سجدوا وغفرروا وكثير منهم عفّر خديه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظروا إلى الجبل ، هل يقع أم لا؟ وآخرين سجدوا طائعين مختارين .

ثم قال الإمام علي^(٤) : فقال رسول الله عليه السلام : احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إِيّاكُم فانكم^(٥) تعفرون في سجودكم لا كما عفّر كفراة بنى إسرائيل ، ولكن كما عفّر خيارهم .

وقال عزوجل^(٦) : خذوا ما آتيناكم^(٧) (أي ما آتيناكم) من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلها الطيبين بقوة واذكروا ما فيه مما آتيناكم ، واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إياكم لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحقوا بذلك جزيل الثواب^(٨) .

وقوله تعالى : وَإِذْ قَاتَلَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذَبَّحُوا بَقَرَةً الآية القصة ومجملها أنه كان في بنى إسرائيل إمرأة حسنة ذات جمال ومال ، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فخطبواها إتفاقاً ، فاختارت أفضليهم علمًا وشرفًا ، فحسده عليها الآخران^(٩) فقتلها وسأل بنى إسرائيل موسى عليه السلام عن ذلك .

١) في نسخة «م» وما يحيوهم . ٢) في نسخة «ج» فالجئوا .

٣) في نسخة «م» العباد . ٤) في نسخة «ب» فأنت .

٥) ليس في نسخة «ج» . ٦) في نسخة «ب» في .

٧) تفسير الإمام : ٨٩ وعنه البحار : ٤٨ / ٢٦ ح ٢٨٨ / ٢٦ والبرهان : ٤ / ١٠٦ ح ٩ وصدره في البحار : ١٣ ح ٤٧ .

٨) في نسخة «ب» الأخوان .

٤٤ - قال الإمام علي عليه السلام : فألزم موسى عليه أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون رجلاً من أمرائهم بالله القوي الشديد إله بنى اسرائيل ، مفضل محمد وآل الطيبين الطاهرين على البرايا أجمعين إنما قتلناه و لا ^(١) علمنا له قاتلاً .

ثم بعد ذلك أجمع أمربني اسرائيل على أن موسى عليه يسأل الله عزوجل أن يحيي المقتول ليسأله من قتله واقترحوا عليه ذلك .

قال الإمام علي عليه السلام : فأوحى الله عزوجل إليه : يا موسى أجبهم إلى ما اقترحو ^(٢) و سلني أن أبين لهم القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فانني أريد باجابتهم إلى ما اقترحو توسيعة الرزق على رجل من خيار أمتك ، دينه الصلاة على محمد وآل الطيبين ، والتفضيل لمحمد وعلى بعده على سائر البرايا ، أن أغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن ^(٣) تعظيمه لمحمد وآله .

فقال موسى عليه السلام : يا رب بيّن لنا قاتله ، فأوحى الله تعالى : قل لبني اسرائيل إن الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيي فتسليمو ^(٤) لرب العالمين ذلك .

ثم قال الإمام علي عليه السلام : فلما استقرّ الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب ^(٥) من بنى اسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمداً وعلياً ، فقال له إنك كنت لنا محبًا ومفضلاً ، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا ، فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمتك .

ثم قال علي عليه السلام : فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمته ويرجع إلى أمته فتضعف ^(٦) الثمن حتى بلغ ملء مسک ثور أكبر ما يكون دنانير فأوجبت ^(٧) لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها .

١) في نسخة «ج» ما . ٢) في نسختي «ج ، م» اقترحوه . ٣) في نسخة «ج» من .

٤) في نسخة «ب» فتسليمو . ٥) في نسخة «ب» لشاب بدل «عند شاب» .

٦) في نسخة «ب» فيضعف . ٧) في نسخة «ب» والبحار فأوجب .

وقالوا ^(١) : أللهم بجاه محمد وآلـه الطيـبـين لـما أحيـيـت هـذا الـمـيـت وـأـنـطـقـته ليـخـبـرـنـا عـنـ قـاتـلـه ، فـقـامـ سـالـمـا سـوـيـا ، فـقـالـ يـانـبـيـ الله : قـتـلـنـي هـذـان إـبـنـا عـمـيـ ، حـسـدـانـي عـلـىـ اـبـنـةـ عـمـيـ فـقـتـلـانـي ، فـقـالـ بـعـضـ بـنـي إـسـرـائـيلـ لـمـوـسـى عليـهـ السـلـام : لـأـنـدـرـي أـيـهـمـا أـعـجـبـ إـحـيـاءـ اللهـ هـذـا وـأـنـطـقـهـ بـمـاـ نـطـقـ ، أـوـ إـغـنـاؤـهـ لـهـذـاـ الـفـتـىـ بـهـذـاـ الـمـالـ الـعـظـيمـ .

فأوحى الله إليه : يا موسى قل لبني إسرائيل من أحبّ منكم أن أطيب في الدنيا
عيشة، وأعظم^(٢) في جناني محله ، وأجعل لمحمد وآلـه الطيبيـن منـادـته ، فليـقـعـلـ كـمـا
فعـلـ هـذـاـ الفتـىـ ، إـنـهـ كـانـ قدـ سـمـعـ منـ مـوـسـىـ بنـ عـمـرـانـ ذـكـرـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ وـآلـهـماـ
الـطـيـبـيـنـ فـكـانـ عـلـيـهـمـ مـصـلـيـاـ وـلـهـمـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـخـلـائـقـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ وـالـجـنـ وـالـأـنـسـ
مـفـضـلاـ ، فـلـذـلـكـ صـرـفـتـ إـلـيـهـ هـذـاـ المـالـ الـعـظـيمـ .

ثم قال عليه السلام : فقال الفتى : يانبى الله كيف أحفظ هذه الاموال؟ وكيف لا أحذر
عداوة من يعاديني فيها ، وحسد من يحسدنى من أجدها؟ فقال له : قل عليه من الصلاة
على محمد وآلـه الطيبـين ما كنت تقول له (من) ^(٣) قبل أن تناهىـها . فقالـها الفتـى فـما رـامـها
حسـد أو لـص أو غـاصـب إـلا دفعـه الله عـزـوجـل بـلطـفـه ^(٤) .

قال : فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك قال المقتول المنشور : اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآلـهـ الطـيـبـيـنـ والتـوـسـلـ بـهـمـ أـنـ تـقـيـنـيـ (٥) في الدنيا مـتـمـتـعـاـ (٦) بـابـنـةـ عـمـيـ وـتـخـزـيـ أـعـدـائـيـ وـحـسـادـيـ وـتـرـزـقـنـيـ مـنـهـاـ (أـوـلـادـاـ) (٧) كـثـيرـاـ طـيـبـاـ .

١) في نسخة «ب» وقال . ٢) في نسخة «ب» فأعظم .

٣) ليس في نسخة «م» وفي نسخة «ب» تقول قبل .

٤) في نسخة «م» من الطافه . ٥) في نسخة «ب» تبقى .

٦) في نسخة «ب» ممتعًا . ٧) ليس في نسختي «ج» .

٧) ليس في نسختي «ج، ٣».

٦) في نسخة «ب» ممتعًا.

ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه ، فإذا حان حينه حان حينها وما تأ جميماً فصارا إلى جناني
وكانا زوجين فيها ناعمين .

ثم قال **عليلا** : فضجوا إلى موسى **عليلا** و قالوا : إفتقرت القبيلة و دفعت ^(١)
إلى التلف وأسلختنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا ، فادع الله تعالى لنا بسعة ^(٢) الرزق ،
فقال موسى **عليلا** : يا ويحكم ما أعمى قلوبكم ؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة
وما رزقه الله تعالى من الغنى ؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنصور و ما أمر له من
العمر الطويل والسعادة والتنعم والتتمتع بحواسه وسائل بذنه وعقله ؟ لم لا تدعون الله
تعالى بمثل دعائهما ، وتتوسلون إلى الله بمثل وسائلهما ليسد فاقتكم ، ويجبر كسركم
ويسد خلتكم ؟

فقالوا : **أللهم إليك التجأنا** ، وعلى فضلك اعتمدنا ، فأزل فقرنا وسد خلتتنا
بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه :
ياموسى قل لهم ليذهب رؤاؤكم إلى خربةبني فلان ويكشفوا عن ^(٣) موضع
كذا وجه الأرض قليلاً و يستخرجون ^(٤) ما هناك (فإنه) ^(٥) عشرة آلاف ^(٦) ألف
دينار ، ليردوا على كل من دفع في ثمن البقرة مادفع لتعود أحوالهم ^(٧) إلى ما كانت
عليه ، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف دينار على قدر ما دف
كل واحد منهم في هذه المحنة ، لتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآلله
الطيبين و اعتقادهم لتفضيلهم .

ثم قال عزوجل **﴿ ويりكم آياته لعلكم تعلّمون ﴾** أي يريكم سائر آياته سوى
هذه من الدلالات على توحيد ونبوة موسى **عليلا** نبيه وفضل محمد على الخلاق سبط

٢) في نسخة «ج» سعة .

١) في نسخة «ج» ووافت .

٤) في نسختي «ب ، م » ويستخرجوها .

٣) في نسختي «ب ، م » في .

٦) في نسخة «ب » ألف .

٥) ليس في نسخة «ج » .

٧) في نسختي «ب ، ج » أموالهم، وجملة «الى ما كانت عليه» ليست في البحار .

عبدة و إمامه و تثبيت^(١) فضلـه و فضل آلـه الطيـبـين علـى سـائر خـلق الله أـجمـعـين
 لـعلـكم تـعـقـلـون^(٢) و تـنـفـكـرـون أـنـ الـذـي يـفـعـلـ هـذـهـ العـجـائـبـ لـأـيـمـرـ الخـلـقـ إـلاـ بـالـحـكـمةـ
 و لاـ يـخـتـارـ مـحـمـدـاـ و آـلـهـ إـلاـ لـأـنـهـمـ^(٣) أـفـضـلـ ذـوـ الـلـبـابـ .

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجْلَهُ: قَسْتَ فُلُوْبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنْفَجِرُ
مِنْهُ الْأَنْهَرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَسْقُطُ فَيَرْجُحُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

تَأْوِيلهُ : أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ لَمَّا عَدَّ نِعْمَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَكَرَهُمْ بِهَا ذَكْرٌ
مِنْ جُمِلَتِهَا قَصْدَةُ الْبَقْرَةِ وَمَا ظَهَرَ فِيهَا مِنْ آيَاتِ الْبَاهِراتِ وَإِحْيَا تَوْلِيَّ لِلْمَهْتَوْلِ وَآمَنُوا بِهِ
وَصَدَّقُوا مُوسَى عَلَيْهِ الْبَلَاءُ فِيمَا قَالَهُ لَهُمْ .

ثم بعد ذلك انقلبوا فوبخهم الله على فعلهم فقال :

* ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة لأن الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى ، وحيث أن قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلين لذكر الله سبحانه ، فصارت لذلك أشد قسوة .

٤٥ - وقال الإمام عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ في تأویل ذلك : وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولا تشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيراً .

ثم قال عزوجل ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطَ مِنْ خُشْيَةِ اللَّهِ﴾ إِذَا أُقْسِمُ عَلَيْهَا بِاسْمِ
الله تعالى و بأسماء أوليائه : محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين والطيبين من
آلهم صلى الله عليهم ، وليس في قلوبكم شيءٌ من هذه المخارات .

ثم قال ﷺ : وهذا التقرير من الله تعالى لليهود والنواصب ، واليهود جمعوا
الأمرین واقتربوا الخطایقین ، فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله ﷺ .

فقال جماعة من رؤسائهم: [يامحمد إنك مجنون] تدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ، وإن فيها خيراً كثيراً : نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء .

١) في نسخة «ب» ثبت ، وفي نسخة «م» وثبت . ٢) في نسخة «ج» أنهم .

^{٣)} تفسير الإمام: ٩١ وعنه البحار: ١٣/٢٦٦ ح ٧ والبرهان: ١٠٨/١ ح ١.

ثم قال : فقالوا : يا محمد ، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء و معاونة الضعفاء ، وأن الأحجار ألين من قلوبنا ، وأطّواع لله منها وهذه الجبال بحضورتنا فهلم ” بنا إلى بعضها فاستشهاده على تصديقك وتكذيبنا .

فقال رسول الله ﷺ : نعم ، هلموا بنا إلى أيّها شئتم أستشهاده ليشهد لي عليكم . قال : فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا : يا محمد هذا الجبل فاستشهاده .

فقال رسول الله ﷺ : أيّها الجبل إني أسألك -

بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفّق الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة ، بعد أن لم يقدروا على تحريكه ، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم
إلا الله عزوجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على
آدم وغفر خططيته وأعاده إلى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم
وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكاناً علياً -

لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقك على هؤلاء اليهود في ذكر^(١) قساوة
قلوبهم وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول الله ﷺ .

قال : فتحرك الجبل وتزلزل^(٢) وفاض عنه^(٣) الماء ونادى : يا محمد
أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد المخلائق أجمعين
وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ولا يخرج منها
خير ، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلاً وتفجيرأ

وأشهد أن هؤلاء لکاذبون عليك بما به قدفوك من الفريدة على رب العالمين .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأسألتك أيها الجبل أ أمرك الله بطاعتي؟ فيما ألتمسه
منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحًا من الكرب العظيم
وبهم برد النار على إبراهيم وجعلها عليه برداً وسلاماً ومكنته في جوف النار على

٢) في نسخة « ب » ذكره .

١) في نسخة « ج » مثـ .

٣) في نسخة « ج » منه .

سورة^(١) وفراش (ونير)^(٢) وأنبت حواليه من الأشجار الخضراء النضرة الزهرة وعمر ما حوله من أنواع ما لا يوجد إلا في الفصول الأربع من جميع السنة .

قال : فقال الجبل : بل^(٣) أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو افترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل ، وأن يجعلهم ملائكة لفعل ، وأن يقلب النيران جليداً والجليد يرانا لفعل ، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل ، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها (صرة كصرة الكيس)^(٤) لفعل ، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك وسائر مخلوق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء ائتمرت (تم كلامه)^(٥) .

فقالت اليهود : بعد انت^(٦) تلبس علينا ؟

واقترحوا عليه أشياء أنه يفعلها الجبل المشار إليه ، فأجابهم إليها .

قال الإمام عَلِيُّ^(٧) : فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادي الجبل : يا أيتها الجبل بحق محمد وآلِهِ الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحأ صر صرأ عاتية تنزع الناس كأنهم أعيجاز نخل خاوية ، وأمر جبرائيل أن يصبح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كالهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت إلى حضرتي (هذه ووضع يده على الأرض بين يديه ، قال)^(٨) فتز لزل الجبل وصار كالقدح الهملأج حتى دنا من إصبعه أصله فانشق بها ووقف ونادي : ها أنا سامع لك مطيع يارسول الله وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فأمرني بأمرك .

فقال رسول الله عَلِيُّ^(٩) : إن هؤلاء المعاندين اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقطع^(٨)

١) في نسخة « ب » سرير .

٢) ليس في نسخة « أ » وفي نسخة « ب » وبرد وفي « ج ، م » وبيرو ما أثبتناه من البحار . ١٢: .

٣) في نسختي « ب ، ج » بل . ٤) في نسخة « ب » ضرب ظرف الكيس .

٥) ليس في نسخة « ج » . ٦) في نسخة « ب » أن .

٧) ليس في نسخة « ج ، م » . ٨) في نسختي « ج ، م » تندفع .

من أصلك فتصير نصفين ، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك ، وتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك ، فقال الجبل : أفتأمرني بذلك يا رسول الله ؟ قال : بلى .

قال : فانقطع (الجبل)^(١) نصفين وانحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه ، فصار فرعه أصله وأصله فرعه .

ثم نادى الجبل : معاشر اليهود ، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي قزعمون أنكم به مؤمنون ، فنظر اليهود بعضهم إلى بعض .

فقال بعضهم : ما عن هذا محicus ، وقال آخرون منهم : هذا رجل مبخوت (مؤتى له)^(٢) والمبخوت تتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون منه ، فناداهم الجبل : يا أعداء الله لقد أبطلتكم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلاً قلتم لموسى (أن أقلب)^(٣) العصا ثعباناً وانقلق^(٤) البحر طوقاً^(٥) ووقف^(٦) الجبل كالظلة فوقكم ، إنك مؤتى له تأتي^(٧) لك العجائب فلا يغرننا ما نشاهد منك فالقمهـم^(٨) الجبل (بمقاتلتهم الزور)^(٩) ولزمتهم حجة رب العالمين^(١٠) .

إنتهى تفسير الإمام أبي محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيبين . فانظر عين البصر وال بصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآلـهـ الطـاهـرـين علىـ كـافـةـ الـخـلـقـ أـجـمـعـينـ منـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ ماـ فـيهـ كـفـاـيـةـ للـمـتـدـبرـ وـتـبـصـرـ لـلـمـتـبـصـرـ ، جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاكـ مـنـ الـمـتـمـسـكـينـ بـوـلـايـتـهـمـ الدـاخـلـيـنـ فـيـ زـمـرـتـهـمـ النـاجـيـنـ فـيـ سـفـيـنـتـهـمـ^(١١) الـفـائزـيـنـ بـشـفـاعـتـهـمـ وـبـجـاهـهـمـ عـنـ رـبـهـمـ الـعـظـيمـ وـكـرامـتـهـمـ .

١) ليس في نسخة «ج» .

٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) في نسخة «ج» قلب وفي «م» اقلب

٤) في نسخة «م» وانقلق له .

٥) في نسخة «ب» طوقاناً .

٦) في نسخة «ب» ، م «وقف» .

٧) في نسخة «ب» تأتي .

٨) في نسخة «ب» فألقاهم وفي نسخة «م» فالقهمـمـ .

٩) في نسخة «م» بمقاتل الصخور .

١٠) تفسير الإمام : ٩٥ وعنه البرهان : ١١٣/١ ١١٤-١١٣/١ وصدره في البحار : ٣١٢/٩ ح ١١

قطعة منه في ج ٤٠/١٢ ح ٢٨٠ .

١١) في نسخة «ب» شيعتهم .

قوله تعالى: بَلِّيْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحْاطَتْ بِهِ حَطِيَّةٌ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١)

تاویل هذه الآية :

٤٦ - روى محمد بن يعقوب (ره) عمن روى باسناده عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن أحدهما في قوله عزوجل ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيتها ﴾ قال : إذا جحدوا إماماً أميراً المؤمنين عليهما السلام **﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾** (١).

قال العسكري (ع) وفي قوله تعالى : **﴿ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا**

٤٧ - [قال رسول الله ﷺ]: **﴿ أَفْضَلُ الدِّيَكُمْ وَأَحْقَهُمْ بِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ**.
وقال علي عليهما السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وأباها هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبيه ولادتهم ، فانتنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، وللحقهم من العبودية بخيار الأحرار .

وقال عليهما السلام في قوله تعالى **﴿ وَذِي الْقُرْبَى﴾** هم قراباتك من أبيك وأمك .
قبل لك : اعرف حقهم ، كما أخذ العهد علىبني إسرائيل ، وأخذ عليكم معاشرأمة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة من بعده ، ومن إليهم من خيار أهل دينهم .

قال رسول الله ﷺ : من رعى قرابات أبيه أعطي في الجنة ألف ألف درجة .
ثم فسر الدرجات ثم قال : ومن رعى حق قربى محمد وعلي أوتي من فضائل

الدرجات وزيادة المثوابات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبيه نفسه (٢)
٤٨ - وقال عليهما السلام في قوله تعالى **﴿ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾** وأشد من يتن اليتيم الفاقد أباه يتم ينقطع عن إمامه ولا يدرى كيف حكمه فيما ينتابه من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا

(١) الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٢ و عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٢٩ و نور الثقلين: ٢٥٨ ح ٧٩/١

والبرهان: ١٢٠/١ ح ٢٠ . ٢) من المصدر .

(٢) تفسير الإمام: ١١٢ و عنه البحار: ٢٥٩/٢٣ ح ٨٢ ح ١١٢ ح ٣٦ وج ١٧٤ ح ٨٢٩

والبرهان: ١٢١/١ ح ١٣ .

يتيم في هجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .
حدثني بذلك أبي عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ (١) .

٤٩ - قال ﷺ : إن من محبي محمد ﷺ مساكين ، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ، ويسفهون أحلامهم ، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه ، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصي ، والباطنيين : إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ﷺ حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم وأعجزهم عن إصلاحهم . قضى الله تعالى قضاء حقاً على لسان رسول الله ﷺ (٢) .

٥٠ - قال ﷺ : في قوله تعالى ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاة﴾ يعني بتمام رکوعها وسجودها وحفظ مواقيتها ، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلق ، وهي إتباعها بالصلاحة على محمد وعلى آلهم ﷺ منطويًا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله ، والقوام لحقوق الله ، والنصارى لدين الله (٣) .

٥١ - قال ﷺ : و أقيموا الصلاة على محمد وآلـه عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدّتكم ورخائكم وهو مكم المعلقة بقلوبكم ... الخ (٤) .

٥٢ - قال ﷺ في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَّا قَكْم﴾ إلى قوله تعالى - فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٥) : قال رسول الله ﷺ لما نزلت الآية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وکذبوا رسـل الله وقتلوا أولـياء الله : أفلـا أبـشـركـمـ بـمـنـ يـضـاهـيـهـمـ مـنـ يـهـودـ هـذـهـ الـأـمـةـ ؟ـ قـالـواـ :ـ بـلـىـ يـارـسـولـ اللهـ .ـ قـالـ :ـ قـومـ مـنـ أـمـتـيـ يـنـتـحـلـونـ أـنـهـمـ مـنـ آهـلـ

١) تفسير الإمام : ١١٤ وعنه البرهان : ١٢٢/١ ح ١٥ وفى البحار : ٥٢/١٠٢ عنه وعن الاحتجاج : ٧/١ .

٢) تفسير الإمام : ١١٧ وعنه البرهان : ١٢٢/١ ح ١٧ وقطعة منه فى البحار : ٢/٢ ذ ١٣ ح ٦٣ عنه وعن الاحتجاج : ٧/١ .

٣) تفسير الإمام : ١٢٤ وعنه البرهان : ١٢٢/١ ح ١٩ والبحار : ٨٥/٢٨٥ ح ١٢ .

٤) تفسير الإمام : ١٢٥ وعنه البرهان : ١٢٣/١ .

ملستی ، يقتلون أفالصل ذریتی و أطائب أرومی و يبدلون شریعتی و سنتی ويقتلون ولدی الحسن والحسین عليهم السلام كما قتل أسلاف اليهود زکریا ویحیی .

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويعث على بقایا ذراریهم قبل يوم القيمة هادیاً مهدياً من ولد الحسین المظلوم (عليهم السلام) ، يجرفهم بسیوف أولیائه إلى نار جهنم ^(١) .

قوله تعالى : **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوِي أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرُّهُمْ فَقَرِيقًا كَذَبُّهُمْ وَفَرِيقًا قَتَلُوكُمْ** (٢)

٥٣ - تأویله : [ما] رواه محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنسه قال : « أفكالما جاءكم - محمد - بما لا تهوى أنفسكم - بموالاة علي - استكبارتم ففريقاً - من آل محمد - كذبتم وفريقاً قتلوكم » ^(٣) .

وقوله تعالى : **بِئْسَمَا أَشْرَرُوا يَهُؤُلَّهُمْ أَن يَكُنْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْيَانًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءَ وَيَعْصِي عَلَى غُضْبٍ وَلِلْكَافِرِ عَذَابٌ مُهِمَّتٌ** (٤)

٥٤ - تأویله : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه هكذا بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله - في علي - بغياناً الآية ^(٥) .

١) تفسیر الامام : ١٢٦ وقطعة منه في البرهان : ١٢٣/١ ح ١ ، والاحادیث (٤٨-٥٣) نقلناها من نسخة (أ) ولم نجدتها في النسخ الآخر .

٢) الكافی : ٤١٨/١ ح ٣١ و عنه البحار : ٣٧٤/٢٣ ح ٥٤ وج ٣٠٧/٢٤ ح ٧ والبرهان : ١٢٥/١ ح ٢ ونور الثقلین : ١٨٣/١ ح ٢٧٦ ورواه العیاشی في تفسیره : ٤٩/١ ح ٦٨ مفصلاً .

٣) الكافی : ٤١٧/١ ح ٢٥ و عنه البحار : ٣٧٢/٢٣ ح ٥١ والبرهان : ١٢٩/١ ح ٢ ونور الثقلین : ١٨٦/١ ح ٢٨٦ .

وقوله تعالى : **وَاللَّهُ يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴿١٥﴾

٥٥ - تأويله : مارواه المحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) عمن رواه باسناده عن أبي صالح^(١) عن حماد بن عثمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى : **يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** قال المختص^(٢) بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما ، إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذخرة لمحمد وعلي وعترتهما ، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين^(٣).

وقوله تعالى : **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**

٥٦ - تأويله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** ؟ قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٤) والكتاب هو القرآن المجيد .

وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ وَإِلَّا فَمَنْ (سواهم) ^(٥) .

وقوله تعالى : **وَإِذَا أَبْتَلَنَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَاهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَالَّذِي وَمَنْ دُرِيَّ فَقَالَ لَا يَنْتَلِعُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴿١٦﴾

معنى «ابتلى» اختبر وامتحن .

٥٧ - وتأويل الكلمات مارواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في كتاب (النبوة) باسناده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : سأله عن قول الله عزوجل **وَإِذَا أَبْتَلَنَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ مَا هُنَّ** ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، وهو أن قال « يارب

١) في نسخة «ج» ابن صالح . ٢) في نسخة «أ، م» (خل) المختصون .

٣) عنه البرهان : ١٤٠/١ ح ١٤٠ و البخار : ٢٤/٦١ ح ٤٤ .

٤) الكافي : ٢١٥/١ ح ٤ و عنه البخار : ١٩٠/٢٣ ح ٦ و البرهان : ١٤٧/١ ح ١ .

ونور الثقلين : ١٠١/١ ح ٣٣٦ و رواه العياشي في تفسيره : ٥٧/١ ح ٨٣ .

٥) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «ب» يتلووا لهم ، ولعله : تصحيف «سواهم» .

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ إِلَّا تَبَتَّ عَلَيَّ ॥
فِتَابٌ عَلَيْهِ ۝ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ۝

قال: فقلت: يا بن رسول الله فما معنى قوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ، إِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا﴾: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ^(١).

وأما قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ أي إماماً يقتدي به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الإمامة ^(٢) وسياستها، فلما بشّر ربه بذلك قال فرحاً واستبشراراً: ﴿وَمَنْ ذَرَّنِي قَالَ لَا يَنالُ عَهْدِ الظَّالِمِينَ ۝ وَالْعَهْدُ هُوَ الْإِمَامَةُ، وَالظَّالِمُ هُوَ الْكَافِرُ ۝ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ۝ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَذِكْرِ إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَكُونُ إِمَاماً﴾.
وبهذه الآية يستدل على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن فعل القبيح، والظالم يفعله، وقد نفي الله سبحانه أنه ينال عهده ظالماً لنفسه أو لغيره.

٥٨ - وجاء في التأویل: مارواه الفقيه ابن المغازلي باسناده عن رجاله ، عن

عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم .
قال: فقلت ^(٣): كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: إن الله عزوجل (أوحى) إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستخف به الفرح .

فقال: يارب ومن ذررتني أئمة مثلـي .

فأوحى الله عزوجل إليه : يا إبراهيم إني لاعطيك عهدا لا افي لك به .

قال : يارب وما العهد الذي لاتفي به ؟

قال: لاعطيك لظالم من ذريتك عهداً . فقال إبراهيم عندها ﴿وَاجْنِبْنِي وَبْنِي﴾
أن نعبد الأصنام ، رب إثنهنَّ أضلـلـنَّ كثيراً من الناس ﴿ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَانْتَهِتَ

١) عنه اثبات الهداة : ٨٤/٣ ح ٧٨٣ وأخرجه في الوسائل : ٢٧٠/٨ ح ٥ والبرهان :

١٤٧/١ ح ١٤٧ عن معانـيـ الأخبارـ: ١٢٦ ح ١٢٦ وـفيـ الـبحـارـ: ٢٤ ح ١٧٧ عن كمال الدين:

٣٥٨/٢ ح ٥٧ وـفيـ نورـ الثـقـلينـ: ١٤٨ ح ٥٧/١ عن الخصالـ: ٣٠٤ ح ٨٤ .

٢) في نسختـيـ «ـبـ ،ـ مـ»ـ الـأـمـةـ . ٣) في نسختـيـ «ـأـ ،ـ مـ»ـ قـلتـ .

الدعوة إلى وإلى على، لم يسجد أحدنا (لصنم)^(١) فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصيماً^(٢).

وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام :

﴿ رَبُّنَا وَابْعَثْتَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوَّهُمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وقوله تعالى : وَوَصَّى بَنَاهَا إِبْرَاهِيمَ بَنَيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْيَقَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَ لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٥﴾

٦٩ - قَوْيِلَه : ماذ كرہ^(١) صاحب نهج الامامة^(٤) قال : روی صاحب شرح الأخبار باسناده^(٥) يرفعه قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ وَوَصَّى بَنَاهَا إِبْرَاهِيمَ بَنَيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بْنِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ بولایة علي عليه السلام^(٦) .

٦٠ - وَيُؤَيِّدُه ما رواه الشیخ محمد بن یعقوب الكلینی (ره) عن محمد بن یحيی، عن احمد بن محمد، عن المحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضیل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ولایة علي مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، ولم یبعث الله نبیاً إلآ بنبوة محمد ووصیه علي صلوات الله علیهمما^(٧) .

قوله تعالى : قُلُّوا إِمَانَكُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أَوْقَى مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أَوْقَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَخْرُجُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٦﴾ فَإِنَّمَا أَمْنَوْا بِمِثْلِ مَا أَمْنَتُمْ بِهِ فَقَدِ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تُوَلُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شَقَاقٍ فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْكَلِيمُ ﴿١٦٧﴾

١) ليس في نسخة «ج» .

٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٧٦ ح ٣٢٢ و عنه البرهان : ١٤ ح ١٥١ / ١ و احقاق الحق :

٣) ١٤٩ / ١٤ ، وأخرجه في البحار : ٢٥ ح ٢٠٠ / ٢٥ عن أمالي الطوسي : ٣٨٨ / ١

٤) في نسخة «م» كتبه . ٥) في نسخة «أ» الایمان . ٦) في نسخة «ج» بالاسناد .

٧) عنه البحار : ٢٣ ح ٣٧١ / ٢٣ ، وأخرجه في البحار : ٣٤١ / ٣٥ والبرهان : ١ ح ١٥٦ / ١

عن مناقب ابن شهرashوب : ٢٩١ / ٢ .

٨) الكافي : ١٤٣٧ / ١ ح ٦ و عنه البرهان : ٤ ح ١٤٨ / ٤ ، وأخرجه في البحار : ٢٦ ح ٢٨٠ / ٢٦

عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ .

٦١ - تأویله : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيی ، عن
أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام بن أبي
حمراء عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ قال :
إِنَّمَا عَنِّي بِذَلِكَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ عليهم السلام وَجَرَتْ بِعْدِهِمْ فِي الْأَثْمَةِ عليهم السلام .
ثُمَّ يَرْجِعُ الْفَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يَعْنِي النَّاسُ بِمِثْلِ مَا
آمَنْتُمْ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةً وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ ، (وَالْأَثْمَةَ) ^(١) فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شَقَاقٍ ^(٢) - يَعْنِي النَّاسَ - .
وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَمْرَ الْأَثْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
بَعْدُهَا ، لِأَنَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا أَمْرَوْا بِهِ حَقًّا وَصَدِيقًا .

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لَهُمْ يَعْنِي النَّاسَ ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾
بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شَقَاقٍ وَمِنَازِعَةٍ وَمُحَارَبَةٍ لِكَيْا مُحَمَّدَ
فَسِيرَكُفِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

ثم قال سبحانه وتعالى : صِبَغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْهُ اللَّهُ صِبَغَةٌ وَنَحْنُ لَهُ عَنِيدُونَ ١٧٣
تأویله : إِنَّ الَّذِي آمَنَ بِالْأَثْمَةِ عليهم السلام وَالْمُؤْمِنُونَ ، هُوَ صِبَغَةُ اللَّهِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ
الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَهِيَ الْإِيمَانُ أَيْ مَا ثَمَّ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهَا مُبْتَدِئًا
وَمُنْتَهِيًّا وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ أَيْ طَائِعُونَ مُتَّبِعُونَ لِأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .

(ومعناه) ^(٣) أي قوله : إِنَّ الَّذِي آمَنَّا بِهِ هُوَ صِبَغَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُ عَابِدُونَ .

٦٢ - واعلم أن الصبغة هي الولاية على مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)
عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن
ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل صِبَغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ

١) ليس في نسخة « ج » .

٢) الكافي : ٤١٥/١ ح ١٩ وعنه البرهان : ١٥٧/١ ح ٣ وفي البخار : ٣٥٥/٢٣ ح ٦

و ج ٦٧/٢٠ عنه وعن العياشي : ٦٢/١ ح ١٠٧ .

٣) ليس في نسخة « ج » .

صبيحة قال : صبغ المؤمنون ^(١) بالولاية في الميثاق ^(٢) .

قوله تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَّا لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

التأویل في قوله تعالى ﴿أَمْمَةً وَسَطًا﴾ أي عدو لا بين الرسول وبين الناس وهذا الخطاب للأئمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده ، في كل زمان منهم إمام شاهد على أهل زمانه ، ويكون الرسول عليه السلام شاهدًا على ذلك الإمام .

٦٣ - و يؤيده مارواه محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، [عن أبيه]
عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بوريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ^{﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾} .

قال : نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ^(٣) .

٦٤ - وروى أبو القاسم الحسكياني في «شواهد التنزيل» باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام : إن الله تعالى إيتانا عنى بقوله ^{﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾} .

فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه ^(٤) .

١) في نسخة «أ» المؤمن .

٢) الكافي : ٤٢٣/١ ح ٥٣ وعنه البحار : ٣٧٩/٢٣ ح ٦٥ والبرهان : ١٥٧/١ ح ١

ونور الثقلين : ١١١/١ ح ٣٩٤ وأخرجه في البحار : ٢٨١/٣ ح ٢٠ عن تفسير العياشي : ٦٢/١ ح ١٠٩ .

٣) الكافي : ١٩/١ ح ٢ وعنه البحار : ٣٣٦/٢٣ ح ٢ والبرهان : ١٥٩/١ ح ١ وج ٣/١٠٥ ح ٢ ونور الثقلين : ١١٣/١ ح ٤٠٦ والبحار : ٣٥٢/١٦ ح ٤٨ وأخرجه في البحار :

٣٤٢/٢٣ ح ٢٣ عن بصائر الدرجات : ٦٣ ح ١١ .

٤) شواهد التنزيل : ٩٢/١ ح ١٢٩ وعنه البحار : ٣٣٤/٢٣ واحقائق الحق : ١٤/٥٥٣ .

وقوله تعالى : وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُولِيهَا فَاسْتِبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ



٦٥ - تأویله أن لكل أمة وأهل ملة وجهة أي طريقة ، والله تعالى هو مولىها لهم وهاديه إليها ، وهي الاسلام والولاية ﴿فاستبقو الخيرات﴾ أي إليها ، على ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب «الغيبة» باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن علي [أقول : هو النعمانى : ص ٣١٤ ح ٦٢] . أمير المؤمنين عليه السلام .
ومعنى قوله تعالى ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جمِيعاً﴾ .

٦٦ - [ما] ذكره أيضاً في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه عليه أنة قال : المعنى بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام ، قال بعد ذكر علامات ظهوره : ثم يجمع الله له أصحابه (وهم)^(١) ثلاثة مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد^(٢) أهل بدر يجمعهم الله (له)^(٣) على غير ميعاد قزعاً كفزع المخريف ، وهي يا جابر : «الآية» التي ذكرها الله في كتابه ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤) !
قوله تعالى : وَتَشَرِّعُ الصَّابِرِينَ ﴿٥٥﴾ أَذْنَى إِذَا أَصْبَحُوكُمْ مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ ﴿٥٧﴾

٦٧ - تأویله : ما ذكره الشيخ جمال الدين قدس سره في كتاب (نهج الحق) وهو ما نقله ابن مردویه من طریقة العامة باسناده عن ابن عباس (رض) قال : إنَّ أمیر المؤمنین عليه السلام لما وصل إليه ذكر قتل عمّه حمزة (رض) قال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فنزلت هذه الآية ﴿وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ ... الْآيَة﴾^(٥) وهو القائل عند تلاوتها ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ إقرار بالملك ﴿وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار بالهلاك^(٦) .

١) في نسخة «ج» في . ٢) في نسختي «ب و م» عدة . ٣) ليس في نسخة «ج» .

٤) لم نجده في غيبة المفيد بل وجدناه في غيبة النعمانى : ٢٨٢ وعنه البرهان : ١٦٢ / ١ ح ٤ وأخرجه في البحار : ٥٢ / ٢٣٩ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعمانى والاختصاص : ٢٥١ .

٥) أخرج نحوه في البحار : ٣٦ / ١٩١ عن مشارق الأنوار : ١٧٥ .

٦) أخرجه في البرهان : ١ / ١٦٨ ح ٧ عن الخصائص للسيد الرضى : ٧١ مع اختلاف .

وقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَعْبَةَ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًّا
 ١٥ ﴿ لِلَّهِ وَلَوْلَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ١٦ ﴾
 إِذْ تَبَرَّا الَّذِينَ أَتَيْعُونَ مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ١٧ ﴾

٦٨ - تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن
 أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر
 قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَعْبَةَ اللَّهِ ﴾ . قال : هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم ^(١) أئمة
 دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً .

فلذلك قال عليه السلام **وَلَوْلَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ
 اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّا الَّذِينَ أَتَيْعُونَ مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَنَقَطَعَتْ
 بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر (هم) ^(٢) أئمة الضلال وأشياعهم ^(٣) .**

٦٩ - وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماله قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد
 ابن محمد بن النعمان قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
 قال : حدثني أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان
 ابن يحيى ، عن أبيان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :
 إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟
 فيقوم داود النبي (عليه السلام) .

فيأتي النداء من عند الله عزوجل : لسنا إِيّاكَ أُرْدَنَا وإن كنت لله تعالى خليفة .

ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

١) في نسخة «م» اتخذوا لهم . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) الكافي : ٣٧٤/١ ح ١١ وعنه البرهان : ١٧٢/١ ح ١ ونور الثقلين : ٤٨٦ ح ١٢٧/١

وآخرجه في البحار : ٣٥٩/٢٣ ح ١٦ عن غيبة النعماني : ١٣١ ح ١٢ وفي البحار :

١٣٢/٢٢ ح ٢٣ عن الاختصاص : ٣٢٩ .

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معاشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار(الدنيا)^(١) فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، ليستostiء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى (من)^(٢) الجناب . قال : فيقوم ناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبّعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله : ألا من ائتم يامام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ ﴿تبرأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب و قال الذين اتّبعوا : لو أن لنا كرّة فتبرأ منها كما تبرأ منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾^(٣) .

بيان : معنى هذا التأويل أن قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً﴾ يعني تولّياً لفلان وفلان من دون الله أي من دون ولبي الله ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، أنداداً مثله ، وهم فلان وفلان ، والنـد هو المثل والنـظير ﴿يحبونهم كحب الله﴾ أي (إن) ^(٤) أولياءهم يحبون فلاناً وفلاناً كما يحبون الله ويقتربون بمحبّتهم إليه مكان محبتهم له ، والذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشد حباً «لولي الله الإمام عليه السلام» من أولياء فلان وفلان ^(٥) ولويرى الذين ظلموا ^(٦) آل محمد حقّهم ^(٧) إذ يرون العذاب ^(٨) عياناً ^(٩) أن القوّة لله جمِيعاً ^(١٠) وليس لهم قوّة ^(١١) وأن الله شديد العذاب ، إذ تبرأ الذين اتّبعوا ^(١٢) وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال ^(١٣) من الذين اتّبعوا ^(١٤) وهم أولياؤهم وأتباعهم ^(١٥) ورأوا العذاب ^(١٦) عين اليقين ^(١٧) وقطّعت بهم الأسباب ^(١٨) التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العقاب ^(١٩) .

١) في نسخة «ب» الفناء .

٢) في نسخة «ج» في .

٣) أمالى الطوسى : ٦١/١ وص ٩٦ وعنه البحار : ٣/٤٠ ح ٤ وج ١٠/٨ ح ٣ والبرهان :

٤) وأخرجه المفيد فى أمالىه : ٣/٢٨٥ والاربلي فى كشف الغمة : ١٤١/١ .

٥) ليس فى نسخة «ج» العذاب .

قوله تعالى: **بِلَّا إِلَهَ أَنْ تُولُوا بُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلِكُنَّ الْبَرَّ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ وَعَانِي الْمَالِ عَلَى حُمَّيْدٍ دُوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّى وَالْمَسَكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيَّ الْزَّكُوَةِ وَالْمُؤْفُورِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنَّاقِونَ**

﴿١٧٧﴾

٢٠ - ذكر علي بن إبراهيم (ره) أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين^(١).
لأن هذه الشروط شروط الإيمان وصفات الكمال ، وهي لا توجد إلا فيه ، وفي
ذريته الطيبين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

بيان ذلك : أما الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين فظاهر
لأن أول المؤمنين أمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين .

وقوله تعالى **﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حِبَّهِ ذُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾**
 فهو الذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنته **﴿وَيَطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حِبَّهِ مُسْكِنَةً**
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ **﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾** فحاله معه ظاهر .

﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ فهو المتصدق على السائل بخاته وهو يصلّي في المحراب .
﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ فقد روي عنه صلوات الله عليه : أنه ملك ألف رقبة وأعتقها^(٢) .
وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكوة فهو الذي قال الله سبحانه فيه **﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمْ**
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون^(٣) .
﴿وَالْمُؤْفُورُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عاهَدُوا﴾ فهو الذي قال الله فيه **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه^(٤) وهو حمزة وجعفر^(٥) ومنهم
من ينتظر^(٦) وهو هو **﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾**

١) تفسير القمي: ٥٨ وعنه البرهان: ٩١ ح ١٩١ / ١٤ وآخر نحوه في احراق الحق: ٥٠٥ / ١٤

عن شواهد التنزيل: ١٠٣ / ١ ورواه في مقصد الراغب: ١٨ .

٢) أخرجه في البخار: ١١٠ / ٤١ ضمن ح ١٩١ عن ارشاد المفيد: ٢٨٦ ورواه في الكافي:

٤) الاحزاب: ٢٣ . ٣) المائدۃ: ٥٥ . ٥) اضمن ح ١٦٣ / ٨ .

﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ فصبره فيهما ظاهر وهو القائل : فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى ، أرى ترأسي نهباً (وгин البأس) أي وقت الحرب والزحف وملاقاة الأقران ومبارزة الشجعان ، وحاله في ذلك (الحال) ^(١) لا يحتاج إلى بيان ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ فهو الصديق الأكبر ^(٢) وأولئك هم المتقون﴾ فكيف لا؟! وهو إمام المتقين ، والحمد لله رب العالمين على ولاته ولادته ذرية الطيبين قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ أَنْفَقَ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَنْقُوا اللَّهَ لِكَلَّكُمْ ثُقُولَهُنَّ﴾ ^{١٩٣}

٧١ - تأويله : ما ذكره صاحب كتاب الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء عبدالله بن الكوآء إلى أمير المؤمنين ^{عليه السلام} فقال له : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من أنفق و أتوا البيوت من أبوابها﴾ فقال ^{عليه السلام} : نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتي من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها ، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالقنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها ^(٣) .
وذلك بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحده ، فكانوا يأتونه من بابه ، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي تؤتي منها ، فمن عدل عن ولائتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم ^{عن الصراط لنا كبون} .

٧٢ - ويؤيد هذه الرواية محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله ^{عليه السلام} : الأووصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها ، ولو لا هم ما عرف الله عزوجل ، وبهم احتاج على خلقه ^(٤) .

١) ليس في نسخة «ج» وفي نسخة «م» الحين .

٢) الاحتجاج : ٣٣٧/١ و عنه البحار : ٣٢٨/٢٣ ح ٩ وج ٢٤٨/٢٤ ح ٢ والبرهان :

١٩٠/١ ح ٤ و نور الثقلين : ١٤٨/١ .

٣) الكافي : ١٩٣/١ ح ٢ و عنه البرهان : ١٩٠/١ ح ٢ و اثبات الهداة : ٣٢/١٥٦/١ .

٧٣ - وروي في معنى «من يأتي البيوت من غير أبوابها» مارواه أبو عمر الزاهد^(١) في كتابه بسانده إلى محمد بن مسلم ، عن أحدهما قال : قلت له : إنّا نرى الرجل من المخالفين عليكم ، له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك ؟ فقال : يا أبا محمد إنّما مثلهم كمثل أهل بيت فيبني إسرائيل ، وكان اذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيّب ، وإنْ رجلاً منهم إجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله ، فلم يستجب له ، فأتني عيسى بن مريم عليه السلام يشكّو إليه ما هو فيه ، ويسائله الدعاء له . قال : فتقطّعه عيسى عليه السلام وصلّى ثم دعا الله له .

فأوحى الله إليه : يا عيسى (عبدي)^(٢) أتاني من غير الباب الذي أتوني منه ، إنه دعاني وفي قلبه شكّ منك ، فلودعاني حتى ينقطع عنقه وتنشر أنا ملء ما استجبت له .

قال : فالتفت عيسى عليه السلام إليه وقال له : تدعوا ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه ؟ فقال : ياروح الله وكلمته ، قد كان ما قلت ، فسأل الله أن يذهب به عنّي .

فدعى له عيسى فتقبّل الله منه ، وصار الرجل من جملة أهل بيته .

وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا^(٣) .

قوله تعالى : ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَاصَ الْكَاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦﴾

٧٤ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) بسانده عن المحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنْ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟

١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد الباوردي له كتاب اليقظة وشرح الفصيح لشلّب وكتاب يوم وليله . راجع الكني والألقاب : ١٥٤ / ٣ .

٢) في نسخة «ب» انه .

٣) عنه البحار : ١٩٢ / ٢٧ ح ٤٨٤ وعن عدة الداعي : ٥٧ ومجالس المفید : ٢ ح ٢ وأخرجه في الجوادر السنّية : ١١١ عن الكافي : ٤٠٠ / ٢ ح ٩ بسانده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مع أدّني اختلاف .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين أجب الرجل . فقال له الحسين عليه السلام :
أمّا قولك « عن الناس » فنحن الناس وكذلك قال الله تعالى في كتابه :
﴿ ثم أفيضوا من حيث أفض الناس ﴾ فرسول الله عليه السلام الذي أفض الناس .
وأمّا قولك « عن أشباه الناس » فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا ، وكذلك
قال إبراهيم عليه السلام ﴿ فمن تبعني فانه مني ﴾ ^(١) .

وأمّا قولك « عن النسناس » فهم السواد الأعظم . وأشار بيده إلى جماعة
الناس ، ثم قال ﴿ إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْيَقَةً مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبادِ ^(٣)
تأويله ومعناه ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه أبیقاء مرضات الله و الله رءوف بالعباد ﴾ أي بعض الناس . ويعني به أمير المؤمنين
عليه ما يأتي بيانه ﴿ من يشرى نفسه ﴾ أي يبيعها ﴿ ابتغاء مرضات الله ﴾ لأنّه
سبحانه هو المشتري لها ، لقوله ﴿ إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم ﴾ ^(٤) .
والبيع يحتاج إلى إيجاب و قبول ، فالإيجاب من الله ، والقبول من أمير
المؤمنين عليه السلام ، لعلمه بصدق ^(٥) وعد ربّه .

واعلم أنه لمّا ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم وهو قوله عزوجل ﴿ ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصم
وإذا توّلى سعى في الأرض ليفسد فيها وبهلك الحرج والنسل والله لا يحبّ الفساد
وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنّم ولبيس المهاد ﴾ .
وذكر حاله في فساده وأنه يهلك الحرج والنسل ، وهو عبارة عن عمارة الدنيا .
وصلاحها : صلاح العالم . وفي هذه كفاية .
وبين منزلته لخلقه ، عقب ذلك بذكر أمير المؤمنين عليه السلام وبين منزلته الرفيعة

١) إبراهيم : ٣٦ .

٢) الكافي : ٢٤٤/٨ ح ٣٣٩ و عنه البخار : ٩٥/٢٤ ح ٢ و البرهان : ٢٠١/١ ح ٢

ورواه الفرات في تفسيره ٨: ، والآية من سورة الفرقان : ٤٤ .

٣) التوبة : ١١١ . ٤) في نسختي « ج ، ٣ » يصدق .

التي لم ينلها أحد من العالمين ، وهي مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار خوفاً على نفسه الكريمة من الكفار .

٧٥ - وقد ورد في هذه القصة أخبار : منها مارواه أحمد بن حنبل ، عن عمر ابن ميمون قال : قوله عزوجل ﷺ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ﷺ ذلك علي بن أبي طالب شرى نفسه ، وذلك حين نام على فراش رسول الله ، ألبسه ثوبه ، وجعله مكانه ، وكان المشركون يتوهّمون أنه رسول الله ﷺ ^(١) .

٧٦ - وروى الشعبي في تفسيره : قال : لما أراد النبي ﷺ الهجرة خلف عليهما لقضاء ديونه ، ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار : أن ينام علي على فراشه ، وقال له : يا علي اتشح ببردي الحضرمي ، ثم نم على فراشي ، فإنه لا يلحق إليك منهم مكروره إن شاء الله . ففعل ما أمره به . فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل : إنّي قد آخيت بينكم وبينكم وجعلت عمر أحدكم أطول من الآخر ، فما يقتلكم يقتلكم بالحياة ؟ فاختار كل منهما الحياة . فأوحى الله عزوجل إلىهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزل ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخش بخش ، من مثلك يا بن أبي طالب ، ياهي الله بك ملائكته .

فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب ﷺ ومن الناس من يشرى نفسه ^(٢) الآية .

٧٧ - ورواه أخطب خوارزم حديثاً يرفعه باسناده إلى النبي ﷺ قال :

(١) عنه البحار: ٨٦/١٩ ح ٣٧، وأخرجه في الفضائل الخمسة: ٣١١/٢ عن مسند أحمد: ٣٣١/١، وغيره .

(٢) عنه البحار: ٨٦/١٩ وفي البرهان: ٢٠٧/١ ح ١١ عن المناقب لابن شهراسوب: ٤٣٩/١ عن تفسير الشعبي وغيره وأورده في تنبية الخواطر: ١٧٣/١ والحسكاني في شواهد التنزيل: ٩٦/١ ح ١٣٣ والطوسى في أماله: ٨٣/٢ والديلمى في ارشاده: ٢٢٤ .

قال رسول الله ﷺ نزل (عليه السلام) ^(١) جبرئيل صبيحة يوم الغار .
 فقلت : حببتي جبرئيل ! أراك فرحاً ؟ فقال : يا محمد وكيف لا تكون كذلك ؟!
 وقد قرأت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب .
 فقلت : وبماذا أكرمه الله ؟ قال : باهـى بعبادته البارحة ، ملائكته وقال :
 ملائكتي ! انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبـيـ و قد بذل نفسه ، وعفـرـ
 خدـهـ في التراب تواضعاً لعظمـتيـ ، أشهدكم أنه إمام خلقـيـ و مولـيـ بريـستـيـ ^(٢) .
 إـلـعـمـ أـنـهـ لـمـ ^(٣) أـوـحـىـ اللهـ الـكـبـيرـ الـجـلـيلـ إـلـىـ جـبـرـئـيلـ وـمـيـكـائـيلـ أـيـهـماـ يـؤـثـرـ
 صـاحـبـهـ بـالـعـمـرـ الطـوـيلـ ؟ـ وـهـوـ الـعـالـمـ بـشـأـنـهـمـاـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ وـالـتـفـصـيـلـ لـيـتـيـنـ ^(٤)ـ فـضـلـ
 أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ الـمـلـائـكـةـ الـمـقـرـبـيـنـ ،ـ وـهـذـاـ هوـ الـفـضـلـ الـمـبـيـنـ الـذـيـ لـمـ يـنـلـهـ أـحـدـ
 مـنـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ ،ـ نـبـأـ عـظـيمـ فـيـ نـفـسـ مـنـ أـنـفـاسـ النـبـأـ الـعـظـيمـ لـيـلـةـ مـيـتـهـ عـلـىـ الـفـراـشـ
 فـعلـيـهـ مـنـ اللـهـ الـصـلـةـ وـالـتـسـلـيمـ .

٧٨ - و ورد في تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم : قال عليهما السلام : قال رسول الله ﷺ : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتفاع ، واجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء « علي بن أبي طالب » وبموالاته أوليائه ، ومعاداته أعدائه ، وقضاء حقوق إخوانكم « الذين هم في مواليه ، ومعاداته أعدائه ، شركاؤكم ». فان رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار (الخارجين) ^(٥) بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للغناء ^(٦) وأعانوه بالثراء ، أما إن من شيعة علي

١) في نسختي « ب ، م » الي .

٢) عنه البحار : ٨٧/١٩ ملحق ح ٣٧ ، وآخرجه في مدينة المعاجز : ١٦٣ عنمناقب المرأة منقبة : ٧٧ وأورده في المختصر : ١٠٠ والخوارزمي فيمناقبه : ٢٨٨ .

٣) في نسختي « ب ، م » انما . ٤) في نسخة « م » ليتبيـنـ . ٥) ليس في نسخة « ج » .

٦) هكذا في نسخة « ب » وفي تفسير الإمام والبحار : ٦٨ ، وفي نسخة « ج ، م » للغـنـاءـ .

لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة (الميزان) ^(١) سيداته من الآثام ، ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيسارة ، تقول الخلاائق : قد هلك هذا العبد . فلا يشكّون أنه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزوجل : يا أيتها العبد العاجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بازائتها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمته أو تزيدعليها فتدخلها بوعد الله ^(٢)؟ فيقول العبد : لأدرني . فيقول منادي ربنا عزوجل : فان "رببي" يقول : ناد في عرضات القيمة « ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائتها ، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغتنمي بمجازاتي عنها ، وهذا أو ان شدة حاجتي إليها ». فينادي الرجل بذلك ، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب : لبيك لبيك أليها الممتحن في محبتني ، المظلوم بعذواتي .

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجمّ غفير و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات .

فيقول [ذلك] ^(٣) العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا بارأ ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إياانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد تركتنا ^(٤) له عن جميع طاعاتنا وبذلتها له .

فيقول علي عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدها من والاك ، و والي وليك يا أخا رسول الله .

فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فاني أنا الحكم ، أمّا ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إيساك ، وما بينه وبين عبادي من الظلمات ، فلا بد من فصل الحكم ما بينه وبينهم . فيقول علي عليه السلام : يا رب أفعل ما تأمرني .

١) ليس في البحار .

٢) في نسخة « م » بوعيد .

٣) من البحار .

٤) في نسخة « ب ، م » نزلنا .

فيقول الله تعالى : يا علي اضمن لخصمائي تعويضهم عن ظلاماتهم قبله . فيضمن لهم علياً ذلك ، ويقول لهم : اقتربوا علياً ما شئتم أعطكم عوضاً عن ظلاماتكم . فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد عليه السلام . فيقول علي : قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزوجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتكموه من علي ، فداء لصاحبها من ظلاماتكم ، ويفتخر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماء المؤمنين . ثم يريهم بذلك من الدرجات والمنازل ما لا يعين رأى ، ولا أذن سمعت ، ولا يخطر على (بال بشو)^(١) .

فيقولون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ؟

وتخيّل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله : يا عبادي ، هذا ثواب نفس من أنفاس علي [بن أبي طالب] الذي اقتربتموه عليه ، جعلته لكم ، فخذلوه وانظروا .

فيصيرون هم^(٢) وهذا المؤمن الذي عوضهم علياً عن تلك الجنان .

ثم يرون ما يضيقه الله عزوجل إلى ممالك علياً في الجنان ما هو أضعف ما بذله عن ولية المولى له مما شاء الله عزوجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله عليه السلام^(٣) (أذلك خير نزل ألم شجرة الزقوم) ^(٤) المعدة لمحالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب^(٥) ، عليه الصلاوة ، صلاة تملأ المشارق والمغارب .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ حُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَنِ
إِنَّهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٨٠

اعلم أنه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين علياً أنه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله ، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة ، والسلم : ولاته . لما يأتي بيانه

١) في نسخة «ب» بالقلب بشر . ٢) في نسختي «ب ، م» فيبصرونهم .

٣) الصاقفات : ٦٢ . ٤) تفسير الإمام : ٤٣ ، وعنده البحار : ٥٩ / ٨ ح ٨٢ .

و نهى عن اتباع خطوات الشيطان و هو عدوه الذي تقدم ذكره في قوله عزوجل
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُ كَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هذا معناه .

٧٩- وأما تأويله: قال علي بن ابراهيم في تفسيره: وقوله تعالى ﴿ادخلوا في
السلم كافة﴾ نزلت في الولاية^(١) .

٨٠ - وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه ، عن محمد بن ابراهيم قال:
سمعت الصادق عليهما السلام يقول في قوله عزوجل ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ قال: ادخلوا
في ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ أي لا تتبعوا غيره^(٢) .

٨١ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد عن معلى
ابن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مثنى العحتاط ، عن عبدالله بن عجلان ،
عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوهُمْ كُلَّهُمْ﴾
قال : في ولائتنا^(٣) .

٨٢ - وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) باسناده عن جابر بن يزيد
عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله عزوجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوهُمْ كُلَّهُمْ﴾
قال : السلم ولاية أمير المؤمنين عليهما السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) .
فاظظر بعين النظر والاعتبار الى قول العزيز الغفار مخصوص به علياً من الفخار ،
وجعل ولائته هي «السلم» الذي من دخله كان آمناً في الدنيا والآخرة ، ومن لم يدخله
كان محارباً لله ولرسوله ، غير آمن في الدنيا والآخرة ، وهو من أصحاب النار .
٨٣ - لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه عن أحمد^(٥) بن القطان

١) تفسير القمي : ٦١ وعنه البحار : ٣٤٢/٣٥ ح ١٢ ونور الثقلين : ١٧١/١ ح ٧٦٥/١٧١ .

٢) أمالى الطوسي : ٣٠٦/١ وعنه البرهان : ٢٠٧/١ ح ٢ والبحار : ٣٤٢/٣٥
ونور الثقلين : ١٧١/١ ح ٧٦٦ .

٣) الكافى : ٤١٧/١ ح ٤١٧ وعنه البحار : ١٦٠/٢٤ ح ٦ والبرهان : ٢٠٧/١ ح ٢٠٧ .
ونور الثقلين : ١٧١/١ ح ٧٦٤ . ٤) أخرجه في البحار : ١٦٠/٢٤ ح ٧ عن ارشاد القلوب .

٥) في نسخة «م» ونسخة «ج» خ ل محمد .

باستناده ، عن علي بن بلال ، عن الإمام علي بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ، صلوات الله عليهم أجمعين ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسراويل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله تبارك وتعالى :

ولَا يَأْتِي عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِّنْ أَنْفُسِهِ (١) نارٍ (٢) .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣)

٨٤- تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبعد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن يونس بن طبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عزوجل يدفع بمن يصلى من شيعتنا فلو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإن الله عزوجل ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ، ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا .

وهو قول الله عزوجل ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فوالله ما نزلت إلا فيكم وما عنكم غيركم . فالمعنى أن الناس المعنيين هم الشيعة الذين رضي الله عنهم ، ورضوا عنه وقبل منهم وقبلوا منه ، وففهم الله لرضوانه ، وأسكنهم بحبوحة جنانه ، بمحمد وآلها وأنصاره وأعوانه

(١) ليس في نسختي « ج ، ٣ » .

(٢) أمالى الصدق : ١٩٥ ح ٩ وعنده البحار : ٢٤٦ / ٣٩ ح ١ وعن جامع الاخبار : ١١٥ .
ورواه فى عيون الاخبار : ١٣٥ / ٢ ح ١ ومعانى الاخبار : ٣٧١ ح ١ .

(٣) الكافى : ٤٥١ / ٢ ح ١ وعن البرهان : ٢٣٨ / ١ ح ٢ والوسائل : ١٢ / ١ ح ١٦ .
ونور الثقلين : ١ / ١ ح ٢١٠ وآخرجه فى البحار : ٣٨٣ / ٧٣ ح ٦ عن تفسير العياشى : ٤٤٦ ح ١٣٥ / ١ .

وقوله تعالى : **تِلْكَ الْرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ الْبَيْتَنَتْ وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَاجَأَتْهُمُ الْبَيْتَنَتْ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**

٤٥٣

٨٥ - تأويله : ما نقله صاحب الإحتجاج يرفعه إلى الأصبح بن نباتة قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم^(١) الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلوة واحدة ، والحج واحد فيماذا نسميه^(٢) .
 فقال له : سمعتهم بما سماهم الله في كتابه فقال الرجل : (ما كلما في)^(٣) كتاب الله أعلم .
 فقال عليه السلام : أما سمعت الله يقول **تِلْكَ الرَّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** -
 إلى قوله - ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر **فِلَمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كَتَنَا**
 نحن أولى بالله وبالنبي وبالكتاب والحق ، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ،
 وشاء الله قتالهم بمشيته وإرادته^(٤) .

قوله تعالى : **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ أَبَيَ النَّاسُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَنِ يَكْفُرُ بِالظَّغْوَتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ**
أَسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفَاصَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ
٤٥٤
٨٦ - ذكر صاحب فهج الآيمان في تأويل هذه الآية : ما هذا لفظه : قال

رحمه الله : روى (أبو عبد الله)^(٥) الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب لآل

أبي طالب حديثاً مسندأ إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام :
 من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك^(٦) بحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧) .

١) في نسختي «ب ، م» تقاتلهم . ٢) في نسخة «ج» بماذا فسيهم .

٣) في نسخة «ب» ما في كل وفي نسخة «م» ما في كتاب .

٤) أمالى الطوسي : ٢٠٠ / ١ وعنه البحار : ٤٥٩ / ٨ «ط حجر» والبرهان : ٢٤٢٣٩ / ١

ونور الثقلين : ١١٢ / ١١١ ح ١٠١ وآخرجه في المستدرك : ٢٥٤ / ٢ عن أمالى المفيد :

١٠١ ح ٣ وأورد نحوه في الاحتجاج : ٢٤٩ / ١ .

٥) ليس في نسخة «ج» . ٦) في نسخة «ب» فليستمسك .

٧) عنه البحار : ٨٣ / ٢٤ و البرهان : ٢٤٣ / ١ ح ١ .

اذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدم في صدر الكتاب أن «الطاغوت» كنایة عن عدو آل محمد ﷺ (١) وصح من هذا التأویل أن الذي يکفر بالطاغوت - هو العدو المبين - ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو حب أمير المؤمنین علیهما السلام الطیبین ، ثم لما بیّن بحبه حال المؤمن والكافر

قال الله تعالى : **الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلَئِكَ أَهْلُ الظُّلْمَةِ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا**

خَلِدُوك

٨٧ - تأویله : ما ذكره الشيخ المفید (ره) في كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزیز العبدی ، عن عبدالله بن (أبی یغفور) (٢) قال : قلت لابی عبدالله علیہما السلام : اني أخالط الناس فيکثر عجبی من أقوام لا يتولونکم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء !؟ وأقوام يتولونکم ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء ! قال : فاستوى أبو عبدالله علیہما السلام وأقبل على كالغضبان .

ثم قال : لا دین لمن دان باماۃ (٣) إمام جائز ليس من الله ، ولا عتب (٤) على من دان بولاية إمام عادل من الله . قال : قلت : فلا دین لأوثک ولا عتب (٥) على هؤلاء !؟ فقال : نعم ، أما تسمع قول الله عزوجل ﴿الله وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولائهم كل إمام عادل من الله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلَئِكَ الظَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ﴾ فأی نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنما عنی بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما تولوا كل إمام جائز ليس من الله ، خرجوا بولائهم إیاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ، فقال ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُوك﴾ .

١) راجع الحديث : ٢ من مقدمة الكتاب .

٢) في نسخة «م» يعقوب .

٤ و ٥) في نسختي «ب ، م» بولاية .

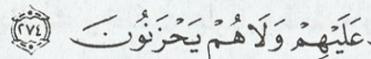
٣) في نسختي «ب ، م» عیب .

[ورواه الكليني (ره) عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ^(١).
ومعنى قوله ﴿يخرجهم من الظلمات - الذنوب - إلى النور﴾ التوبة والمغفرة
أي الذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولا صدق ولا وفاء ، فان هذه وغيرها ذنوب
والله سبحانه ، يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها ، وإلى المغفرة بعدها ، فانه
هو الغفور الرحيم ، بولالية كل إمام عادل من الله ، فعليهم أفضل الصلاة والتسليم .

قوله تعالى : ﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

٨٨ - تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن ابراهيم ، عن
محمد بن عيسى ، عن يونس عن أيوب بن الحار ^(٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله
الثقلية في قوله عزوجل ﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ قال : طاعة الله ومعرفة الإمام ^(٣) .
إعلم أنّها ^(٤) السبب الأقوى في الإسلام ، لأنّ طاعة الله سبحانه طاعة الرسول
لقوله تعالى ﴿وَمَن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ ^(٥) ومعرفة الإمام تدخل في
طاعة الرسول ^(٦) ولا شك أنّ من يؤتى ^(٧) طاعة الله وطاعة الرسول ومعرفة الإمام
فقد أُتي خيراً كثيراً .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْيَقِينِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عَنْهُمْ رَاضُونَ﴾



٨٩ - تأويله : ما قاله أبو علي الطبرسي (ره) [في] سبب النزول قال ابن

١) عنه في البحار : ١٠٤/٦٨ ح ١٨ و عن الكافي : ٣٧٥/١ ح ٣ و تفسير العياشي :

١٣٨/١ ح ٤٦٠ و لم نجد له في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني : ١٣٢ ح ١٤ وأخرجه

في البرهان : ٢٤٣/١ ح ١ و نور الثقلين : ٢٣١/١ عن الكافي وما بين المعقوفين

ائتنانه من نسخة «أ» . ٢) في نسخة «أ» ، م ، ج » (الحسن خل) .

٣) الكافي : ١٨٥/١ ح ١١ و عنه البرهان : ٢٥٥/١ ح ١ و نور الثقلين : ٢٣٨/١ ح ١٣٠

وفي البحار : ٢٨٦/٢٤ عنه وعن المحاسن : ١٤٨/١ ح ٦٠ والعيashi : ٤٩٦ ح ١٥١/١ ح ٠ .

٤) في نسخة «ب» انهم . ٥) النساء : ٨٠ .

٦) في نسخة «ج» يتولى . ٧) ليس في نسخة «ب» .

عباس (ره) : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليهما السلام كانت معه أربعة دراهم ، فتصدق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً ، وبواحد سرّاً ، وبواحد علانية .

قال أبو علي الطبرسي : وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [ورواه الجمهور أيضاً] ^(١).

وقوله تعالى : **إِنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ**

٩٥- تأويله : ما رواه المقلد بن غالب (ره) ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن وهب ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [عن سلامه] ^(٢) قال : سمعت أبي سلمى راعي النبي عليهما السلام يقول سمعت رسول الله عليهما السلام يقول : ليلة أسرى بي إلى السماء فقال الرب عزوجل **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه** . فقلت : والمؤمنون . قال : صدقت ، يا محمد من خلقت على أمتك ؟

فقلت ^(٣) : خيرها . قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يارب . فقال : يا محمد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسمًا من أسمائي ، فلا ذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا محمود ، وأنت محمد ^(٤) . ثم اطّلعت ثانية فاخترت علياً ، فشققت له إسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي . يا محمد إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة وحسن وحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري ، وعرضت ولايتك على أهل السموات والأرضين ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الضاللين ^(٥) .

يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ، أو يصير كالشن البالي ، ثم

١) مجمع البيان : ٣٨٨/٢ وعنه البرهان : ٢٥٨/١ ح ٩ والبحار : ١٧٥/٦٤ وأخرجه

في البحار : ٦١/٣٦ ح ٦ عن كشف الغمة : ٣١٠/١ وتفسير الفرات ٢٤ والعمدة لابن بطريق :

٢) المستدرك له والطرائف : ٩٩ عن تفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي : ٢٢٥ ح ٢٨٠

بأسانيدهم عن ابن عباس ، ورواها الخوارزمي في مناقبه : ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه

من نسخة «أ» . ٣) من فضل الخوارزمي وغيره . ٤) في نسخة «م» قلت .

٥) في نسخة «ج» الظالمين .

أَنَّا نِي جَاهِدًا لَوْلَا يَتَكُمْ ، مَاغْفِرَتْ لَهُ حَتَّى يَقْرَءَ بِوْلَا يَتَكُمْ .

يَا مُحَمَّد أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَارَبِّ ، قَالَ : التَّفَتْ . فَالْتَّفَتَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، فَإِذَا أَنَا بِاسْمِي وَبِاسْمِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدَ وَجَعْفَرَ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدَ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْمَهْدِيِّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبُ دَرِي ، قَالَ : يَا مُحَمَّدْ هُؤُلَاءِ حَجَّجِي عَلَى خَلْقِي ، وَهَذَا الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِكَ بِالسَّيْفِ وَالْمَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِكَ (١) .

إِعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ بَانَ لَكَ ، فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْفَضْلِ الْمُبِينِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَذَرِيَّتِهِ الطَّيِّبَيْنَ ، فَاسْتَمْسَكَ بِوْلَا يَتَكُمْ تَكُنَّ مِنَ الْفَائِزِيْنَ ، وَارْكَبَ فِي سَفِينَتِهِمْ تَكُنَّ مِنَ النَّاجِيْنَ ، وَيَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ تَكُنَّ مِنَ الْآمِنِيْنَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الدِّينِ ، بَاقِيَةً فِي كُلِّ أَوَانٍ وَفِي كُلِّ حَيْنٍ .

« ٣ »

« سورة آل عمران »

« وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الْأُنْثَمَةِ الْهَدَاةِ »

مِنْهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ مَا يَدْرِي مُحْكَمٌ فَهُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُشَكِّهِتْ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبِيعٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَبَّهُ مِنْهُ أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولَاءِ الْأَلْبَابِ (٧) تَأْوِيلُهُ الْبَاطِنُ وَهُوَ :

١ - مَا رَوَاهُ الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِيْنِي « رَه » عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

(١) أَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ : ٢٦١/٣٦ ح ٨٢٢ عن غِيَةِ الطَّوْسِيِّ : ٩٥ وَفِي الْبَحَارِ : ٢١٦/٣٦ ح ١٨ وَالْبَرَهَانُ : ٢٦٦/٢ ح ٤ عن مَقْتَضِبِ الْاَثْرِ : ١٠ ، وَفِيهَا عَنْ سَلَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمِي ... الْحَدِيثَ . وَرَوَاهُ فِي فَرَائِدِ الْأَسْمَطِيْنِ : ٣١٩/٢ ، وَمَقْتَلُ الْمُحْسِنِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ : ٩٥ وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ أَثْبَتَنَا مِنَ الْمَقْتَلِ وَبَقِيَّةِ التَّخْرِيجَاتِ .

منه آيات محكمات هنْ أَمَّ الْكِتَابِ ﴿ قال : أمير المؤمنين والأئمة ﴾ .
 وأخر متشابهات ﴿ قال : فلان وفلان ﴾ فاما الذين في قلوبهم زيف ﴿
 أصحابهم وأهل ولايتهم ﴾ فيتبّعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
 تأويله إِلَّا الله والراسخون في العلم ﴿ وهم أمير المؤمنين والأئمة ﴾ .
 [والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى]^(١) .

٢ - وعن عدّة من أصحابنا ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عن الحسین بن سعید ،
 عن النضریب سوید ، عن أَيُوبَ بْنَ الْحَرَّ ، وعمران بن علی ، عن أَبِي بصیر ، عن أَبِي
 عبد الله عَلَیْهِ السَّلَامُ قال : نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله ^(٢) .

٣ - ويؤیده مارواه أيضاً عن علی بن محمد ، عن عبد الله بن علی ، عن إبراهیم
 ابن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن بردی بن معاویة ، عن أحدھما ^(٣) ، في
 قول الله عزوجل ﴿ وما يعلم تأويله إِلَّا الله والراسخون في العلم ﴾ ، قال :
 فرسول الله أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عزوجل علم جميع
 ما أنزل عليه من التنزيل والتأویل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لا يعلمه ^(٤) تأويله ،
 وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ^(٥) .
 وكيف لا يعلمونه ؟! وهم ^(٦) مبدأ العلم وإليهم متّهاء ، وهم معدنه وقراره ^(٧) ومأواه .
 وبيان ذلك :

٤ - مارواه الشیخ محمد بن یعقوب ، عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن

١) الكافی : ٤١٤/١ ح ١٤ وعنه البرهان : ١/١٢٠ ح ٢٧٠ وفى البحار : ٢٣/٢٠٨ ح ١٢٢٠ عنہ وعنه العیاشی : ١٦٢/١ ح ٢٩ والمناقب لابن شهراشوب : ٣/٥٢٢ عن عبد الرحمن وما بين المعقوفین من نسخة «أ» .

٢) الكافی : ١/٣١٣ ح ١٤ وعنه البرهان : ١/١٢٧ ح ٣٢ والوسائل : ١٨/١٣٢ ح ٥ وأخرجه في البحار : ٢٣/٢٣ ح ٣١ عن بصائر الدرجات : ٣/٢٠٣ ح ٥ وص ٤ ح ٢٠٧ باسناده عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر(ع) مثله . ٣) في نسخة «ب» الآ يعلم ، وفي نسخة «م» لم يعلم .
 ٤) الكافی : ١/٢١٣ ح ٢٤ وعنه البرهان : ١/٢٧٠ ح ٤ والوسائل : ١٨/١٣٢ ح ٦ والبحار :

٥) في نسخة «م» ومنهم . ٦) في نسخة «ب» ومقره . ٧) في نسخة «ب» ومقره .

ابن أبي عمير، عن ابن أذينه، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن جبرئيل عليهما السلام أتى رسول الله عليهما السلام برمانتين، فأكل رسول الله عليهما السلام إحداهما وكسر الأخرى نصفين، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً.

ثم قال رسول الله عليهما السلام: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأولى فالنبوة ليس^(١) لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك فيه. فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريك فيه؟ قال: لم يعلّم الله محمدًا علمًا إلا^(٢) أمره أن يعلّمه علياً عليهما السلام^(٣).

٥ - وبقي يده مارواه أيضًا عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الجميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينه، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبو جعفر عليهما السلام يقول: نزل جبرئيل عليهما السلام على محمد عليهما السلام برمانتين من الجنة، فلقيه علي عليهما السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان^(٤) في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة [و]^(٥) ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله عليهما السلام نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله عليهما السلام نصفها. ثم قال: أنت^(٦) شريك فيه وأنا شريك فيه.

(قال)^(٧): فلم يعلم رسول الله عليهما السلام حرفاً مما علّمه الله عزوجل إلا وقد علّمه^(٨) علياً، ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره.

١) في نسخة «ج» فليس.

٢) ليس في نسخة «ج».

٣) الكافي: ٢٦٣/١ ح ١ وعنه البرهان: ٢٣٨٠/٢ ح ١١ وأخرجه في البحار: ٤٠/٤٠

ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٢٩٣ بسانده عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليهما السلام

وح ٦ عن بصائر: ٢٩٢ عن حمران عنه عليهما السلام مثله.

٤) في نسخة «ب» انك.

٥) من نسخة «ج».

٦) ليس في نسخة «ب» انك.

٧) في نسخة «ب» انك.

٨) الكافي: ٢٦٣/١ ح ٣ وعنه البرهان: ٢/٢٣٨٠ ح ١٣ وأخرجه في البحار: ٤٤/٢٦ ح ١٧٣

عن بصائر الدرجات: ٢٩٥ ح ٣.

٦ - وأوضح من هذا بياناً : مارواه أيضاً عن عدّة من أصحابنا عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عبد الله بن الحجاج، عن أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة ، فهل هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيته وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عمّا بدا لك.

قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام باباً يفتح (الله) [له]^(١) منه ألف باب . قال: فقال: يا أبا محمد عالم رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام ألف باب يفتح [من] كل باب ألف باب . قال: قلت: هذا والله العلم؟ قال: فنكثت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم ، وما هو بذلك .

قال: ثم قال: يا أبا محمد ! وإنَّ عندنا الجامعة وما يدرىهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفه طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله عليه السلام وإملائه، من فلق فيه، وخط على بيته، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إلى^(٢) فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك ، فاصنعوا ما شئتم . قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرث هذا - كأنه مغضب -

قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذلك . ثم سكت ساعة ، ثم قال: وإنَّ عندنا الجفر وما يدرىهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: (وعاء من أدم)^(٣) فيه علم النبيين والوصيّين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل . قال: قلت: إن هذا هو العلم . قال: إنه لعلم وليس بذلك . ثم سكت ساعة ، ثم قال: وإنَّ عندنا لمصحف^(٤) فاطمة عليه السلام وما يدرىهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

١) ليس في نسخة «م» . ٢) في نسختي «ج ، م» فقال لي تأذن لي .

٣) في البحار : وعاء أحمر وأديم أحمر . ٤) في نسخة «ج» مصحف .

قال : قلت : هذا والله العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذاك .

قال : قلت : جعلت فداك فأي شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر

بعد الأمر ، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيمة^(١) .

٧ - وممّا ورد في غزارة علمهم - صلوات الله عليهم - مارواه أيضاً (قال: روى

عدة من أصحابنا)^(٢) عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب

عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا ، منهم «عبدالعلى وأبو عبيدة وعبدالله بن

بشر الخثعمي » أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمَ يَقُولُ : إِنِّي لِأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ ، وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ .

قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه ، فقال : علمت ذلك

من كتاب الله عزوجل إنه عزوجل يقول : « فيه تبيان كل شيء »^(٣) .

٨ - وممّا ورد في غزارة علمهم « صلوات الله عليهم » :

مارواه أيضاً عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم

ابن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنّا مع أبي عبدالله

عليه جماعة من الشيعة في الحجر ، فقال : علينا عين . فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً .

فقلنا : ليس علينا عين . فقال : و رب الكعبة و رب البنية^(٤) ثلث مرات

لو كنت بين موسى والحضر لأنخبرتهما إني أعلم^(٥) منها ولأنباتهما بما ليس في أيديهما

(١) الكافي : ٢٣٨/١ ح ١ وقطعة منه في الوسائل : ١٩/٢٧١ ح ١ وآخرجه في البحار :

٣٨/٢٦ ح ٧٠ عن بصائر الدرجات : ١٥١ ح ٣ . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) الكافي : ٢٦١/١ ح ٢٦ وآخرجه في البحار : ٢٦١/٢ ح ٨١١١ ح ٢٦ و ٢١٨٦/٩٢ ح ٨٩ عن بصائر

الدرجات : ١٢٨ ح ٥ والآية من سورة النحل : ٨٩ هكذا « تبياناً لكل شيء » فالظاهر

أنه عليه السلام أراد معنى الآية أو كان قراءتهم عليهم السلام .

(٤) في نسخة «ب» البينة ، وفي البحار : البيت . (٥) في نسخة «ج» لاعلم .

لأن موسى و الخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله صلوات الله عليه وسلم وراثة ^(١) .

٩- ويؤيد هذا و يطابقه : ما ذكره أصحابنا من رواة الحديث من كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي ، عن عمار بن خالد ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك ابن سليمان قال : وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التوراة .

وذلك لما تشاير موسى والخضر عليهم السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى عليه السلام بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر ، فبهرت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه ؟ فقال : لا أعلم . فبيينا نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا .

وقال : مالي أراكما في فكرة ^(٢) من أمر هذا الطائر؟ فقلنا له : هو ذاك .

فقال : أنا رجل صياد وقد علمت إشارته ، وأنتما نبيان لاتعلمان !

فقلنا : مانعلم إلا ما علمنا الله عزوجل .

فقال : هذا طائر في البحر يسمى «مسلم» لأنه إذا صاح يقول في صياده «مسلم» فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق ، والمغرب ، والسماء ، والأرض ، وفي البحر يقول : إنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب ، وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقة في البحر ، ويرث علمه ابن عممه ووصيه . فعند ذلك سكن ماكنتا فيه من المشاجرة ، واستقل كل واحد منا علمه ، بعد أن

(١) الكافي : ٤٨ ح ٤٨ ب ٢٦٠ / ١ وعنه البحار : ١٣ / ٣٠٠ ح ٢٠ والبرهان : ٤٨٨ / ٢

(٢) ح ٣٦ وص ٣٨٠ ح ١٠ ونور الثقلين : ٣ / ٢٧٥ ح ١٤٢ .

كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنّا فعلمـنا أنه ملك بعـته الله إلينـا ليعرفـنا نـقصـنا حيث
ادعـينا الكـمال^(١).

١٠ - وما ذكر في معنى علمـهم صـلـوات الله عـلـيهـم ما ذـكر الشـيخ أبو جـعـفر
الـطـوـسي في كـتـابـه مـصـبـاحـالـأـنـوارـ، باـسـنـادـه إـلـى رـجـالـه قـالـ: روـيـ عنـ جـعـفرـ بنـ مـحـمـدـ
الـصـادـقـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ جـدـه ﷺ قـالـ: قالـ رسولـ الله ﷺ: أناـ مـيـزانـ الـعـلـمـ، وـعـلـيـ
كـفـتـاهـ، وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ حـبـالـهـ، وـفـاطـمـةـ عـلـاقـتـهـ، وـالـأـثـمـةـ منـ بـعـدـهـ يـزـنـونـ الـمـحـبـيـنـ
وـالـمـبـغـضـيـنـ النـاصـبـيـنـ، الـذـيـنـ عـلـيـهـمـ لـعـنـةـ اللهـ وـلـعـنـةـ الـلـاعـنـيـنـ^(٢).
وـالـحـمـدـ للـهـ الذـيـ جـعـلـنـاـ مـنـ الـمـحـبـيـنـ وـالـمـخـلـصـيـنـ، وـلـمـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ الـمـبـغـضـيـنـ
الـنـاصـبـيـنـ، الـذـيـنـ عـلـيـهـمـ لـعـنـةـ اللهـ وـلـعـنـةـ الـلـاعـنـيـنـ.

وقـلـ تـعـالـى : إـنـ اللـهـ أـصـطـفـيـ آـدـمـ وـنـوـحـ وـآـلـ إـبـرـاهـيمـ وـآـلـ عـمـرـانـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ^(٣)

تـأـوـيـلـهـ: ذـكـرـ أـبـوـ عـلـيـ الطـبـرـيـ «ـرـهـ» أـنـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ ﷺ هـمـ آـلـ مـحـمـدـ ﷺ
الـمـعـصـومـونـ، لـأـنـ الـأـصـطـفـاءـ لـيـقـعـ إـلـاـ عـلـىـ الـمـعـصـومـ، وـهـوـ الذـيـ يـكـونـ باـطـنـهـ مـثـلـ
ظـاهـرـهـ فـيـ الطـهـارـةـ وـالـعـصـمـةـ، وـآـلـ مـحـمـدـ مـنـ هـذـاـ القـبـيلـ، لـاشـكـ وـلـارـيبـ.

١١ - وـذـكـرـ عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ «ـرـهـ» فـيـ تـفـسـيرـهـ: قـالـ: إـنـهـ روـيـ فـيـ الـخـبـرـ
الـمـأـثـورـ أـنـهـ نـزـلـ^(٤) إـنـ اللـهـ اـصـطـفـيـ آـدـمـ وـنـوـحـ وـآـلـ إـبـرـاهـيمـ وـآـلـ عـمـرـانـ - وـآـلـ مـحـمـدـ -
عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ^(٥) فـأـسـقـطـوـاـ آـلـ مـحـمـدـ مـنـهـ^(٦) وـذـلـكـ عـنـادـ مـنـهـ لـمـ مـحـمـدـ ﷺ وـصـدـودـ عـنـهـ.

١٢ - وـمـمـاـ جـاءـ فـيـ مـعـنىـ «ـالـأـصـطـفـاءـ» ماـ روـاهـ الشـيخـ أبوـ جـعـفرـ الطـوـسيـ «ـرـهـ»

١) عنهـ الـبـحـارـ: ٣١٢/١٣ـ حـ ٥٢ـ وـعـنـ رـيـاضـ الـجـنـانـ، وـأـخـرـجـهـ فـيـ الـبـحـارـ: ٦٢ـ حـ ١٩٩/٢٦ـ
عـنـ الـمـحـتـضـرـ: ١٠٠ـ بـاـخـتـلـافـ يـسـيرـ.

٢) مـصـبـاحـ الـأـنـوارـ: ١٩١ـ (ـمـخـطـوـطـ) وـأـخـرـجـهـ فـيـ الـبـحـارـ: ٢٣ـ حـ ١٠٦ـ وـاثـبـاتـ الـهـدـاـةـ:

٧٤/٢ـ حـ ٧٨٤ـ عـنـ التـأـوـيـلـ.

٣) مـجـمـعـ الـبـيـانـ: ٤٣٣/٢ـ وـعـنـ نـورـ الـثـقـلـيـنـ: ١/٢٧٥ـ حـ ١٠٧ـ .

٤) تـفـسـيرـ الـقـمـيـ: ٩٠ـ وـعـنـ نـورـ الـثـقـلـيـنـ: ١/٢٧٤ـ حـ ١٠٤ـ وـالـبـرـهـانـ: ١/٢٧٧ـ .

قال : روى أبو جعفر القلانسى ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا عمرو ابن أبي المقدام ، عن يonus بن خباب^(١) ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباير ، عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران يستبشروا وإذا ذكروا آل محمد إشمازت قلوبهم ؟ والذى نفس محمد بيده ، لو أن أحدهم وافق بعمل سبعين نبياً يوم القيمة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايته ولاية علي بن أبي طالب علیه السلام^(٢) .

١٣ - وقال أيضاً : روى روح بن روح^(٣) ، عن رجاله ، عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس «رض» قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ؟ فقال : سأخبركم ، إن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه و أنت عليكم نعمته و كنتم أحق بها وأهلها ، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي .

فقال النبي ﷺ : يا علي احفظ وصيتي ، وارع ذمامي ، وأوف بعهدي ، وأنجز عداتي ، واقض ديني ، وأحي سنّتي وقومها^(٤) وادع إلى ملتي ، لأن الله اصطفاني واختارني ، فذكرت دعوة أخي موسى .

فقلت : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عزوجل إلي : إن علياً وزيرك وناصرك والمخلفة من بعده ، ثم أنت يا علي من أئمة الهدى ، وأولادك^(٥) منك ، فأنتم قادة الهدى والتقوى ، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا ، ومن تخلّف عنها فقد هلك و هوى ،

(١) مكتدا في البحار والرجال ، وفي الأصل : حباب .

(٢) مصبح الانوار : ١٥٨ (مخطوط) وأخرجه في البحار : ٢٢١ / ٢٣ ح ٢٣ والبرهان :

٢٧٩ / ١٥ ح عن التأویل ، وفي البحار : ٢٧٢ / ٢٧ ح ١٧٢ و البرهان : ١٦١ / ٣ ح ٨ عن

أمالى الشیخ : ١٣٩ / ١ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام مع اختلاف .

(٣) في نسختى «ج ، م» رواح . (٤) في نسختى «ج ، م» وقومها وأحي سنّتى .

(٥) في نسخة «ب» أولادي .

وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم ولا ينكم ، والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده ، فقال عزوجل من قائل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَّ ابْرَاهِيمَ وَآلَّ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذَرِيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيهِمْ ﴾ .

فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران ، وأنتم الاسرة من إسماعيل و العترة الطاهرة ^(١) من محمد صلوات الله عليهم أجمعين ^(٢) .

١٤ - وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ الطوسي (ره) في أماليه قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ره) ، قال : حدثنا الشيخ أبوالحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل ابن عمر ، عن الصادق عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليهما السلام : أعطيت تسعاً ^(٣) لم يعطها أحد قبلي سوى رسول الله عليه السلام : لقد فتحت لي السبيل ، وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، ولقد نظرت إلى الملوك باذن رببي ، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي ، فإنه بولائي ^(٤) أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمد عليه السلام : يا محمد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ^(٥) ورضيت إسلامهم ^(٦) . كل ذلك منْ من الله على ^(٧) ، فللله الحمد .

١) في نسختي «ج ، م» الهدية .

٢) عنه البحار: ٢٢١/٢٣ ح ٢٤١ واثبات الهداء: ٨٤/٣ ح ٧٨٥ والبرهان: ١٦٢٩/١ ح ٢٢٩.

٣) في نسخة «ج» سبعاً . ٤) في نسخة «ب» فان بولائي ، وفي «م» فان بولائي .

٥) في نسخة «ج» نعمتي .

٦) هو اشارة الى قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم ...» الآية : ٦ من سورة المائدة .

٧) أمالى الطوسي : ٢٠٨/١ وعنه البحار : ١٤١/٢٦ ح ١٤١ و في الامالى «من الله به

على فله الحمد» وفي البحار «منا من الله عنّي ، فله الحمد» .

- تأويل الآيات

وقوله تعالى : كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا فَالَّذِي يَمْرُمُ إِنَّ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليهما ذكرى ومناقب الزهراء ذات الفضل العظيم ، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة باقية إلى يوم الدين :

١٥ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار بمحذف الأسناد قال: روى أبو سعيد الخدري قال: أصبح علي عليهما ذكرى ذات يوم ، فقال : لفاطمة عليهما ذكرى هل عندك شيء نقتدي به^(١)؟ فقالت : لا والذى أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصيّة ، ما أصبح الغداة عندي منذ^(٢) يومين شيء إلا^(٣) كنت أوثرك به على نفسي وعلى أبني الحسن والحسين .

قال أمير المؤمنين عليهما ذكرى : يا فاطمة ألا كنت أعلمتنى ؟ فأبغيكم^(٤) شيئاً .

فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه^(٥) ! فخرج علي عليهما ذكرى من عندها واثقاً بالله وحسن الظن به فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لهم بما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود ، رضوان الله عليه ، وكان يوماً شديداً الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته ، فلما رأاه أمير المؤمنين عليهما ذكرى أذكر شأنه ، فقال له : يا مقداد ما أزعجك الساعة من رحلتك .

قال : يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي .

قال : يا أخي لا يسعني أن تتجاوزني حتى أعلم علمك .

قال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن^(٦) حالتي . فقال : يا أخي لا يسعك أن تكتمني حمالك .

١) في نسخة «ج» نفتد به ، وفي نسخة «ب» نتفد به ، وفي البخار : تغديناه .

٢) في نسخة «ج» مذ . ٣) في نسخة «ج ، م» الا شيء .

٤) في نسخة «ب» فأبيتكم . ٥) في نسختي «ج ، م» به .

٦) في نسخة «ب» والا تكشفني من ، وفي نسخة «م» ولا تكشفني (تكشف - خل -) .

فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبیت فوالذي أكرم محمدًا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إِلَّا الجهد ، وقد تركت عيالي جياعاً ، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالي ^(١) وقصتي .

قال : فانهملت عينا علي ^{عليه السلام} بالبكاء حتى بللت دموعه كريمه ، وقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إِلَّا الذي أزعجك، وقد اقرضت ديناراً ، فهاكه أوثرك به على نفسي . فدفع ^{إِلَيْهِ} الدينار ورجع فدخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} .

فلما قضى رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} صلاة المغرب ، مرّ على و هو في الصف الآخر فلكلزه برجله ، فقام علي ^{عليه السلام} ، فلحقه في باب المسجد فسلم ، فرد رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشّاه ^(٢) فنميل ^(٣) معك ؟ فمكث أمير المؤمنين ^{عليه السلام} مطرقاً ، لا يحيّر جواباً ، حياء من رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} و كان قد عرفه الله ^(٤) ما كان من أمر الدينار ، ومن أين أخذته ، وأين وجّهه بوحى من الله ، وأمره أن يتعرّض ^{إِلَيْهِ} عند علي تلك الليلة ، فلما نظر إلى سكوته .

قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول «لا» فانصرف عنك ، أو نعم فأمضي معك ؟
فقال: حبّاً وكرامة، إذهب بنا . فأخذ رسول الله بيد أمير المؤمنين وانطلقا حتى دخلوا على فاطمة ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً .

فلما سمعت كلام رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} خرجت من مصلاها وسلمت عليه - وكانت أعز الناس عليه - ، فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها و قال : يا بنتاه كيف أمسّيت يرحمك الله ؟ قالت : بخير . قال : عشينا ، رحمك الله ، وقد فعل .
فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ} وعلي .

١) في نسخة «ب» حالى . ٢) في نسختي «ج ، م» تعشينا .

٣) في نسخة «ب» فيميل ، وفي نسختي «ج ، م» فقبلان .

٤) في نسخة «ج» عرف رسول الله ، وفي نسخة «م» عرف الله .

فلمّا نظر أمير المؤمنين إلى الطعام ، وشم ريحه (رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً .
قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشح نظرك وأشد ريحك ؟ ! فهل أذنت ما بيني وبينك ذنباً أستوجب به السخطة منك ؟ فقال : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم
أليس عهدي بك وأنت ^(١) تحلفين بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ !
قال : فنظرت إلى السماء وقالت : إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه ، إني لم أقل إلا
حقاً ^(٢) فقال لها : يا فاطمة فأنت لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم
مثل ريحه قطّ ولم أكل أطيب منه ؟ قال : فوضع النبي صلوات الله عليه كفه المباركة على كتف
أمير المؤمنين علي عليه السلام وهزّها ، ثم هزّها . ثلث مرات . ثم قال :
ياعلي هذا بدل دينارك ، هذا جزاء ^(٣) دينارك من عند الله إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

ثم استعبر يا كيما عليه السلام ، وقال : الحمد لله الذي أبى لكما أن يخر جكم من الدنيا
حتى يجريك ياعلي مجرى زكريا ، ويجريك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران ^(٤) .
وهو قوله تعالى : كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَرِّيَا الْمِحَرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا فَأَلْيَمَمْ أَنَّ لِلَّهِ هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٥)

**١٦ - العياشي في تفسيره عن سيف بن عميرة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث
يتضمن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليها السلام ومنه :**

قال النبي صلوات الله عليه : يا فاطمة أنت لك هذا ؟ ! قالت : هو من عند الله إِنَّ اللَّهَ
يرزق من يشاء بغير حساب فَحَدَّثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصْدَةِ مَرِيمٍ ، وتلى الآية .
ثم قال الإمام عليه السلام : فأكلوا منها شهراً ، وكانت جفنة من خبز ولحم .
وقال : وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام ^(٦) .

١) في نسخة «ج» أنى . ٢) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» . ٣) في نسخة «م» أجر .

٤) مصباح الانوار : ٢٢٦ (مخطوط) وعنها البحر : ٢٥٧/٩٦ ، وأخرجه في البحر :

٥) عن أمالي الشيخ : ٢٢٨/٢ وتفسير الفرات : ٢١ وكشف الغمة : ٤٦٩/١

٦) العياشي : ١٧٢/١ ضمن ح ٤ وفيه عن سيف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام وعنده

ورواه الصدوق في الأمالى مع أدنى تغيير وزيادات^(١).

ونقل ابن طاوس(ره) في كتابه « سعد السعوڈ » حديث نزول المائدة على فاطمة عليهما السلام عن محمد بن العباس بن مروان المعروف «بابن الحجاج» بستة طرق^(٢).
وذكرها أيضاً الزمخشري في الكشاف^(٣).

ورواه ابن طاوس أيضاً في كتاب الطوائف عن غيرهما^(٤).

١٢ - وروى الصدوق في الأمالى باسناده إلى النبي عليهما السلام رواية من جملة ما فيها : إن فاطمة عليهما السلام تقوم في محرابها فيسلم إلية سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ويناديهما « يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهر لك، واصطفاك على نساء العالمين »^(٥).

١٨ - وفي العلل باسناده عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال : إنما سميت فاطمة سلام الله عليها « محدثة » لأن الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران عليهما السلام فتقول : يا فاطمة ، إلى قوله تعالى واركعي مع الراكعين فتحدهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عزوجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمهها ، وسيدة نساء الأولين والآخرين^(٦).

= البخار : ١٩٧/١٤ ح ٤ وج ٤٣ ح ٣٨٢/١ ح ٩ .

١) لم نجده في أمالى الصدوق بل في أمالى الشيخ : ٢٢٧/٢ .

٢) سعد السعوڈ : ٢٧٥/١ وعنه البخار : ٤٣/٤١ .

٤) الطوائف : ١٠٩ طبع الحجر ومن الاسف انه ساقط فيطبع الجديد .

٥) أمالى الصدوق : ٣٩٤ ذبح ١٨ وعنه البخار : ٤٣/٢٤ ، وأخرجه في البخار :

٨٥/٣٧ ذبح ٥٢ عن بشارة المصطفى : ٢١٩ ما يقرب ذلك .

٦) علل الشرائع : ١٨٢ ح ١ وعنه البخار : ٢٠٦/١٤ ح ٢٣ وفى ج ٤٣ ح ٧٨ عن

وعن دلائل الامامة للطبرى : ١٠ (عن أبي محمد هارون بن موسى التلوكى عن الصدوق)

ولا يخفى أن الأحاديث (١٦-١٨) نقلناها من نسخة «أ» .

قوله تعالى :

فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَ
أَقْسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ (١٦)

تأويله وسبب نزوله :

١٩- أن وفد «نجران من النصارى» قدم المدينة على رسول الله ، فقالوا (١) هل رأيت ولداً بغير أب ؟ فلم يجههم حتى نزل قوله تعالى ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمْثُلَ آدَمَ خَلْقُهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية .

فلما نزلت دعاهم إلى المباهلة ، فأجابوه فخرج النبي ﷺ آخذًا بيده علي والحسن والحسين بين يديه ، وفاطمة ظاهرًا وراءه .

فلما رآهم الأسقف ، وكان رئيسهم ، سأله من هؤلاء الذين معه ؟ فقيل : هذا علي بن أبي طالب ابن عمّه ، وزوج إبنته فاطمة هذه ، وهذان ولداهما . فقال الأسقف لاصحابه : إني لارى وجهاً لو سألاوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لازاله ، فلاتباهلو فتهلكوا ، ولا يقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيمة . ثم قال الأسقف للنبي ﷺ : يا أبا القاسم إنّا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به . فصالحهم على ألفي حلة وثلاثين رمحًا وثلاثين درعًا وثلاثين فرساً ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، ورجعوا إلى بلادهم .

وقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو لاعنوني (٢) لمسخوا قردة وخنازير واضطربوا على الوادي عليهم ناراً ، ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم (٣) . وأعلم أن قوله عزوجل ﴿أَبْنَاءُنَا﴾ دل على أنهما الحسن والحسين ظاهرًا وأنهما إبناء على الحقيقة ، وإن كانوا ابنا بنته ﴿وَنِسَاءُنَا﴾ إن المراد بها فاطمة ظاهرة خاصة لأنّه لم يخرج بغيرها ، ﴿وَأَنْفُسُنَا﴾ إن المراد به علينا ظاهرًا خاصة ، لأنّ الإنسان لا يجوز

١) ليس في نسخة «ج». ٢) في الأصل : يلاعنوني ، وما أثبتناه من المصدر والبحار.

٣) أخرجه في البحار : ٢٧٧/٢١ عن مجمع البيان : ٤٥١/٢ مفصلاً .

أَن يَدْعُو نَفْسَهُ ، وَإِذَا كَان لَا يَجُوز ، فَلَم يَقِن إِلَّا أَن يَدْعُو غَيْرَهُ ، وَلَم يَدْعُ فِي الْمِبَالَةِ غَيْرَ عَلَيِ الْعَلَيِّ بِالْجَمَاعِ ، فَتَعْيَّنَ أَن يَكُون هُوَ الْمُعْنَى بِقَوْلِهِ {أَنفُسُنَا} .
فَيَكُون هُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

٢٠ - [ونقل ابن طاووس - رحمه الله - حديث المباهلة ، عن محمد بن العباس من واحد وخمسين طريقة ، عدد الرواة ، واحداً واحداً ، في كتابه سعد السعدي ، من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه]^(٢).

٢١ - وَيُؤْيِدُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ : وَقَدْ سُأَلَ سَائِلٌ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَهُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ بِصَفَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : فَعَلَىَّ ؟
فَقَالَ ﷺ : إِنَّمَا سَأَلْتُنِي عَنِ النَّاسِ وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنِ نَفْسِي^(٣).

فَإِذَا نَظَرْتَ بِيَصْرِ الْبَصِيرَةِ رَأَيْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَلَيِّ هُوَ الْمَحَاوِي لِجَمِيعِ فَضَائِلِ الْمِبَالَةِ، لَأَنَّ الْأَبْنَاءَ أَبْنَاؤُهُ، وَالنِّسَاءُ نِسَاؤُهُ، وَالْأَنْفُسُ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ الَّتِي فُضِّلَتْ عَلَى الْأَنْفُسِ الْبَشَرِيَّةِ^(٤) حِيثُ إِنَّهَا نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَنَاهِيَكُمْ مِنْ فَضْيَلَةِ مِنِ الْفَضَائِلِ جَلِيلَةٍ^(٥)، وَمِنْقَبَةِ مِنَ^(٦) الْمَنَاقِبِ سَامِيَّةِ عَلِيَّةِ، ثُمَّ لَمْ يُسَمِّهَا وَلَا سَمِّاهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنَامِ بِالْكَلِيلَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِ النَّفْسِ الْأَصْلِيَّةِ ، مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الطَّيِّبِينِ مِنْ آلِهِمَا وَالْذَّرِيَّةِ ، صَلَوةٌ تَرْغُمُ أَنْوَافَ النَّوَاصِبِ الْقَالِينَ، وَالزَّيْدِيَّةِ ، وَتَزْكِيَّةٌ بِهَا أَنْفُسُ الْمُحْبِسِينَ مِنَ الشِّيَعَةِ الْأَمَعِيَّةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ لِلَّذِينَ أَتَبَعُوهُ وَهَذَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ أَمْنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^{٦٨}

تَأْوِيلُهُ : وَمَعْنَاهُ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ أَيُّهُمْ أَحْقَ بِهِ ، ثُمَّ بَيْنَ مَنْ هُوَ ، فَقَالَ :

١) هَذَا خَلَاصَةً مَا فِي مَجْمُوعِ الْبَيَانِ : ٤٥٢/٢ وَعَنْهُ الْبَحَارِ : ٢٧٨/٢١ ، ٢٧٩/٢١ .

٢) سَعْدُ السَّعْدَيْنَ : ٩١ وَعَنْهُ الْبَحَارِ : ٣٥٠/٢١ ح ٢١ ، وَمَا يَبْيَنُ الْمَعْقُوفُونَ مِنْ نَسْخَةِ «أ» .

٣) مَجْمُوعُ الْبَيَانِ : ٤٥٣/٢ وَعَنْهُ الْبَحَارِ : ٢٧٩/٢١ .

٤) فِي نَسْخَةِ «ب» «أَنْفُسُ الْبَرِيَّةِ .

٥) فِي نَسْخَةِ «م» «فِي الْفَضَائِلِ جَلِيلَةِ .

٦) فِي نَسْخَتِي «ب» ، «م» فِي .

﴿للذین اتّبَعُوهُ﴾ فی زمانه و بعده وأمدوه^(١) بالمعونة والنصرة علی من لم یتبّعه^(٢) علی ذلك ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمدًا ﷺ ﴿وَالذِّينَ آمَنُوا﴾ به وأعانوه ونصروه أولئک هم أولی به وأحق من غيرهم ، ثم یتّسّع بحاته : إنَّ أُولَى (الناس)^(٣) المؤمنین به : الذي ینصره ویعنیه . كما نصرنا وأولئک لابراهیم ﷺ .

٢٣ - وعنى بالمؤمنین « علیاً والأئمّة ﷺ » لما روى عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنة قال : إنَّ أُولَى النّاسِ بِالْأَنبیاءِ علیهم السلام أعلمهم بما جاءوا به ، ثم تلا هذه الآية وقال : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٌ مِّنْ أَطْاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعْدَتْ لِحْمَتَهِ^(٤) .
وَإِنْ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مِّنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتَهِ^(٥) .

٢٤ - و ممّا ورد في التأویل : ما رواه الشیخ محمد بن یعقوب (ره) ، عن الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الوشّاء ، عن المثنی ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر علیه السلام في قول الله عزوجل ﴿إِنَّ أُولَى النّاسِ بِابْرَاهِيمَ﴾ للذین اتّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالذِّينَ آمَنُوا﴾ قال : هم الأئمّة ومن اتّبعهم^(٦) .

٢٤ - ویؤییده : ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال : روی عمر بن یزید قال : قال لی أبو عبدالله علیه السلام : أنتم والله من آل محمد ، قلت : من أنفسهم جعلت فدائلک؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلثاً ، ثم نظر إلى ، ونظرت إليه ، وقال : يا عمر إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ أُولَى النّاسِ بِابْرَاهِيمَ لِلذِّينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالذِّينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٧) .

١) فی نسخة « ب » أیدوه .

٣) ليس فی نسخة « م » .

٥) أخرجه فی البرهان : ٢٩٢/١ ح ٩٢ عن ریبع البار للزمخشري .

٦) الكافی : ٤١٦/١ ح ٤٠ و عنه البحار : ٤٢٥/٢٣ ح ٤٢ و البرهان : ٢٩١/١ ح ٣ وأخرجه العیاشی فی تفسیره : ١٧٧/١ ح ٦٢ .

٧) مجمع البیان : ٤٥٨/٢ و عنه البحار : ٤٣ ح ٢٢٥/٢٣ و أخرجه فی البرهان : ٢٩١/١

ح ٥ عن العیاشی : ١٧٧/١ ح ٦١ .

٣٥ - ورواه أيضاً علي بن ابراهيم ، عن أبيه في تفسيره^(١) .

وقوله تعالى : أَوْلَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا
يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٢

٣٦ - تأویله : ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار

قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو الحسن المثنى قال : حدثنا علي بن مهرويه ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازى^(٣) ، قال : حدثنا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي^٤ ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب^٥ قال : قال رسول الله ﷺ :

حَرَمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى ظَالِمٍ أَهْلَ بَيْتِي وَقَاتِلِهِمْ وَشَانِهِمْ^(٦) وَالْمَعْنَى عَلَيْهِمْ .

ثُمَّ تلا هذه الآية^(٧) أَوْلَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ^(٨) الآية^(٩) .

٣٧ - وفي معنى هذا التأویل : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)

قال : روی عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمار ، عن ابن أبي يغور ، عن أبي عبدالله^{١٠} أنّه قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إماماً ليس من الله ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً^(١١) .

وقوله تعالى : وَإِذَا حَدَّ اللَّهُ مِيقَاتَ النَّاسِ لَمَاءَ اتَّبَعُوكُمْ مَنْ كَتَبَ وَحِكْمَةٌ شَمَّاجَاءَ كُمْ رَسُولٌ
مَصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّ^(١٢)

(١) تفسير القمي : ٩٥ وعنه البحار : ٨٤/٦٨ ح ٢٩١/١ وبرهان : ٢٩١/١ ح ١ ونور الثقلين :

٢) في الاصف : الفاراني . ٣) في نسخة «م» ساينهم .

٤) مصباح الأنوار : ٣٠ (مخطوط) وفي البحار : ٢٤٤/٢٤ ح ٢٢٥/٢٧ وج ١٤ ح ٢٠٢/٢٧ ح ١ عن أبيه الطوسي : ١٦٥/١ وأورده في مقصد الراغب : ١٣٢ (مخطوط) .

٥) الكافي : ١/٣٧٣ ح ٤ وعنه البحار : ١١٣ ح ٢١٢/٧ والوسائل : ١٨/٥٦٤ ح ٣٤ ، وأخرجه

في البحار : ١١٢/٢٥ ح ١٠ والبرهان : ١/٢٩٣ ح ٥ عن تفسير العياشي : ١/١٧٨ ح ٦٥ .

٢٨ - تأويلاً : ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أهلهم ^(١) بمبعث رسول الله (وهو محمد) ^(٢) عليه السلام ونعته وصفته ويشرّوهم به ، ويأمرهم بتصديقه ^(٣).

ويقولوا ^{﴿﴾} هو مصدق لما معكم ^{﴿﴾} من كتاب وحكمة ، وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به ، ويصدقوا بكتابه وحكمته ، كما صدق بكتابهم وحكمتهم .
وقوله ^{﴿﴾ ولتنتصرون ﴿﴾} يعني ولتنتصروا وصيّه .

٢٩ - لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) في كتابه باسناده عن فرج ^(٤) ابن أبي شيبة قال : سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول : وقد تلا هذه الآية ^{﴿﴾} وإنما الله أخذ الميثاق من النبيين لما آتينكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ^{﴿﴾} يعني رسول الله عليه السلام ^{﴿﴾ ولتنتصرون ﴿﴾} يعني ولتنتصروا وصيّه - أمير المؤمنين عليه السلام .

ولم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامية ^(٥) .

٣٠ - ويفيد : ما ذكره صاحب كتاب الواحدة قال : روى أبو محمد الحسن ابن عبد الله الأطروش الكوفي قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال : حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي زجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد ، تفرد في وحدانيته ، ثم تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً عليه السلام وخلقني وذرتي .
ثم تكلّم بكلمة فصارت روحًا فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله ، وكلماته ، وبنا احتجب عن خلقه .

فماز لنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ، ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف

١) في نسخة «ج ، م» امتهم . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) أخرجه في البحار ١٥/١٧٦ عن مجمع البيان : ٤٦٨/٢ باسناده عن أمير المؤمنين (ع) .

٤) في نسخة «ج» فرغ .

٥) عنه البحار : ٢٩٤/١ ح ٢٩٤/٢ ح ٢٩٧/٢٦ وج ٣٥٢/٢٤ ح ٢٩٧/٢٦ ح ٦٣ ح ٤/١ ح ٢٩٤/١ ح ٤ .

نعبده ونقدّسه ونسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، وأخذ ميثاق الأنبياء باليمان والنصرة لنا.
وذلك قوله عزوجل ﴿وَإِذْ أَخْذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مَّصْدُقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني بمحمد ﷺ ولتنصرنّ وصيّه .
فقد آمنوا بمحمد ، ولم ينتصروا وصيّه ، وسينتصرون له جميعاً .

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا البعض ، فقد نصرت محمدًا
و جاهدت بين يديه ، و قتلت عدوه و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد
والنصرة لمحمد ﷺ ، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله ، و ذلك لما قبضهم الله إليه
وسوف ينصروني ^(١) . الحديث طويل ، وهو يدل على الرجعة ، أخذنا إلى هامنا .

قوله تعالى : وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا لَا تَفَرَّقُوا

تأويله : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا لَا تَفَرَّقُوا﴾ أي تمسكوا والتزموا بحبل الله وهو كتابه
العزيز ، وعترة أهل بيته ، صلوات الله عليهما ، قوله ﴿جَمِيعًا﴾ أي بهما جميعاً
﴿ لَا تَفَرَّقُوا﴾ أي (ما) ^(٢) بينهما .

٣١ - ويدل على ذلك : ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال : روى
أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : أيتها الناس إني قد تركت فيكم حبلين ^(٣)
إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله ، حبل ممدود
من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لم ^(٤) يفترقا حتى يردا على
الحوض ^(٥) .

٣٣ - وروى الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة تأويلاً لهذه الآية ، وهو من محاسن
التأويل ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين ^{عليهما السلام} :

١) عنه البحار : ٢٩١/٢٦ ح ٩١٥ وج ٥١ ح ١٠٠ وأخرجه في البحار : ٤٦ ح ٥٣

والبرهان : ٢٩٤/١ ح ٣ عن مختصر البصائر : ٣٢ ، وفي نسخة «ب» ينصرني .

٢) ليس في نسختي «ج ، م» . ٣) في اثبات الهداة : خطيبتين ، وفي مجمع البيان : ثقلين .

٤) في نسخة «ج ، م» لن . ٥) مجمع البيان : ٤٨٢/٢ ح ١٥/٣ وج ٦١٤

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه (حوله) ^(١) فقال لهم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، يسأل عما يعنيه .

قال : فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر ، فتقدّم وسلام على رسول الله ﷺ وجلس وقال : يا رسول الله إني سمعت الله يقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾
فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به ولا نفرق ^(٢) عنه ؟

قال : فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} وقال : هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ، ولم يصل في آخرها ^(٣) .

^(٤) قال : فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} واحتضنه من وراء ظهره و[هو] يقول : إعتصمت بحبل الله وحبل رسوله . ثم قام فوالى وخرج ، فقام رجل من الناس وقال : يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك ! ألم يتحقق وأسئلته أن يستغفر لي ؟

قال رسول الله ﷺ إذا تجده مرفقاً ^(٥) قال : فلتحقه الرجل وسألة أن يستغفر له ؟

قال له : هل فهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وماقلت له ؟ قال الرجل : نعم . فقال له : إن كنت متّمسكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإنما لا فلاح في الله لك . وتركه ومضى ^(٦) .

وقوله تعالى : **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**

المُفْلِحُونَ

تأوّيله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : المعنى **﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ أي جماعة **﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾** أي إلى الدين **﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾** أي بالطاعة **﴿وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** أي عن المعصية **﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** أي الفائزون ^(٧) .**

٣٣- قال : وروي عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} أنه قال **«وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى**

١) ليس في نسخة «ج» . ٢) في نسخة «ج» لاتفرقوا .

٣) في البحار : آخرته ٤٠ من غيبة النعماني . ٥) في نسخة «ج» موافقاً .

٦) لم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني : ٤١ ح ٢ عنه البرهان : ٣٠٦ / ١ ح ٢ والبحار : ١٥ / ٣٦ ح ٣٢ .

٧) مجمع البيان : ٤٨٣ / ٢ .

٨) في نسختي «ج ، م» أمة .

الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »^(١).

صدق الله ورسوله ، لأن هذه الصفات من صفات الأئمة عليهم السلام لأنهم معصومون والمعصوم لا يأمر بطاعة إلا وقد اتئمر بها ، ولا ينهى عن معصية إلا وقد انتهى عنها .

٣٤ - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والله)^(٢) ما أمر تكم بطاعة إلا وقد اتئمرت بها ، ولا نهيتكم عن معصية إلا وقد انتهيت عنها^(٣).

قال الشاعر :

فإذا انتهيت عنها فأنانت حكيم	إبدأ بنفسك فانهيتها عن غيّها
بالفعل منك و يقبل التعليم	فهناك يسمع ما تقول ويقتدي
عار عليك إذا فعلت عظيم	لا تنه عن خلق و تأتي بمثله

قوله تعالى : يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَسَوْدٌ وَجُوهٌ فَإِمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١﴾ وَإِمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾

إن هؤلاء الذين أسودت وجوههم كانوا مؤمنين .

ثُمَّ ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم ، فيقال لهم يوم القيمة على جهة التوبيخ ﴿أَكَفَرْتُمْ
بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كتمتم تكفرون وأمّا الذين أبيضت وجوههم - وهم
المؤمنون ففي رحمة الله أي ثواب الله^(٤) وقيل : جنة الله^(٥) - هم فيها خالدون^(٦).

٣٥ - وأمّا ^(٦) تأويله : فهو ما ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال :
حدثني أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن ميسن ، عن
مالك بن ضمرة ، عن أبي ذر الغفاري (رض) قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَسَوْدٌ وَجُوهٌ﴾

١) مجمع البيان : ٤٨٤ / ٢ وعنه البحار : ١٥٣ / ٤٢ ح ٥ والبرهان : ٣٠٨ / ١ ح ٤ وما يبين

القوسيين ليس فيها . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) نهج البلاغة : ٢٥٠ ، خطبة : ١٧٥ وعنه البحار : ١٩١ / ٤٠ وج ٧١٤ / ٨ طبع الحججر .

٤) في نسخة «ب» ثوابه . ٥) في نسخة «ب» الجنة لله . ٦) في نسخة «ب» فأما .

قال رسول الله ﷺ : ترد عليّ أمتّي (يوم القيمة) ^(١) على خمس رايات : فرأية مع عجل هذه الأمة فأسألهم (ما فعلتم) ^(٢) بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه وقتلناه . فأقول لهم : ردوا إلى النار ، ظماء مظمئين ، مسودة وجوهكم .

ثم ترد عليّ رأية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالقناه . وأمّا الأصغر فعاديناه وقتلناه .

فأقول لهم : ردوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد عليّ رأية مع سامي هذه الأمة فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فعصيناه وتركتناه ^(٣) .

وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه ^(٤) به كل قبيح .

فأقول لهم : ردوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد عليّ رأية ذي الثدية ، مع أول الخوارج وآخرها ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فمزقناه وتبرأنا منه ، وأمّا الأصغر (فقاتلناه وقتلناه) ^(٥) .

فأقول لهم : ردوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد عليّ رأية مع إمام المتقين ، وسيد الوصيّين ، وقائد ^(٦) الغرّ المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، فأسألهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتبعناه وأمّا الأصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت ^(٧) فيهم دمائنا . فأقول لهم : ردوا [إلى] الجنة رواء مرويّين مبيضة وجوهكم .

ثم تلا (رسول الله) ^(٨) هذه الآية ﴿ يَوْمَ تُبَيِّضُ وُجُوهٌ وَتُسُودُ وُجُوهٌ فَأُمَّا

١) ليس في نسخة «ج ، م» . ٢) ليس في نسخة «م» .

٣) في نسخة «م» فعصيننا - بدل - فعصيناه وتركناه . ٤) في نسخة «ب» ومنعناه .

٥) في نسخة «ج» فخذلناه وحاربناه ، وفي نسخة «م» فمزقنا وحاربنا .

٦) في نسخة «م» صاحب . ٧) في نسخة «م» اهرقت . ٨) ليس في نسخة «ج ، م» .

الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ^(١).

٣٦ - ومن طريق العامة مارواه ابن طاوس (ره) من كتبهم في عدة من كتبه
مثل كتاب «المقين بتسمية علي أمير المؤمنين ^{عليه السلام}» وكتاب «سعد السعود» وغيرهما
عن أحمد بن محمد الطبرى ، وغيره بالأسانيد المتصلة بأبى ذر الغفارى قال :

لما نزلت هذه الآية ^{﴿يَوْمَ تُبَيِّضُ وُجُوهٌ﴾} ^(٢) الخ .

وقوله تعالى : ^{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ}
^{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}

إعلم أن هذه الشروط لاتجتمع في جميع الأمة بل ^(٣) في البعض - وإن كان
جميع الأمة مخاطبين بها ، ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به - و القول
في ذلك البعض من هم ؟ وقد تقدم البحث فيه في الآية المتقدمة .
 وأن هذه الشروط لاتجتمع إلا في المعصوم .

٣٧ - وقد جاء في تأویل هذه كما جاء في تأویل تلك ، وهو ما ذكره علي
ابن ابراهيم (ره) في تفسيره قال :

إن أبا عبدالله قال لقارئ هذه الآية ^{﴿خَيْرُ أُمَّةٍ﴾} : وهم يقتلون أمير المؤمنين
والحسين والحسين ابني علي ^(٤) . فقال : جعلت فداك كيف نزلت ؟ قال : إنما نزلت
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ﴾ ^{﴿أَلَا تَرَى مَدْحَ اللَّهِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ﴾} ^{﴿تَأْمُرُونَ}

١) تفسير القمي : ٩٨ وعنه البرهان : ٣٠٨/١ ح ٣٤٦/٣٧ ح ٣٤٦ ونحو الثقلين :

٣١٦/١ ح ٣٢٤ ، وحرف ^(٥) في جميع الموارد ليس في نسخة «م» وفيه «فخرنا»
بدل «فخرناه» وما بين المعقوقين : [إلى] أثبناه من البخار.

٢) كشف المقين : ١٠٤ ب ١٢٤ وذكر معناه في ص ١٢٦ و ١٥٠ و ١٦٦ بأسانيد آخر ،
وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ». ^{٣)} في نسخة «ب» «الا» .

٤) في نسخة «م» يقتلون الحسين بن علي ، وفي نسخة «أ» يقتلون الحسين (ع) فقال له .

^(١) بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله

يدل قوله هذا على بيان ما قلناه : إن هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم ويكون الخطاب في كلام خيراً ممتهناً أنهم المعذبون بذلك و كانوا أحق بها وأهلها لأنهم هم الآمرؤن بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والمؤمنون بالله ، بغير شك ولا رتاب ، فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب .

وقوله تعالى : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْدَّلَةُ أَيْنَ مَا قَفَوْا إِلَّا يُحْبَلُ مِنَ اللَّهِ وَجْهُ لِمَنِ اتَّخَذَ

٣٨- تأو يله ، ماذ كره علي بن إبراهيم في تفسيره قال ^(٢) (ره) قوله تعالى : ضربت عليهم الذلة أين ماثقووا ^{﴿إِنَّهَا نَزْلَةٌ فِي الدِّينِ عَصْبُواْ حَقَّهُ﴾} آلمحمد ^{عليه السلام} ^(٤) وأمسا قوله ^{﴿إِلَّا بِحِبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَبِحِبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾} معناه : أن هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم - جميدهم - الذلة وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة ^{﴿أَيْنَ مَا ثَقُوا﴾} أي : وجدوا ^{إِلَّا} من اعتصم منهم (بحبل من الله وبحبل من الناس) فانه مستثنى منهم .

٣٩- وَقَوْيِلُ الْحَبْلَيْنِ : مَا ذُكِرَ فِي نَهْجِ الْإِمَامَةِ (٥) قَالَ : رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْحَسِينِ بْنِ جَبَيرٍ (٦) صَاحِبِ كِتَابِ «النَّخْبِ» حَدَّيْثًا مُسَنَّدًا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ
فِي قَوْلِهِ ﴿صَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحِبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَبِحِبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ .

قال **حبل من الله**: كتاب الله . وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

٤٠ - وَيُؤْيِدُهُ : مَا تَقْدِمُ^(٨) فِي تَأْوِيلٍ ﴿١﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴿٢﴾

و هو قول النبي ﷺ : إنّي قد تركت فيكم حبلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ،

١) تفسير القمي: ٩٩، وعنه البحار: ١٥٤/٢٤ ح ٦ والبرهان: ١/٣٠٨ ح ١ ونور الثقلين:

٣١٧/١ ٣٢٧ ح . ٢) في نسخة «ج» الى . ٣) في نسخة «ج» حق .

^{٤٤} لم نجلده في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمي . ٥) في نسخة «أ» اليمان .

^٦) في نسختي «أ، ب» جبر وهو اشتباه راجع المذرية: ٨٨/٢٤.

٧) عنه البحار: ٢٤/٨٤ ح ٢٤ ، وأخرجه في البحار: ١٦/٣٦ ح ٥ والرهان: ١/٣٩

٨) تقدم في حديث ٣١ ص ١٧٦ عن المنافٍ . ٢٧٣/٢ مفصلاً .

فَهُمَا الْجِبَلَانِ الْمُتَّصَلَانِ (١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِّلَ انْقَلَبَتْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يُضْرِبَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (٢)

٤١ - تأويلاً : مارواه محمد بن يعقوب باستاده يرفعه عن حنّان ، عن أبيه عن أبي جعفر ع قال : الناس أهل ردة بعد رسول الله ع إلا ثلاثة . قلت : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد ، وأبوزذر ، وسلمان . ثم عرف أناس هذا الأمر بعد يسيراً .
قال : وهو لاء الدين دارت عليهم الرحى ، وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهاً فبايع ، وذلك قول الله عزوجل ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِّلَ انْقَلَبَتْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يُضْرِبَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (٣) .

٤٢ - ابن طاووس في «سعد السعدي» بسناد متصل إلى أبي عمرو بن العلاء عن الشعبي ، قال : انصرف علي بن أبي طالب ع في وقعة أحد وبه ثمانون جراحة يدخل فيها الفتائل ، فدخل عليه النبي ع وهو على نطع ، فلمّا رأه بكى وقال : إن رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله ، لحق على الله أن يفعل به ويفعل به . فقال علي ع مجيئاً له وبكي : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، الحمد لله الذي لم يربني ولماست عنك ، ولا فررت ، ولكن كيف حرمت من الشهادة . فقال : إنها من أورائك إن أشاء الله ! ثم قال : إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول لي : بيننا وبينكم حمراء الأسد (٣)

(١) في نسخة «ج» المعتمدaman .

(٢) الكافي : ٢٤٥/٨ ح ٣٤١ و عنه نور الثقلين : ٣٢٩/١ ح ٤٨٠ ، وفي البحار : ٢٣٦/٢٨ ح ٦٩ عن الكافي والعيashi : ح ٢٢ عنه وعن الكشي ح ١٢ ، وفي البرهان : ٣١٩/١ ح ١٤٨ ح ١٩٩/١ .

(٣) في الأصل : الأسل ، وما أثبتناه هو الصحيح ، وحرماء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى النبي (ص) يوم أحد تابعاً للمشركين ، راجع مراصد الاطلاع : ٤٢٤/١ .

فقال علي عليه السلام : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أرجع عنك ولو حملت على أيدي الرجال ، وأنزل الله عزوجل ﷺ وكأيّن من نبي قاتل معه ربّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﷺ الآية ^(١) . فاعلم - علماً يقيناً وحقاً مبيناً - أنهم أهل الانقلاب والارتداد وأهل الزيف والفساد .

^{٣٤} - لما رواه [الكليني] أيضاً، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟ فقال: يا أبا الفضل لا ^(٢) تسألني عنهما فوالله ما مات منّا ميت قط إلا ساخط عليهما ، ما منّا اليوم إلا ساخط عليهما ، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير ، لأنّهما ظلمانا حقّنا وغصبا ^(٣) فيثنا ، وكذا أولاً من ركب أعناقنا ، وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسد ^(٤) أبداً حتى يقوم قائمنا ، أو يتكلّم متتكلّمنا .

ثم قال: أما والله ، لو قد قام قائمنا وتتكلّم متتكلّمنا لأبدي من أمورهما ما كان يكتّم ، ولكتّم من أمورهما ما كان يظهر ، والله ما أمست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أنسسا ^(٥) أو لها ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ^(٦) . قوله تعالى: أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمْ بَاءَ بِسَخْطٍ مِّنْ أَنَّ اللَّهَ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَئْسَ الْمَصِيرُ ^{١٦٣} هُمْ

دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ صَدِيرُ مَا يَعْمَلُونَ

^{٤٤} - تأويلاً : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار السباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﷺ أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمْ بَاءَ بِسَخْطٍ مِّنْ أَنَّ اللَّهَ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَئْسَ الْمَصِيرُ ^{١٦٣} فـقال ^٦ الذين بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير هم درجات عند الله ^٧ فـقال ^٨ الذين اتبعوا رضوان الله ^٩ هـم الأئمة ، وهم - والله - يا عمار درجات للمؤمنين ، وبولائهم

١) سعد السعود : ١١٢ وعنه البحار : ٢٦/٣٦ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٢) في نسخة «ج» ما . ٣) في نسخة «ج» منعانا ، وفي نسخة «م» وضيعانا فينا .

٤) في الكافي لا يذكر . ٥) في نسخة «م» سبيلا .

٦) الكافي : ٢٤٥/٨ ح ٣٤٠ وعنه البحار : ٢٢٧/٨ (الطبعة الحجرية) .

ومعرفتهم إِيّانا ، تضاعف أعمالهم ، ويرفع الله لهم الدرجات العلوى ^(١) .
و معناه أن ليس من اتبع رضوان الله - و هم الأئمة عليهم السلام - كمن باع بسخط
من الله عليهم السلام - و هم أعداؤهم - و مأواه جهنم وبئس المصير * هم درجات عند الله عليهم السلام
أي الأئمة عليهم السلام ، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله ، بل الأئمة أعلى درجات ،
وأعداؤهم أسفل درجات ^(٢) ، فعلى الأئمة من ربهم صلوات ، وعلى أعدائهم لعنات
في كل ما غير ، وما هو آت .

وقوله تعالى : الَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَأَنَّقُوا
أَجْرًً عَظِيمًا ١٧٣ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادُهُمْ إِيمَنًا
وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَيَعْمَلُ الْوَكِيلُ ١٧٤

تأويله : الذين استجابوا أي أجابوا ، والقرح : الجرح . ومعنى ذلك : أنه
لما فرغ النبي صلوات الله عليه وسلم من غزوة أحد ، وقصتها مشهورة وكأن أبو سفيان والمشركون قد
كسروا ^(٣) وانصرفو ، فلما بلغوا الروحاء ، ندموا على انصرافهم ونزلوا بها ، وعزموا
على الرجوع فأخبر النبي صلوات الله عليه وسلم بذلك فقال لأصحابه : هل من رجل يأتينا بخبر القوم ؟
فلم يجيء أحد منهم ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أنا (يا رسول الله) ^(٤) .

قال (رسول الله صلوات الله عليه وسلم) ^(٥) له : إذهب فإن كانوا قد ركبوا الخيل وجنحوا الأبل
فإنهم يريدون المدينة ، وإن كانوا قد ركبوا الأبل وجنحوا الخيل فانهم يريدون مكة .
فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجرح حتى كان قريباً من
ال القوم ، فرأهم قد ركبوا الأبل وجنحوا الخيل ، فرجع وأخبر رسول الله صلوات الله عليه وسلم بذلك
فقال : أرادوا مكة . فأمير المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله الذين استجابوا لله
وبقوله الذين قال لهم الناس .

٤٥ - ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع أن النبي صلوات الله عليه وسلم وجده علياً

١) الكافي : ٤٣٠ / ١ ح ٨٤ و عنه البرهان : ٣٢٤ / ١ ح ١ وفي البخار : ٩٢ / ٢٤ ح ١
عنه وعن المناقب لابن شهراشوب : ٣١٤ / ٣ . ٢) في نسخة « م » دركاً .

٣) في نسخة « ب » كثروا . ٤) ليس في نسخة « م » . ٥) ليس في نسخة « ج » .

الليلة في نفر في طلب أبي سفيان ، فلقيه أعرابي من خزاعة فقال له ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُم﴾ يعني أبا سفيان وأصحابه ﴿وَقَالُوا - يعنى علياً وأصحابه - حسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيل﴾ فنزلت هذه الآيات إلى قوله ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلَ عَظِيمٍ﴾^(١).

وقوله تعالى :

أَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمَمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَنَكَ فَقَنَاعَدَ أَبَنَارَ ١١١ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ١١٢ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيَ يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ إِيمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَإِمَانًا رَبَّنَا فَغَيْرُ لَنَا ذُنُوبُنَا وَكَعْرَفْنَا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ١١٣ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ١١٤ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ مَنْ كُنْتُمْ مِنْ ذَكِيرَ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَا جَرُوا وَأَخْرِجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَكِينِي وَقَاتَلُوا وَقَتَلُوا لَا كَفَرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَنَهُمْ جَنَّتِ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ ثُوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١١٥

٤٦ - ذكر علي بن عيسى (ره) في كشف الغمة : أن هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه في توجهه إلى المدينة، وذلك بعد خروج النبي ﷺ من مكة وأمره أن يبيت على فراشه ، وأن يقضي ديونه ، ويرد الودائع إلى أهلها ، وأن يخرج بعد ذلك بأهله وعياله من مكة إلى المدينة ، فلما خرج ، أخرج معه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأمه فاطمة بنت أسد ﷺ ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ، ومن كان قد تخلف له من العيال ، وأم أيمن رضي الله عنها ، وولدها أيمن ، وجماعة من ضعفاء المؤمنين ، فكانوا كلما نزلوا منزلًا ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال :

(١) أخرجه في البرهان: ١/٣٢٦ ح ٣١٦ عن المناقب: ٣١٦/٢، وأورده في كشف الغمة: ١/٣١٧.

﴿قِيَامًاً وَقَعْدًا﴾ أي حال الصلاة وغيرها ﴿وَعَلَى جُنُوبِهِم﴾ أي حال الاضطجاع ، وقوله ﴿فَاسْتَجَابُ لَهُمْ رَبُّهُم﴾ أي : أجاب دعاءهم وندائهم ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ مَنْ كُنْتُ مِنْ ذَكْرِهِ أَوْ أَنْشَى﴾ فالذكر : على ﴿الْغَلَبَةِ وَالْأَنْشَى﴾ : الفواطم الثلاث (١) . وقوله ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا﴾ فالمعنى به أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها على سائر البريات .

ولمّا وصل المدينة استبشر به رسول الله عليه السلام وقال له : يا علي أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله لا يحبّك - والذي نفسي بيده - إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر .

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤٧ - تأویله : مارواه الشیخ المفید (ره) فی کتاب الغيبة عن رجاله باسناده عن برید بن معاویة العجلی ، عن أبي جعفر عليه السلام فی قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال ﴿اصبروا﴾ على أداء الفرائض ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم المنتظر (١) . صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين . فعلی هذا التأویل يكون المعنى بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : أصحاب القائم المنتظر . عليه وعلى آبائه السلام .

فانظر أيها الناظر إلى ماتضمنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكل

(١) كشف الغمة : ٤٠٦ / ١ .

(٢) أخرجه في البحار : ٢١٩ / ٢٤ ح ١٤ والبرهان : ١ / ٣٣٤ ح ٤ عن غيبة النعماني : ١٩٩ ح ١٣ ، ثم قال في البرهان : وروى هذا الحديث الشیخ المفید فی الغيبة باسناده عن برید بن معاویة العجلی ، عن أبي جعفر (ع) بعينه .

أقول : ولم أجده فی غيبة المفید - المطبوع - فلعله اعتمد على التأویل .

إمام طيب الأعراق^(١) طاهر من أهل بيت النبوة أولي الفضائل والمفاخر اللواتي فضّلوا بها الأوائل والأواخر، صلى الله عليهم في كل زمان غائب وحاضر وآت وغابر صلاة دائمة ما هم هاطل، وهطل هامر.

«٤»

«سورة النساء»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

منها : قوله تعالى : **رَلِكُلٌ جَعَلْنَا مَوَالِي مَمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ فَعَلَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**^(٢)

١ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن **عليه السلام** ؟ عن قول الله عزوجل **ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمازكم** فقال : إنما عنى بذلك الأئمة **عليهم السلام** ، بهم عقد الله عزوجل أيمازكم^(٣).

توجيه هذا التأويل : أن قوله عزوجل **ولكل جعلنا موالى أي كل أمة من الأمم** ، جعلنا موالى (أولياء)^(٤) أنبياء وأوصياء ، لقول النبي ﷺ : ألمست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بل . فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه^(٥) وقوله تعالى : **مَمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ** : من العلوم والشريعة **وَالْوَالِدَانِ** هما النبي والوصي ، صلى الله عليهما ، لقوله : يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة وقوله تعالى **وَالْأَقْرَبُونَ** أي إليهما في النسب والعلم والعصمة .

وقوله تعالى **وَالَّذِينَ عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ** وهم الأئمة **عليهم السلام** أي **وَالَّذِينَ عَقَدْتُ** ولا يتهم **أيمانكم** وهو أيمان الدين ، لأيمان : جمع يمين . ليصح التأويل

١) في نسخة «ج» الاعراف .

٢) الكافي : ٢١٦/١ ح ١ وعنه الوسائل : ٥٤٨/١٧ ح ٢ والبرهان : ٣٦٦/١ ح ١ .

٣) في نسخة «ج» ولكل . ٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) تقدم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة .

وقوله تعالى ﴿فَآتُوهِمْ نَصِيبَهُم﴾ أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ شهيداً بها عليكم، ومجازياً : إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشر .

وقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا حَسِنَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

٢ - تأویله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَحَّنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال ^(١) : هذه نزلت في أمّة محمد عليه السلام خاصة ، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ، ومحمد عليه السلام شاهد علينا ^(٢) .

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالظَّغْوَةِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا ﴿٥٦﴾ أَوْ لِئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ
اللَّهُ فَلَنْ يَخْدَلْهُ نَصِيرًا ﴿٥٧﴾ أَمْ هُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٨﴾ أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَيْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا أَهْلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٩﴾ فَيَنْهُمْ مَنْ أَمْنَبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّعْنَاهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

٣ - تأویله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري ، عن معلى بن محمد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلبي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرُنَا﴾ فكان جوابه ^(أ) ألم تر إلى الدين أوتوا نصيبياً من الكتاب يؤمنون بالجبر والطاغوت ويقولون للذين

(١) الظاهر أن لفظ قال هنا تكرار .

(٢) الكافي : ١٩٠/١ ح و عنه البحار : ٢٨٣/٧ ح ٣٣٥/٢٣٥ ح ١ وص ٣٥١ ح ٦٩ والبرهان : ٣٦٩/١ ح ١ .

كفروا هؤلاء أهداى من الذين آمنوا سبيلاً ﴿يقولون لأنئمة﴾^(١) الضلال والدعاة إلى النار : هؤلاء أهداى من آل محمد سبيلاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً، أم لهم نصيب من الملك﴾^(٢) يعني الإمامة والخلافة ﴿فاذًا لا يؤمنون الناس نقيرًا﴾^(٣) نحن الناس الذين عنى الله ، والنمير : النقطة التي في وسط النواة .
 ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾^(٤) نحن الناس المحسودون على ما آتاهم ^(٥) الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾^(٦) يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة . فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾^(٧) إن الذين كفروا - إلى قوله تعالى - حكيمًا [٨].
 فمعنى قوله تعالى ﴿فمنهم من آمن به﴾^(٩) أي بفضلهم المحسودون عليه ، وهم شيعتهم وأتباعهم ^(١٠) ومنهم من صدّ عنه ^(١١) وهم أعداؤهم وأعداؤهم ^(١٢) وكفى بجهنم سعيراً ^(١٣) لهم وجراً ومصيرًا .

- ٤ - عنه رحمه الله عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ^{عليه السلام} الحديث ، وفيه نحن المحسودون ^(٤) !
 ٥ - عنه رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد الأحول ، عن حمران ابن أعين قال : قلت : لأبي عبد الله ^{عليه السلام} ، الحديث ، وفيه « الملك » : النبوة ، « والحكمة » : الفهم والقضاء ^(٥) .

١) في نسخة « ج » أئمة . ٢) في نسخة « أ » آتنا .

٣) الكافي : ٢٠٥/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣٧٥/١ ح ٢ ، وأخرجه في البحار : ٢٨٩/٢٣ ح ١٧ عن العياشي : ٢٤٦/١ ح ١٥٣ ، وروى قطعة منه في الإمامة والتبرّة : ٤٠ ح ٢١ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة « أ » .

٤) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٧٦/١ ح ٣ ، والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

٥) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٣ وعنه البرهان : ٣٧٧/١ ح ١٥ ، وأخرجه في البحار : ٢٩٢/٢٣ =

٦ - ويؤيده : ما رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن بريد العجلاني ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ قال : جعل منهم الرسل والأئمة فكيف يقررون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه ^(١) في آل محمد المصطفى عليه السلام ؟ قال : قلت : قوله عليه السلام وآتيناهم ملكاً عظيماً عليه السلام قال : الملك العظيم : أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ^(٢) الملك العظيم ^(٣) .

٧ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : قال : قوله عليه السلام ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمّنون بالجحود والطاغوت ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدي من الدين آمنوا سبيلاً عليه السلام وروي أنّها نزلت في الذين ظلموا آل محمد - صلى الله عليهم - حقهم ^(٤) .

و!الدليل على ذلك : قوله تعالى ألم يحسدون الناس يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله عليه السلام فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً عليه السلام ، والملك العظيم هو الخلافة .

ثم قال عليه السلام فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً عليه السلام ثم ذكر أعداءهم فقال عليه السلام إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصلفهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيمًا عليه السلام .

ثم ذكر أولياءهم فقال عليه السلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات سند خالهم جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظللاً ظليلًا عليه السلام ثم خاطب الله سبحانه والأئمة عليهم السلام فقال عليه السلام إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات

= ح ٢٣ والبرهان : ٢٤٨/١ ح ٣٧٨/١ عن تفسير العياشي : ١٦٠ ح ٢٤٨/١ وغيرها من الاتحادات ، وفي آخرها هكذا : قات : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ فقال : الطاعة ، والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

٢) في نسخة « أ » فهو .

٣) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٥ وعنه البرهان : ٣٧٦/١ ح ٥ .

٤) تفسير القمي : ١٢٨ وعنه البحار : ٣٧٠/٢٣ ضمن ح ٤٥ .

إِلَى أَهْلَهَا ﴿ قال : هِيَ الْإِمَامَةُ ، أَمْرُ اللَّهِ الْأَمَامُ أَنْ يُؤْدِيَ (الْإِمَامَة) (١) إِلَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعْمَّا يَعْظِمُ كُمْ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بِصَبَرْأً ﴾ .

ثُمَّ خَاطَبَ النَّاسَ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكِمُوا إِلَيْهِ طَاغُوتٌ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ - فِي الْإِمَامَةِ - رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصْدُّونَ عَنْكَ صَدُودًا ﴾ .

ثُمَّ قَالَ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمُتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرْدَنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعَظِّمْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْدَاهُهُ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ يَا عَلِيًّا ﴾ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴿ كَذَا نَزَّلَتْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا مَخَاطِبَتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ ﴿ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حِرْجًا مَمَّا قَضَيْتَ ﴾ عَلَيْهِمْ (يَا مُحَمَّدَ) (٢) عَلَى لِسانِكَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿ وَيَسْلِمُوا تَسْلِيمًا ﴾ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

وَيَؤْيِدُ هَذَا التَّأْوِيلُ : « أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ خَاطَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » :

٨ - مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (رَهُ) ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ

(١) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ « جٌ » . (٢) لَيْسَ فِي نَسْخَتِي « جٌ ، ٣ » .

(٣) رَاجِعُ تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ : ١٢٨-١٣١ .

أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ^(١) عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لقد خاطب الله عزوجل أميراً المؤمنين عليه السلام في كتابه قال : فقلت : في أيّ موضع ؟ قال : في قوله : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ (يا علي)﴾ فاستغروا الله واستغفر لهم الرسول لجدوا الله تواباً رحيمًا فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم عليه السلام وما تعاقدوا عليه : لئن أهات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر فيبني هاشم عليه السلام ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسّموا تسلیماً ^(٢).

٩ - وروى أيضاً ^(د) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل وغيره ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن عبدالله النجاشي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزوجل عليه السلام أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغاً عليه السلام يعني والله فلاناً وفلاناً وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع ياذن الله ، ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغروا الله واستغفر لهم الرسول لجدوا الله تواباً رحيمًا عليه السلام يعني - والله - النبي وعليها صلّى الله عليهما بما صنعوا أي ^(لو) عليه السلام جاؤك بها يا علي عليه السلام فاستغروا الله - مما صنعوا - واستغفر لهم الرسول لجدوا الله تواباً رحيمًا فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكّموك - يعني يا علي ^(٤) فيما شجر بينهم عليه السلام .

قال أبو عبدالله عليه السلام : هو والله علي نفسه عليه السلام ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليه السلام على لسانك يا رسول الله يعني به من ولایة علي عليه السلام ويسّموا تسلیماً ^(٦) لعلي ^(٧) .

وممّا جاء في تأویل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤْمِنُوا أَلَا مَنْتَ إِلَيْهِ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظِّمُ

يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا بَصِيرًا ٥٨ يَأْمُرُهُمْ أَلَّا يَأْمُنُوا أَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ

١) في الكافي : عن زرارة أو بريدة . ٢) ليس في نسخة « ج » .

٣) الكافي : ٣٩١/١ ح ٧ وعنه البحار : ٢٣٣/٦٨ والبرهان : ٣٩٠/١ ح ٦ .

٤) ليس في نسخة « ج » . ٥) ليس في الكافي .

٦) الكافي : ٥٢٦ ح ٣٤١/٨ وعنه البحار : ٢٢٧/٨ (ط الحجري) والبرهان : ٣٨٩/١ ح ٥ .

فَإِنْ تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ حَيْثُ وَأَحَسْنُ

تأویلًا

١٠ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، رحمه الله ، عن الحسين بن محمد

باستناده عن رجاله ، عن أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدِوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ قال : هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، أمرهم أن يؤدي الإمام الامامة إلى من بعده ، لا يختص بها غيره ولا يزويها عنه ^(١) .

١١ - وبروايته : عن محمد بن يحيى باستناده ، عن رجاله ، عن المعلى بن

خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدِوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ فقال : أمر الله الإمام ^(٢) أن يدفع إلى الإمام بعده كل شيء عنده ^(٣) .

١٢ - ويؤيد ذلك أيضاً : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن

محمد باستناده عن رجاله ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدِوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ قال : إِنَّا عَنِّي ، أَنْ يُؤْدي الإمام الأول إلى الإمام

الذي بعده (ما عنده من) ^(٤) العلم والكتب والصلاح .

وقال ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ الذي في أيديكم .

ثم قال للناس ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرُ مِنْكُمْ ﴾ إِنَّا عَنِّي خاصة ، ثم أمر جميع المؤمنين بطاعتنا إلى يوم القيمة إذ يقول : فإن خفتر تنازعًا في أمر فردوه إلى الله و (إلى) ^(٥) الوسول

١) الكافي : ٢٧٦/١ ح ٢٧٦ و عن البرهان : ٣٧٩/١ ح ٢٣٧٩ ، وأخرجه في البحار : ٢٧٦/٢٣

ح ٦ عن بصائر الدرجات : ٤٧٦ ح ٥ و ص ٤٧٧ ح ١١ والعياشي : ٢٤٩/١ ح ١٦٥ عن محمد بن القضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام . ٢) في الكافي : الإمام الأول .

٣) الكافي : ٢٧٧/١ ح ٤ و عن البرهان : ٣٧٩/١ ح ٣٧٩ ، وأخرجه في البحار : ٢٧٦/٢٣ ح ٧ عن بصائر الدرجات : ٤٧٦ ح ٦ . ٤) ليس في الكافي . ٥) ليس في نسخة «أ» .

و(الى)^(١) أولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عزوجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم ؟ ! إنما قيل ذلك لل媤مورين الذين قيل لهم ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ أَفْحَصُونَ﴾^(٢) .

١٣ - وممّا ورد في ولاة الأمر بعد النبي ﷺ هم «الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم» مانقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى قال :

حدثنا غير^(٣) واحد من أصحابنا عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزارى ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن المحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن طبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفى قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ أَفْحَصُونَ﴾ قلت : يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرئ لهم طاعتهم بطاعتكم ؟

فقال رسول الله ﷺ : هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي، أولهم علي ابن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي .

ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه وبقيّته في عباده ، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

١) ليس في نسخة «ج» .

٢) الكافي : ١/٢٢٦ ح ١ وعنه البرهان : ١/٣٨١ ح ٤ ، وفي البحار : ٢٣/٢٩٠ ذحج ١٧

عنه وعن تفسير العياشى : ١/٢٤٦ ضمن ح ١٥٣ .

٣) في نسخة «م» عن بدل «غير» .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟
فقال عليه السلام : إِيَّاَنِي بعثْتُكُمْ بِالنَّبِيِّ إِنَّهُمْ لَيَسْتُضْيَئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَهُونَ بِوَلَايَتِهِ
في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن ^(١) تجللها ^(٢) السحاب .

يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله ، فاكتمه إلا عن أهله ^(٣) .
إعلم وفتقك الله لطاعتهم أنت إنما فرض الله سبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة
الرسول ، صلى الله عليه ، وعليهم السلام ، لأنهم معصومون كعصمته ، وغير المعصوم
لا يجب طاعته لقوله تعالى ﴿لَا يَنْالُ عَهْدَيِ الظَّالِمِينَ﴾ والمخاطبون بالطاعة غير أولي
الأمر وإلا لكان الأنسان مخاطباً بطاعة نفسه ، وهذا غير معقول .

وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق ، لما ورد عنهم في أشياء كثيرة منها :
١٤ - ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة ، قال الإمام مشيراً إليه - م
صلوات الله عليهم « وجعلتهم حججاً على خلقك ، وأمرت بطاعتهم ولم ترخص
لأحد في معصيتهم ، وفرضت طاعتهم على من برأت » ^(٤) .

وهذا يدل على أن آل محمد عليهم السلام « الغر الميامين » أفضلي الخلق أجمعين من
الأولين والآخرين ، والحمد لله رب العالمين .

قوله تعالى: وَلَوْأَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوَعْظَوْنَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْهِيَّتًا ^(٥) وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا
أَجْرًا عَظِيمًا ^(٦) وَلَهُدَى نَهَمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

١٥ - تأويلاً : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران
عن عبد العظيم ، عن بكار ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية
﴿ وَلَوْأَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوَعْظَوْنَ بِهِ - فِي عَلَيِّ - لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْهِيَّتًا ^(٧) .

١) في نسخة « ج » اذا . ٢) في اعلام الورى : تجللها .

٣) اعلام الورى : ٣٩٧ وفي البحار : ٢٨٩/٢٣ ح ١٦ عن شهراشوب :
٢٤٢/١ وأخرجه في البحار : ٣٦٠/٢٤٩ ح ٦٧ عن كمال الدين : ٣٢٥ ح ٣ وكتابه الأثر : ٥٣ :

٤) الصحيفة السجادية الثانية : ١٥٤ وأخرجه في البحار : ٩٨/٢٣٢ عن الأقباط : ٣٦٢ .

٥) الكافي : ٤٤٢/١ ح ٦٠ وص ٤١٧ ح ٢٨٢ وعنه البحار : ٣٧٤/٢٣ ح ٥٢ والبرهان : =

ولمّا عرّفهم سبعه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأن ذلك لا يحصل إلا بطاعة الرسول ﷺ عرّفهم حال المطیع ومنزلته ، ومع من يكون ومن رفاقته .

قال تعالى : وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ٦٧

١٦- تأويله : ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار

قال في حديث النبي ﷺ لعمته العباس بمشهد من القرابة والصحابة : روى أنس بن مالك ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر . ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ؟

قال ﷺ : أمّا النبيون فأنا ، وأمّا «الصديقون» فأخي علي . وأمّا «الشهداء» فعمي حمزة ، وأمّا «الصالحون» فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين .

قال : وكان العباس حاضرًا فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال : ألسنا أنا وأنت وعلى وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟

قال : وما ذاك يا عم ؟ قال : لأنك تعرّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا ؟

قال : فتبسم النبي وقال : أمّا قولك : يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقتك ولكن ياعم إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم ، حين لاسماء مبنيّة ، ولا أرض مدحية ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنة ، ولا نار .

قال : العباس : فكيف كان بده خلقكم يا رسول الله ؟

قال : يا عم لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلّم بكلمة أخرى فخلق (منها) ^(١) روحًا ، ثم مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق علياً

= ٣٩١/١ ٢٤ وجملة « وأشد ثبيتاً » ليس فيهم .. ١) ليس في نسخة « ج » .

وفاطمة والحسن والحسين ، فكنتا نسبّه حين لاتسبيح ، ونقدّسه حين لاتقديس .
فلما أراد الله تعالى أن ينشيء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش .
ثم فتق نور أخي علي ، فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علي ، ونور علي
من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتي فاطمة ، فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماءات والأرض
من نور ابنتي فاطمة ، ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات
والأرض .

ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من
نور ولدي الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر .
ثم فتق نور ولدي الحسين ، فخلق منه الجنة والحوار العين ، فالجنة والحوار
العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، و ولدي الحسين
أفضل من الجنة والحوار العين .

ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحائب النظر ^(١) فأظلمت السماوات على
الملائكة فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت :

إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نربو سأ ، فيتحقق هذه الأشباح
إلا ما كشفت عنّا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل ، فعلّقتها في
بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها .
فلاجل ذلك سميت « الزهراء » .

فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن (هذا النور الظاهر) ^(٢) الذي قد أشرقت
به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترته من نور جلالي لأمتى
فاطمة ابنة حبيبي ، وزوجة وليري وأخنبي وأبو حجاجي (على عبادي) ^(٣) .

(١) في نسخة « ج » النظر « القطر خ ل » وفي نسخة « ب » القطر .

(٢) في نسخة « ج » هذه الانوار الظاهرة .

(٣) في البحار : على عبادي في بلادى .

أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسييحكم وتقديسكم لهذه المرأة
وشييعتها ومحبّيها إلى يوم القيمة .

قال: فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وثب قائماً وقبّل بين عيني
علي وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر (١) .

١٧ - ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رسول الله ﷺ
والمصدِّيقين ﷺ علي أمير المؤمنين ﷺ والشهداء ﷺ المحسن وحسين طلاق
والصالحين ﷺ الأئمَّة ﷺ وحسن أو لثك رفيقاً ﷺ يعني القائم من آل محمد ﷺ (٢) .

١٨ - إعلم - جعلنا الله وإياك مع الذين أنعم الله عليهم -

مارواه أنس من محسن التأويل ما جمع من فضل أهل البيت إلا القليل ، لأن
فضلهم لا يحده بحد ولا يحصى (٣) بعد ، ولا يعلمون إلا الله وأنفسهم ، كما قال النبي :
يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت ، ولا عرفني إلا الله وأنت ، ولا عرفك
إلا الله وأنا (٤) .

فكن لسماع فضلهم واعياً ، ولهم متابعاً موالي ، ولأمرهم ساماً طائعاً ، إن شئت
أن تكون ممن قال الله سبحانه ﷺ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم ﷺ الآية .

وقد ورد أنه (٥) المعنى بقوله تعالى ﷺ أو لثك هم المؤمنون حقاً لأنهم الذين
أطاعوا الله والرسول واتبعوا الأئمَّة صلوات الله عليهم .

١٩ - وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن رجاله ، عن
إسماعيل بن جابر قال : قال أبو عبد الله عطّال : من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقاً

١) مصباح الانوار: ٦٩ (مخطوط) وعن البرهان: ١/٢٩٢ ح ٥ ، وفي البحار: ٣٧/٨٢
ح ١٥ ، وصدره في ج ٢٤/٣١ ح ٢ عن التأويل .

٢) تفسير القمي: ١٣١ وعن البرهان: ٤/٦٨ ح ٦٧ وج ١ ح ٣١/٢٤ والبرهان:

٣) في نسختي «ب ، م» يحصر .

٤) رواه البرسى في مشارق أنوار اليقين: ١١٢ .

٥) في الاصل : أن .

حقاً، فليتول الله ورسوله والذين آمنوا، وليتبرأ إلى الله من عدوهم ، وليس لهم إلى ما انتهى إليه من فضلهم، لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولانبي مرسى، ولا من دون ذلك.

ألم تسمعوا ما ذكره الله من فضل اتباع الأئمة الهداء وهم المؤمنون :

قال الله تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الظَّانِينَ أَنَّمَّا

عليهم من النبىين والصادقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾^(١).

٣٠ - البرقى في المحسان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالته : وأمّا ما سالت عنه من القرآن . . . الحديث . . . إلى أن قال : وإنما (أراد بنعمته أن ينتهوا في ذلك)^(٢) إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام لجنابه الناطقين^(٣) عن أمره وأن يستنبتوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال ﴿ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم﴾.

فأمّا غيرهم فليس بعلم ذلك أبداً ، الحديث^(٤) .

و في الاحتجاج عن أمير المؤمنين مثل ذلك وبمعناه .

و روى محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً^(٥) .

وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الأئمة ، فكيف بهم وبفضلهم ، واعلموا أن أحداً من خلق الله، لم يصب رضاه الله إلا بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولة الأمر من آل محمد عليهما السلام لأن معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظيم أو صغير^(٦) جعلنا الله وإياكم من يطيع الله والرسول، وولاة الأمر من آل محمد عليهما السلام ويتبّع آثارهم

١) الكافي : ١٠/٨ وعنه البحار : ٣/٦٨ ونور الثقلين : ٤٢٦ ح ٣٨٧ واثبات الهداء :

٢) في المحسان : أراد الله بنعمته في ذلك أن ينتهوا . ٨٢ ح ١٨٤/١

٣) في المحسان : بكتابه والناطقين بدل « لجناه الناطقين » .

٤) المحسان : ٣٥٦ ح ٢٦٨/١ وعنه البحار : ٩٢ ح ٢٢٣ والوسائل : ١٤١/١٨ ح ٣٨١

٥) الاحتجاج : ٣٦٩/١ والمناقب : ٣٦٩/٣ وعنهما البحار : ٤٤/٢٢٣ و ٤٤/٢٠٥ ح ١ و في

الوسائل : ١٨/١٤٣ ح ٤٤ عن الاحتجاج والمحدث نقلناه من نسخة « أ » .

٦) في نسخة « ب » عظيم أو صغير .

ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة ، لأنهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة .
وقوله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَلَّا مُنْفَعٌ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا يَهُوَرُدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَيْهِ أُولَئِكَ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَأَبْعَثْتُمُ الشَّيْطَانَ

الْأَقْلَلُ

فَأَوْيَلَهُ : أَنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا إِذَا سَمِعُوا شَيْئاً مِّنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ عَنْ هَذِهِ إِمَّا مِنْ جَهَةِ الْأَمْنِ أَوْ مِنْ جَهَةِ الْخُوفِ أَذَاعُوا بِهِ وَأَرْجَفُوا^(١) فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الصَّدْقَ مِنْهُ وَإِنْكَذِبَ، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَرْدُوْا أَمْرَهُمْ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَالِيلًا عَلَى مَا تَقْدِمُ بِبِيَانِهِ^(٢) فَإِذَا رَدَوْهُ إِلَيْهِمَا (عَلِمُوهُ مِنْهُمَا)^(٣) يَقِيْنًا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ .

قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَا تَبْعَثُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

٢١ - قال أبو علي الطبرسي ره : روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أن فضل الله ورحمته : النبي صلوات الله عليه وسلم ، ولهمما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه ^(٤) .

قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ
 ٢٣- تأویله : روى بحذف الاسناد مرفوعاً عن مولانا علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : المؤمن على أي حال مات وفي أي ساعـة قبض ، فهو شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : (لو أن المؤمن من خرج)^(١) من الدنيا وعليه مئـل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب .

ثم قال ﷺ : من قال : لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ بِالْخَلَاصِ^(١) فهو بريء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يغفر أَن

١) في نسخة «ب» واجمعوا . ٢) راجع ح ١٢٩١ . ٣) في نسخة «ب» علموا منها .

^{٤)} مجمع الیان : ٨٢ / ٣ ، وأخرجه في البحار : ٤٢٣ / ٣٥ ح ٣ والبرهان : ٢٤٩٨ / ١

^١ عن تفسير العياشي: ٢٦١/١ (عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام).

٥) في نسخة «ب» ان المؤمن من لخرج . ٦) في نسخة «ب» بالخلاص .

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **و هم شيعتك ومحبوك يا عالي**.

فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟

قال: إِي وَرَبِّي لشِيعتك وَمَحْبِيك خاصّة، وَإِنَّهُمْ لِيُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ وَلِيُّ اللَّهِ» فَيُؤْتُونَ بِحَلْلِ خَضْرَمِ الْجَنَّةِ وَأَكَالِيلِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتِيجَانَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيُلْبِسُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَلَّةً خَضْرَاءً وَتَاجَ الْمَلَكِ وَإِكْلِيلَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُرْكَبُونَ النَّجَائِبَ^(١) فَتَطْيِيرُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ^(٢) لَا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتِلْقَاتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كَنْتُمْ تَوَعَّدُونَ^(٣)

٢٣ - وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه بساندته عن محمد بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : الموت ^(٣) كفارة لذنوب المؤمنين ^(٤) .

قوله تعالى : وَإِن تَلُوْ أَوْتَرْعِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا

٤٤ - تأویله : ما ذکرہ الشیخ محمد بن یعقوب (ره) ، عن الحسین بن محمد ، عن معلیٰ بن محمد ، عن علی بن اسباط ، عن علی بن أبي حمزہ ، عن أبي بصیر ، عن أبي عبدالله عليه السلام فی قوله عزوجل ﴿ وَإِن تلوا أَوْ تعرضوا ﴾ .
فقال : وَإِن تلوا - الأمر - أَوْ تعرضوا عَمَّا أَمْرْتُم ^(١) بِهِ فِي ولایة علی فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ^(٢) .

لِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَفِّقِينَ يَا أَيُّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

١) في نسخة «ب» السحائب.

^{٤٢}) عنه البحار: ٦٨ / ١٤٠ ح ٨٢ ، وأخرجه في البرهان: ١ / ٣٧٤ ح ٤ عن الفقيه: ٤ / ١١.

١٠٣) في نسخة «ب» موت المؤمن . ح ٥٨٩٦ ولائية من سورة الانبياء : ١٠٣ .

٤) أمالى الطوسي : ١٠٨/١ وعنہ البحار : ١٥١/٦ ح ٣ وعن أمالی المفید : ٢٨٣ ح ٨

^٥ وأخرجه في البحار: ٢١ ح ١٧٨/٨٢ عن أمالى المفيد . في نسخة (ب) أمرتهم .

٦) الكافي: ١١/٤٢١٤٥٤ و فيه (فقال: ان تلوا الامر، و تعمضوا عما امرتم به فان الله . الاية)

وعنه التجار: ٢٣٣٧٨ - ٦٠٢ ونور الشقين: ٤٦٥ / ٦١٩

٣٥ - تأویله : مارواه أيضاً محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمه و علي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثیر ، عن أبي عبدالله علیہ السلام فی قوله عزوجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ قال : نزلت فی فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي أول الأمر ^(١) و كفروا حين ^(٢) عرضت عليهم الولاية حين قال النبي علیہ السلام : من كنت مولاه فعليه مولا ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنین علیہ السلام ثم كفروا حين ^(٣) مضى النبي علیہ السلام فلم يقرروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهو لاء لم يبق لهم من الإيمان شيء ^(٤) .

يعني المبايع والمبايع له ، فلا جل ذلك أن الله سبحانه له لم يغفر لهم أبداً ، ولا يهدیهم سبيل الهدى ، لأنهم منافقون وكان نفاقهم في الدين عظيماً ، فقال سبحانه له نبیه علیہ السلام بشر المناقفين بأن لهم عذاباً أليماً ^(٥) جعله الله عليهم سرمداً دائمًا مقيناً . قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهُدِيَهُمْ طریقاً ^(٦) إِلَّا طریق جهنم خذلین فیها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ^(٧) يکایها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربکم من ربکم فاما من احیرا لكم وإن تکفروا فإن الله ما في السموات والأرض وكان الله عليما ^(٨)

حکیماً ^(٩)

٣٦ - تأویله : مارواه الشیخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر علیہ السلام قال : نزل جبرئيل علیه السلام بهذه الآية هكذا ^(١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا - آل محمد حفظهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طریقاً إِلَّا طریق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ^(١١) .

ثم قال يکایها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربکم - في ولایة علي -

١) فی نسخة «ج» أمره . ٢-٣) فی الكافی : حيث .

٤) المکافی : ١/٤٢٠ ح ٤ و عنه البحار : ٨/٢١٨ (ط الحجری) وج ٢٣ ح ٣٧٥ / ٥٧ والبرهان :

فَأَمْنُوا خِيرًا لَّكُمْ، وَإِنْ تَكْفُرُوا - بِوْلَايَةِ عَلِيٍّ - فَانَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١).

قوله تعالى : يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلَنَا إِنَّكُمْ نُورٌ مُّبِينٌ^(٢)

٢٧ - تأويله : مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله^(٣) قوله تعالى :

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلَنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ .

قال : «البرهان» رسول الله ، و«النور المبين» علي بن أبي طالب^(٤).

فانظر إليها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات الجليلة ، والمعنى السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من المسادات والعبيد ، فعليهم من مفضّلهم صلوات لا تناهي لها ، بل مزيد ، ما غرب شارق ، وأشرق^(٥) غارب في كل يوم جديد ، إِنَّهُ حميد مجيد ، وهو على كل شيء شهيد .

«٥»

«سورة المائدة»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

١ - [علي بن ابراهيم ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني^(٦) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ قال : إن رسول الله^(٧) عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن ، ثم أنزل الله سبحانه^(٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين^(٩) ^(٤).

(١) الكافي : ٤٢٤/١ ح ٤٢٤ و عنه البحار : ٢٢٤/٢٤ ذ ١٥ ح ٤٢٨/١ ح ١ ، وأخرجه في المحار : ٣٥٧/٣٥ عن المناقب : ٣٠١/٢ .

(٢) عنه البحار : ٣٥٧/١٦ ح ٤٦ و ج ٢٣ ح ١٥ ح ٣١١/٢٣ ، وأخرجه في البرهان : ٤٢٩/١ ح ١ عن تفسير العياشي : ٢٨٥/١ . ^(٣) في نسخة «ج» وما شرق .

(٤) تفسير القمي : ١٤٨ و عنه البحار : ٩٢/٣٦ ح ٢٠ و البرهان : ٤٣١/١ ح ٩ .

وروى ابن طاووس في «سعد السعو» مثله^(١).

منها قوله تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا**

تَأْوِيلُهُ: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ فِرَانْصِي ، وَحَدْودِي ، وَحَلَالِي ، وَحَرامِي**
بِتَنْزِيلِ أَنْزَلْتَهُ لَكُمْ ، وَإِثْبَاتِ أُثْبَتَهُ لَكُمْ ، فَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ عَنْهُ بِالنَّسْخَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ
يَوْمُ الْغَدَيرِ .

٢ - على مارواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام قالا^(٢): إنما نزلت
 هذه الآية بعد نصب النبي عليهما - صلوات الله عليهما - بغدير خم بعد منصرفة من حجة
 الوداع وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى^(٣).

٣ - (وَمِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ مَارِواه)^(٤) أبو نعيم عن رجاله، عن أبي سعيد الخدري
 أن رسول الله صلوات الله عليه دعا الناس إلى علي يوم غدير خم، وأمر بقلع ما تحت الشجر من
 الشوك، وقام فدعا عليه صلوة فأخذ بضربيه^(٥) حتى نظر الناس إلى إبطيه.

وقال: من كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،
 وانصر من نصره، واحذر من خذله، ثم لم يفترقا حتى أنزل الله عزوجل **الْيَوْمَ**
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا .
 فقال النبي صلوات الله عليه: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضي الرب

برسالتي وبولايته علي من بعدي^(٦).

١) سعد السعو: ١٢١ وعنه البحار: ١٩١/٣٦ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢) في نسختي «ج، م» قال . ٣) مجمع البيان: ١٥٩/٣ وعنه البرهان: ٤٣٥/١: ح ٤٤.

٤) في نسخ «ب، ج، م» وروى . ٥) في نسخة «ج» بضم الهمزة.

٦) أخرجه في الطرائف: ١٤٦ ح ٢٢١ عن أبي بكر بن مردوه وأورده الخوارزمي في

في مناقبه: ٨٠ وفي مقتله: ٤٧ وفي فرائد السطرين: ١/٢٢ ح ٣٩ وغیرها ، راجع احراق

الحق: ٣٥٥/٦ - ٣٥٧ ح ١٦ ص ١٥٦ .

وقد ذكر في البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٦ في تفسير هذه الآية عن كنز: محمد بن العباس، عن =

وقوله تعالى : **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**
تَأْوِيلُهُ : **وَابْتَغُوا** *** أَيْ اطْلُبُوا** *** إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ** والوسيلة : درجة هي أفضل درجات الجنة .

٤ - ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال : روى سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال : في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحديهما بيضاء ، والآخرى صفراء ، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة ، أبوابها وألوانها ^(١) من غرف ^(٢) واحد ، فالوسيلة البيضاء ^(٣) لمحمد وأهل بيته صلى الله عليهم ، والصفراء لابراهيم وأهل بيته عليهما السلام ^(٤) .

٥ - [وروى الصدوق وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليها في قوله تعالى **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** *** أخباراً متعددة** ، وفي الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي مافيها الكفاية ^(٥)] .

٦ - وروى الرواة حديثاً في معنى الوسيلة كل باسناد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله عليه السلام : إذا سألتم الله فاسأله لي ^(٦) الوسيلة قال : فسألت النبي عليه السلام عن الوسيلة قال : هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة ، حضر الفرس الجود ^(٧) شهراً ، وهي ما بين مرقة جوهر إلى ^(٨) مرقة زبرجد إلى مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة ، فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب

== محمد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، وعن تفسير فرات : ١٩ . ١) في مجمع البيان : وأكوابها .

٢) في نسختي «أ» ، «م» عرق ، وفي البرهان : عرف . ٣) في نسخة «ج» فالبيضاء الوسيلة .

٤) مجمع البيان : ١٨٩ / ٣ وعنه البرهان : ٤٧٠ / ١١ ح ٦٤٧٠ ونور الثقلين : ١٧٧ ح ٥١٩ / ١

٥) أمالى الصدوق : ٢٦٣ ح ٢ ، والتوحيد : ٧٢ ح ٢٧ وعنهما البحار : ٣٨٠ / ٧٧ ح

والكافى : ١٨ / ٨ ح ٤ وعنه البرهان : ١٦٣ / ٣ ح ٥٧ وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .

٦) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «ب» إلى .

٧) جواد كفراش : العطش وشدة «قاموس» . ٨) في نسخة «ج» أى .

مع درجات النبيين (وهي بين درج)^(١) النبيين كالنمر بين الكوكب ، فلا يبقى يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد إلّا قال : طوبى لمن كانت هذه (الدرجة)^(٢) درجته .

فيأتي النداء من عند الله عزوجل ، فيسمع النبيون وجميع الخلق : هذه درجة محمد رسول الله ﷺ . فأقبل وأنا يومئذ منور^(٣) بريطة^(٤) من نور ، علي تاج الملك وإكيل الكرامة ، وأخي علي بن أبي طالب أمامي ، وبيده لواءي ، وهو لواء الحمد . مكتوب عليه : لا إله إلّا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله .

فإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما .

وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلى الدرجة وعلى يتبيني حتى إذا صرت في أعلى درجة وعلى أسفل مني بدرجة ، فلا يبقى يومئذنبي ، ولا صديق ، ولا شهيد إلّا قال : طوبى لهذين الغلامين^(٥) ما أكرمهما على الله !

فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيون ، والصديقون ، والشهداء : هذا حبيبي محمد ، وهذا ولبي علي ، طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال رسول الله ﷺ : فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلّا استراح إلى هذا الكلام وأيضاً وجهه ، وفرح قلبه ، ولا يبقى يومئذ أحد عادك ، ونصب لك حرباً ، أو جحد لك حقاً إلّا سود وجهه واضطرب قلبه^(٦) .

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبل إلي ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة .

وأمّا الآخر فملك خازن النار ، فيدنو رضوان ، فيقول : السلام عليك يا أحمد^(٧) فأقول : وعليك السلام أيّها الملك من أنت ، فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة

١) في البحار : فهو في درجة . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) في نسخة «ب» مبرد ، وفي البحار : متراً .

٤) الريطيه : كل ملاعة اذا كانت قطعة واحدة وليس لفقين أى قطعتين . مجمع البحرين : ٤ / ٢٥٠ .

٥) في البحار وفي نسخة «ج» خل : «العبدين» . ٦) في البحار : واضطررت قدماه .

٧) في البحار : يارسول الله .

فخذها يا أَحْمَد (١). فَأَقُول : قَدْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلَنِي بِهِ فَآخَذَهَا ، وَأَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ، ثُمَّ يَرْجِعُ رَضْوَانَ .

فَيَدْنُو مَالِكٌ ، فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَد (٢).

فَأَقُولُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مِنْ أَنْتَ فَمَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ وَأَنْكَرَ رَؤْيَاكَ ! فَيَقُولُ :

أَنَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ ، وَهَذِهِ مَقَالِيدُ النَّارِ بَعْثَتْ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّ الْعَزَّةِ فَخَذَهَا يَا أَحْمَدَ .

فَأَقُولُ : قَدْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلَنِي بِهِ فَآخَذَهَا وَأَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ (٣) .

ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ ، فَيَقْبِلُ عَلَيْيِّ بِوْمَئِذٍ ، وَمَعْهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَمَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّى يَقْفَعَ عَلَى حَجْرَةٍ (٤) جَهَنَّمَ وَقَدْ تَطَاهَرَ شَرَرُهَا ، وَعَلَا زَفِيرُهَا ، وَاشْتَدَّ حَرَّهَا وَعَلِيٌّ آخَذَ بِزَمامِهَا فَتَقُولُ جَهَنَّمُ (جزْنِي) (٥) يَا عَلِيٌّ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهْبِي ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ : قَرِيٌّ يَا جَهَنَّمَ خَذِي هَذَا عَدُوِّي ، وَذُرِيٌّ (٦) هَذَا وَلِيٌّ .

فَلِجَهَنَّمِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مَطَاوِعَةً لَعَلِيٍّ مِنْ غَلامٍ أَحَدُ كُمْ لِصَاحِبِهِ ، فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُهَا يَمْنَةً وَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُهَا يَسْرَةً ، فَهِيَ أَشَدُّ مَطَاوِعَةً لَعَلِيٍّ فِيمَا يَأْمُرُهَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَاقِ (٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : يَتَأَلَّهُ أَلَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُخْبِرُهُمْ وَيُخْبِرُونَهُ أَذْلَالٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يَمِرُّ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ۝

معنى تأويله : قوله : ﴿مَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ﴾ أي : يرجع عن دين

١) في البحار: يامحمد . ٢) في البحار: ياحبيب الله .

٣) في البحار: ادفعها الى أخي على بن أبي طالب ، فيدفعها اليه .

٤) الموضع المنفرد . ٥) في نسخة «ب» حينئذ . ٦) في نسخة «م» واتركى .

٧) أخرجه في البحار: ٢٣٢٦/٧ عن معانى الاخبار: ١١٦ ح ١١٦ وأمالى الصدوق: ١٠٢

ح ٤ وعلل الشرائع: ١٦٤/١ ح ٦ وبصائر الدرجات: ٤١٦ ح ١١٦ و تفسير القمي:

٦٤٤ بأسانيدهم عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام .

الإيمان الحديث إلى دين الكفر القديم ، فأن الله سبحانه لا يخلّي دينه من أعواض وأنصار يحمونه ^(١) ويذبون عنه وإن تماد الأمد ، فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلة على المؤمنين ^(٢) ليُتّمّ عليهم ، رحمة بينهم ^(٣) أعزّة على الكافرين ^(٤) أي : عزيزٍ عليهم ، وذلك من جهة السلطان والشدة والبأس والسطوة ، يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلامته ، وعزاز دينه ، ولا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه ، وإذا انتقدنا الناس ، فلم نر من له هذه الصفات إلا أمير المؤمنين ^(٥) :

٧ - لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال : إن المعنى به هو أمير المؤمنين ^(٦) وأصحابه المقاتلون معه الناكثون والقاسطون والمارقون .

قال : وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ^(٧) .

قال : ويفيد هذا قول النبي ﷺ يوم خير لاعظين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه . وقوله ^(٨) [يا] معاشر قريش أوليعيش الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم ^(٩) على تنزيهه .

فقال بعض أصحابه : من هو يارسول الله ، أبو بكر ؟ قال : لا . قال : فعمرا ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، وكان على ^(١٠) يخصف نعل رسول الله ^(١١) .

٨ - وروي عن أمير المؤمنين ^(١٢) أنت قال يوم البصرة : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم ^(١٣) .

يعني : أنّهم الذين ارتدوا عن الدين وهو أصحابه القوم الذين يحبّون الله ويحبّونهم ، فافهم ذلك .

١) في نسخة «ب» يحبّونه . ٢) في الاصل لقوله . ٣) في نسخة «م» ضربكم .

٤) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنده البحار : ٣٢/٣٦ .

٥) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنده البحار : ٣٣/٣٦ والبرهان : ٤٧٩/١ ح ٤ .

وذكر علي بن إبراهيم أن المخاطبة لقوله عزوجل ﴿ من يرتد عنكم عن دينه ﴾ ، لأصحاب النبي ﷺ الذين ارتدوا بعد وفاته فغضبوها ^(١) آل محمد - سلام الله عليهم - حقوقهم قوله ﴿ فسوف يأتي الله بقوم ﴾ الآية فإنها نزلت في القائم من آل محمد صلوات الله عليهم ^(٢) .

ويدل على ذلك قوله ﴿ فسوف يأتي الله ﴾ في المستقبل ، وأن المعنى به غير موجود في زمن النبي ﷺ بل منتظرأ وهو القائم المنتظر الشيل وعلى آبائه «السادة الغر» ما رفع سحاب و همر ، وغاب نجم و ظهر.

واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه وأصحاب النبي ﷺ بأن الذي يرتد عن دينه أن سوف يأتي الله بقوم ، ثم وصفهم بصفات ليست في ^(٣) المرتدین منهم ، ثم إن النبي ﷺ عرفهم من القوم المعيّنين ، وأنهم على أمير المؤمنين وذرته الطيبين . فقال سبحانه للمرتدین : إن شئتم أو أبيتم ولاية أمير المؤمنين أيها المرتدون .

قوله تعالى : إِنَّا وَلِيَكُمُ الْأَنَّةَ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يُقْبِلُونَ الصَّلَاةً وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٦٦﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّهُمْ هُمُ الْغَلَبُونَ ﴿٦٧﴾

معنى تأويله : أنّه لمّا أراد الله سبحانه أن يبيّن لخلقه من الأولياء قال : ﴿ إنما ولتكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ فالولي هنا هو الأولى بالتصريف لقوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ والولي أيضاً هو الذي تجب طاعته ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنّه لا يطاع إلا من يعرف ، ولأن الولي ولتي زعمه والمفعم يعجب شكره ولا يتم شكره إلا بعد معرفته ، فلما بين سبحانه الأولياء بدأ بنفسه ثم ثنيّ برسوله ، ثم ثلث بالذين آمنوا ، فلما علم سبحانه أن الأمر يشتبه على الناس وصف الدين آمنوا بصفات خاصة لم يشر كفهم بها أحد فقال ﴿ الذين يقيّمون الصلاة و يؤتون الزكوة و هم راكعون ﴾ .

١) في نسختي «ج ، م» وغضبوها . ٢) تفسير القمي : ١٥٨ وعنه البرهان : ٤٧٩ / ١ ح ٦ .

٣) في نسخة «ج» من .

و اتفقت روایات العامة والخاصة [على] أنَّ المعنى بـ[الذين آمنوا أنَّهُ أمير المؤمنين] لـ[أنَّهُ لم يتصدق أحد وهو راكع غيره] .
 « وجاء في ذلك روایات منها : »

٩ - ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) بحذف الاسناد عن عبایة بن ربعی قال :
 بينما عبد الله بن عباس جالس على شفیر زمزم وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُعْتَمِّ بِعِمَامَةٍ ، فَجَعَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فقال : ابن عباس سألك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه ، وقال :
 أَيَّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفْنِي فَقَدْ عَرَفْنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جَنْدِبُ بْنُ جَنَادَةَ الْبَدْرِيِّ
 أَبُو ذَرَ الغفاری ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين ، وَإِلَّا صَمَّتَا ، وَرَأَيْتَهُ بِهَاتِنَيْنِ وَإِلَّا
 عَمِيتَا يَقُولُ : عَلَى قَائِدِ الْبَرَّةِ ، قَاتَلَ الْكُفَّارَ ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ ، مَخْذُولٌ مِنْ خَذْلِهِ .
 أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظَّهَرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ
 فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا ، فَرَفَعَ السَّائِلَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ :
 أَللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا ، وَكَانَ عَلَيَّ
 رَاكِعًا ، فَأَوْمَى بِخَنْصُرِهِ الْيَمْنِيِّ وَكَانَ يَتَخَمَّ فِيهَا ، فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخْذَ الْخَاتَمَ مِنْ
 خَنْصُرِهِ ، وَذَلِكَ بِعِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ :
 أَللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيُسْرِرْ لِي أَمْرِي
 وَاحْلِ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقِهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدَّ بِهِ
 أَزْرِي وَأَشَرَّ كَهْ فِي أَمْرِي ﴾^(١) فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا ﴾سَنَشَدَ عَضْدَكَ بِأَخْيِيكَ
 وَنَجَعَلَ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾^(٢) !

أَللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ صَفَّيْكَ وَنَبِيِّكَ ، [اللَّهُمَّ]^(٣) فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيُسْرِرْ لِي
 أَمْرِي ، وَاجْعَلْ لِي وزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا أَخِي ، اشَدَّ بِهِ أَزْرِي .

١) سورة طه : ٢٥ - ٣٢ . ٢) سورة القصص : ٣٥ . ٣) من البحار .

قال أبوذر : فوالله ما استتم الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى ، فقال : يا محمد اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) .

١٠ - ومنها مارواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) ، عن علي بن حاتم عن أحمد بن محمد ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ، قال : حدثنا كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ، قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام ، وأسد وتعلبة ، وابن يامين ، وابن صوريا ، فأتوا النبي عليه السلام .

فقالوا : يأنبى الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيتك يارسول الله ؟ ومن وليتنا بعده ؟ فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ .

[ثم] قال رسول الله عليه السلام : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد ، فإذا سائل خارج ،

فقال : يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً ؟

قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من أعطاك ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي .

قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً . فكبّر النبي عليه السلام ، وكبّر أهل المسجد .

فقال النبي عليه السلام : علي بن أبي طالب وليكم بعدي .

قالوا : رضينا بالله ربّا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعلي بن أبي طالب وليناً .

فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتُولَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ .

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً و أنا

راكع لينزل في مانزل في علي بن أبي طالب ، فما نزل^(٢) .

١) مجتمع البيان : ٢١٠/٣ وعن البرهان : ٤٨١/١ ح ١٠ واثبات الهداة : ٥١١/٣

ح ٩٦ وفى البحار : ١٩٤/٣٥ ح ١٥ عن المناقب : ٢٠٨/٢ وكشف الغمة : ١٦٦/١

٢) أمالي الصدوق : ١٠٧ ح ٤ وعن الوسائل : ٣٣٥/٦ ح ٢ والبرهان : ٤٨٠/١ ح ٦

وفى البحار : ١٨٣/٣٥ ح ١ عن المناقب : ٢٠٩/٢ .

١١- [ونقل ابن طاووس في الكتاب الذي ذكرناه : أن محمد بن العباس روى حكاية نزول الآية الكريمة، والولاية العظيمة من تسعين طریقاً، بأسانید متصلة ، كلها من رجال المخالفین لأهل البيت عليهم السلام ، ثم عدد الرواۃ وسمّاهم .]

ثم نقل ثلاثة أحادیث منها بلفظها :

أحدھا عن أبي رافع وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة .

والثانی ينتهي إسناده إلى عمر أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عنی وأنا راكع أربعاء وعشرين مرّة على أن ينزل في ما نزل في علي عليهم السلام فما نزل .
والثالثة تتضمن أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنین عليهم السلام حلقة فضة منقوش عليها «الملك لله» [١] .

١٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب تأویلاً طریقاً عن الحسين بن محمد بأسناده عن رجالة ، عن أحمد بن عیسیٰ ، عن أبي عبدالله عليهم السلام^(٢) في قوله عزوجل ﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال : إنما قال «وليكم» يعني أولى بكم وأحق باموركم وأنفسكم وأموملكم ، «والذین آمَنُوا» يعني علياً وأولاده الأئمة إلى يوم القيمة ، ثم وصفهم الله عزوجل فقال ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وكان أمير المؤمنین عليهم السلام يصلی الظهر وقد صلی ركعتين وهو راكع وعليه حلقة قيمتها ألف دینار ، وكان رسول الله صلی الله علیه وآله وسَلَّمَ قد كسره إیاها ، وكان النجاشی قد أهدأها إلى رسول الله صلی الله علیه وآله وسَلَّمَ فجاءه سائل فقال : السلام عليك يا ولی الله و (من هو) ^(٣) أولی بالمؤمنین من أنفسهم ، تصدق على مسکین . فطرح الحلقة وأومى إليه^(٤) أن احملها .
فأنزل الله عزوجل هذه الآية .

(وصیرها نعمة وقرن أولاده بنعمته) ^(٥) ، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة

١) سعد السعود: ٩٦ وعنه البخار: ٣٥/٢٠١ ح ٢٤٢ مفصلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢) في الكافی : عن أبيه . عن جده عليهم السلام . ٣) ليس في الكافی .

٤) في الكافی : وأوما بيده اليه .

يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راكعون ، والسائل الذي سأله أمير المؤمنين كان من الملائكة ، (وكذلك الذي يسأل أولاده يكون) ^(١) من الملائكة ^(٢) .

إعلم أن الله سبحانه لما بيّن للناس من الأولياء ووكدهم ، وبينهم وعرفهم أن من يتول لهم يكون من حزب الله قال ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ لآدائهم ، المخالفين لهم في الولاية ، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم .

وهذا البيان يدل على أن المراد بـ «الذين آمنوا» أمير المؤمنين ، وذراته الطيبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وإن كان المراد بالجمع الأفراد ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٤١٠) ^(١٤١١) ^(١٤١٢) ^(١٤١٣) ^(١٤١٤) ^(١٤١٥) ^(١٤١٦) ^(١٤١٧) ^(١٤١٨) ^(١٤١٩) ^(١٤١٢٠) ^(١٤١٢١) ^(١٤١٢٢) ^(١٤١٢٣) ^(١٤١٢٤) ^(١٤١٢٥) ^(١٤١٢٦) ^(١٤١٢٧) ^(١٤١٢٨) ^(١٤١٢٩) ^(١٤١٢١٠) ^(١٤١٢١١) ^(١٤١٢١٢) ^(١٤١٢١٣) ^(١٤١٢١٤) ^(١٤١٢١٥) ^(١٤١٢١٦) ^(١٤١٢١٧) ^(١٤١٢١٨) ^(١٤١٢١٩) ^(١٤١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢٧) ^(١٤١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢١٢٧) ^(١٤١٢١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٩) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٣) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٤) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٥) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٦) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٧) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٨) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١) ^(١٤١٢) ^(١٤١٢١٢١٢) ^(١٤١٢١٢١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١٢١٢١) ^(١٤١٢١٢٠) ^(١٤١٢١٢١) ^(١٤١٢٠)

١) في الكافي : والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون .

٢) الكافي : ٢٨٨/١ ح ٣ و عنه الوسائل : ٣٣٤/٦ ح ١ البرهان : ٤٨٠/١١ ح ٤ وجامع

الاحاديث : ٤٤١/٨ ح ١٢٧٦ . ٣) ص ١٥٣ .

١٣ - تأویله : ما رواه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» ، عن محمد بن إسماعیل عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عیسی ، عن ربعی بن عبد الله ، عن أبي جعفر علیہ السلام في قوله عزوجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التُّورِيَّةَ وَالْأَنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ قال : الولاية ^(١) .

معنى هذا التأویل : أن الضمير في ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ يرجع إلى بني إسرائيل لأنهم أهل التوراة والأنجيل الذين كانوا في زمن النبي علیہ السلام أي لو «أَنَّهُمْ أَقَامُوا» هذين الكتابين «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» فيها ولم يحرّفوها لوجدوا فيها ذكر محمد وصفته وأنّه رسول الله حقاً ، وذكر على وصفته ^(٢) وأن ولايته حق وفرض أوجبها الله على الخلق .

وقد جاء فيما تقدّم في سورة البقرة من تفسير الإمام العسكري علیہ السلام كثير من هذا.

١٤ - ويؤيده ما رواه أيضاً محمد بن یعقوب ، عن محمد بن یحیی ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمساني ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله علیہ السلام قال : ولايتنا ولاية الله [التي] ^(٤) لم يبعث الله نبياً [قط] ^(٥) إلا بها ^(٦) .

١٥ - وروى أيضاً عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضیل ، عن أبي الحسن علیہ السلام قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله رسول إلا بنبوة محمد ، ووصيّه علي علیہ السلام ^(٧) .

١) الكافی : ٤١٣/١ ح ٦ وعنه البحار : ٢٤/٣٨٧ ح ١١٠ والبرهان : ١/٤٨٧ ح ١، ٢، ٣ .

وعن بصائر الدرجات : ٢/٧٦ ح ٢ وتفسير العياشی : ١/٣٣٠ ح ١٤٩ .

٢) ليس في نسختي «ب ، م» وفي نسخة «ب» فيينا ، بدل : فيها .

٣) في نسخة «م» وصيّه . ٤-٥) من الكافی .

٦) الكافی : ٤٣٧/١ ح ٣ وعنه البرهان : ٤/١٤٨ ح ٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٦/٢٨١ ح ٦ .

٧) ٣٣ عن بصائر الدرجات : ١/٧٥ ح ٦ - ٩ عن سلمة بن الخطاب وبأسانيد آخر .

٧) الكافی : ٤٣٧/١ ح ٦ وعنه البرهان : ٤/١٤٨ ح ٧ وأخرجه في البحار : ٢٦/٢٨٠ =

وقوله ﴿لَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بارسال السماء عليهم مدراراً ﴿وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ باعطاء الأرض خيراتها وبركاتها .

ومثله ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الظَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدْقاً﴾^(١) .

قوله تعالى : يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءُ الْقَوْمَ لِكُفَّارِنَ^(٢)

تأويله : أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّبْلِيغِ وَتَوْعِيدِهِ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ، وَوَعِدَهُ الْعَصْمَةُ وَالنَّصْرَةُ ، فَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ﴾ أَيْ أَوْصِلْ إِلَى أَمْتَكَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ فِي وِلَايَةِ الْكُلُّ وَطَاعَتْهُ ، وَالنَّصْ عَلَيْهِ بِالخِلَافَةِ الْعَامَةِ الْجَلِيلَةِ^(٣) مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا تَقْيَةٍ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ - ذَلِكَ - ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لِأَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَعْظَمِ الرِّسَائِلِ الَّتِي بِهَا كَمَلَ الدِّينُ ، وَتَمَّتْ نَعْمَةُ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ ، وَانتَظَرْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِيْنَ ، فَإِذَا لَمْ تَبْلُغْهَا لَمْ تَتَمَّ الْغَرْضُ بِالتَّبْلِيغِ لِغَيْرِهَا ، فَكَأَنَّكَ مَا بَلَّغْتَ شَيْئاً مِنْ رِسَالَاتِهِ جَمِيعاً لِأَنَّ هَذِهِ الْفَرِيْضَةُ آخِرَ فَرِيْضَةٍ نَزَّلَتْ ، وَهَذَا تَهْدِيْدٌ عَظِيمٌ لَا تَحْتَمِلُهُ الْأَنْبِيَاءُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ :

أَوْلَاهَا : إِكْرَامٌ وَإِعْظَامٌ بِقَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ .

وَثَانِيَهَا : أَمْرٌ بِقَوْلِهِ ﴿بَلَّغْ﴾ .

وَثَالِثَهَا : حَكَايَةٌ بِقَوْلِهِ ﴿مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ .

وَرَابِعَهَا : عَزْلٌ وَنَفْيٌ بِقَوْلِهِ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ .

وَخَامِسَهَا : عَصْمَةٌ بِقَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

وَقَصْةُ الْغَدِيرِ مُشْهُورَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ ، «وَلَنُورِدْ مُختَصِّراً مِنْ ذَلِكَ» :

١٦- وَهُوَ مَارِوَاهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِاسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا النَّاسَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمْ ، وَأَمْرَ بِ[قَلْعَ] مَا تَحْتَ الشَّجَرِ مِنَ الشَّوْكِ فَقَاءَ (وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ)^(٤) .

١) سورة الجن : ١٦ . ٢) ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ .

٣) ليس في نسخة «ج» . ٤) في نسخة «م» الجليلة .

ثم دعا الناس إلى عليٍ فأخذ بضعيه^(١) ، ثم رفعهما حتى بان بياض إبطيه .

وقال: من كنت مولاًه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر

من نصره واندل من خذله ، قال :

فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولاي

ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيمة^(٢) .

[و نقل ابن طاووس في «الطرائف» و «سعد السعوٰد» وغيرهما روايات

متعددة من طريق الجمهور في هذا الباب مما يفضي إلى العجب العجاب .

وذكر أن محمد بن العباس رحمه الله روى ذلك من أحد وثلاثين طريقاً^(٣) .

١٧- وروى^(٤) الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) في أماليه حديثاً صحيححاً

لطيفاً يتضمن قصة الغدير مختصرأ^(٥) قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد

ابن عبدالله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي

الحسن العبدي ، عن سليمان بن الأعمش ، عن عبایة بن ربعی ، عن عبدالله بن عباس قال :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَا أَسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْأَعُمَشِيَّاتِ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ «النُّورُ» وَهُوَ

قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلَ الظَّلَمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٦) فَلَمَّا انتهى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهَرِ ،

قَالَ لِهِ جَبَرِيلُ: يَا مُحَمَّدَ اعْبُرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصَرَكَ ، وَمَدَّ

لَكَ أَمَانَكَ فَإِنْ هَذَا نَهَرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ ، لَا مَلِكٌ مَقْرَبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسُلٌ ، غَيْرَ أَنْ لَيَ

فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتَمَاسَةً فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ فَأَنْفَضَ أَجْنَحَتِي ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ (مِنْ

أَجْنَحَتِي)^(٧) إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلِكًا مَقْرَبًا ، لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ ، وَ

(١) في نسخة «ج» بعضه «خ ل بضعيه» .

(٢) لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه لا في الأحقاق ولا في الطائف ولا في فضائل الخمسة والحديث مكرر مع ح ٣ ص ١٤٥ وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٣) الطائف : ١٣٩ - ١٥٣ ، سعد السعوٰد : ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

(٤) في نسخة «ج» رواه .

(٥) في نسخة «ب» مختصرة .

(٦) ليس في نسخة «ج» .

(٧) سورة الانعام : ١ .

أربعون ألف لسان كل لسان ، يلفظ بلغة لا يفهمها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب ، و الحجب خمسماة حجاب من المحجوب إلى الحجاب مسيرة خمسماة عام .

ثم قال له جبرئيل : تقدم يا محمد .

فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معى ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان .
فتقديم رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى
(قال) ^(١) : أنا المحمود وانت محمد ، شفقت إسمك من إسمي ، فمن وصلك
وصلته ، ومن قطعك قطعه ^(٢) ، إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتى إليك ، وأنى
لم أبعثنبياً إلا جعلت له وزيراً ، وأنك رسولى ، وأن علياً وزيرك .

فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء ، كراهة أن يتهموه ، لأنهم كانوا حديثي ^(٣) عهد بالجهالية ، حتى مضى ^(٤) لذلك ستة أيام .

فأنزل الله تبارك وتعالى [﴿] فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به
صدرك [﴾] فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك ، حتى كان اليوم الثامن ، فأنزل الله تبارك
وتعالى [﴿] يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس [﴾] .

فقال رسول الله ﷺ : تهديد بعد وعيد ، لامضين أمر ربي ، فإن يتهموني
ويكذبوني [فهو] ^(٦) أهون على من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة .

قال : وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين .

فقال علي ^{عليه السلام} : يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن ^(٧) الرؤية .

فقال : يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتتصدق ما وعدني .

١) ليس في البحار .

٢) في نسخة «م» بيته «بتكته خ ل» وفي نسخة «أ» والبحار : بتكته ، البتك : القطع .

٣) في نسختي «ج ، م» حديث . ٤) في نسخة «ب» مضت .

٥) سورة هود : ١٢ . ٦) من المصدر . ٧) في البحار : ولا أحس .

ثم أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلًا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين
 ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا ي Quincy [غداً] ^(١) أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم.
 فلما كان من الغد خرج رسول الله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه،
 ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إلينكم برسالة وإنني ضقت بها ذرعاً
 مخافة أن تتهمني وتكتذبوني، فأنزل الله ^(٢) وعدأ بعد وعد ، فكان تكتذبكم ^(٣) إياي
 أيسر على من عقوبة الله إياي، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي ^(٤) وأسمعني وقال:
 يا محمد أنا محمود، وأنت محمد، شفقت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته
 ومن قطعك بتكته ^(٥) إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتى إياك وإنني لم أبعث نبياً إلا
 جعلت له وزيرًا، وأنك رسولى، وأن علياً وزيرك، ثم أخذ ^ﷺ بيد علي بن أبي
 طالب ^{عليه السلام} فرفعها، حتى نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك.
 ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن
 كنت مولاه فعللي مولاه.

أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واحذر من خذله.
 فقال: الشكاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض وزرع نبراً إلى الله من مقالته
 ليس بحتم ^(٦)، ولا نرضى أن يكون علي وزيره، وهذا منه عصبية.

فقال سليمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم: والله
 ما بر حنا العرصه حتى نزلت هذه الآية: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ**
نِعْمَتِي وَرَضِيَتِ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا﴾ فكرر رسول الله ^ﷺ ذلك، ثلاثة.

ثم قال: إن كمال الدين، وتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي إلينكم و
 الولاية ^(٧) بعدى لعلي بن أبي طالب، صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما، مدامات المشارق

١) من البحار . ٢) في نسخة «ج» على ، بدل : الله .

٣) في نسخة «ب» أسرني به . ٤) في نسخة «ب» قطعه .

٥) في نسخة «ب» لم تختتم ، بدل : ليس بحتم .

٦) في نسخة «م» رسالتي اليكم بالولاية .

والغارب وهبت الجنوب والشمال ، وثارت السحائب ^(١).

وقوله تعالى : وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا
 كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ٧٦

١٨- تأويله : ما ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن خالد بن يزيد الضبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فعموا وصمّوا حيث كان رسول الله بين أظهرهم ، ثم عموا وصمّوا ، حيث قبض رسول الله عليه السلام ، ثم تاب الله عليهم ، حين أقام عليه السلام ، فعموا وصمّوا ، فيه حتى الساعة ^(٢).

١٩- الكليني (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وحسبوا ألا تكون فتنة قال : حيث كان رسول الله عليه السلام بين أظهرهم فعموا وصمّوا حيث قبض رسول الله عليه السلام ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام . [قال] : ثم عموا وصمّوا حتى الساعة ^(٣).

توجيه هذا التأويل : أن ظاهر القول أنه فيبني إسرائيل ، لكن الإمام عليه السلام وجه معناه إلى صاحبة النبي عليه السلام لأنهم حذوا حذو بنى إسرائيل ، كما أخبر عليه السلام : أن أقمت لسحدوا حذو بنى إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ^(٤).

١) أمالى الصدق : ٢٩٠ ح ١٠٩ / ٣٧ وعن البخار : ٤١١ / ٢ ح ٥

قطعة منه فى البخار : ٥٩ / ٢٤٨ ح ١٨ وفى البخار : ١٨ / ٣٣٨ ح ٤٠ عنه وعن المختضر : ١٤٨.

٢) تفسير القمي : ١٦٣ مرسلا مع اختلاف وعنه البخار : ٣٤٥ / ٣٧ ذ ٢٤ ح ١٩ مع ١٨ .

٣) الكافى : ١٩٩ / ٨ ح ٢٣٩ وعنه البخار : ٢٥١ / ٢٨ ح ٣٤ والبرهان : ٤٩١ / ١ ح ١

وح ٢ عن تفسير العياشى : ٣٣٤ / ١ ح ١٥٧ عن خالد بن يزيد وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» ح ١٨ مع ١٩ .

٤) فى نسخة «ب» يصل بالنصل ، بدل : النعل بالنعل ، رواه الترمذى فى صحيحه : ٥ / ٢٦ =

فقوله **فِي ظَاهِرِهِ** حيث كان [رسول الله ﷺ] ^(١) بين أظهرهم ، أي عموا عن نور هدايته ، وصمّوا عن سماع وصيته في عترته .
وقوله : حين قبض وقام عليه **(أي)** ^(٢) أن النبي بصرّهم **أوّلًا** ماعمو عنه وجلا عن أبصارهم سدف ^(٣) العمى وأسمعهم الموعظة في وصيته ، وكشف عن أسماعهم غشاوة الصم ، ثم بعد ذلك كله عموا وصمّوا حتى الساعة **(أي)** ^(٤) إلى قيام القيمة .

قوله تعالى : **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا إِنْ تَوَلَّتُمْ فَإِنَّمَا عَلِمْتُمْ فَأَعْلَمُمُّكُمْ رَسُولُنَا أَبْلَغَ الْمُبِينَ** ^(٥)

٣٠ - تأویله : مارواه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» عن محمد بن یحیی ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسین بن نعیم الصحاف قال : سألت أبا عبدالله ^{عليه السلام} عن قوله عزوجل **﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا إِنْ تَوَلَّتُمْ﴾** الآية .
فقال : أما والله ما هلك من قبلکم ولا هلك منکم ولا يهلك من بعدکم إلا في ترك ولایتنا وتجحود حقنا ، وما خرج رسول الله ^{صلی الله علیه وآله وآلہ وسلم} من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا **﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾** ^(٦) .

معنى هذا التأویل : أن السائل لما سأله الإمام ^{عليه السلام} أجابه بهذا الجواب وتوجيهه : أن الله سبحانه أمر المخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية وينهاهم عن مخالفته في تركها ، فإن خالفوه وأبوا إلا تركها وتجحودها ، فقد ألزم الله رسوله رقاب هذه الأمة بها ، وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك ، أو أبوا ، فإنما على رسولنا البلاع المبين ، وقد بلسغ ماعليه في عدة مواطن وآخرها غدير خم .
فعليه وعلى آل الكرام أفضل التحية والسلام .

قوله تعالى : **يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتُمْ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ عَلَّمَ الْغَيْبَ** ^(٧)

== ح ٢٦٤ عن عبدالله بن عمر . ١) من نسخة «ب» . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) في نسخة «ب» صدق . ٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) الكافي : ١/٤٢٦ ضمن ح ٧٤ وعنه البخاري : ٢٣ / ٣٨٠ ضمن ح ٦٨ والبرهان : ٤ / ٣٤٣ ح ٤٠ .

٣١ - تأویله : مارواه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن یزید ^(١) الکناسی قال : سالت ^(٢) أبا جعفر ^{عليه السلام} عن قول الله عزوجل ^{*} يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا : لا علم لنا إنك أنت علام الغیوب ^{*} قال : إن لهذا تأویلاً ، يقول : ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلقتهم على أممكم ^(٣) .

[قال:] فيقولون : لا علم لنا فيما فعلوا من بعدها ، إنك أنت علام الغیوب ^(٤) . اعلم أنه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدل على أن ولایة الأئمة الطريق القويم ، وأن تاركها في درك الجحيم ، وأن المتمسك بها في جنات النعيم ، فعليهم أفضل الصلاة والتسلیم ما نسمى هبوب وهبّت نسیم .

« ٦ »

« سورة الأنعام »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها قوله تعالى : وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ، ومن بلغ

١ - تأویله : مارواه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» ، عن الحسين بن محمد عن معلی بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن مالک الجھنی قال : قلت لأبي عبد الله ^{عليه السلام} : قوله تعالى :

^{*} (وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ^{عليه السلام} فهو ينذر به ، كما أنذر به رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} ^(٥) .

١) في المصدر ونسخة «ب» بريد ، والموجود في كتب الرجال یزید .

٢) في نسختي «ج ، م» سمعت . ٣) في نسخة «ب» امتكم .

٤) الكافی : ٣٣٨/٨ ح ٥٣٥ وعنه البرهان : ١/٥١٠ ح ٢ وفی البحار : ٢٨٣/٧ ح ٥ عنه وعن تفسیر العیاشی : ١/٣٤٩ ح ٢٢٠ .

٥) الكافی : ٤١٦/١ ح ٢١ وعنه البرهان : ١/٥١٩ ح ١ ، وفی البحار : ٨١٩٠/٢٣ عن المناقب : ٣١٤/٣ .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْرُدُوا لِعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾

٢- تأويله : ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله «ره» قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبّانة اليهود ووقف في وسطها ، نادى : يا يهود (يا يهود) ^(١) (فأجابوه من جوف القبور : ليبيك ، ليبيك مطلاع يعنيون ذلك يا سيدنا) ^(٢) .

قال : كيف ترون العذاب ؟

قالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيمة . ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلب ، فوقع مغشياً على وجهي من هول مارأيت ، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليهما السلام على سريره ياقوته حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفراً وجهه كدائرة القمر .

فقلت : يا سيدى هذا ملك عظيم ؟ قال :

نعم يا جابر إن ملكتنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، وسلطانتنا أعظم من سلطانه . ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت : يامولي لم تتكلّم ولمن تخاطب ؟ وليس أرى أحداً .

قال عليهما السلام : يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شينبويه ^(٣) وحبتر ، وهما يعبدان في جوف قابوت في برهوت فنادياني ^(٤) : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بولايتك ^(٥) فقلت : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

ثمقرأ هذه الآية ﴿وَلَوْرُدُوا لِعَادُوا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ .

١) ليس في نسختي «أ» ، ب » .

٢) في نسخة «أ» بدل ما بين القوسين (فأجابوه ليبيك ليبيك) ، وفي نسخة «ب» ذكر (ليبيك) مرة واحدة وفيه مطلاع ، وفي البحار : مطلاع .

٣) في نسخة «ب» ستونه ، وفي نسخة «ج» سنبويه ، وفي البحار شينبويه ، وفي نسخة «أ» حبترآ .

٤) في نسخة «ب» ينادياني . ٥) في نسخة «م» ونقر بالولاية لك ، بدل : ونقر بولايتك .

يا جابر وما من أحد خالف وصيٰ "نبيٍّ" إِلَّا حشره (الله) ^(١) أعمى يتكمبكب ^(٢)
في عرصات القيامة ^(٣).

قوله تعالى : أَذْنِينَ مَا مَنَّا وَلَمْ يَلْسُو إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

٣- تأويلاً : مارواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال: آمنوا بما جاء به محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه من ولادة علي عليه السلام ^(٤) و لم يخلطوها بولادة فلان وفلان ، فهو التلبس ^(٥) بالظلم ^(٦) فأولئك لهم الأمان وهم مهتمدون ^(٧) .

قوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِنَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ

٤- تأو يله : قال علي بن إبراهيم في تفسيره : إن «النجوم» هم آل محمد ﷺ لأن الاهتداء لا يحصل إلا بهم ، ولقول أمير المؤمنين ع : « مثل آل محمد كمثل النجوم ، إذا خفي ^(٨) نجم ، طلع نجم » ^(٩) . وأين ^(١٠) هدى النجوم من هداهم ، وهو الهدى الذي يوصل إلى جنات النعيم وهدى النجوم لمن لا يهتدي بهدايتهم ^(١١) يوصل إلى دركات الجحيم ، فعلى محمد

١) ليس في نسخة «ج» والبحار . ٢) في نسخة «ج» يكتب .

^٣) عنه البحار: ٣٠٦/٢٧ ح ١١ وج ٤١/٢٢١ ح ٣٣ والبرهان: ٥٢٢/١ ح ٥.

٤) في نسختي «ب ، م» الولاية لعلي ، وفي الكافي: الولاية . ٥) في الكافي: الملبس .

٦) الكافي: ١٤٣ ح ٣٧١ و عنه البخار: ٢٣ ح ٤٩ والبخار: ٦٩ ح ١٥١ واليرهان:

• ٢٤٥٣٧/١

^٧) تفسير القمي : ١٩٩ وعنه البحار : ٢٤/٧٦ ح ١٥ والبرهان : ١/٥٤٤ ح ١.

^٨) في نسخة «ب» حوى ، وفي نسخة «م» ونهج : خوى . ^٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠.

١٠) في نسخة «ب» وأن . ١١) في نسخه «ب» بهداهم .

وآله من ربنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم .

قوله تعالى : وَتَمَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾

٥ - تأويله : رواه محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يعيي ، عن محمد ابن الحسين ^(١) ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمْرَ مَلْكًا فَأَخْذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُسْقِيَهَا أَبَاهُ ، فَمَنْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَخْلُقُ الْإِمَامَ ، فَبِمَكْثِ أَرْبَعينِ يَوْمًا وَلِيَلَةً فِي بَطْنِ أَمِّهِ لَا يُسْمَعُ صَوْتًا ، ثُمَّ يُسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامِ ، فَإِذَا وَلَدَ بَعْثَ (الله إِلَيْهِ) ^(٢) ذَلِكَ الْمَلَكُ - الَّذِي أَخْذَ الشَّرْبَةَ - فَيُكَتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَمَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي قَبْلَهُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُذَا الْإِمَامَ بِكُلِّ بَلْدٍ مَنَارًا مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْمُخْلَقَاتِ ، فَبِهَا يَحْتَجِجُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٣) .

٦ - ويؤيده : ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عن عَلَيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عن مَنْصُورِ بْنِ يَوْنَسَ ، عن يَوْنَسَ بْنِ طَبِيَّانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنْ الْإِمَامِ بَعْثَ مَلْكًا فَأَخْذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ دَفَعَهَا ^(٤) إِلَى الْإِمَامِ فَيُشَرِّبُهَا فَبِمَكْثِ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً ^(٥) لَا يُسْمَعُ الْكَلَامُ ، ثُمَّ يُسْمَعُ الْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا وَضَعَتْ أَمِّهِ بَعْثَ اللَّهِ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلَكُ الَّذِي أَخْذَ الشَّرْبَةَ ، فَيُكَتَبُ عَلَى عَصْدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَإِذَا قَامَ بِهَا الْأَمْرُ رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١) في نسخة «أ» المحسن . ٢) ليس في الكافي .

٣) الكافي : ٣٨٧/١ ح ٢ وعنه البرهان : ١/١ ح ٥٥٠ ، وحلية الابرار : ٦/٢ وص ٢٩٥ وفي البحار : ٣٩/٢٥ ح ٩ عن بصائر الدرجات : ٤٣٢ ح ٥ ، ونقلنا الرواية على ما في نسخة «ج» والكافى وعبارات بقية النسخ تختلف عما ذكرناه .

٤) في الكافي : أوقها ، أو دفعها . ٥) في الكافي وبصائر : يوماً .

له بكل بلد مناراً ينظر به إلى أعمال العباد^(١).

٧- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في أماليه ، عن رجاله ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : إن الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الإيمان ببركة الإمام عليهما السلام^(٢).

قوله تعالى : أَوْمَنَ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيْنَ لِلْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٣)

معناه (﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيْتًا﴾) هذا الاستفهام يراد به التقرير ، والميت^(٤) هنا الكافر (﴿فَأَحْيَنَاهُ﴾) أي فهدىناه (﴿وَجَعَلْنَا لَهُ﴾) بعد الهدایة (﴿نُورًا﴾) يمشي به في الناس والنور هو النبي والإمام عليهما السلام ، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعال (﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾) ظلمات الكفر والجهالات ، وهو مع ذلك (﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾) ، بل هو مقيم فيها أبداً ، أي هما سواء في الحال والعقاب والمال .

وقوله (﴿وَكَذَلِكَ زُيْنَ لِلْكُفَّارِ﴾) المتقدمين والمتاخرين (﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾) مثل هذا العمل حتى ضلّوا وأضلّوا .

والمزين لهم الشيطان اللعين ، فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٨- وأما تأویله : فهو مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول : في قول الله عزوجل (﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾) قال (﴿مَيْتًا﴾) لا يعرف شيئاً ، و(﴿نُورًا﴾) يمشي به في الناس (﴿إِمَاماً يَأْتِمْ بِهِ﴾) كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها .

١) الكافي : ٣٨٧/١ وعنه حلية البار : ٦/٢ ونور المقلين : ٦٢٩/١ ٢٥٢ ح وأخرجه

في البحار : ٢٤/٢٨ ح ٩ عن بصائر الدرجات : ٤٣٩ ح ٥ .

٢) أمالى الطوسي : ٣٦/٢٥ وعنه البحار : ٢٦/٢٦ ح ٣٦/٢٥ ومدينة المعاجز : ٢٩١ .

٣) في نسختى «ج ، م» التقدير والميتة . ٤) ليس في نسخة «ج» .

قال : هو الذي لا يعرف الإمام عليه السلام^(١).

وذكر علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْيَنَا هَذِهِنَا هُدِينَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال : نور الولاية^(٢).

قوله تعالى : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَهُوا أَسْبُلَ فَنَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقَّونَ^(٣)

٩ - تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي عن التضر بن سويد ، عن يحيى المحملي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال : طريق الإمامة فاتبعوه .

﴿وَلَا تَنْتَهُوا السَّبِيلَ أَيْ طَرْقًا غَيْرَهَا﴾ ذلكم وصائمكم به لعلكم تتقون^(٤).

١٠ - وذكر علي بن يوسف بن حبيب^(٤) في كتابه «نهج الإيمان» قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية ، لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى أبي بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم إن هذا صراط مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل ففرق بكم عن سبيله^(٥).

قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل . ^(٦) فقوله :

يجعلها لعلي أي : سبيله التي هي صراطه المستقيم ، وسبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم
قوله تعالى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُوْيَاقِنٌ بَعْضُهُمْ يَأْتِيَنَّ رَبِّكُمْ يَوْمًا يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ أَيْدِيَ رَبِّكُمْ لَا يَأْتِي نَفْسًا إِيمَنَتْهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا

١) الكافي : ١٨٥/١ ح ١٣ و عنه البحار : ٣٠/٦٧ و نور التقلين : ٦٣٢/١ ح ٢٧٠ .

٢) في نسخة «ب» الأئمة ، تفسير القمي : ٢٠٣ و عنه البحار : ٣٠٩/٢٣ ح ٨٧ وج ٣٠/٦٧ والبرهان : ٥٥٢/١ ح ٢ .

٣) في البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٥ والبرهان : ٥٦٣/١ ح ٥٦٣ عن التأويل ولم يوجده في تفسير القمي ، نعم ذكر في ص ٢٠٨ نحوه مرسلاً . ^(٤) في نسخة «م» جبر .

٤) عنه البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٦ والبرهان : ٥٦٣/١ ح ٥٦٣ و في البحار : ٣٦٤/٣٥ ضمن ح ٤ ، عنه وعن المناقب : ٢٧٠/٢ عن ابراهيم الثقفي .

معنى تأویله : قوله تعالى ﴿يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أي يأتي ربّك بجلاله آياته باهلاً كهم وعذابهم ، قوله ﴿بَعْضَ آیاتِ رَبِّكَ﴾ نحو الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، والدجّال ، والدخان ، وغيرها من الآيات ، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه .

١١- وروى في تأویل هذه الآية : محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن حمدان^(١) بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني بسانده عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿لَا ينفع نفساً إيمانها لَمْ تَكُنْ آمِنَّتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ قال : يعني (من)^(٢) الميثاق أو كسبت في إيمانها خيراً . قال : الاقرار بالأنبياء ، والأوصياء ، وأمير المؤمنين خاصة لا ينفع نفسها إيمانها لأنّها سلبت^(٣) .

قوله : من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخذ عليهم في الذرّ لله بالربوبية ولمحمد عليه السلام بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية ، فالذي يكون منهم قد آمن من (يوم)^(٤) الميثاق ينفعه إيمانه الآن ، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان ، لأنّه قد سلبه أولاً ، وبالله المستعان وعليه التكلان .

اعلم - ثبّتك الله على الإيمان - الذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق ، ونجّاك به من أهوال يوم التلاق بأن هذه السورة قد تضمنّت تفضيل أهل البيت عليه أهل الأفاق ، فلم يخالف في ذلك إلاّ أهل التفاق ، فعليهم من اللعنة قدر الاستحقاق وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى ، ومنا بالاتفاق ما حدث الوفاق^(٥) بالنياق^(٦) وسارت النياق^(٧) بالرفاق .

١) في الأصل : أحمد . ٢) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافي : في .

٣) الكافي : ٤٢٨/١ ح ٨١ وعنه البخار : ٤٠١/٢٤ ح ١٢٨ والبرهان : ٥٦٤/١ ح ٢٠ .

٤) ليس في نسخة «ج» . ٥) في نسختي «ب» ، «م» الرفاق .

٦) في نسخة «ب» النياق .

«٧»

«سورة الاعراف»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

منها : قوله تعالى : **وَإِذَا فَعَلُوا فَنِجْسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمْرَنَا هَذَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**

١- **قاوِيله :** ما رواه محمد بن يعقوب «ره» عن عدّة من أصحابنا ، عن
أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمد بن منصور
قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل **﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحْشَةً قَالُوا
وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمْرَنَا بِهَا ﴾** الآية ؟
فقال : هل رأيت أحداً زعم أن الله سبحانه أمرنا ^(١) بالزنا ، أو شرب المخمر ،
أو شيء من المحارم ؟ فقلت : لا .
فقال : فيما هذه الفاحشة التي تدعون أن الله أمرنا ^(٢) بها ؟
قلت : الله أعلم ووليّه .

قال : إن هذا في **(أتباع)**^(٣) أئمة المجرور ، إدعوا أن الله أمرهم بالاتّمام بقوم
لم يأمرهم بالاتّمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم وأخبر أفهم قالوا على الله الكذب ،
وسماى ذلك فاحشة ^(٤) .

قوله تعالى : **قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابَتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هَيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ**

٣- **قاوِيله :** ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ،

١) في نسخة «ب» أمره ، وفي الكافي : أمر .

٢) في نسخة «م» أمر . ٣) ليس في الكافي .

٤) الكافي : ٣٧٣/١ ح ٩ وعنه البرهان : ٨/٢ ح ٢٤ وعن بصائر الدرجات : ٣٤ ح ٤

وتفسير العياشي : ١٢/٢ ح ١٥ ، وأخرجه في البخار : ١٨٩/٢٤ ح ٩ عن غيبة النعmani :

١٣٠ ح ١٠ عن الكليني .

عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزه، عن أبان بن مصعب عن يونس بن طبيان [أو معلسى بن خنيس]^(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما لكم في ^(٢) هذه الأرض ؟ فتبسم .

ثم قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ جَبْرِيلَ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يُخْرِقَ بَابَهَا مِنْ ثَمَانِيَةِ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا سِيْحَانٌ ، وَجِيحَانٌ ، وَنَهْرٌ بَلْخٌ ، وَالخَشْوَعُ وَهُوَ نَهْرُ الشَّاسِ^(٣) وَمَهْرَانٌ وَهُوَ نَهْرُ الْهَنْدِ ، وَنَيلٌ مِصْرٌ ، وَدَجلَةُ وَالْفَرَاتُ ، فَمَا سَقَتْ وَمَا اسْتَقْتَ فَهُوَ لَنَا ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَشَيْعَتَنَا ، وَلَيْسَ لَعْدُوَنَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَصَبَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ شَيْعَتَنَا^(٤) لَفِي أَوْسَعِ مَا بَيْنِ ذَهْبٍ إِلَى ذَهْبٍ - يَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - .

ثم تلا هذه الآية ﴿ قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعَبَادَهُ وَالطَّيَّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ - المقصوبين عليها - «خالصة» - لهم - «يوم القيمة» بلا غصب^(٥) .

معنى ذلك : أن هذه الأنهر التي هي عمارة الأرض ، وهي زينة الله التي أخرج لعباده المطيع منهم والعاصي ، والطيبات من الرزق المحلال منه ، فالمطيع يتناول حلالاً منها وهم شيعة آل محمد عليه السلام ، والعاصي وهو عدوهم يتناول منها حراماً . فقوله هـ هي للذين آمنوا هـ وهم الأئمة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك والاستحقاق ، فإن نازعهم عدوهم فيها وغصبهم عليها ، فهي يوم القيمة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب .

قوله تعالى : قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

٣- تأويله : ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب «ره» عن أحمد بن محمد ، عن

١) من الكافي . ٢) في الكافي : من .

٣) في نسخة «ب» الشاس ، وفي نسخة «م» الشاس .

٤) في الكافي : وان ولينا ، بدل : فان شيعتنا .

٥) الكافي : ٤٠٩/١ ذح ٥ وعنه البحار : ٤٦/٦٠ ذح ٢٥ وج ١٢٤/٦٥ والوسائل :

٣٨٤/٤ ح ١٧ والبرهان : ١١/٢ ح ٦ .

الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت العبد الصالح^(١) عن قول الله عزوجل ﴿إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّيُّ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾؟ فقال: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ بَطْنٌ وَظَاهِرٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئْمَةُ الْجُورِ، وَجَمِيعُ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئْمَةُ الْحَقِّ^(٢).

ويدل على هذا ما ذكر في مقدمة الكتاب: أن الله سبحانه كنّى عن أسماء الأئمة في القرآن بأحسن الأسماء وأحبّها إليه.

وكنّى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه فافهم ذلك^(٣).

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِنَيَّاتِنَا وَاسْتَكَبَرُوا عَنْهَا لَا فَتْحَ لَهُمْ أَبُوبُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَقَّ يَلِيجَ الْجَمَلُ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ وَكَذَّالِكَ بَحْرِيَّ الْمُجْرِمِينَ

٤- تأويلاً: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي، عن فضاله عن أبيان بن عثمان، عن ضرليس، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية في أهل الجمل «طلحة والزبير» والجمل جملهم^(٤).

بيان ذلك: أن أهل الجمل هم الذين كفروا وكذبوا بآيات الله، وأعظم آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه. واستكروا عنها، وبغوا عليها، لافتتح لهم أبواب السماء، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة.

٥- لما جاء في تفسير مولانا الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قوله

١) في الكافي: عبداً صالحأ.

٢) الكافي: ٣٢٤/١ ح ١٠ وعنه البرهان: ١٣/٢ ح ٢٤ و٤ عن تفسير العياشي: ١٦/٢ ح ٣٦ وأخرجه في البحار: ١٨٩/٢٤ ح ١٠ عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١١ عن الكليني وفي البحار: ٢٤ ص ٣٠ ح ٧ عن العياشي وبصائر الدرجات: ٣٣ ح ٢٤.

٣) راجع ح ٢ من المقدمة.

٤) تفسير القمي: ٢١٥ وعنه البحار: ٤١٤/٨ (ط الحجر) والبرهان: ١٥/٢ ح ١.

رسول الله ﷺ وقد حكى لأصحابه عن حال من يدخل في الزكاة .

فقالوا له : ما أسوأ حال هذا ؟

فقال رسول الله ﷺ : أولاً أنبئكم بأسوأ حالاً من هذا ؟

فقالوا : بلى يا رسول الله . قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر ، وحور العين يطّلعن عليه ، وخرّ أن الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهـم ، وأملاك الأرض يتطلّعون نزول المحور العين إليه و الملائكة و خرّ أن الجنان ^(١) فلا يأتيونه .

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول : ما بال المحور لا ينزلنـ ؟ وما بال خرّ أن الجنان لا يردّون ؟ فينادون من فوق السماء ^(٢) : أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها ، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد ، وإيمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برـ كلها محبوبات دوين السماء ^(٣) قد طبـقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ، ومهابـ الشمال والجنوب ، وتنادي أملاك تلك الأفعال ^(٤) الحاملون لها الواردون بها :

ما بالنا لا نفتح لنا أبواب السماء ؟

فتدخل إليها أعمال هذا الشهيد ، فيأمر الله عزوجل بفتح أبواب السماء فتفتح .

ثم ينادي هؤلاء الملائكة ^(٥) : أدخلوها إن قدرتم . فلم تقلـها أجنتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون : ياربـا لانقدر على الارتفاع بهذه الأعمال . فيناديهـم منادي ربـنا عزوجل : يايتها الملائكة لستـم حـمـالي هذه الأنفال الصاعدين بها ، إن حملتها الصاعدين بها مطايـها التي ترفعها إلى دوين العرش ، ثم تقرـها درجات الجنان .

فتقول الملائكة : ياربـنا ومـامـطـايـها ؟ فيقول الله تعالى : وما الذي حملـتم من عندـه ؟

فيقولون : تـوحـيـدـهـ لكـ وـإـيمـانـهـ بـنـبـيـكـ ، فيـقـولـ اللهـ تـعـالـيـ : فـمـطـايـهاـ موـالـةـ عـلـيـ أـخـ

١) في نسخة «ج» ورضوان ، بدل : وخزان الجنان . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) في نسختي «ب ، م» الشمال . ٤) في البحار : الانفال .

٥) في البحار : الملائكة .

نبيٍّ، وموالاة الأئمة الطاهرين ، فان أُوتيت^(١) فهي الحاملة الرافعة الواضحة^(٢) لها في الجنان . فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ، ليس له موالاة على والطيبين من آلـه ومعادـة أعدـائهم ، فيقول الله تبارـك وتعـالـى للإمـلاـك الـذـيـن كـانـوا حـامـلـيـها: إـعـزـلـوـهـا وـالـحـقـوا بـمـرـاكـزـكـمـ منـ مـلـكـوـتـيـ ليـأـتـهـاـ منـ هـوـ أـحـقـ بـحـمـلـهـاـ وـوـضـعـهـاـ فـيـ مـوـضـعـ إـسـتـحـقـاقـهـاـ ، فـتـلـحـقـ تـلـكـ الـأـمـلاـكـ بـمـرـاكـزـهـاـ المـجـوـلـةـ لـهـاـ .

ثم ينادي منادي ربنا عزوجل : أيـشـهـاـ الزـبـانـيـةـ تـنـاوـلـيـهـاـ ، وـحـطـيـهـاـ إـلـىـ سـوـاءـ الجـحـيمـ ، لأنـ صـاحـبـهـاـ لمـ يـجـعـلـهـاـ مـطـايـاـ منـ مـوـالـاـةـ عـلـيـ وـالـطـيـبـيـنـ منـ آلـهـ قالـ : فـتـنـادـيـ تـلـكـ الـأـمـلاـكـ ، وـيـقـلـبـ اللهـ عـزـوجـلـ تـلـكـ الـأـنـقـالـ أـوـزـارـاـ وـبـلـاـيـاـ عـلـىـ باـعـثـهـاـ لـمـ فـارـقـتـهـاـ مـطـايـاـهـاـ منـ مـوـالـاـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـ ، وـنـوـدـيـتـ تـلـكـ الـأـمـلاـكـ إـلـىـ مـخـالـفـتـهـ لـعـلـيـ ، وـمـوـالـاـتـهـ لـأـعـدـائـهـ ، فـيـسـلـطـهـاـ اللهـ عـزـوجـلـ وـهـيـ فـيـ صـورـةـ الـأـسـدـ^(٣) عـلـيـ تـلـكـ الـأـعـمـالـ ، وـهـيـ كـالـغـربـانـ وـالـقـرقـسـ ، فـيـخـرـجـ مـنـ أـفـوـاهـ تـلـكـ الـأـسـوـدـ نـيـرـاـنـ تـحرـقـهـاـ وـلـاـ يـقـيـيـ لـهـ عـمـلـ إـلـاـ أـحـبـطـ ، وـيـقـيـيـ عـلـيـهـ (ـمـوـالـاـتـهـ لـأـعـدـاءـ)^(٤) عـلـيـ عـلـيـ وـجـحـدـهـ وـلـاـيـهـ فـيـقـرـ ذـلـكـ فـيـ سـوـاءـ الـجـحـيمـ ، فـاـذـاـ هـوـ قـدـ حـبـطـتـ أـعـمـالـهـ ، وـعـظـمـتـ أـوـزـارـهـ وـأـنـقـالـهـ ، فـهـذـاـ أـسـوـأـ حـالـاـ مـنـ مـانـعـ الزـكـاـةـ^(٥) .

فاعلمـ أـنـ كـلـ مـنـ كـانـ هـذـاـ عـمـلـهـ يـكـونـ يـوـمـ الـمـيـعـادـ مـنـشـوـرـاـ^(٦) وـيـكـونـ مـمـنـ
قالـ اللهـ سـبـحـانـهـ فـيـهـ وـقـدـمـنـاـ إـلـىـ مـاـعـمـلـوـاـ مـنـ عـمـلـ فـجـعـلـنـاهـ هـبـاـ مـنـشـوـرـاـ^(٧) .

قولـهـ تعـالـىـ : وـقـالـوـاـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ هـدـنـاـ لـهـذـاـ وـمـاـكـلـاـتـهـذـاـ لـوـلـاـ أـنـ هـدـنـاـ اللـهـ

١) في المصدر: أُتيت ، وفي البحار: أُتت ، وفي تعلية البحار: في نسخة: أثبتت .

٢) في نسخة «ب» الواصفة . ٣) في البحار: الاسود .

٤) كـذـاـ فـيـ الـبـحـارـ وـالـمـصـدـرـ ، وـفـيـ نـسـخـةـ «ـمـ»ـ مـوـالـاـتـهـ أـعـدـاءـ ، وـفـيـ نـسـخـةـ «ـجـ»ـ مـعـادـاتـهـ ، وـفـيـ نـسـخـةـ «ـبـ»ـ مـوـالـاـةـ .

٥) تفسير الإمام: ٢٦ وـعـنـهـ الـبـحـارـ: ١٨٩/٢٧ ذـحـ ٤٦ وـالـبـرـهـانـ: ١٦٠/٣ حـ ٧ .

٦) في نسختي «ـبـ»ـ مـثـبـوـرـاـ . ٧) سـوـرـةـ الـفـرـقـانـ: ٢٣ .

٦ - تأویلہ : مارواه محمد بن یعقوب «رہ» عن الحسین بن محمد، عن معلیٰ ابن محمد ، عن احمد بن هلال، عن أمیة بن علی القیسی ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصیر ، عن أبي عبدالله علیہ السلام فی قوله عزوجل ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا أَبْصِرْ ، وَمَا كَنَّا لَنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾ قال : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ بِالنَّبِيِّ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَيُنَصِّبُونَ لِلنَّاسِ فَإِذَا رَأَتُهُمْ شَيْعَتُهُمْ ﴿ قَالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لَهُذَا وَمَا كَنَّا لَنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾ يعني إِلَى وَلَابِتَهُم ^(١) .

قوله تعالى : فَإِذْنَ مُؤْذِنٍ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾

تأویلہ : إِذَا اسْتَقَرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ، أَذْنَ مُؤْذِنٍ بَيْنَهُمْ ، وَالْمُؤْذِنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیہ السلام علی ما ذکرہ أبو علی الطبرسی «رہ» فی تفسیرہ ^(٢) .

٧ - قال : روی عن أبي الحسن الرضا علیہ السلام [أنه] قال : المؤذن أمیر المؤمنین علیہ السلام ^(٣) وذکرہ علی بن إبراهیم «رہ» فی تفسیرہ قال :

٨ - حدثني أبي ، عن محمد بن الفضيل عنه علیہ السلام قال : أنا المؤذن ^(٤) . والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة ^(٥) وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكابر ^(٦) فقال أمیر المؤمنین علیہ السلام : كنت أنا الآذان في الناس ^(٧) . ٩ - قال : وروى أبو القاسم الحسکانی ^(٨) باسناده عن محمد بن الحنفیة أنّه قال : قال أمیر المؤمنین علیہ السلام : أنا ذلك المؤذن .

وباسناده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أنّه قال لعلی علیہ السلام : في كتاب الله

(١) الكافی : ٤١٨/١ ح ٣٣ وفیه (يعنی هداانا الله فی ولایة أمیر المؤمنین والائمه من ولدہ علیهم السلام) وعنه البخاری : ١٤٦/٢٤ ح ١٩ والبرهان : ١٦/٢ ح ٠ .

(٢) مجمع البیان : ٤٢٢/٤ وما یین المعقوقین من المجمع .

(٣) کذا فی جمیع النسخ ولكن الموجود فی تفسیر القمی : ٢١٦ هکذا «المؤذن أمیر المؤمنین علیه السلام» وكذا فی المجمع والبخاری : ٦٤/٣٦ ح ١ والبرهان : ١٦/٢ ح ١ عن القمی .

(٤) شواهد التنزیل : ٢٠٢/١ ح ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

أسماء لا يعرفها الناس : قوله تعالى ﴿فَإِذْنَ مُؤْذَنَ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول ﴿أَن لعنة الله على الظالمين﴾ الذين كذبوا بولايتي ، واستخفوا بحقي (١) .

فوله تعالى : وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ أَسِيمَهُمْ

معناه : قوله ﴿بَيْنَهُمَا﴾ أي بين (أهل) (٢) الجنة وأهل النار .

والحجاب : ستو بينهما وهو كناية عن الأعراف ومنه .

قوله تعالى ﴿فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بِاطْنَهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ يعني الجنة . وظاهره من قبله العذاب (٣) يعني النار ، وقوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ :

١٠ - قال : أبو علي الطبرسي «ره» : قال أبو عبد الله عليه السلام :

الأعراف كثبان بين الجنة والنار ، فيوقف كلّنبي وخلفيته (وكلّنبي) (٤) مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق المحسنون إلى الجنة ، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقعين : انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة .

فيسلامون عليهم وذلك قوله ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةَ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ .

ثم أخبر سبحانه أنّهم لم يدخلوها ، وهم يطمعون ، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة ، وهم يطمعون أن يدخلهم الله إليها بشفاعة النبي والإمام ، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

وقوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ أَسِيمَهُمْ﴾ قال :

١١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : هم آل محمد عليه السلام لا يدخل (٥) الجنة إلا من

عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل (٦) النار إلا من أنكروهم وأنكروه (٧) .

(١) مجمع البيان : ٤٢٢/٤ وعنده البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ١٧/٢ ح ٥ ونور الثقلين :

٣٢/٢ ح ١٢٣ . (٢) ليس في نسخة «ج» . (٣) سورة الحديدة : ١٣ .

(٤) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «م»نبي ، وفي المجمع : كل خليفةنبي .

(٥) في نسخ «أ ، ب ، م» يدخلون . (٦) في نسخة «ب» يدخلون .

(٧) مجمع البيان : ٤٢٣/٤ وعنده البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ٢/٢ ح ٢٠ مع تقديم وتأخير فيها .

١٢ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي «ره» ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سُئل عن قول الله عزوجل ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ (فقال : سور) ^(١) بين الجنة والنار قائم عليه : محمد ، علي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخدیجة عليها السلام فینادون : أين محبونا ؟ وأين شیعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم . و ذلك قوله ﴿يَعْرَفُونَ كُلًاً بِسِمِّهِمْ﴾ فيأخذون بأيديهم ، فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم ^(٢) الجنة ^(٣) .

١٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين قوله عزوجل ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾ رجال يعرفون كلاماً بسمائهم ﴿؟﴾ قال : نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسمائهم ، ونحن الأعراف ، الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف (الذين) ^(٤) يعرفنا الله عزوجل يوم القيمة على الصراط (الناس) ^(٥) فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله عزوجل لوشاء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ، ووجهه الذي يؤتى منه .

فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا ، فائزهم ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبُون﴾ ^(٦) .

ويؤيد هذا أنه . صلوات الله عليه . قسم الجنة والنار .

١) في نسخة «ب» فقال رسول الله ، وفي نسخة «ج» فقال : قال رسول الله .

٢) في نسخة «ج». ويدخلون .

٣) عنه البحار : ٢٥٥/٢٤ ح ١٩ ، وأخرجه في البرهان : ١٨/٢ ح ١٠ عن مختصر بصائر

الدرجات : ٥٣ . ٤) ليس في نسخة «ج» والكافى . ٥) ليس في الكافى .

٦) الكافى : ١٨٤/١ ذح ٩ وعن البحار : ٣٣٩/٨ ح ٢٢ وعن تفسير فرات : ٤ بسند

آخر عن أمير المؤمنين (ع) وأخرجه في البحار : ٢٤٩/٢٤ ذح ٢ عن الاحتجاج : ٣٣٨/١ .

قوله تعالى : وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعِرِفُونَهُمْ يُسَيِّدُهُمْ فَأَلْوَامَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمِيعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ
اهْتَوْلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْهَمُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ

تَخْرُجُونَ

تَأْوِيله : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ) وَهُمُ الْأَثْمَةُ (رِجَالًا) مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَهُمْ رُؤْسَاءُ الضَّلَالِ مُقْرِعِينَ لَهُمْ (مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمِيعُكُمْ) وَأَنْصَارُكُمْ وَأَتْبَاعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا ، ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُمْ وَيُشَيرُونَ إِلَى شَيْعَتِهِمْ وَأُولَيَّاًهُمْ : أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ (بِاللَّهِ جَهْدِ أَيْمَانِكُمْ) (١) لَا يَنْهَا اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ؟ فَهَا قَدْ رَحَمَهُمُ اللَّهُ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ .

ثُمَّ يَقُولُونَ لِأُولَيَّاهُمْ (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) (رَغْمًا عَلَى أَعْدَائِكُمْ) (٢) لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّكُمْ آمِنُونَ ، وَلَا يَهْمِسُكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْهَمُومِ ، (وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) .

قوله تعالى : فَإِذَا كُرُوا إِلَيْهِ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ

١٤- تَأْوِيله : (مَارِوَاهُ) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ « رَهْ » ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْلُوِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ، عَنْ الْهَيْشَمِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي يُوسُفِ الْبَيْازِ قَالَ : تَلَأْبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَالِهِ هَذِهِ الْآيَةُ (فَإِذَا كَرُوا إِلَيْهِ اللَّهُ) قَالَ : أَتَدْرِي مَا إِلَاءِ اللَّهِ ؟ قَلَتْ : لَا . قَالَ : هِيَ أَعْظَمُ نَعْمَلٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَهِيَ وَلَا يَنْتَهَا (٣) .

قوله تعالى : إِنَّ الْأَرْضَ إِلَيْهِ يُورَثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنَقِيَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

١٥- تَأْوِيله : مَا ذَكَرَهُ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ الْكَلَالِهِ قَالَ : وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الْكَلَالِهِ « إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يَوْرِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنَقِيَّةُ لِلْمُتَّقِينَ » أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أُورِثْنَا اللَّهَ الْأَرْضَ

١ - (٢) لِيْسَ فِي نَسْخَةِ « جَ » .

(٣) الْكَافِي : ٢١٧/١ ح ٣ وَعَنْهُ الْبَحَار : ١٤٧/٦٧ ، ٣٥ ح ٢٤ ، ٥٩ ح ٢٤ ، وَأُخْرِجَهُ فِي الْبَحَار :

ح ٢ وَالْبَرَهَانُ : ٢٣/٢ ح ١١ عَنْ بَصَارَ الدَّرَجَاتِ : ٨١ ح ٣ .

ونحن المستقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها ، وليردّ
خراجها إلى الأمام من أهل بيتي ، وله ما أكل ، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف
فيحويها ويمنعها ويحرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ ومنها إلا ما كان في
أيدي شيعتنا ، فاته يقاطعهم على ما في أيديهم ، وينترك الأرض في أيديهم ^(١) .

قوله تعالى : وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكِنْتُ بِهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الْزَكَوةَ وَالَّذِينَ
هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي أَنْهَى الَّذِي يَحْدُثُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُنْهِلُ لَهُمُ الظَّيْنَتِ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَثَ وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَأَلْغَلَنَّ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ مَأْمُنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ
مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٧﴾

١٦- تأویله : مارواه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» عن [عدة من أصحابنا] ^(٢)
عن أحمد بن محمد ، (عن ابن أبي نصر) ^(٣) ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة
الحداء قال : سألت أبا جعفر ^{عليه السلام} عن الاستطاعة ؟ فأجابني بجواب ، فلمّا انتهى
قال ^{عليه السلام} : لطاعة الإمام الرحمة التي يقول الله : {ورحمتي وسعت كل شيء} يقول :
علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهم ^(٤) شيعتنا .
ثم قال {فسأكتبها للذين يتقوون} يعني ولاية [غير] ^(٥) الإمام وطاعته
ثم قال {الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل} يعني النبي والوصي
والقائم «يأمرهم بالمعروف» إذا قام «وي نهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل

١) الكافي : ٤٠٧/١ ح ١٤٠ ح ٥/٢٧٩ و عنه الوسائل : ٣٢٩/١٧ ح ٢٧٩/٤ و البرهان :

٢) من الكافي ونسخة «أ» . ٢٢٢ ح ٥٦/٢ ح ٢٧٢ و نور التقلين :

٣) كذا في الأصل والطبعة القديمة من الكافي والوافى ومرآة المقول وهو الصحيح وإن
كان في الكافي المطبوع أحمد بن محمد بن أبي نصر . ٤) في نسخة «ج» هو .

٥) من المصدر والبحار .

الامام وجحده ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ : أخذ العلم من أهله ، ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ والخبائث: قول من خالف « ويضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام .

فلمّا عرّفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والاصر: الذنب، وهي الاصار. ثم نسبهم فقال ﴿ الذين آمنوا ﴾ يعني بالإمام^(١) ﴿ وعزّ زوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾ وهو أمير المؤمنين والأئمة ^{عليهم السلام} ﴿ أو لئن هم المفلحون ﴾^(٢). توجيهه هذا التأويل أنه ^{عليهم السلام} كنّى عن رحمة الله سبحانه أنه بعلم الإمام لأن علم الإمام هو الهدى إلى رحمة الله يوم القيمة، وإنما سمّيت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته .

وقوله ﴿ وسع علمه ﴾ أي علم الإمام الذي هو من علم الله عز وجل. وقوله ﴿ كل شيء ﴾ وهو شيعتنا أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعتها رحمة ربنا. وقوله ﴿ فساكتبها ﴾ أي الولاية الموجبة لرحمته ﴿ للذين يتّقون ﴾ وهم الشيعة، لأنّهم الموصوفون بالصفات المذكورة ، ولهم في الولاية الأعمال المبرورة والمساعي المشكورة .

قوله تعالى: **وَإِذَا خَذَرَ بِكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِ ذِرَّتِهِمْ وَأَشَهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلْسُتُ بِرَبِّكُمْ قَائِمٌ**

١٧ - تأویله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قال الصادق ^{عليه السلام} : إن الله أخذ الميثاق على الناس [الله]^(٣) بالربوبية ، ولو سوله بالنبوة ، ولأمير المؤمنين والأئمة ^{عليهم السلام} بالإمامية .

ثم قال « ألسنت ربكم » ؟ و« محمد نبيكم » ؟ و« علي أميركم والأئمة الهادون

١) في نسختي « ب ، م » بالنبي .

٢) الكافي : ٤٢٩/١ ح ٨٣ وعنه البحار : ٣٥٣/٢٤ ح ٧٣ والبرهان : ٣٩/٢ ح ٢

وص ٢٤٠ ح ١ والوسائل : ٤٥/١٨ ح ١٦ . ٣) من نسخة « م » .

أولياؤكم؟ قالوا : بلى ^(١) فمِنْهُمْ إِقْرَار ^(٢) بِاللِّسَانِ ، وَمِنْهُمْ تَصْدِيقٌ بِالْفَلْبِ .

١٨ - وورد من طريق العامة في كتاب «الفردوس» لابن شيرويه حديثاً يرفعه إلى حديفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: لو علِمَ النَّاسُ مَتَى سَمِّيَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهِ ، سَمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِّيَّتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلْسُتْ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا : بَلَى﴾ ^(٣) قالت الملائكة : بلى .

فقال تبارك وتعالى : أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلى أميركم ^(٤) .

١٩ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن أبي عمير ، عن أبي الربيع الفزار ، عن جابر ، عن أبي جعفر ^(٥) ^{عليه السلام} قال : قلت له : لم سمي علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} أمير المؤمنين؟ قال : الله سماه ^{عليه السلام} هكذا أنزل الله في كتابه وهو قوله عزوجل ^{﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِّيَّتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلْسُتْ بِرَبِّكُمْ﴾} وأنَّ محمداً رسولِي نبيكم ^{وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟﴾} قالوا : بلى ^(٦) .

[٢٠] - ابن طاووس قدس الله سره في كتابه «البيتين بتسمية علي أمير المؤمنين ^{عليه السلام}» عن محمد بن العباس «ره» ، عن أحمد بن موسى ، عن محمد بن عبد الله الرازى ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي زكريya الموصلي المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفى ، عن الباقر ^{عليه السلام} عن أبيه ، عن جده ^{عليه السلام} ، قال : إن النبي ^{عليه السلام} قال لعلي ^{عليه السلام} : أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : ألسْتْ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا : بلى ف قال : ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً : لا إِسْكِبَاراً وَعَنْوَةً عَنْ وَلَائِتِكَ إِلَّا نَفَرَ

١) تفسير القمي : ٢٢٩ و فيه (وعلى امامكم ، والائمة الهادون أئمتك) وعن البخاري :

٢) في نسخة «ج» من أقر ^{٤٧/٢} ح ٢٦٨ / ٢٦ والبرهان : ٤٧/٢ ح ١٢ .

٣) أخرجه في البخاري : ٧٧/٤٠ والبرهان : ٥١/٢ ح ٣٧ . ٤) في الأصل : أبي عبدالله .

٥) الكافي : ٤١٢/١ ح ٤ و عنه مختصر بصائر الدرجات : ١٧١ والبرهان : ٤٧/٢ ح ١٠ .

قليل ، وهم أهل القليل ، وهم أصحاب اليمين^(١) . ونقل أيضاً مثل ذلك وبمعناه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله -المعروف بابن أبي الثلوج- من كتابه كتاب «التنزيل» عن الحسن بن محبوب ، إلى آخر ما ذكرناه سندأ ومتنا^(٢) .

٣١- وعن محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الانصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر^{عليه السلام} .

وعن علي بن عباس البجلي ، عن محمد بن مروان الغزال ، عن زيد بن المعدل عن أبيان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر^{عليه السلام} ، قال : وذكر مثل رواية الكليني رحمة الله مع زيادة في الثانية هي :

قال أبو جعفر^{عليه السلام} : والله لقد سئل الله باسم ماسمي به أحداً قبله^(٣) [] ومما ورد في تسميته بأمير المؤمنين^{عليه السلام} وعلى ذرته الطيبين .

٣٢- روى الشيخ المفید باسناده إلى أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أتت رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} بوضوء ، فقال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيّين ، أقدم الناس سلماً ، وأكثرهم علماء ، وأرجوهم حلماً . فقلت : اللهم اجعله من قومي .

قال : فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب^{عليه السلام} من الباب ورسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} يتوضأ (فرمى رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} الماء على وجهه)^(٤) حتى امتلأت عيناه منه ، فقال : يارسول الله ، أحدث في حدث ؟ فقال له النبي^{صلوات الله عليه وسلم} ماحدث فيك إلا خير ، أنت مني وأنا منك ، تؤدي عنّي أمانتي ، وتفني بذمتى ، وتغسلني وتواريني في

(١) كشف اليقين : ٨١ وعنه البحار : ٣١٠ / ٣٧ ح ٤٤ .

(٢) كشف اليقين : ٤٦ ب ٥٩ وعنه البحار : ٢٨٥ / ٢٦ ح ٤٣ .

(٣) كشف اليقين : ٨١ ، وعنه البحار : ٣٠٦ / ٣٧ ح ٣٨ . وعنه مناقب ابن شهر اشوب : ٢٥٤ / ٢ .

(٤) ما بين المعقوفين من ح ٢٠ إلى هنا من نسخة «أ» .

(٥) في البحار : فرد رسول الله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام .

لحدى ، وقسمع الناس عنّي ، وتبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي^(١) .

٣٣- وذكر أيضاً حديثاً أسنده إلى ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لأم سلمة :

اسمعي وشهدي ، هذا علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيد الوصيّين^(٢) .

٣٤- وروى أيضاً حديثاً مسندأ إلى معاوية بن ثعلبة قال : قيل لابي ذر «رض» :

أوص . قال : أوصيت . قيل : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين عليه السلام . قيل : عثمان ؟

قال : لا ، ولكنّه^(٣) أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه السلام ، إنه لرب هذه الأرض

ورب هذه الأمة ، لو قد فقدتموه لأنكرتم^(٤) الأرض ومن عليها^(٥) .

٣٥- وروى أيضاً حديثاً مسندأ عن بريدة بن خبيب الإسلامي - وهو مشهور

بين العلماء . (قال : إن رسول الله ﷺ أمرني وأنا^(٦) سابع سبعة ، فيهم أبو بكر

وعمر . وطلحة ، والزبير . فقال : سلّموا على علي بإمرة المؤمنين .

فسلامنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حي بين أظهرنا^(٧) .

٣٦- وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال : ما في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٨) إلا ولعلي عليه السلام سابقة في ذلك ، لأنه عليه السلام سبقهم إلى الإسلام ، فسمّاه الله

سبحانه في «تسع وثمانين» موضعاً أمير المؤمنين ، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين^(٩) !

١) الارشاد للمفید : ٣٠ وعنه البحار : ٣٣٠/٣٧ ح ٦٩ ، وأخرجه في البحار : ١٦٤٠

ح ٣٢ عن كشف الیقین : ٣٥ .

٢) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٣٠/٣٧ ح ٦٧ وعن مناقب ابن شهرashوب : ٢٥٣/٢

٣) في الارشاد : ولكن الى ، وفي البحار : ولكن .

٤) في نسخة «م» لأنكرتكم ، وفي البحار : لأنكرتموا .

٥) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٣١/٣٧ ح ٦٨ .

٦) في نسخة «م» قال : قال رسول الله ، وفي نسخة «ب» قال : قال : إن رسول الله .

٧) في نسخة «ب» في .

٨) الارشاد : ٣١ وعنه مدينة المعاجز : ٨ واثبات الهداة : ٣/٥٦٢ ح ٦٣٧ .

٩) المائدة : ١ . ١٠) مناقب ابن شهرashوب : ٢٥٢/٢ وعنه البحار : ٣٣٣/٣٧ .

٣٧ - وروى الحسين بن جبير «ر» صاحب كتاب «النخب»^(١) في كتابه حديثاً مسندأ إلى الباقر عليهما السلام قال : سئل الباقر عليهما السلام عن قوله تعالى : «فَسْأَلَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ»^(٢) من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول الله عليهما السلام لما أسرى بي إلى السماء الرابعة أذن جبريل عليهما السلام وأقام ، وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة وتقدمت وصلّيت بهم ، فلمّا انصرفت قال جبريل : قل لهم بم يشهدون ؟ قالوا : نشهد : أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وأن علياً أمير المؤمنين^(٣).

٣٨ - وروى أخطب خوارزم حديثاً مسندأ، يرفعه إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : كان رسول الله عليهما السلام في بيته ، فجدا عليه علي بن أبي طالب بالغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل .

فإذا النبي عليهما السلام في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي .
قال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله ؟ فقال له دحية : وعليك السلام أصبح بخير يا أخي رسول الله ، فقال له علي : جزاك الله عناً أهل البيت خيراً ،
قال له دحية : إني أحبك^(٤) وإن لك عندك مدحه أزفها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر الممحجلين ، وأنت سيد ولد آدم ماخلا النبيين والمرسلين^(٥) لواء الحمد بيديك يوم القيمة ، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان^(٦) وقد أفلح من تولاك ، وخسر من تخلاك^(٧) ، محبتووا محمد محبوك ، و [مبغضوا محمد] مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمد عليهما السلام ، أدن مني يا صفوة الله ، وخذ رأس ابن عمك ، فأنت أحق به مني ، فأخذ رأس رسول الله عليهما السلام فانتبه ، وقال : ما هذه الهمة ؟ فأخبره الخبر ، فقال : لم يكن دحية وإنما كان

١) في البحار : البحث . ٢) يونس : ٩٤ .

٣) عنه البحار : ٣٣٧/٣٧ ح ٨٢ وآخرجه في البرهان : ١٩٨/٢ ح ٦ عن مناقب ابن شهر اشوب ، ورواه فرات في تفسيره : ٦١ .

٤) في نسخة «م» آخرتيك . ٥) في المصدر : إلى الجنة زفأ زفأ ، بدل : إلى الجنان .

٦) في المصدر : ونحاب وخسر من عادك ، بدل : وخسر من تخلاك .

جبرئيل^(١) سماك باسم سماك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين^(٢) .

٣٩- وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر «ره» حديثاً مسندأ عن أنس بن

مالك قال : قال ، سول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ لعلي عَلَيْهِ الْكَلَمُ :

يا علي طوبى لمن أحبتك ، وويل لمن أبغضتك وكذب بك .

يا علي أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبتك فاز ، ومن أبغضتك هاك .

يا علي أنا المدينة وأنت الباب .

يا علي أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر الممحجلين .

يا علي ذكرك في التوراة ، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك

ذكرهم في الانجيل ، وما أعطاك الله من علم الكتاب ، فان أهل الانجيل يعظّمون عليه^(٣)

وشيته ، وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم .

يا علي خبر أصحابك : أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في

الأرض . فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً ، فإن شيعتك على منهاج الحق والاستقامة ،

ال الحديث^(٤) .

٤٠- وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور ، روى حديثاً يرفعه إلى

أنس بن مالك قال : قال النبي عَلَيْهِ الْكَلَمُ : يا أنس اسكب لي وضوء . فتوضاً ثم صلّى ركعتين .

ثم قال : يا أنس بدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين

وقائد الغر الممحجلين ، وخاتم الوصيّين .

(١) في المصدر فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال : ما هذه الهممه ؟ فأخبره على عليه السلام فقال : يا علي ليس هو دحية هو جبرئيل .

(٢) مناقب الخوارزمي : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، وأخرجه في البحار : ٢٩٦ / ٣٧ ح ١٢٤ عن كشف اليمين : ٢٤

وفي ص ١٦٥ ب ٢٤ عن الخوارزمي ورواوه المخزاعي في أربعينه : ٣٥ ح ٨ وفي آخره هكذا : ومصداقه قوله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودأ » .

(٣) في نسخة « م » الياء ، وفي البحار : الياء . (٤) عنه البحار : ٣٣٨ / ٣٧ .

قال أنس : فقلت : أللهم اجعله رجلا من الأنصار . وكتمته ، إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : علي . فقام مستبشرًا فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي قبل . قال :

وما يمنعني وأنت تؤدي عنّي ، وتشمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ^(١).

٣٩ - وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر «ره» حديثاً مسندًا إلى أنس بن مالك وعبد الله بن عباس قال : قالا جمِيعاً : كنَّا جلوسًا مع النبي عليه السلام إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله .

قال : عليك السلام ، يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال علي : وأنت حي يا رسول الله ؟ فقال : نعم وأنا حي ، إنك يا علي مررت بنا أمس يومنا ، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم : فقال جبرئيل :

ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم ؟ ألم والله لو سلم (سررنا) ^(٢) ورددنا عليه .

قال علي عليه السلام : يا رسول الله رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكم . فقال له النبي عليه السلام : إنه لم يكن دحية ، وإنما كان جبرئيل عليه السلام فقلت : يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين ؟ فقال : إن الله عز وجل أوحى إلي في غزارة بدر : أن اهبط إلى محمد فأمره ^(٣) أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يجول بين الصفيين ، فإن الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفيين فسمّاه الله في السماء أمير المؤمنين . فأنت يا علي أمير من في السماء ، وأمير من في الأرض ، وأمير من مضى ، وأمير من بقى ، ولا أمير قبلك ولا أمير بعده ، إنه لا يجوز أن

١) حلية الأولياء : ٦٣/١ ، وأخرجه في البخار : ٣٠٠/٣٧ ح ٢١ عن كشف اليمين : ٣١

٢) باسناده عن أبي نعيم وعن كتاب حلية الأولياء ، وفي البخار : ١٢٧/٣٨ ح ٧٨

عن تفسير العياشي : ٣٩/٢ ح ٢٦٢ و البرهان : ٣٧٤/٢ ، ورواية المخوارزمي في

مناقبه : ٤٢ . ٣) في نسخة «ب» سررنا .

يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به^(١).

٣٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن جعفر

ابن محمد بسانده إلى عمر بن زاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنته قال : وقد سأله رجل عن القائم عليه يسلم عليهم بأمر المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك إسم سمي الله به أمير المؤمنين ، ولم يتسم^(٢) به أحد قبله ، ولا يتسم به بعده إلا كافر.

قال : قلت : فكيف يسلم على القائم ؟

قال : يقول : السلام عليك يا بقية الله . ثم قرأ **﴿بِقِيَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين﴾**^(٣)

٣٣- وروى أيضاً عن سهل بن زياد بسانده ، عن سنان بن طريف ، عن أبي

عبد الله عليه السلام أنته قال : إنا أهل بيت نوح الله بأسمائنا [أنه] لما خلق السماوات والأرض

أمر منادياً ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثة - أشهد أنَّ محمداً رسول الله - ثلاثة -

أشهد أنَّ علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثة - ^(٤).

٣٤- وروى الكراجكي «ره» في كنز الفوائد حديثاً مسندأً إلى ابن عباس.

قال : قال رسول الله عليه السلام : والدي يعني بالحق بشير أو نذير ما استقر الكرسي

والعرش ولا دار للملك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها :

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين﴾

إنَّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بطيف ندائه .

قال : يا محمد ! قلت : لبيك ربِّي وسعديك .

(١) أخرجه في البحار : ٣٧/٣٧ ح ٣٩٠ عن كشف اليمين : ٥٨ والمناقب لابن شهراشوب :

٢/٢٥٣ عن ابن عباس .

(٢) الكافي : ١١/١ ح ٤٤ و فيه : فكيف يسلمون عليه ، وعنه الوسائل : ١٠/٤٧٠ ح ٢ و نور الثقلين : ٢/٣٩٠ ح ١٩٠ والآية من سورة هود : ٨٦ .

(٣) الكافي : ٤٤١/١ ح ٨ و عنه البحار : ١٦/٣٦٨ ح ٧٨ ، ورواه الصدوق في أماليه : ٤٨٣ ح ٤ و عنه البحار : ٣٧/٢٩٥ ح ١٠ .

قال : أنا المحمود و أنت محمد ، شفقت إسمك من إسمي ، وفضلتكم على جميع برئتي ، فانصب أخاك عليه علمًا لعبادي ، يهديهم إلى ديني .
يامحمد إني قد جعلت علياً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه ، لعنته ، ومن خالفه عذبه ، ومن أطاعه ، قربه .

يامحمد إني قد جعلت علياً إمام المسلمين ، فمن تقدم عليه ، أخرته ، ومن عصاه أشحنته ، إن علياً سيد الوصيين وقائد الغر الممحجلين وحجتي على الخلائق أجمعين ^(١) .
تفبيه على أنَّ أمير المؤمنين أفضل النبىين والمرسلين ، حيث ثبت - من طريق المؤالف والمخالف - أنَّ الله سبحانه سماه أمير المؤمنين وأقره على ذرية آدم ، وهم ذر ، وأقرَوا له بذلك ، والأمير أفضل من المؤمر عليه ، وأنَّ اللام في المؤمنين الاستغراق فيهم جميع المؤمنين ، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون ، لقوله تعالى في سورة الأصافات عن نوح عليه السلام **﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٢) .
وعن إبراهيم عليه السلام **﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٣) .
وعن موسى وهارون عليهما السلام **﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٤) .
وعن إلياس عليه السلام **﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٥) .

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين ، منهم ثلاثة ، أولوا العزم «نوح وابراهيم وموسى» .
ومنهم : هارون وإلياس ، أنبياء مرسلون ، فيكون أمير المؤمنين أفضل منهم ، لأنَّ الأمير أفضل من المؤمر عليه .

٣٥ - يؤيد ذلك : قول النبي ﷺ وقد سأله أمير المؤمنين - في حديث طويل :-
فأنت أفضل أم جبرئيل ؟

(١) عنه البخار : ٣٣٨ / ٣٧ ، وأخرجه في البخار : ١٦٨ / ٢٧ و ج ١٢١ / ٢٨ ح ٦٩ عن كشف اليقين ٥٧: ورواه في أيضًا في دفائن النواصي : ١٦ ، منقبة ٢٤ ، وعنده في مدينة المعاجز : ١٥٧
ولم نجد الحديث عن الكنز . (٢) سورة نوح : ٨١ .

(٣) سورة نوح : ١١١ . (٤) سورة نوح : ١٢٢ . (٥) سورة نوح : ١٣٢ .

فقال: يا علي إن الله فضل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا علي، وللأئمة من بعدي^(١). وهذه البعدية معمودية. أي رتبة الفضل التي خصّني الله بها لست لأحد إلا لك وللأئمة من بعدي.

والدليل على «أنه والأئمة» أفضل منهم: ماجاء في الدعاء وهو:
سبحان من استعبد أهل السموات والأرضين بولالية محمد وآل محمد وشيعتهم.
سبحان من خلق الجنّة لمحمد وآل محمد.

سبحان من يورثها محمدًا وآل محمد وشيعتهم.

سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد.

سبحان من يملّكها محمدًا وآل محمد [وشعّاعهم]^(٢).

سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار، لمحمد وآل محمد^(٣).
«اعلم» أنه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء:

منها: أن المتعبد بولايته أفضل من المتعبد بولالية غيره.

ومنها: أن الجنّة مورثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم، فيكون الأنبياء والمرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﷺ واجعلني من ورثة جنة النعيم^(٤) فيكون محمد وآل محمد أفضل منهم.

ومنها: أن يكون خلق النار من أجلهم، لأنهم الذين يقسمون الجنّة لأوليائهم والنار لأعدائهم، ويعلم ذلك جميعه قوله: سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد.

والكل داخل تحت هذا العموم فيكون محمد وآل محمد أفضل الخلق أجمعين.

(١) أخرجه في البحار: ٢٦/٣٣٥ ح ١ عن كمال الدين: ٤٢٥٤ ح ٤ وعيون الاخبار: ١١/٢٠٤

ح ٢٢ وعلل الشرائع: ١٥١ ح . ٢) من التهذيب .

(٤) راجع تهذيب الأحكام: ٣/٩٨ . ٤) سورة الشعرا: ٨٥ .

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من شيعتهم والمحبين لهم والمخلصين .

قوله تعالى : وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

٣٦ - تأويلاً : رواه محمد بن يعقوب بسناده عن رجالة ، عن معاوية بن عماد

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في الله عزوجل ﴿٢﴾ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴿٣﴾ نحن - والله - الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا ﴿٤﴾ .

ومعنى ذلك : أن أسماءهم مشتقة من أسماء الله تعالى كما ورد كثيراً من أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام أنها مشتقة من اسمائه ، وقد أمر عباده أن يدعوه بها لاجابة الدعاء .

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم : أنه مسائل الله تعالى أحد بهم إلا استجاب

[الله] ﴿٥﴾ دعاءه ﴿٦﴾ . وذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان .

قوله تعالى ﴿٧﴾ وذروا الذين يلمدون في أسمائهم ﴿٨﴾ أي يعدلون عنها ، وقد عرفنا أسماءه الذين أمرنا أن ندعوه بها ، وأمرنا أن نذر الذين يلمدون فيها ، وهم أعداؤهم الطالمون . وكفاهم جزاءاً ، قوله تعالى ﴿٩﴾ سيمجزون ما كانوا يعملون ﴿١٠﴾ .

وممّا يؤيد هذا التأويل : أن الأسماء الحسنى هم الأئمة عليهما السلام عقيب الآية .

قوله تعالى : وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهُدَّوْنَ ﴿١١﴾

فقد جاء في التأويل أنهم الأئمة عليهما السلام .

٣٧ - مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سأله أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز

(١) الكافي : ١٤٣/١ ح ٤ و عنه البرهان : ٥٢٦ ح ٢ ، و رواه العياشى فى تفسيره :

(٢) من نسخة «ج» . ٥٩٤ ح ٤٣/٢ و عنه البحار . ٧٢ ح ٥/٩٤ .

(٣) الحديث لا يصرح برواية خاصة عن أحدهم عليهم السلام بل ظاهره مأثور عنهم راجع

البحار ٣١٩/٢٦ ب ٧ .

وَجْلٌ ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَئْمَةُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(١)

٣٨ - وَيَؤْيِدُهُ: مَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْجَمْهُورِ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَابْنِ مَرْدُوْيَهِ
بَاسْتَادِهِمَا عَنْ زَادَانَ، عَنْ عَلِيٍّ تَلَبِّلًا قَالَ: تَفَرَّقَ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً:
إِنْتَانَ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ﴾ وَهُمُ أَنَا وَشَيْعَتِي^(٢)، صَدِيقٌ
إِنْتَلِلَ أَنَّهُ هُوَ وَشَيْعَتِهِ هُمُ الْفَرْقَةُ النَّاجِيَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا (وَإِلَّا)^(٣) فَمَنْ؟ .

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى: قَوْلُ خَوَاجَةِ نَصِيرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الطَّوْسِيِّ
قَدْسَ اللَّهُ رُوحُهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْفَرْقَةِ النَّاجِيَةِ؟ فَقَالَ: بِحَثْثَنَا عَنِ الْمَذاهِبِ، وَعَنْ قَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

٣٩ - سَتَفْتَرِقُ أَمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً: مِنْهَا فَرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَالبَاقِي فِي النَّارِ.
فَوَجَدْنَا الْفَرْقَةَ النَّاجِيَةَ هِيَ الْإِمَامِيَّةُ، لِأَنَّهُمْ بَاِيْنُوا جَمِيعَ الْمَذاهِبِ فِي أَصْوَلِ
الْعَقَائِدِ، وَتَفَرَّدُوا بِهَا، وَجَمِيعَ الْمَذاهِبِ قَدْ اشْتَرَكُوا فِيهَا، وَالخَلْفُ الظَّاهِرُ بَيْنَهُمْ فِي الْإِمَامَةِ.
فَتَكُونُ الْإِمَامِيَّةُ الْفَرْقَةُ النَّاجِيَةُ وَكَيْفَ لَا؟ وَقَدْ رَكِبُوا فَلَكَ النِّجَاهَ الْجَارِيَّةَ،
وَتَعْلَقُوا بِأَسْبَابِ النِّجَومِ الثَّابِتَةِ وَالسَّارِيَّةِ، فَهُمْ وَاللَّهُ أَهْلُ الْمَنَاصِبِ الْعَالِيَّةِ، وَأَوْلُو الْأَمْرِ
وَالْمَرَاتِبِ السَّامِيَّةِ، وَهُمْ غَدَّا فِي عِيشَةِ رَاضِيَّةٍ، فِي جَنَّةِ عَالِيَّةٍ، قَطَوْفُهَا دَانِيَّةٌ، وَيَقَالُ لَهُمْ
﴿كَلُوا وَاشْرِبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَقْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمَخَالِيَّةِ﴾ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الشَّمْوَسِ الْمَشْرُقَةِ وَالْبَدْوِ الرَّطَّالِعَةِ فِي الظَّلَمَاتِ الدَّاهِيَّةِ
مُحَمَّدُ الْمَصْطَفَى وَعَتْرَتُهُ الْهَادِيَّةُ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَّةً .

١) الكافي: ٤١٤/١ ح ١٣ و عنه البرهان: ٥٢/٢ ح ١ و في البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٧
عنه و عن مناقب ابن شهراشوب: ٣٥٥/٣ .

٢) عنه في البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٨، وفي ج ٣٦/٨٦! عن كشف الغمة: ٣٢١/١ و مناقب

ابن شهراشوب ٢/٢٧٠ . ٣) ليس في نسخة «ج».

«٨»

«سورة الانفال»

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَحِبُّوْلَهَ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ

- ١- تأوّيله : ماورد من طريق العامة ، نقله ابن مردويه بسانده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنت قال في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوْلَهَ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ ﴾ قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام !
- ٢- ويفيده : ما رواه أبو الجارود عنه عليهما السلام أنت قال : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوْلَهَ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ ﴾ نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليهما السلام .

ومعناه : أنت سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا الله ولرسوله ، أي يجيئوا الله ولرسول فيما يأمرهم به (١) والاجابة الطاعة ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ يعني الرسول عليهما السلام ﴿ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ ﴾ وهي ولاية أمير المؤمنين عليهما السلام وإنما سمّاها «حياة» مجازاً تسمية الشيء باسم عاقبته (٢) وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة ، والنعيم المقيم ، وقيل : حياة القلب بالولاية بعد موته بالكفر (٣) لأن الولاية هي الإيمان . فاستمسك بها تكون من أهل المستمسكين (٤) بحبها وبحبه ليؤتيك الله سوابغ إنعماته ، وفضله ، ويحشرك الله مع محمد وعلى والطيبين من ولده ونجله ، صلى الله عليهم ما جاز السحاب بطاله ووبله .

(١) عنه البحار : ١٢٣/٣٦ ح ٦٦ و في ص ١٨٦ ح ١٨٦ عن كشف الغمة : ٣٢١/١

وأخرجه في البرهان : ٣٧١/٢ ح ٣٧١ عن طريق العامة .

(٢) تفسير القراء : ٢٤٨ و عنه البرهان : ٣٧١/٢ ذ ح ٣ والبحار : ١٢٣/٣٦ ح ٦٦ .

(٣) في نسخة «ج» فيما أمرهم به ، بدل : أي يجيئوا الله ولرسول فيما يأمرهم به .

(٤) في نسخة «ج» بعاقبته . (٥) في نسخة «ج ، م» في الكفر .

(٦) في نسخة «ج» أهل المتسكين ، بدل : أهل المستمسكين ، وفي نسخة «م» المتسكين ، بدل : المستمسكين .

قوه تعالیٰ: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٥﴾

معناه : لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا باجابة دعاء الرسول ﷺ وطاعته قال لهم - محذراً من معصيته في أمر علي عليه السلام وولايته - ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوكُمْ خَاصَّةً ﴾ والفتنة الاختبار بالولاية كما قدم ذكرها . قوله ﴿ لَا تُصِيبَنَ ﴾ فمن جعل «لا» نافية جعل الفتنة عامة ، ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصة ، والتقدير تصيبنَ الذين ظلموا خاصة ، فعلى القول الأول أنها عامة تصيب الظالم وغيره ، فأما الظالم فمعدّب ، بها مهان ، وأما غيره فمحظى بالامتحان ، وعلى القول الثاني أنها تصيب الظالم خاصة وهو الصحيح لأن فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول ﷺ .

٣- ذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تأويل هذه الآية قال : قال الحسن البصري : الفتنة هي البلية التي يظهر باطن أمر الإنسان فيها ، وقال : نزلت في عني الإبل وعمار وطلحة والزبير . قال : وقد قال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية زماناً ، وما أرانا من أهلها ، فإذا نحن المعنيون بها ، فخالفنا حتى أصابتنا خاصة (١) .

٤- وقال أيضاً في حديث أبي أيوب الأنصاري : إن النبي ﷺ قال لعمار : إنَّه سيكُون (من) (٢) بعدي هنات ، حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى ييرأ بعضهم من بعض (٣) .

فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام .
فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي واديًّا ، فاسلك وادي علي وخل عن الناس .
يا عمار إن علياً لا يريدك عن هدى ولا يدلّك على ردى
يا عمار طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله (٤) .

(١) مجمع البيان : ٤/٥٣٤ وروى نحوه في تنبية الخواطر : ١٠/١ .

(٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسخة «ب» من بعض ، بدل : بعضاً وحتى ييرأ بعضهم من بعض .

(٤) مجمع البيان : ٤/٥٣٤ وعنه إثبات الهداة : ٣/٥١٣ ح ٥٠٢ .

رواه السيد أبو طالب الهروي بسانده ، عن علقة والأسود قالا: أتينا أباً أويوب
الأنصاري . الخبر بطوله ^(١) .

٥- وقال أيضاً: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكياني «ر٥»
قال: وحدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار قال: حدثني محمد بن القاسم ^(٢)
بساند متصل عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ واتّقُوا فتنة لاتصيّبُنَّ الَّذِينَ
ظلمُوا مِنْكُمْ خاصّةً ﴾ قال النبي ﷺ: من ظلمَ عَلِيهَا مَقْعُدِي ^(٣) هذا بَعْدَ وفاتِي فَكَانَمَا
جَحْدِ نَبْوَتِي وَنَبْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ^(٤) .

٦- ذكر صاحب كتاب «نهج اليمان» قال: ذكر أبو عبدالله محمد بن علي بن
السراج في كتابه [في] تأويل هذه الآية: حديثاً يرفعه بسانده إلى عبدالله بن مسعود قال:
قال رسول الله ﷺ: يا بن مسعود إنّه قد نزّلت في علي آية ^(٥) واتّقوا فتنة
لاتصيّبُنَّ الَّذِينَ ظلمُوا مِنْكُمْ خاصّةً ^(٦) وأنا مستودعكها ومسمّ لك (خاصّة) ^(٧) الظلمة
فكن لما أقول راعياً ^(٨) وعنّي مؤدياً :

من ظلمَ عَلِيهَا مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوتي ونبوة (من كان قبلني) ^(٩) .
فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله ^ﷺ? قال: نعم.
فقلت له: فكيف و كنت للظالمين ظهيراً؟ قال: لاجرم حلّت بي عقوبة عملي إني ^(١٠)
لم أستأذن إمامي كما استأذن جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه ^(١١) .

١) كذا في نسخة «ج» والمصدر ، وفي نسختي «ب ، م» فأخبرنا به، مجمع البيان : ٥٣٤ / ٤
وعنه اثبات الهداة : ٥١٤ / ٣ ذ ح ٥٠٢ .

٢) في نسختي «ب ، ج» محمد بن أبي القاسم . ٣) في نسخة «م» متعدياً .

٤) مجمع البيان : ٥٣٤ / ٤ وعنه اثبات الهداة : ٥١٤ / ٣ ح ٥٠٣ واخرجه في البحار :
١٥٥ / ٣٨ ح ١٣١ عن الطرائف : ٣٥ / ١ ح ٢٤ عن شواهد التنزيل : ٢٠٦ / ١

٥) ليس في نسختي «ج ، م» . ٦) في نسخة «ج» (واعياً خ ل) وفي نسخة «م» داعياً .

٧) في نسخة «ج» الانبياء قبلى ، وفي نسخة «م» الانبياء من قبلى . ٨) في نسخة «ج» ان .

٩) عنه البحار: ٣٦ / ٦٦ ح ١٢٣ وأخرجه في البحار: ٣٨ / ١٥٦ ملحق ح ١٣١ عن الطرائف: ==

قوله تعالى: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَالرَّسُولُ وَلَدُنْهُ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ**
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُثُرْتُمْ إِمَّا تُمْشِّطُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمَعَىٰ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ (١)

٧- **تأويله :** مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن علي بن محمد ،
 عن علي (١) بن عباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي
 حمزة ، عن أبي جعفر إبن الصادق قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقدرون من
 خالفهم . فقال لي (٢) : الكف عنهما أجمل .

ثم قال : والله يا أبي حمزة إن الناس كلّهم أولاد بغایا ماخلا شيعتنا .

قلت : كيف لي بالخرج من هذا ؟ فقال : يا أبي حمزة كتاب الله المنزلي يدل
 عليه : إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال :
 (٣) واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ولرسول ولذى القربي واليتامى و
 المساكين و ابن السبيل (٤) ونحن أصحاب الفيء والخمس وقد حرمناه على جميع
 الناس ما خلا شيعتنا .

والله يا أبي حمزة ما من أرض تفتح ولا مال يخمس فضربي على شيء منه إلا
 كان حراماً على من يصييه فرجأً كان أو مالاً ، ولو قد ظهر الحق لقد (بيع الرجل
 الكريمة عليه نفسه فيمن لا يريد) (٣) حتى أن الرجل منهم ليقتدي بجميع ماله ويطلب
 النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، وقد أخر جننا وشيعتنا من حقنا بلا عذر
 ولا حق ولا حجة (٤) .

= ٢٥ ح (عن كتاب أبي عبدالله محمد بن علي السراج) .

١) هكذا في الكافي والوسائل والبحار والبرهان ، وفي الأصل : محمد . ٢) في نسختي «ب ، ج » في .

٣) كذا في المصدر ، وفي نسخة «ب» تبع الرجل الكريمة نفسه فيمن يرتد ، وفي نسخة «م» تبع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد ، وفي نسخة «ج» بيع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد .

٤) الكافي : ٢٨٥/٨ ح ٤٣١ و عنه البرهان : ٨٧/٢ ح ٣٧ و البحار : ٣١١/٢٤ ح

١٧ والوسائل : ٣٢١/١١ ح ٣٢١ ح ٣٨٥/٦ والوسائل : ٣٨٥/٦ ح ١٩

قوله تعالى : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسلِّمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١﴾

انتأويل : معناه ﴿إِنْ جَنَحُوا﴾ أي مالوا . والسلم مؤنة وهي «ضد»^(١) الحرب وهي (هنا)^(٢) كنایة عن الولاية لأن كل من أتى بها كان سالماً ومن لم يأت بها كان محارباً، وقد سميت الولاية بالسلم في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَةً﴾^(٣) والسلم هي الولاية .

٨ - وبيان ذلك : يؤيده مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين ابن محمد ، عن معاذ بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسakan ، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسلِّمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قلت له : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا^(٤) ، (ونواهينا)^(٥) وأمرهم عبارة عن^(٦) الولاية .

قوله تعالى : هُوَ الَّذِي أَيَّدَكُ بِتَصْرِيفِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾

٩ - تأويله : ما ذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم (أنه)^(٧) قال : مكتوب على [سوق]^(٨) العرش : لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، محمد عبدي ورسولي ، أيدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني علي بن أبي طالب^(٩) . [ورواه الصدوق في الأمالى ، مثله]^(١٠) .

١) في نسخة «ج» عند ، وفي نسخة «م» هذا . ٢) ليس في نسخة «م» . ٣) سورة البقرة : ٢٠٨ .

٤) الكافي : ٤١٥/١ ح ٤١٥ وعنه البحار : ١٦٢/٢٤ ح ١٦٢ وبرهان : ١٩١/٢ ح ١٩١ .

٥) ليس في نسختي «ب ، ج» . ٦) في نسخة «ب» عبادة من .

٧) ليس في نسختي «أ ، ج» . ٨) من نسخة «ب» .

٩) عنه البحار : ٥٣/٣٦ ح ٨ وفى البرهان : ٩٢/٢ ح ٩٢ عن أبي نعيم .

١٠) أمالى الصدوق : ١٧٩ ح ٣ وعنه البحار : ٢/٢٧ ح ٣ وبرهان : ٩١/٢ ح ٩١ ، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

١٠ - ويؤيد هذه الآية ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي «ره» ، عن رجاله قال :

أخبرنا الشرييف أبو نصر محمد (بن محمد) بن علي الزيني بأسناده عن أبي حمزة الشمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء ^(١) خادم رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أسرى بي إلى السماء رأيت (مكتوباً) ^(٢) على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسوله وصفي من خلقه أيدته بعلني ونصرته به ^(٣) .

قوله تعالى : يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤)

١١ - تأويله : ما ذكره أيضاً أبو نعيم في « حلية الأولياء » بطريقه المذكور و بأسناده أعلاه إلى أبي هريرة قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، وهو المعنى بقوله المؤمنين ^(٥) .

بيان ذلك : أن الله سبحانه له أمر نبيه ﷺ بالقتال أو جبه عليه وأوجب على كل واحد من أصحابه قتال عشرة فقال ^(٦) إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ^{*} . وعلم سبحانه تخاذل أصحابه وعجزهم عن ذلك قال له ^(٧) إعلاماً أو لاً « فان حسبك الله » وأنه ^(٨) هو الذي أيدتك بنصره وبالمؤمنين ^{*} يعني به ^(٩) أمير المؤمنين علي ^{*} . وقال هاهنا ^(١٠) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ^{*} .

أي والذى اتبعك من بعض المؤمنين وهو أمير المؤمنين ، أي لا تحزن على ما فاتك من نصر أصحابك فان الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك بأمير المؤمنين ^{*} لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل النصر والفتح إلا على يديه في جميع المواطن ، (وهذا لا يحتاج إلى بيان) ^(١١) .

١) في الأصل : ابن أبي التجم بدلت أبى الحمراء .

٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) مصباح الانوار : ٨٨ ، وفي البحار : ٥٣/٣٦ عن التأويل و في البرهان : ٩٢/٢ ح ٤ عن مناقب ابن شهر اشوب ولم تجد منه .

٤) عنه البحار : ٥٣/٣٦ ح ٨ والبرهان : ٩٢/٢ ح ٤ .

٥) في نسخة «ب» بذلك . ٦) ليس في نسخة «م» .

وهذه فضيلة لم ينلها أحد غيره حيث إن الله سبحانه وسبحانه هو الكافي نبيه القتال ، والداعع عنه والناصر له والمؤيد ، وجعل لأمير المؤمنين خاصية أن يكون له هذه المنازل عن نبيه . وقد تضمن هاتان الآيات فضائل جمّة لا يحتاج وضوحاً إلى بيان ، فصلى الله على نبيه وعليه والطيبين من ذريتهما في كلّ أوّل ما لاح الجديدان واطرد الخافقان .

« ٩ »

« سورة البراءة = التوبه »

« وَ مَا فِيهَا مِنِ الْآيَاتِ فِي الْأُذُنَّةِ الْهَدَاةِ »

منها : قوله تعالى : وَأَذَنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ
معناه : الأذان في اللغة هو الاعلام وهو ههنا اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه
لما يأتي بيانه وسمي به مجازاً تسمية للمفعول باسم المفعول لأنّه هو المؤذن لسوره
براءة وهو المؤذن بها وهو فاعل الأذان، لأجل ذلك سمى به .

١- وبيان ذلك ماذ كره علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن أبيه باسناده إلى علي
ابن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله) قال «الأذان » أمير المؤمنين .
ومنه قال أمير المؤمنين عليهما السلام : كنت أنا الأذان في الناس (١) .

٢- ومنه ما رواه أبي المحسن الديلمي باسناده عن رجاله إلى عبدالله بن سنان
قال : قال الصادق عليهما السلام إن لأمير المؤمنين عليهما السلام : أسماء لا يعلمهها إلا العالمون، وإن منها
الأذان عن الله ورسوله ، وهو الأذان (٢) .

٣- ومنه : ما رواه بحذف الاستناد عن الرجال التي عن أبي عبدالله عليهما السلام في قوله
عزوجل () و أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر () قال «الأذان » إسم
نحمله الله سبحانه علينا () من السماء ، لأنّه هو الذي أدى عن الله ورسوله سورة براءة ،

(١) تفسير القمي : ٢٥٨ وعنه البحار : ٣٥ ح ٢٩٢ / ١٠٢ ، والبرهان : ٢٢ ح ١٠٢ / ٢ ، ورواه

العياشي في تفسيره : ٢ / ٧٦ ح ١٤ والصادق في معاني الاخبار : ٢٩٨ ح ١ .

(٢) أخرج نحوه في البحار : ٣٥ ح ٢٩٩ عن تفسير فرات : ٥٤

وقد كان بعث (بها) ^(١) أبي بكر فأنزل الله جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله يقول لك : لا يلتف عنك إلا أنت أو رجل (منك) ، وهو علي بن أبي طالب ^(٢) ، فبعث (رسول الله) ^(٣) عليه فأخذ الصحيفة من أبي بكر ومضى بها إلى أهل مكة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ورسوله ^(٤) .

فقد بان لك في العزل والتولية لأمير المؤمنين من الفضل الظاهر المبين ما امتاز به من ^(٥) الخلق أجمعين والحمد لله رب العالمين .

[ونقل ابن طاوس رحمه الله أنَّ محمد بن العباس روى ذلك بأسانيد معنعة من مائة وعشرين طریقاً] ^(٦) .

وقوله تعالى : أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُرْكُوا لَمَا يَعْلَمَ اللَّهُ أَذْنِينَ جَهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا
رَسُولِهِ وَلَا أَمْوَالِهِنَّ وَلِيَجْهَةٍ وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا قَضَيْتُونَ ^(٧)

معناه : «أَمْ حَسِبْتُمْ» أي ظنتم أن تتركوا بغير جهاد وأن الله لا يعلم المجاهدين منكم وغيرهم وأنه لا يعلم المتخدzin «من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجهة» وهي الدخيلة والبطانة ، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم والخطاب للمنافقين .

٤- وَمَا وَرَدَ فِي تَأْوِيلِهِ : ما رواه محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن المثنى ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر ^(٨) في قوله عز وجل ^(٩) (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجهة) قال : يعني بالمؤمنين الأئمة ^(١٠) لم يتخذوا الولائج من دونهم ^(١١) .

(١) ليس في نسختي «ج ، م» ، وفي البحار : بعث بها مع أبي بكر .

(٢) ليس في نسخة «م» . (٣) ليس في نسخة «ج» .

(٤) روى الصدوق في معانى الاخبار : ٢٩٨ ح ٢٩٢ / ٣٥ ح ٨ والبرهان :

١٠٢٢ ح ٢٤ . (٥) في نسخة «ب» على ، وفي نسخة «م» عن .

(٦) سعد السعود : ٧٢ ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

(٧) في نسختي «ج ، م» أمير المؤمنين ، والائمة عليهم السلام ، بدل : بالمؤمنين الائمة .

(٨) الكافي : ٤١٥ ح ١٥١ وعنه البرهان : ١٠٩ / ٢ ح ٢٤٤ / ٢٤ وفي البحار : ١ ح ٢٤٤ عن .

٥- ومن ذلك : مارواه أيضاً محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثنا سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه أسله عن الوليجة قلت في نفسي - لافي الكتاب - من ترى المؤمنين هاهنا ؟ فرجم الجواب: الوليجة الذي يقام دون^(١) ولـي الأمر .

و حدثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الوضع ؟

فهم الأئمة الذين يؤمّنون على الله فيجيز أمانهم^(٢) .

وقوله تعالى : وَإِنْ كُثُرُوا يُمْنَأُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ
إِنَّهُمْ لَا آتَيْنَا لَهُمْ لِعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٦﴾

٦- تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : روي عن أمير المؤمنين عليه أنه قال : ما قاتلت أهل الجمل وأهل صفين^(٣) إلا آية من^(٤) كتاب الله وهي قوله عز وجل ﴿وَإِنْ نَكُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا آتَيْنَا لَهُمْ لِعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٥) .

وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان .

٧- وذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره ما يوحي هذا التأويل قال : وقرأ علي عليه هذه الآية يوم البصرة ثم قال : أما والله لقد عهد إلى رسول الله عليه وآله وصحبه^(٦) وقال لي : يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفتنة الباغية والفتنة المارقة «إنَّهُمْ لَا يَمْنَأُونَ لَهُمْ»^(٧) .

قوله تعالى : جَعَلْتُ سِقَابَةَ الْحَاجَ وَعَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْغَرَامِ كَمَنَ يَأْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ

= وعن المناقب : ٣/٥٢٣ . ١) في نسختى «ج ، م» الوليجة من يقام من دون

٢) الكافى : ١/٨٥ ح ٩ و عنه البحار : ٢٤٥/٢ ح ٢٤٥ و البرهان : ٢/١٠٩ ح ٣٠ .

٣) في المصدر : هذه الفتنة الناكثة . بدل : أهل الجمل وأهل صفين .

٤) في نسخة «ب» استخرجتها من .

٥) تفسير القمي : ٢٥٩ و عنه نور الثقلين : ٢/١٨٨ ح ٥٨ .

٦) مجمع البيان : ٥/١١٥ و عنه اثبات الهداة : ٢/٦١ ح ٣٧٩ .

اللَّهُ لَا يَسْتُوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي النَّقْوَمَ الظَّلَمِيْنَ ١٦) الَّذِينَ أَمْنَوْا هَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ يَأْمُونُهُمْ وَأَنفَسِهِمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ١٧)

٨ - ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال «سبب النزول» قيل : أنه انزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم (افتخروا فقال : العباس : أنا أوتيت سقاية الحاج . وقال شيبة : أنا لي عمارة المسجد الحرام . فقال طلحه : أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ، ولو أشاء لبت فيه .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها) ١(وقال : لا لأدرى ما تقولان ، لقد صلحت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد . روي ذلك عن الحسن الشعبي ومحمد بن دعب القرظي) ٢(

٩ - قال : وروى الحاكم أبو القاسم الحسكياني بسانده عن أبي بريدة) ٣(، عن أبيه قال : بينما شيبة والعباس يتفاخران إذ مرّ عليهما علي بن أبي طالب . فقال : بماذا تتفاخران ؟ - فقال العباس : لقد أوتيت من الفضل مالم يؤت أحد سقاية) ٤(الحاج . وقال شيبة : أوتيت عمارة المسجد الحرام . وقال علي عليهما السلام : استحنيت) ٥(لكما فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتي . فقالا : وما أوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خرطيمكما بالسيف حتى آمنتها بالله وبرسوله .

فقام العباس مغضباً، يجر ذيله حتى دخل على رسول الله وقال : أماترى مااستقبلني

١) بدل ما بين القوسين في نسخة «م» هكذا : فقال طلحه : أنا صاحب السقاية .

ومن قوله (فقال طلحه الى والقائم عليها) ليس في نسخة «ج» .

ومن قوله (فقال ، العباس الى المسجد الحرام) ليس في المجمع .

٢) مجمع البيان : ١٤/٥ وعنه البحار : ٣٩/٣٦ ، وأخرجه في البرهان : ٩١١/٢ من طريق المخالفين ؛ في نسختي «ج» ، «القرظي» ، وفي نسخة «ب» القوظي ، وما أثبناه : «القرظي» من مجمع البيان والبحار وتقريب التهذيب : ٢٠٣/٢ .

٣) في نسخة «ب» ابن بريدة .

٤) في نسخة «ب» : أوتيت سقاية .

٥) في نسخة «ج» استحنيت .

بِهِ عَلَيْكُمْ؟ فَقَالُوا لَيْ عَلَيْاً . فَدَعَى لَهُ ، فَقَالَ: مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا سَتَقْبِلْتَ بِهِ عَمَّلَكُمْ؟ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ صَدَقَتْهُ الْحَقُّ^(١) إِنَّ شَاءَ فَلَيَغْضِبَ وَإِنْ شَاءَ فَلَيَرْضَعَ . فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَتَلَ عَلَيْهِمْ أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْمَحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمِنْ آمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^(٢) - الآيات إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ^(٣) . فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّا قَدْ رَضِيَّنَا - ثَلَاثَ مَرَاتٍ -^(٤) .

١٠ - وَذَكَرَ عَلَيْيَ بنَ ابْرَاهِيمَ (رَه) فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنَ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهَا نَزَلتَ فِي عَلَيْ وَحْمَزَةَ وَجَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْعَبَّاسَ وَشَيْبَةَ فَانْهُمَا افْتَخَرَا بِالسَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَعَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ لَأَنَّ سَقَايَةَ الْمَحَاجَّ بِيَدِي . وَقَالَ: شَيْبَةُ لَهُ: أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ لَأَنَّ حِجَابَ الْبَيْتِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِيَدِي . فَقَالَ عَلَيْ: أَنَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا ، آمَنْتُ بِاللَّهِ قَبْلَكُمَا (وَهَاجَرْتُ)^(٥) وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالُوا: أَتَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ نَعَمْ . فَسَارُوا إِلَيْهِ فَأَخْبَرُوكُمْ (وَاحِد)^(٦) مِنْهُمْ بِخَبْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْ رَسُولِهِ^(٧) أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْمَحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمِنْ آمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^(٨) . ثُمَّ وَصَفَهُ فَقَالَ^(٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مَقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا^(١٠) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ^(١١) .

(١) فِي مَجْمُوعِ الْبَيَانِ وَالْبَحَارِ: صَدَمَتْهُ بِالْحَقِّ .

(٢) مَجْمُوعُ الْبَيَانِ: ١٥/٥ وَعَنْهُ الْبَحَار: ٣٩/٣٦ وَالْبَرَهَانُ: ٢/١١٠ ح٨ وَرِوَايَةُ الْحَاكِمِ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ: ١/٢٥٠ ح٢٣٨ .

(٣) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «ج» وَفِي الْبَحَارِ: ثُمَّ هَاجَرْتُ . (٤) لَيْسَ فِي نَسْخَتِي «ج»، ٣ .

(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ٢٦٠ وَعَنْهُ الْبَحَارِ: ٣٤/٣٦ ح١ وَالْبَرَهَانُ: ٢/١٠٩ ح٢ .

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصة لأن قوله ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عاماً فإنه يراد به الخاص وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد جاء من ذلك في القرآن كثير ، منه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوَّكُمْ أُولَئِكَ وَالْخُطَابُ بِاللَّذِينَ آمَنُوا لَابْنِ أَبِي بَلْتَعَهٖ﴾^(١).
وقوله تعالى : إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فَكِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِسْمُ فَلَا تَظْلِمُوهُنَّ أَنفُسَهُمْ

١١ - تأويله : ما ذكره الشيخ المفيد «ره» في كتاب الغيبة قال : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ^(٢) ، عن محمد بن علي ، عن ابراهيم بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الروسان ، عن أبي حمزة الشمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : يا أبو حمزة من المحظوظ الذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول ، لقى الله و هو كافر به و له جاحظ .
ثم قال : بأبي و أمتي المسماة باسمي المكتوبة بكتينتي ، السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

يا أبو حمزة من أدركه (فيسلم له ماسلم لمحمد عليه السلام وعلي فقد وجبت له الجنة) ^(٣) ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة و مأواه النار وبئس مثوى الظالمين .
وأوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه .
قول الله عزوجل في محكم كتابه ﴿إِنْ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾

١) تفسير القمي : ٦٧٤ و عنه البحار : ١١٢ / ٢١ ح ٥ والبرهان : ٤ / ٣٢٣ ح ١.

٢) في غيبة العمانى : محمد بن حسان الرازى ، بدل : محمد بن الحسين .

٣) في البحار : فليس لمسلم لمحمد صلى الله عليه و آله .

في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القسم فلاتظلموا فيهنْ أنفسكم ^{*} ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده ، والحرم منها ، رجب وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيماً لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وليس هو كذلك .

وإنما عنى بهم الأئمة القوّامين بدين الله ، والحرم ^(١) منها أمير المؤمنين علي ^{عليه السلام} اشتقَ الله سبحانه له اسماءً من إسمه العلي ^{عليه السلام} كما اشتقَ محمد ^{عليه السلام} إسماً من إسمه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي وهم: علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي ابن محمد فصار لهذا الإسم المشتق من أسماء الله عزوجل حرمة به يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ^(٢) .

١٢ - وقال أيضاً : أخبرنا سلامة بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر ^(٣) قال : حدثنا حمزة بن القاسم ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد بن كثير ، عن أحمد بن موسى ، عن داود بن كثير الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد ^{عليه السلام} بالمدينة فقال لي : ما الذي أبطأك عنا ياداود ؟ فقلت : حاجة عرضت لي بالكوفة فقال : من ^(٤) خلقت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلقت بها عمك زيداً ، تركته راكباً على فرس متقدلاً مصحفاً ^(٥) ينادي بعلو صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني !

(١) في نسخة «م» والمحرم .

(٢) عنه البحار : ٣٩٣/٣٦ ح ٩٩ و عن غيبة النعمانى : ٨٦ ح ١٧ ، و أخرجه فى البحار : ١٣٩/٥١ ح ١٣٣ والبرهان : ١٢٢/٢ ح ١٢٢ و صدره فى البحار : ٢٤١/٢٤ ح ٤ و قطعة منه فى الوسائل : ١٨/٥٦٣ ح ٣٢ عن غيبة النعمانى فيظهر من السنّد هنا ومن غيبة النعمانى أن قوله : الشيخ المفید هو ابن أبي زینب محمد بن ابراهیم النعمانی وكذا الحدث الاتى .

(٣) في نسخة «م» و البحار : عمر .

(٤) في نسخة «ج» ما .

(٥) في غيبة النعمانى : سيفا .

فبين جوانحي علمأ جمأ ، قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم ،
وإنني أعلم بين الله وبينكم !

قال لي : ياداود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثم نادى : يا سماعة بن مهران اثنى
بسنة الربط ، فأتاه بسنة فيها رطب ، فتناول منها رطبة^(١) فأكلها و استخرج النواة
من فيه وغرسها في الأرض ، ففلقت^(٢) وأنبتت وأطلعت وأعذقت .

فضرب بيده إلى بصرة من عدق منها فشقها ، واستخرج منها رقا أبيض ، ففضته
و دفعه إلى وقال : أقرأه ، فقرأه وإذا فيه مكتوب سطران (الأول)^(٣) لا إله إلا الله
محمد رسول الله (والثاني)^(٤) إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب
الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القبيس^{*} أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليهما السلام ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد
ابن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ،
علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف المحبجة .

ثم قال : ياداود أتدرى متى كتب هذا (في هذا)^(٥) ؟

قلت : الله ورسوله وأنتم أعلم .

قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام^(٦) .

١٣ - وفي هذا المعنى مارواه المقلد بن غالب الحسني «ره» ، عن رجاله باسناد
متصل إلى عبدالله بن سنان الأستدي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال أبي يعني

١) في نسخة «ج» واحدة ، بدل : منها رطبة .

٢) في الأصل : فلقت .

٣) ليس في نسختي «م ، ج» وفي غيبة النعمانى : السطر الأول .

٤) ليس في نسختي «م ، ج» .

٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) عنه البحار : ٤٠٠ / ٣٦ ح ١٠ و عن غيبة النعمانى : ٨٧ ح ١٨٧ و أخرجه في البحار :

٢٤٣ / ٢٤ ح ٤ والبرهان : ١٢٣ / ٢ ح ٢ عن غيبة النعمانى : درواه في مقتضب الأثر : ٣٠

محمد الباقر عليهما السلام لجابر بن عبد الله : لي إليك حاجة أخلو بك فيها . فلما خلابه قال :

يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة عليهما السلام .

فقال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لاهنتها بولدها الحسين عليهما السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زمرة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟

فقالت : هذا لوح أنزل له الله عزوجل على أبي فقال لي : إحفظيه . ففعلت ^(١) فإذا فيه إسم أبي وبعدي وإسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين ، فسألتها أن تدفعه إلى لأنسخه ، ففعلت ، فقال له أبي : ما فعلت بنسختك ؟ فقال : هي عندي فقال : هل لك أن تعارضني عليها ؟ قال : فمضى جابر إلى منزله فأتاها بقطعة جلد أحمر فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به ^(٢) الروح الأمين على محمد خاتم النبيين » .

يا محمد ﷺ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﷺ .

يا محمد عظيم أسمائي واسكر نعمائي ولا تحمد آلاتي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري ، فإنه من يرج سوائي ويخش غيري أعد به عذاباً لا أعد به أحداً من العالمين .

يا محمد إنني أصطفتك على الأنبياء وأصطفت وصيتك علياً على الأوصياء وجعلت المحسن عيبة ^(٣) علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تشتت الامامة ومنه العقب .

وعلي بن الحسين زين العبادين ، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحق

١) في نسخة « ب » فقراته .

٢) في نسختي « ج ، م » أنزله .

٣) العيبة : وعاء من أدم ، وعيبة الرجل : موضوع سره . راجع « لسان العرب » ٦٣٤ / ١ .

وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل
لمن كذب عترةنبي وخيره خلقه .

وموسى الكاظم الغيظ ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي
بنها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله ، و محمد الهادي شبيه جده الميمون ،
علي الداعي إلى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في رغبتي ، والحسن ابغير يخرج
 منه ذوالاسمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان وعلى رأسه عمامة بيضاء قظلته
 من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين المخافقين :
 هذا المهدى من آل محمد فيما الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .

إعلم أنّما كنّى بهم عن الشهور للاشهر في الفضل المبين والفحار ومنه يقال
 شهرت الأمر شهراً أي أوضحته وضوحاً لأن الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على
 جميع الأمم من قبل خلق السماوات والأرض على ما ذكر في هذا الكتاب وغيره
 فلأجل ذلك فضلهم على العالمين واصطفاهم على الخلائق أجمعين .

قوله تعالى : **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ**

والظلم المنع أي (لا) ^(٢) تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتكم ولا يتهم فيحل
 بكم العقاب الأليم .

واعلم أنّ في هذه الأخبار عبرة لذوي الاعتبار وتبصّرة لذوي الأ بصار ،
(فاستبصر) ^(٣) أيّها الموالي ومن هو بالولاية مشهور بولالية السادات والموالي
 المكتنّى بهم عن الشهور صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور دائمة إلى
 يوم النشور .

١) عنه البرهان : ١٢٣/٢ ح ٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٠٢/٣٦ ح ٦ عن أمالي الشيخ الطوسي : ٢٩٧/١ بسانده عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

٢) ليس في نسختي «ج ، م» .

٣) في نسخة «ب» فاستمسك ، و في نسخة «ج» فاستنصر .

قوله تعالى : وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

معناه : أن الله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن يقول للمتقين : اعملوا ما أمر الله به عمل من يعلم أنه مجاز بعمله ^(١) وأن الله سبحانه سيراه ويعلمه هو ورسوله والمؤمنون وهم الأئمة عليهم السلام على ما يأتي .

١٤- تأويله : هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدد من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

١٥- [ونقل ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود أنّ محمد بن العباس رحمه الله روى من اثنى عشر طريقةً أن الأعمال تعرض على رسول الله صلوات الله عليه وسلم بعد وفاته وأن ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ المذكورين في الآية هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار كما في «الكافي» و«سعد السعود» وزيادات آخر من الروايات في هذا الباب ذكرها يؤدي إلى الاطناب] ^(٣) .

١٦- وروى أيضاً عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الزبيّات ، عن عبدالله بن أبان الزبيّات - وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام - ^(٤)

قال : قلت للرضا عليه السلام أدع الله لي ولأهل بيتي . قال : أو لست أفعل ؟ والله إن أعم لكم تعرض عليّ في كل يوم وليلة . قال : فاستعظمت ذلك . فقال : أما تقرأ كتاب

١) في نسخة «ج» مجاز بعلمه .

٢) الكافي : ٢١٩/١ ح ٢ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٢ وآخرجه في البحار : ٣٥٣/٢٣

ح ٧٢ عن محاسبة النفس : ١٧ والوسائل : ٣٨٦/١١ ح ٣ .

٣) سعد السعود : ٩٧ ، بصائر الدرجات : ١٧ ، والوسائل : ٤٢٧ - ٦٠٥ ب ٤٣٠ ، وما يبين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

٤) في البصائر وعنه البحار : وكان يكنى عبدالله .

الله عزوجل ﷺ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﷺ وهو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٧- وروى أيضاً عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي عبد الله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنه ذكر هذه الآية ﷺ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﷺ قال : هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨- وذكر أبو علي الطبرسي قال : روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي كل إثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى فيعرفونها وهم المعنيون بقوله تعالى ﷺ و المؤمنون ﷺ (٣) .

إذا عرفت ذلك، فاعلم: أن في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجة صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه ما كرّ الجديدان، وما اطّرد المافقان. وقوله تعالى : يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَّارِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُّوا إِمَّا لَمْ يَنْتَلِأْ

الله عزوجل ﷺ

تأويله : ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله عليه السلام من حجّة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا المخلافة في أهل بيته ، ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام فأطمع الله رسوله على ما همّوا به من قتلها وعلى ما تعاهدوا عليه ، فلما جاءوا إليه حلفوا أنهم ما قالوا ولا همّوا بشيء من ذلك ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم (٤) .

(١) الكافي : ٢١٩/١ ح ٤ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٤ ووسائل الشيعة : ٣٨٧/١١ ح ٣٨٧ وآخرجه في البحار : ٣٤٧/٢٣ ح ٤٧ عن بصائر الدرجات : ٤٢٩ ح ٠

(٢) الكافي : ٢٢٠/١ ح ٥ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٥ ووسائل الشيعة : ٦٣٨٧/١١ ح ٦

(٣) مجمع البيان : ٦٩/٥ وعنه البحار : ٤٠/٥٩ ح ١٢

(٤) نحو صدره في تفسير القمي : ٢٧٧ وعنه البحار : ٢٠٥/١٧ والبرهان : ١٤٧/٢ ح ٣

قوله تعالى : **وَلَا تَنْصُلْ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَقْمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَنِسْقُونَ** ﴿٨٤﴾ **وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَرَهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ** ﴿٨٥﴾

١٩٦ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب ، عن أبي علي الأشعري ، س محمد بن عبد الجبار ، عن المحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، ^(١) (قال : دخل قوم على أبي عبدالله عليهما السلام) لما دخلوا عليه : إنا أحبيتناكم لقرباتكم من رسول الله ولما أوجب الله علينا من حكمكم ، ما أحبيتناكم لدنيا ^(٢) (نصيبها منكم إلا وجه الله والدار الآخرة) (ول يصلح لامرء من دينه) ^(٣) ، فقال أبو عبدالله عليهما السلام : صدقتم من أحسبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيمة هكذا - ثم جمع بين السبابتين - .

ثم قال : والله لو أن رجالاً صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغیر ولايتنا أهل البيت للقيمة وهو عنه غير راض ، أو قال : ساخته عليه .

ثم قال : وذلك قول الله عز وجل **﴿وَلَا تَنْصُلْ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَقْمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَانِسْقُونَ وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَرَهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾** ^(٤) .

وقوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَأْتِي لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَكِينَ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَبْدَهُ حَقَّاً فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ**

١) في نسخة «م» عن أبي سعيد ، وفي نسخة «ب» عن أبي سعيدة .

٢) في نسخة «ب» عن أبي عبدالله (ع) أنهم قالوا ، وفي الكافي : أنهم قالوا حين دخلوا عليه .

٣) في الكافي : للدنيا .

٤) في نسخة «ب» ولصلاح أمر ديننا به ، وفي نسخة «م» ولصلاح أمراً منا دونه .

٥) الكافي : ١٠٦/٨ ح ٨٠ و عنه البرهان : ٢/١٣٣ ح ١، وأخرجه في البحار : ١٩٠/٢٧

ح ٤٧ عن تفسير العياشي : ٨٩/٢ ح ٦١ وأعلام الدين : ٢٧٤

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْتَبِّشُ وَإِيَّاكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ (١)
 الْتَّائِبُونَ الْمُكَبِّرُونَ الْمُحْمَدُونَ السَّمِحُونَ الرَّكِيعُونَ السَّكِيدُونَ الْأَمْرُونَ
 يَالْمَغْرُوفِ وَالْمَاهُورُونَ عَنِ النَّكَرِ وَالْمَحْفُظُونَ لِحَدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)
 معنى تأويله : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى أَيْ ابْتَاعَ وَحْقِيقَةَ الاشتِراءِ لَا يَجُوزُ عَلَى
 اللَّهِ تَعَالَى لَأَنَّ الْمُشْتَرِي إِنَّمَا يَشْتَرِي مَا لَا يَمْلِكُ ، وَاللَّهُ جَلَّ أَسْمَهُ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ جَمِيعَهَا
 وَلَكِنَّ هَذَا مَثَلٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرَضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٣)
 وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَلْطِيفًا مِنْهُ بِعِبَادَهُ ، وَلَمَّا ضَمَّنْ لَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ عَبْرَ عَنْهُ بِالشَّرَاءِ
 وَجَعَلَ الثَّوَابَ ثَمَنًا (وَالطَّاعَةُ مَثْمَنًا) (٤) عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ .
 ثُمَّ وَصَفَ سَبِيحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ بِأَوْصَافٍ .
 فَقَالَ ﴿الْتَّائِبُونَ﴾ أَيِ الرَّاجِعُونَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُنْقَطَعُونَ إِلَيْهِ .
 وَ﴿الْمَعَابِدُونَ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصِينَ .
 وَ﴿الْحَامِدُونَ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ يَحْمِدُونَ اللَّهَ وَيُشْكِرُونَهُ عَلَى نِعْمَهُ عَلَى وَجْهِ الْاخْلَاصِ .
 وَ﴿السَّائِحُونَ﴾ وَهُمُ الصَّائِمُونَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : سِيَاحَةُ أَمْتِي الصِّيَامِ (٥) .
 وَ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ وَهُمُ الْمُصْلِتُونَ الْمُصَلَّى ذَاتُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .
 ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ - ظَاهِرُ الْمَعْنَى - .
 وَالْمَحَافِظُونَ لِحَدُودِ اللَّهِ وَهُمُ الْقَائِمُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَأَوْامِرِهِ وَالْمُجْتَنِبُونَ نُواهِيهِ .
 وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِينَ جَمَعُوا هَذِهِ الْأَوْصَافَ كَامِلَةً ، وَهُمُ الْكَامِلُونَ
 الْأَئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ الْمَطَهُورُونَ .

٣٠ - لِمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ (قال) (٦) :

(١) سورة البقرة : ٢٤٥ وسورة الحديد : ١١ .

(٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) مجمع البيان : ٧٦/٥ وعنه نور الثقلين : ٢٧٤/٢ ح ٣٦٦ .

(٤) ليس في نسختي «ج» ، «م» .

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه لقى الزهرى على بن الحسين عليهما السلام في طريق لحج فقال له : يا علي بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته وأقبلت على الحجّ ولينه ، إن الله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَبَشَّرَ الرَّحْمَنَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فقال علي بن الحسين عليهما السلام : اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ^(١) .

وما عني بذلك إلا الأئمة عليهم السلام لأن هذه الأوصاف لا توجد إلا فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها فان فيها صفة لا يقوم بها إلا المعصومون ، وهو قوله تعالى : ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحَدُودِ اللَّهِ﴾ وهم المعصومون الذين يحفظون حدود الله ولا يتعدونها لأن المتعدّي لها ظالم لنفسه لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حَدَّدَ اللَّهُ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٢) والمعصوم لا يظلم نفسه ولا غيره .

٣٩- ذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال : وقد روى أصحابنا أن هذه الصفات للأئمة المعصومين عليهم السلام (لأنه)^(٣) لا يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم^(٤) .

قوله تعالى : **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا أَنَّهُ كُوَّنَ أَمَّا الصَّادِقِينَ**

معناه : أن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم^(٥) ويقتدون بهم والصادق هو الذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبداً . وهذه من صفات المعصوم ، كما ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال :

١) تفسير القمي : ٢٨١ وعنه البرهان : ١٦٣/١ ح ١ ونور الثقلين : ٢٧٣/٢ ح ٣٦٣ و في الوسائل : ٣٢/١١ ح ٣ عنه مسندًا و عن الكافي : ٢٢٥/١ ح ١ مسندًا و الاحتجاج : ٤٤/٢ و في البخار : ١١٦/٤٦ ح ٣ وج ١٨٠/١٠٠ ح ٤ عن الاحتجاج و مناقب ابن شهر اشوب : ٢٩٨/٣ ، الا أن فيهما لقى عباد البصرى .

٢) سورة الطلاق : ١ .

٤) مجمع البيان : ٥/٧٦ .

٥) في نسخة «ب» ويطيعوهم ، وفي نسخة «م» و يتغونهم .

٣٢ - وروى الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قوله عز وجل
﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع علي و أصحابه عليهم السلام .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
قال : مع آل محمد عليهم السلام ^(١) .

٣٣ - وذكر الشيخ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن
محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي
قال : سأله أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿اَتُقْوَا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
قال : إيانا عنى ^(٢) .

٣٤ - وروى أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي
نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ .
قال : «الصادقون» هم الأئمة ، والصادقون بطاعتهم ^(٣) .

أي بطاعتهم لله عز وجل لأنه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلا لطاعتهم إياه ،
ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول صلوات الله عليه وسلم ، وطاعة رسوله كطاعته ، كذلك
المعصية فعليك أيها الموالي المتمسك بولائهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم
والدخول من دون الفرق الهالكة في فرقهم لمحشر يوم القيمة في زمرتهم وتدخل
الجنة بشفاعتهم صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء حاجتهم ، دائمة دوام دولتهم .

[والطبرسي «ره» روى مثل ذلك وبمعناه ^(٤) .

١) مجمع البيان : ٥ / ٨١٩٨٠ وعنه البحار : ٣٠ / ٢٤ والبرهان : ١٧٠ / ٢ ح ١٤ .

٢) الكافي : ١ / ٢٠٨ ح ١ وعنه البرهان : ٢ / ١٦٩ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٢٤ / ٣١ ح ٣١ .
عن بصائر الدرجات : ١ ح ٣١ .

٣) الكافي : ١ / ٢٠٨ ح ٢ وعنه البرهان : ٢ / ١٧٠ ح ٤ ، وأخرجه في البرهان : ح ٥ والبحار :
٣١ / ٢٤ ح ٥ عن بصائر الدرجات : ٢ ح ٣١ .

٤) اي بمعنى رواية الكافي ، مجمع البيان : ٥ / ٨١٥ وما بين المعقوفين نقلناه من تصحيفه «أ» .

« ١٠ »

« سورة يوئس »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدْمًا صَدِيقًا عِنْدَ رَبِّهِمْ

معناه : أن القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال : إن لفلان قدم أي : شرف وفضل وإثرة حسنة ، وقوله **صدق** أي صدق لا كذب فيه ، وقيل : إن القدم إسم للحسنة من العبد يقدمها لنفسه ، واليد إسم للحسنة من السيد إلى عبده .

١- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب «ره» تأويل **قدم صدق** عن الحسين ابن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يوئس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل **وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدْمًا صَدِيقًا عِنْدَ رَبِّهِمْ** قال ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) **وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدْمًا صَدِيقًا** أي سابقة (فصل) ^(٢) وإثرة حسنة وهي الولاية عند ربهم ، فيجاز لهم عليها جراء حسناً (يؤتى به من لدنه أجراً حسناً) ^(٣) ويؤتى لهم من لدنه أجراً عظيماً ويرزقهم في الجنان رزقاً كريماً لأنّه سبحانه قال **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** ^(٤) .

قوله تعالى : قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارَتِي بِقُرْبَةٍ إِنْ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ

٢ - تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ،

عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله

١) الكافي : ٤٢٢/١ ح ٥٠ وعن البخاري : ٤٠/٢٤ ح ٥٨/٣٦ ح ٥ و البرهان :

٦٢ ح ١٧٧/٢

٢) ليس في نسختي «ج ، م» .

٤) سورة الأحزاب : ٣ .

٥) في نسخ «أ ، ب ، م» عن ، وقال : في هامش الكافي : أن في بعض النسخ عن عمر بن يزيد .

عزوجل ﴿أَتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدْلَهُ﴾ قال : قالوا : أَوْ بَدْلَ عَلِيًّا ﴿الْبَلَّا﴾^(١) معناه : بدله أو اجعل لنا خليفة غيره ، فقال سبحانه لنبيله ﷺ : جواباً لقولهم ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ فِي وَلَا يَتَّبِعُهُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي - فِي تَبْيَانِهِ - (٢) عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ .

قوله تعالى : وَاللَّهُ يَدْعُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٣﴾

٣- تأويله : ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمى «نخب المناقب» روى بسانده حديثاً يرفعه إلى عبدالله بن عباس^(٣) وزيد بن علي عليهما السلام. في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَدْعُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ يعني به الجنة وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ قال : يعني ولاده علي بن أبي طالب عليهما السلام^(٤) . إن الله سبحانه يهدي من يشاء إليها الصراط المستقيم ، والطريق السوي القويم . فعلى صاحب الولاية من ربها الصلاة الوافرة والتسليم .

قوله تعالى : وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزٍ بَّنْ ﴿٥٣﴾

٤- تأويله : ذكره أيضاً أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتاب «نخب المناقب» روى حديثاً مسندأ عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إله لحق و ما أنتم بمعجزين إِنَّهُ لَحَقٌ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزٍ بَّنْ .

قال : يسألونك يا محمد : أعلي وصيتك ؟ قل : إيه وربى إنه لوصيبي^(٥) .

١) الكافي : ٤١٩/١ ح ٣٧ وعنه البحار : ٢١٠/٢٣ ح ١٥ والبرهان : ٢١٨٠/٢ ح ٣٧ .
٢) في نسختي «ب ، م» : شأنه .

٣) في البحار والمناقب : «علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه» ، بدل «عبدالله بن عباس» .

٤) عنه البحار : ٣٦٥/٣٥ وعنه مناقب ابن شهراشوب : ٢٧١/٢ وأخرجه في البرهان : ١٨٣/٢ ح ٣ عن المناقب .

٥) عنه البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٣٦٧ وج ١٢٤/٣٦ وأخرجه في البحار : ٣٨/٢٧ ح ١ والبرهان : ١٨٢/٢ ح ٣ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢٥٩/٢ .

٥- ويؤيد هذه مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد الم Johari ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيُسْتَبِّنُ لَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ أي ما تقول في علي أحق هو ؟
 «قل إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتَ بِمَعْجَزَيْنِ»^(١).

قوله تعالى : قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفَرَحُوا

٦- تأويله : ماذكره أبو علي الطبرسي قال: قال أبو جعفر الباقر عليهما السلام: فضل الله: رسول الله عليهما السلام ، ورحمته: علي بن أبي طالب عليهما السلام^(٢).

٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن أحمد بن محمد ، عن (عمر بن)^(٣) عبد العزيز ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليهما السلام قال : قلت له : قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفَرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ﴾ قال: بولاته محمد وآل محمد صلوات الله عليهم [هو خير مما اعطوا : من الذهب والفضة .
 يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم^(٤).

وذكر علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أن قوله ﴿فَلِيفَرَحُوا﴾ المعنى به الشيعة^(٥).

٨- وروى محمد بن (مسعود)^(٦) ، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

١) الكافي : ٤٣٠/١ ح ٨٧ و عنه البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٦٨ و البرهان : ١٨٧/٢ ح ١.

٢) مجمع الآیات : ١١٧/٥ و عنه البرهان : ١٨٨/٢ ح ٧ والبحار : ٤٢٧/٣٥ و في ص ٤٢٥ ح ٦ عن تفسير فرات : ٦١.

٣) ليس في نسخة «ب»، وفي نسخة «م» معيد ، وفي نسخة «ج» سعيد ، وفي نسخة «أ» معبد ،
 وما أثبتناه من الكافي .

٤) الكافي : ٤٢٣/١ ح ٥٥ و عنه البحار : ٤٠٦/٢٤ ح ٤٠ والبرهان : ١٨٨/٢ ح ٥ وما بين
 المعقوفين ليس في نسخة «أ» .

٥) تفسير القمي : ٢٨٩ .

٦) في الاصل هكذا : قال : وروى محمد بن مسلم ، والظاهر انه اشتباه إذ لم نجد الرواية
 عن تفسير القمي ، بل وجدناه عن العياشي بعينه سندًا و متنًا ، نعم روى القمي في تفسيره:
 ٢٨٩ مرسلًا .

في قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ قال : بذلك فليفرحوا شيعتنا ، هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والنفقة ^(١) . يعني : فليفرحوا شيعتنا بولايتهم وحبّهم لنا ﴿ هو خير مما يجمعون ﴾ أعداؤهم من متع الدنيا

٩ - وفي هذا المعنى : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه « ره » عن علي بن أحمد بن عبدالله البرقي [عن أبيه] ، عن جده أحمد بن أبي عبدالله البرقي ^(٢) عن أبيه محمد بن خالد باسناد متصل إلى محمد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقي ، عن أبيه ، عن جده ^{عليه السلام} قال : خرج رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} ذات يوم وهو راكب ، وخرج على ^{عليه السلام} وهو يمشي ، فقال له : يا أبا المحسن إمّا أن تركب و إمّا أن تنصرف ، فإن الله عزوجل أمرني أن تركب إذا ركبت ، وتمشي إذا مشيت وجلس إذا جلست ، إلا أن يكون في حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكراة إلا وقد أكرمت بمثلها ، وخصتني الله بالنبوة والرسالة وجعلتك ولبي في ذلك ، تقوم في حدوده وصعب أمره .

والذي يعني بالحق نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرب بي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفربك ، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي بفضل الله ^(٣) وهو قول ربّي عزوجل ﴿ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ فضل الله : نبوة نبيّكم ورحمته : ولادة علي بن أبي طالب ^{﴿ فبذلك ﴾} قال : بالنبوة والولاية ^{﴿ فليفرحوا ﴾} يعني الشيعة ^{﴿ هو خير مما يجمعون ﴾} يعني مخالفتهم من الأهل والمآل والولد في دار الدنيا .

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ^(٤) ربّك ، ولتعرف بك معالم الدين ، ويصلح

١) تفسير العياشي : ١٢٤ / ٢ ح ٢٨ وعنه البحار : ٤١ / ٢٤ ح ٦١ والبرهان : ٢ / ١٨٨ ح ٣٠ .

٢) ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة .

٣) في نسختي « ب ، م » لفضل الله ، وفي المصدر : وان فضلى لك لفضل الله .

٤) في نسختي « ج ، م » لعبد .

بَكْ دَارَسَ السَّبِيلَ، وَلَقَدْ ضَلَّ مِنْ ضَلَّ عَنْكَ، وَلَنْ يَهْتَدِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ مِنْ لَمْ يَهْتَدِ
إِلَيْكَ وَإِلَى وَلَايَتِكَ ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَ ﴿١﴾ وَإِنِّي لِغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٢﴾ (١) يَعْنِي إِلَى وَلَايَتِكَ ، وَلَقَدْ أَمْرَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ
أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّكَ مَا أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّي ، وَإِنْ حَقُّكَ ، لِمَفْرُوضٍ عَلَيَّ مِنْ آمَنَ بِي ،
وَلَوْلَكَ لَمْ يَعْرِفْ حَزْبَ اللَّهِ ، وَبَكْ يَعْرِفُ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَمَنْ لَمْ يَلْقَهُ بِوَلَايَتِكَ لَمْ يَلْقَهُ بِشَيْءٍ
وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِلَيْكَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
- يَعْنِي فِي وَلَايَتِكَ يَا عَلِيًّا - وَإِنْ لَمْ تَفْعُلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالَتَهُ ﴿٤﴾ وَلَوْلَمْ أَبْلَغْ مَا أَمْرَتَ
بِهِ مِنْ وَلَايَتِكَ لَحَبَطَ عَمَلِي ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بِغَيْرِ وَلَايَتِكَ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلَهُ ،
(وَعَدَ أَيْنَجُزُ لَيْ) (٥) ، وَمَا أَقُولُ إِلَّا قَوْلُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنَّ الَّذِي أَقُولُ لِمَنْ اللَّهُ

١٠ - ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فضـلـ اللهـ العـلـمـ بـتـأـوـيـلـهـ وـ رـحـمـتـهـ وـ تـوـفـيقـهـ لـمـوـالـةـ مـحـمـدـ وـ آلـهـ الطـيـبـيـنـ ومعـادـةـ أـعـدـائـهـ وـ كـيـفـ لـاـ يـكـوـنـ ذـلـكـ خـيـرـاـ مـمـاـ يـجـمـعـونـ وـ هـوـ ثـمـنـ الـجـنـةـ ،ـ وـ يـسـتـحـقـ بـهـاـ الـكـوـنـ بـحـضـرـةـ مـحـمـدـ وـ آلـهـ الطـيـبـيـنـ الـذـيـ هوـ أـفـضـلـ مـنـ الـجـنـةـ ،ـ لـأـنـ مـحـمـدـ وـ آلـهـ

قوله تعالى : **اللَّا إِنْ كُلُّ أُولَئِكَ لَا يَحْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ** ٢٣ **الَّذِينَ إِمَّا مُؤْمِنُوْكَانُوا**
يَتَّقُونَ ٢٤ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يُنَدِّي بِأَكْلَمَتِ اللَّهِ**
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٤

١) سورة طه : ٨٢ . ٢) سورة المائدة : ٦٧ .

٣) في نسخة «ج» وعد استحقا له سحقاً، وفي «م» وغدا سحقاً له.

^٤) أمالى الصدوق : ٣٩٩ ح ١٣ و عنه البحار : ١٠٥ / ٣٨ ح ٣٣ والبرهان : ٤٨٨ / ١

ح ٢ وج ١٨٨ ح ٦ و في البحار : ٤٩٦٤ ح ٢٤ عن التأويل و قطعة منه في البحار :

٤٢٦/٣ ح ١٩٤ و البرهان : ٣٤٠ / ٣ ح أورده في بشاره المصطفى : ٢٢

^٤ عنه في الصحار: ٢٤/٦٥ ح٠ عن الإمام العسكري.

(C) 2011 The McGraw-Hill Companies, Inc.

معناه : أن ﴿أولياء الله﴾ وهم الذين والوا أولياءه وعادوا أعداء فهو لاء^(١) لاخوف عليهم - في الآخرة - ولاهم يحزنون^{*}.

ثم وصفهم فقال ﴿الذين آمنوا و كانوا يتّقون﴾ آمنوا بالله ورسوله وأوليائه و كانوا يتّقون ، و يخافون مخالفتهم في الأوامر والنواهي فهو لاء لهم البشري أي البشاره في الحياة الدنيا ، وهي ما بشرّهم به على لسان رسول الله ﷺ مثل قوله : ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَرَضْوَانِ﴾^(٢) ﴿وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣). وأما البشري في الآخرة فهي الجنة ، وهو ما تبشرّهم به الملائكة عند الموت وعند خروجهم من القبور ، ويوم الشور.

١١- أما تأويلاً : فهو ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله قال : روى عقبة بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة إلا هذا الدين الذي أنت عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ، - وأوّل ما بيده إلى الوريد - .

ثم قال : إن في كتاب الله شاهداً ، وقرأ ﴿الذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾^(٤)

١٢- ويفيد : ما نقله الشيخ أبو جعفر بن بابويه «ره» ، عن رجاله باسناده يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته : إنّما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه إلى هاهنا - وأوّل ما بيده إلى حلقة - فينزل عليه ملك الموت فيقول له : أنت ما كنت ترجوه فقد أعطيته ، وأنت ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب إلى

١) في نسخة «ج» فهم ، وفي نسخة «م» هم . ٢) سورة التوبه : ٢١

٣) سورة التوبه : ١١٢ .

٤) مجمع البيان : ١٢٠ / ٥ وأخرجه في البخار : ١٨٥ / ٦ ح ٢٠ عن العياشي : ١٢٥ / ٢ ح ٣٣ والمحاسن : ١ / ١٧٥ ح ١٥٨ وفى البرهان : ٢ / ١٩٠ ح ٩ عن العياشي وفى ص ١٨٩ ح ١ عن الكافي : ٣ / ١٢٨ ح ١ مفصلاً .

منزله في الجنة فيقول له : انظر إلى مسكنك من الجنة ، فهذا رسول الله ﷺ وهذا علي والحسن والحسين هم رفقاؤك ، ثم قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وهو قول الله عزوجل ﴿الذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾^(١) .

١٣ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب «ره» عن أبان بن عثمان ، عن عقبة قال : إنه سمع أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : إن الرجل منكم إذا وقعت نفسه في صدره رأى . قلت : بجعلت فداك وما الذي يرى ؟ قال : يرى رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول [له]^(٢) أنا رسول الله [أبشر]^(٣) ثم يرى علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقول له : أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه ، يجب على^(٤) أن أنفعك اليوم .

قال : قلت له : أيكون أحد من الناس يرى هذا ويرجع (إلى الدنيا ؟) قال : لا ، بل إِذارأى هذامات . قال : فأعظمت ذلك وقلت له : ذلك^(٥) في القرآن ؟ قال : نعم ، قوله تعالى ﴿الذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾^(٦) .

قوله تعالى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَعَّ الْقَوْمَ كَمَا يُمْضِرُونَ وَاجْعَلُوهُمْ يُوْتَكُمْ قِتَلَةً

١٤ - تأويله : ماجاء في مسائل المؤمن للرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سأله بحضور العلماء

١) أخرج نحوه في البحار : ١٧٧/٦ ح و البرهان : ١٩٠/٢ ح عن العياشي : ١٢٤/٢ ح ٢٢ و في البحار : ١٦٤/٢٧ ح عن اعلام الدين : ٢٨٠ .

٢) من نسخة «ب» .

٤) في الكافي «تحب» بدل «يجب على» و في نسخة «ب» يجب على أن أ فعل .

٥) ليس في نسختي «ب ، م» .

٦) في نسخة «ب» أو ذاك .

٧) الكافي : ١٣٣/٣ ح ٨ ح ب اختلاف يسير عنه البرهان : ١٨٩/٢ ح ٢ ح و زور الثقلين : ٣١١/٢ ح ٩٨ والبحار : ٢٣٨/٣٩ ح ٢٦ ح .

من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال: وقد عدد المسائل وأما الرابعة فاخراج^(١) النبي ﷺ (الناس) ^(٢) من مسجده مخالف العترة حتى عظم^(٣) الناس في ذلك وتكلم العباس فقال : يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عزوجل تركه وأخرجكم .

و في هذا تبيان قوله تعالى ﴿أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى﴾ .
فقال العلماء : وأين هذا من القرآن؟ فقال أبو الحسن ^{عليه السلام} : أوجدكم في ذلك قرآنًا أقرأه عليكم؟ قالوا : هات . قال : قول الله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ مُوسَى وَأَخْيَهُ أَنْ تَبْقِيَّا لِقَوْمَكُمْ بِمَصْرِ بَيْوَأْ وَاجْعَلُوهُمْ بَيْوَتَكُمْ قَبْلَهُ﴾ .

وفي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة علي من رسول الله ﷺ . ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال : ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمد وآلّه فعنده ذلك قالت العلماء : يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلّا عندكم عشر أهل البيت . فقال : ومن ينكر لنا [ذلك]؟ ورسول الله ﷺ يقول : «أنا مدينة العلم^(٤) وعلى بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» .

وفيما أوضحتنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء لنا مالا ينكره

إلّا معاند لله تعالى^(٥) ، والله الحمد على ذلك .

قوله تعالى : **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ فَسُئِلُ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ**

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْهَرِينَ ﴿٦﴾

١) في نسخة «ب». فاخراج .

٢) ليس في نسختي «م ، ج» .

٣) في البحار : تكلم ، وفي نسختي «ج ، م» نظم .

٤) في الامالي والبحار : الحكمة .

٥) أخرجه في البحار : ٢٥/٢٢٠ ح ٢٠ والبرهان : ٢/١٩٣ ح ٢ عن أمالى الصدوق : ٤٢١

٦) وعيون اخبار الرضا : ١/٢٨٢ ب ٢٣ ح ١

١٥ - تأويله : ذكره علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن عمرو بن سعيد الراشدي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لما أسرى برسول الله عليهما السلام وأوحى الله تعالى إليه في علي ما أوحى من شرفه وعظمته ورد إلى البيت المعمور وجمع الله النبيين وصلوا خلفه ، عرض في قلب رسول الله عليهما السلام عظم ما أوحى الله إليه في علي عليهما السلام ، فأنزل الله عليهما السلام فان كنت في شك مما أنزلنا إليك - في علي - فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ^{﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أُنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾} يعني الأنبياء (الذين صلى بهم رسول الله عليهما السلام) أي في كتب الأنبياء قبلك وما أنزلنا في كتابك من فضله ^(١) .
 ﴿لَقَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ يعني من الشاكين .
 فقال أبو عبدالله عليهما السلام : ما شك رسول الله عليهما السلام ولا سأل ^(٢) .

وهذا مثل قوله تعالى ^{﴿وَسَيِّئَاتٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾} من رسالنا ^(٣) .
 ومعنى عرض في قلب رسول الله عليهما السلام أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليهما السلام وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لأن فضل علي عليهما السلام من فضله الذي فضل على المخلوق أجمعين ، ولأجل ذلك قال رسول الله عليهما السلام :
 « ياعلي ما عرف الله إلا أنا وأنت ، ولا عرفني إلا الله وأنت ، ولا عرفك إلا الله وأنا » ^(٤) .
 يعني حقيقة المعرفة ، وفضل كل منهم على قدر معرفته بالله الذي لا يعلم فضلهما إلا هو سبحانه وتعالى ، ومن يكن هذا قوله كيف يكون عنده في فضله شك .
 وإنما قال هذا القول للشاك من أمته في فضل علي عليهما السلام لتنبيه ^(٥) الغافل .

١) في تفسير القمي : فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك .

٢) تفسير القمي : ٢٩٢ وفيه و ما سأله عنه البحار : ٨٢/١٧ ح ٣٦ و ج ٩٤/٢٥ ح ١٩٧/٢ .

٣) سورة الزخرف : ٤٥ .

٤) رواه البرسى في مشارق أنوار اليقين : ١١٢ ، و أورده في المختصر : ١٢٥ و المختصر : ٣٨ .

٥) في نسخة « م » ليتبه .

و يقول : إذا كان هذا قول الله عز وجل لنبيه و هو غير شاك في فضل وصيته فكيف حال الشاك « نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم » ومن أجل ذلك قال أبو عبد الله علیه السلام : ما شئت رسول الله علیه السلام ولا سأله^(١) ، أي الأنبياء علیهم السلام .

قوله تعالى : وَمَا تَغْنِيَ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٢)

١٦- تأویله : رواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره » عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن دلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن داود الرقبي قال : سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله عز وجل :

﴿ وَمَا تَغْنِيَ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

قال : الآيات : [هم]^(٣) الآئمة ، والنذر : [هم]^(٤) الأنبياء صلوات الله عليهم ^(٥) سلاة تملأ الأرض والسماء ، مانسخ الظلام الضياء ، وسرت على الماء الضياء ^(٦) .

« ١١ »

« سورة هود »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

مختها : قوله تعالى : وَبَوَّبَتْ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

معناه : أن الله سبحانه يعطي كل ذي فضل - أي عمل صالح - فضله أي جزاوه وثوابه في الدنيا والآخرة : أما في الدنيا فيجعل له فيها من المخلق المودة والمحبة والفضل عليهم والمنة ، وأما في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداء النار ، وأولياء الجننة

١) آخره في البحار : ٥١/١٧ عن مجمع البيان : ١٣٣/٥ .
٢) من المصدر .

٤) الكافي : ٢٠٧/١ ح ١ وعنه البرهان : ٢٠٤/٢ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٢٠٦/٢٣
ح ٣ والبرهان : ٢٠٥/٢ ح ٣ عن تفسير القمي : ٢٩٦ .

٥) في نسخة « م » الصبا .

«وَذلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ» :

١- لما نقله ابن مردوحه ، عن العامة بأسناده ، عن رجاله ، عن ابن عباس قال : قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَعَالَى كُلُّ ذِي فَضْلِهِ إِنَّ الْمَعْنَى بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) . قوله تعالى : وَلَئِنْ أَخْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَّا أُمَّةً مَعْدُودَةً لَيَقُولُنَّ مَا يَحِسِّسُهُ ، الْأَيَّامُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ (٢) .

٢- تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي «ره» قال : وقيل : إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدى عليه السلام في آخر الزمان ثلاثةمائة وبضعة عشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام (٣) .

٣- ويؤيد هذه مارواه محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز قال : روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَخْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ (٤) . قال : العذاب هو القائم عليه وهو عذاب على أعدائه . و «الأمة المعدودة» هم الذين يقرون معه بعدد أهل بدر (٥) .

قوله تعالى : فَلَعَلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدِّرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَنِّيْهِ كَذَّابٌ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَفِيلٌ (٦)

٤- تأويله : ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمارة بن سويد ، عن أبي عبدالله عليهما السلام ،

(١) أخرجه في البرهان : ٢٠٦/٢ ح ٥ عن طريق المخالفين عن ابن مردوحه ، وفي ح ٤ والبحار : ٤٢٤/٣٥ ح ٥ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢٩٤/٢ و في البحار : ٤٢٤/٣٥ ح ٤ و ج ٢١٣/٩ قطعة من ح ٩٢ عن تفسير القرماني : ٢٩٧ .

(٢) مجمع البيان : ١٤٤/٥ و عنه البرهان : ٢٠٩/٢ ح ٧ و اثبات الهداة : ٥٠/٧ ح ٤١٨ .

(٣) عنه البرهان : ٢٠٩/٢ ح ٨ و أخرجه في البحار : ٥٨/٥١ ح ٥١ و اثبات الهداة :

٨١/٧ ح ٥١٣ عن غيبة النعماني : ٢٤١ ح ٣٦ .

أَنَّهُ قَالَ : كَانَ سَبِيلُ نَزْوَلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيٌّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ وَزَيْرِي فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصَبِيًّا فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ خَلِيفَتِي عَلَى أَمْتِي فَفَعَلَ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ : وَاللَّهِ لِصَاعِدِ مِنْ تَمَرٍ فِي شَنْ بَالْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدَ رَبِّهِ ، أَفَلَا سَأَلَهُ مَلْكًا يَعْضُدُهُ ، أَوْ مَا لَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقْتَهُ ؟ ! فَوَاللَّهِ مَادِعًا عَلَيْهَا قَطُّ إِلَى حَقٍّ أَوْ إِلَى باطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ ! فَأَنْزَلَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ هَذِهِ الْآيَةَ (١) .

٥- وَيَقُولُونَ : مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ «رَه» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سَوِيدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي مُسْكَانٍ ، عَنْ (عَمَّارٍ) (٢) بْنِ سَوِيدٍ .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَلَعْلَكَ تَارِكُ بَعْضِ مَا يَوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا : لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ .

فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا نَزَلَ «قَدِيرًا» (٣) قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيٌّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَّنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصَبِيًّا فَفَعَلَ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ : وَاللَّهِ لِصَاعِدِ مِنْ تَمَرٍ فِي شَنْ بَالْ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدَ رَبِّهِ ، فَهَلَّا سَأَلَهُ مَلْكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ ؟ أَوْ كَنْزًا يَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ فَاقْتَهُ ؟ وَاللَّهُ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا باطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى : ﴿فَلَعْلَكَ تَارِكُ بَعْضِ مَا يَوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٤) .

١) فِي نَسْخَةِ «بِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ الصَّحَابَةِ وَاللهِ .

٢) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ : ٢٩٩ وَعَنْهُ الْبَهَارِ : ٣٦ ح٢٨٠ وَالْبَرَهَانُ : ٢١٠ ح٢٠ .

٣) كَذَا فِي الْكَافِيِّ وَفِي نَسْخَةِ «أَ» ، ج١ ، م١ عَمَارَةٍ .

٤) فِي نَسْخَةِ «بِ» غَدِيرًا ، وَفِي «مَ» قَدِيرًا ، وَ«قَدِيرًا» اسْمُ مَوْضِعٍ قَرْبَ مَكَةَ .

٥) الْكَافِيِّ : ٨ ح٣٧٨ وَعَنْهُ الْبَهَارِ : ٣٦ ح١٤٧ وَالْبَرَهَانُ : ٢٠٩ ح٢ .

يعلم أنَّ لسان هذا القائل مفهوم و شرح حاله معلوم، وأنَّ الله قد أعدَ له النار ذات السموم والظلل من اليحموم^(١) وجعل شرابه الحميم و طعامه الرقق، وهذا المجزاء (له)^(٢) من الحي القيوم ، قدر مقدور ، وقضاء محتوم .
قوله تعالى : أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَلوُهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

٦ - تأویله : قال أبو علي الطبرسي **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾** النبي **ﷺ** و يتلوه شاهد منه **﴿عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ﴾** لأنَّه يتلو النبِي ﷺ و يتبعه و يشهد له ، وهو منه ، لقوله **عليه السلام** : أنا من علي و علي مني .
وهو المروي عن أبي جعفر الباقر **عليه السلام** و علي بن موسى الرضا **عليه السلام** .
ورواه أيضاً الطبراني^(٣) باسناده عن جابر بن عبد الله . عن علي **عليه السلام**^(٤) .
[ونقل ابن طاووس عن محمد بن العباس رحمة الله ، أنه روى ذلك في كتابه من ستة و سنتين طريقاً بأسانيدها^(٥)]

٧ - وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قال : وأما قوله **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾** يعني محمد رسول الله **عليه السلام** و يتلوه شاهد منه **﴿عَلِيٌّ بْنُ أَبِي المؤمنِينِ﴾** يعني أمير المؤمنين **عليه السلام** .
وأما قوله تعالى **﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾** :

٨ - روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس عن أبي بصير والفضيل ، عن أبي جعفر **عليه السلام** أنه قال : إنما نزلت **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَلوُهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾** إماماً و رحمة - ومن قبله كتاب موسى أو لئك يوم من يوم **به** فقد قدّموا ، وأخرروا في التأليف^(٦) .

١) في نسخة «ج» يحموم .

٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) في نسختي «ب» ، «ج» الطبرسي .

٤) مجمع البيان : ١٥٠ / ٥ . وعنه البحار : ٣٥ / ٣٩٣ . ونور الثقلين : ٢ / ٣٤٧ . ح ٤٦

٥) سعد السعدي : ٧٣ . وعنه البحار : ٣٥ / ٣٩٣ . وما بين المعقوفين ثبتناه من نسخة «أ» .

٦) تفسير القراء : ٣٠٠ . وعنه البحار : ٩ / ٢١٤ . وج ٣٥ / ٣٨٧ . والبرهان : ٢ / ٢١٢ . ح ٣٤٨ / ٣٥ .

و توجيه ذلك أنّه لما قال سبحانه ﷺ ويتلوه شاهد منه ﷺ إن المعنى به أمير المؤمنين عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال بعده : إن هذا الذي يتلو النبي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والشاهد الذي يشهد له بالبلغ ويشهد على أمته يوم المعاذ فانّا قد جعلناه لكم إماماً تأتمون به ، ورحمة منا عليكم ، فاقبلوها في الدنيا فان من قبلها في الدنيا يقربها في الآخرة ، فمن قبلها كانت يده الظافرة ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : **وَلَا يَرَوُنَ مُخْلِفِينَ** ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ وَلَذِكَ خَلْقُهُمْ
تَأْوِيله : أنهم لا يزالون مختلفين في المذاهب والمملل والأديان ، وما اختلفوا
إلا [من] ^(١) بعد إرسال الرسل إليهم .

لقوله تعالى **فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** بغياناً بينهم ^(٢) .
٩ - و لقول النبي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : افترقت أمة أخي موسى إِحدى ^(٣) و سبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وافتربت أمة أخي عيسى إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وستترقب أمتى على ثلات وسبعين فرقة منها ناجية والباقي في النار ^(٤) . وهم المعنيون بقوله تعالى **إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ** .

١٠ - لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» قال :
روى عدة من أصحابينا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الاستطاعة وقول الناس فيها ؟ فتلا هذه الآية **وَلَا يَرَوُنَ مُخْلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ وَلَذِكَ خَلْقُهُمْ**
يا أبا عبيدة ! الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك
قال : قلت : فقوله **إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ** ؟ قال : هم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم

١) من نسخة «ب» .

٢) سورة الجاثية : ١٧ .

٣) في نسخة «ب» اثنين .

٤) الخصال : ٥٨٥/٢ ح ١١ و عنه البحار : ٤/٢٨ ح ١٣ .

و هو قوله ﴿ ولذلك خلقهم ﴾^(١) .

فدلّ بقوله : كُلُّهُمْ هالِكٌ إِلَّا مَنْ رَبَّكُمْ وَهُمُ الْشِّيَعَةُ ، لِأَنَّهَا الْفَرْقَةُ النَّاجِيَةُ .

وقد تقدّم البحث فيها وأنّها عبرة لمعتبرها وتذكرة لمن يعيها^(٢) .

« ١٣ »

« سورة يوسف »

« وَ فِيهَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ »

وهي قوله تعالى : قُلْ هَذِهِ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي

١ - تأويلاً : رواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن محمد بن يحيى ،

عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستير ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَارَكُ

قوله عزوجل ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ .

قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم

أجمعين^(٣) .

فرسول الله يدعوا إلى سبيل الله و هو على بصيرة من أمره وكذلك من اتبّعه

و هو أمير المؤمنين والأوصياء من بعده الذين اتبّعوا سبيله و أقاموا دليلاً .

عليهم صلوات الله و سلامه ولهم إجلاله و إعظامه .

١) الكافي : ٤٢٩/١ ح ٨٣ و عنه الوسائل : ٤٥/١٨ ح ١٦ و بالبحار : ١٩٥/٥ ح ١ و ج

٢) البرهان : ٣٥٣/٢٤ ح ٧٣ و البرهان : ٣٩/٢ ح ٢٤٠ و ص ٢٤٠ ح ١ و نور الثقلين : ٢/٨٣ ح ٢٩٩ .

٣) راجع الحديدين : ٣٧ ح ٣٨٦ من سورة الاعراف .

٤) الكافي : ٤٢٥/١ ح ٦٦ و عنه البحار : ٤٢١/٢٤ ح ٤٢١ و البرهان : ٢٧٤/٢ ح ١ و أخر جه

في البرهان : ٢٧٥/٢ ح ٨ و تفسير العياشي : ٢٠١/٢ ح ١٠١ و في البحار : ٢١/٢٤

ذ ٤٢ ح ٤٨٦ عن مناقب ابن شهراشوب : ٣/٤٨٦ .

« ١٣ »

« سورة الرعد »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : **وَفِي الْأَرْضِ قِطْعَةُ مُتَجَهُورَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٌ صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ مُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدَّ**

١- تأويله : ما ذكره أبو علي الطبرسي « ره » في تفسيره قال :

روي عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة .

ثم فرأه في الأرض قطع متاجورات و جنات من أعناب و زرع و نخيل صنوان وغير صنوان يسمى بماء واحد ^(١) .

فمعنى أنّهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة يعني شجرة النبوة ، وهي الشجرة المباركة الزيتونة الابراهيمية ، والشجرة الطيبة ، الثابت أصلها في الأرض السامي فرعها في السماء ، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما السادة النجباء الأنبار الأتقياء في كل صباح و مساء .

قوله تعالى : **إِنَّمَا أَنَّ مُنْذِرًا وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ**

٢ - [نقل ابن طاووس (ره) في كتاب « اليقين في تسمية علي بأمير المؤمنين » باسناده إلى محمد بن العباس (ره) في كتابه عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سهل بن سليمان ، عن محمد بن سعد عن الأصبح بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، أنا يعقوب المؤمنين ، وغاية السابعين

(١) مجمع البيان : ٢٧٦/٥ و عنه نور الثقلين : ٤٨١/٢٠ وفي البرهان : ٢٢٨/٢
عنه وعن كشف الغمة : ٣٦١ و مناقب ابن شهر اشوب .

وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث الوراث^(١) ، أنا
قسّيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض ، وليس منّا أحد إلّا وهو عالم بجميع
ولايته ، وذلك قوله عزوجل «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد»^(٢) .

٣- و ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره ، عن أبيه ، عن حماد ، عن
أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قوله عزوجل «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد»^(٣) .
قال: المنذر رسول الله عليهما السلام والهادي: أمير المؤمنين عليهما السلام وبعده الأئمة في كلّ
زمان، إمام هاد من ولده، صلوات الله عليهم^(٤) .

٤- ويؤيده مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن
ابن أبي عمير . عن ابن أذينة ، عن بريد العجمي ، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله تعالى
«إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد»^(٥) فقال: رسول الله عليهما السلام المنذر ، وكلّ زمان منّا
هاد، يهدّيهم إلى ماجاء بهنبي الله المنذر^(٦) .

فالهداة بعده علي ، ثم الأووصياء من ولده ، واحد بعد واحد^(٧) .

٥- وروى أيضاً عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن
محمد بن جمهور ، عن محمد^(٨) بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال :

١) في البحار: الوراث .

٢) كشفاليقين: ١٨٩ وعنه البحار: ١٨٣٤٦/٣٩ ح ١٨٣٤٦/٣٩ ح والحديث أثبتناه من نسخة «أ» .

٣) تفسير القمي: ٣٣٦ وعنه البحار: ٢٠/٢٣ ح ١٦ و البرهان: ٢٨١/٢ ح ١١ واثبات

الهداة: ٢٦٨/١ ح ٢٧٣ .

٤) في نسخة «ج» «النبي صلى الله عليه وآله» بدل «نبي الله المنذر» .

٥) الكافي: ١٩١/١ ح ٢١٩١/١ ح وعنه البحار: ٣٥٨/١٦ ح ٥٠ ح وج ١٨٠/١٩ ح مع اختلاف
والبرهان: ٢٨٠/٢ ح ٤ ، وأخرجه في البحار: ٣/٢٣ ح ٣ عن بصائر الدرجات :

٦) ٢٩ ح .

٧) في نسخة «ج» على .

قلت لأبي عبدالله عليهما السلام قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ فقام: رسول الله المنذر^(١) وعليه الهدى، يا أبا محمد! هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى - جعلت فداك ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إلينك.

فقال: رحمك الله أو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي عليه يجري فيما يجري كما جرى فيما مضى^(٢).

٦- وذكره أبو علي الطبرسي «ر٥» أنس روي عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله عليه السلام: أنا المنذر وعليه^(٣) الهدى من بعدي، يا عالي بك يهتدى المهددون.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكياني بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه، عن حكم بن جبير، عن أبي بريدة الأسlemi قال: دعا رسول الله عليه السلام بالظهور وعنه علي بن أبي طالب عليهما السلام فأخذ رسول الله عليه السلام بيده علي عليه السلام بعد ما ظهر فألققها بصدره.

ثم قال: إنما أنت منذر - يعني نفسه.

ثم ردّها إلى صدر علي ثم قال ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ ثم قال (أه) ^(٤): إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنَامِ، وَغَايَةُ الْهُدَى، وَأَمِيرُ الْقَرَى، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ كَذَلِكَ ^(٥). [ونقل ابن طاووس «ر٥» في سعد السعود عن محمد بن العباس، أنه روى ذلك من خمسين طريقاً بأسانيدها]^(٦).

١) في نسخة «ب» أن المنذر.

٢) المكافى: ١٩٢/١ ح ٣ و عنه البحار: ٤٠١/٣٥ ح ١٣٤ و ج ٢٧٩ ح ٤٣ والبرهان: ٢٨٠/٢ ح ٥ وأخرجه في البحار: ٢٣/٤ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٣١ ح ٩.

٣) في نسخة «ب» أنت. ٤) ليس في نسخة «ج».

٥) مجمع البيان: ٢٧٨/٦، شواهد التنزيل: ٣٠١/١ ح ٤١٤ و عنه البحار: ٢٣/٢ و نور الثقلين: ٤٨٢/٢ ح ١٧٩١٦ و في البرهان: ٢٨١/٢ ح ١٩ عن شواهد التنزيل.

٦) سعد السعود: ٩٩ و ما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

قوله تعالى : أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحُقْقُ كُمْ هُوَ أَعْمَى إِمَامَيْدَرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ يَصْلُوْنَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَخَشُونَ رَبَّهُمْ وَيَحْفَظُونَ

سوءُ الْعِسَابِ ﴿١٨﴾

معنى تأويله : قوله سبحانه ﴿أَفَمَنْ يَعْلَم﴾ أي هل يكون مساوياً في الهدى .

من يعلم «أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى» عنه؟ وهذا استفهام يراد به الانكار ، و معناه أن الله سبحانه فرق بين الولي والعدو ، فالولي هو الذي يعلم يقيناً أن الذي أنزل إلى محمد ﷺ من ربها أنه هو الحق ، والعدو هو الأعمى الذي عمي عنه ، أي هل يستوي هذاؤهذا في الدرجة والمنزلة؟ لا يستوون عند الله ، فليس العالم كالجاهل و المبصر كالأعمى .

فالولي العالم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه ، لما يأتي بيانه :

٧ - وهو مانقله ابن مردويه ، عن رجاله بسانده إلى ^(١) ابن عباس أنه قال :

إن قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحُقْقُ﴾ هو علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٨ - ويؤيد هذه : ما ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير «ره» في نخب المناقب

قال : روينا حديثاً مسنداً ، عن أبي الوردة الإمامي ^(٣) المذهب ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال :

قوله عزو جل ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحُقْقُ﴾ هو علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ والأعمى هنا هو ^(٤) عدوه ، ^(٥) وأولوا الألباب شيعته الموصوفون ^(٦) بقوله تعالى ^(٧) الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ المأخذ عليهم في الذر ، بولاته ويوم ^(٨) الغدير .

١) في نسخة «ج» بالاسناد عن .

٢) عنه البحار : ١٨١/٣٦ و عن كشف الغمة : ٣١٧/١ ، و آخرجه في البحار :

٣) ٢٦/٣٥ و البرهان : ٢٨٧/٣ عن مناقب ابن شهرashob : ٢٥٩/٢ .

٤) في نسخة «ب» العامي . ٥) في نسخة «ب» الموفون .

٦) في نسخة «ج» يوم .

٧) عنه البحار : ٤٠١/٢٤ ح ١٣٠ وج ١٢٤/٣٦ ، و آخرجه في البحار : ٢٧/٣٨ و

البرهان : ٢٨٧/٢ ح ١ عن مناقب ابن شهرashob : ٢٥٩/٢ .

تأويل الآيات

ثم وصفهم بوصف آخر فقال ﴿وَالَّذِينَ يَصْلَوْنَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصِلَ﴾
وهم رحم آل محمد ﷺ التي أمر الله بصلتها ومودتها :

٩ - لما رواه علي بن ابراهيم رحمه الله ، [عن أبيه] عن محمد بن الفضيل ،
عن أبي الحسن موسى عليهما السلام أن رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول :

«اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي ، وَاقْطِعْ مِنْ قَطْعِنِي» وهي تجري في كل رحم (١) .

١٠ - وفي تفسير العسكري عليهما السلام أنه قال : قال أمير المؤمنين عليهما السلام : إن الرحمة التي
اشتقها الله تعالى من قوله ﴿الرَّحْمَن﴾ هي رحم آل محمد ﷺ وإن إعظام الله إعظام
محمد ، وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا
هو من رحم محمد ، وإن إعظامهم إعظام محمد ، فالوليل لمن استخف بشيء من حرمة
محمد ﷺ ، وطوبى لهن عظيم حرمته ووصلتها (٢) .

ثم لما وصف سبحانه ﴿أُولُو الْأَلْبَاب﴾ بصفاتها ذكر ضدهم ومخالفتهم :
فقال سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَاثِيقِهِ وَيَقْطِعُونَ مَا
أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصِلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْ لَئِكَ لَهُمُ الْمُؤْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .

تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَاثِيقِهِ﴾ يعني عهد أمير المؤمنين عليهما السلام الذي أخذه رسول
الله ﷺ بغدير خم (٣) .

﴿وَيَقْطِعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصِلَ﴾ يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله
عليهم ﴿وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْ لَئِكَ لَهُمُ الْمُؤْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .

قوله تعالى : **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يَذِكِّرُ اللَّهُ تَطْمِنُ الْقُلُوبُ**

(١) تفسير القرني : ٣٤٠ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٥ ح ٧٤٨٩ وج ٩٩٢ ح ٢٨٨ / ٢ والبرهان : ٢٨٨ / ٢ ح ٦ ورواه العياشي في تفسير : ٢٠٨ / ٢ .

(٢) تفسير الإمام : ١٣ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٧ .

(٣) تفسير القرني : ٣٤٠ وعنه البرهان : ٢/٢٨٨ ذ ٦ ، ونور التقلين : ٢/٥٠١ ح ١١٦ .

١١ - تأویله : مارواه الرجال مسنداً عن ابن عباس (أنه) ^(١) قال : قال رسول الله ﷺ **الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** **ثم قال لي : أتدري يا بن أم سليم من هم ؟ قلت : (٢) من هم يارسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت و شيعتنا (٣).**

ثم بيّن سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من هم ، فقال **الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن ما آب** **أي وحسن مرجع في الآخرة ، وهي عبارة عن الجنة.**

١٢ - ابن طاوس «ره» نقلًا من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزار قالوا : حدثنا عيسى بن مهران ، عن محمد بن بكار الهمداني ، عن يوسف السراج ، عن أبي هبيرة النعماري - من ولد عمار بن ياسر - عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ع **قال : لما نزلت طوبى لهم وحسن ما آب قام المقداد (ره) فقال : يارسول الله وما طوبى ؟**

قال : شجرة في الجنة يسير راكب (٤) الجواد في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها برود خضر ، وزهرها رياض صفر ، وأفانها سندس واستبرق ، وتمرها حل (٥) وصمغها زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، وترابها مسك وعنبر (وأخذ في وصفها وعجب صنعها ، إلى أن قال : بالفوز تجمعهم).

فبيناهم يوماً في ظلّها يتحدون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً .
ثم أخذ في عجائب وصف تلك النجائب وألوانها وأبارها ورحالتها وأمتها بما هو مذكور في متن الحديث ، إلى أن قال : فأناخوا تلك النجائب إليهم .

١) ليس في نسخة «ج» . ٢) في نسخة «ب ، م» قال .

٣) أخرجه في البحار : ٤٨٤ / ٢٣ عن مستدرك ابن بطيق ، وفي البرهان : ٢٩١ / ٢
عن العياشي .

٤) في البحار : لوسائل الرأب . ٥) في البحار : جلل .

ثم قالوا لهم : ربكم يقرئكم السلام أفتزورونه ؟ فينظر إليكم ويعييكم ويزيدكم من فضله وسعته ، فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم . قال : فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفاً واحداً معتقداً لا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتّفهم بشارها وخلّت لهم عن طريقهم كراهية أن تسلّم طريقهم ، وأن تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا :

ربنا أنت السلام ومنك السلام والتحف^(١) الجلال والاكرام . قال :

فقال لهم رب : أنا السلام و مني السلام ولني تحف^(٢) الجلال والاكرام فمرحباً بعبادتي الذين حفظوا وصيّتي في أهل بيتي و رعوا حقي ، و خافونـي بالغـيب ، و كانوا مني على كل حال مشـفـقـين . قالـوا : أما وعـزـتك وجـلالـك ماـقدـرـناـكـ حقـ قـدـركـ ، و ما أـدـيـناـ إـلـيـكـ كـلـ حـقـكـ ، فـاذـنـ لـنـاـ بـالـسـجـودـ . وـقـالـ لـهـمـ رـبـهـمـ عـزـوجـلـ إـنـيـ قدـ وـضـعـتـ عـنـكـمـ مـؤـنـةـ الـعـبـادـةـ ، وـأـرـحـتـ لـكـمـ أـبـدـانـكـمـ ، فـطـالـمـاـ أـتـعـبـتـمـ لـيـ الأـبـدـانـ وـعـنـيـتـمـ لـيـ بـالـوـجـوـهـ ، فـالـآنـ اـفـضـيـتـمـ إـلـيـ رـوـحـيـ وـرـحـمـتـيـ ، فـاسـأـلـوـنـيـ ماـشـتـمـ ، وـتـمـنـوـأـعـلـيـ أـعـطـكـمـ أـمـانـيـكـمـ فـانـيـ لـمـ أـجـزـكـمـ بـأـعـمـالـكـمـ ، وـلـكـنـ بـرـحـمـتـيـ وـكـرـامـتـيـ وـطـولـيـ وـعـظـمـشـانـيـ وـبـحـبـكـمـ أـهـلـبـيـتـ نـبـيـ مـحـمـدـ^{صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـبـرـهـ} ، فـلاـيـزـالـ يـامـقـدـادـ مـحـبـوـاـ عـلـيـ بنـ أبيـ طـالـبـ^{عـلـيـهـ الـصـلـوةـ} فـيـ الـعـطـاـيـاـ وـالـمـوـاهـبـ حـتـىـ أـنـ المـقـصـرـ مـنـ شـيـعـتـهـ لـيـتـمـنـيـ أـمـانـيـتـهـ مـثـلـ جـمـيعـ الدـنـيـاـ مـنـذـ خـلـقـهـ اللـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ .

قال لهم ربهم تبارك وتعالى : لقد قصرتم في أمانـيـكـمـ وـرـضـيـتـمـ بـدـونـ ماـيـحـقـ لـكـمـ انـظـرـواـ إـلـىـ موـاهـبـ ربـكـمـ . فـاـذـاـ بـقـبـابـ وـقـصـورـ فـيـ أـعـلـىـ عـلـيـينـ مـنـ الـيـاقـوتـ الـأـحـمـرـ وـالـأـخـضـرـ وـالـأـبـيـضـ وـالـأـصـفـرـ ، يـزـهـرـنـوـرـهـاـ ، وـأـخـذـ فـيـ وـصـفـ تـلـكـ القـصـورـ بـمـاـيـحـيـرـ

فـيـ الـأـلـبـابـ وـيـقـضـيـ إـلـىـ العـجـابـ .. إـلـىـ أـنـ قـالـ :

فـلـمـاـ أـرـادـواـ إـلـىـ إـنـصـرـافـ إـلـىـ مـنـازـلـهـمـ ، حـوـلـواـ عـلـىـ بـرـادـيـنـ مـنـ نـورـ ، بـأـيـديـ

ولدان مخلدين ، بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين ، لجمها وأعنّتها من الفضة البيضاء ، وأشعارها من الجوهر ، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهشونهم بكلمة ربهم حتى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم ، ربنا رضينا فارض عنا . قال : قد رضيت عنكم ، وبحيثكم أهل بيت فبيّي حلّتكم داري ، وصافحتم الملائكة ، فهنئياً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ، ليس فيه تنغيص بعدها ^{﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّاَ الْحُزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ وَأَحْلَتْنَا دارَ الْمَقَامَةَ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْسَنَا فِيهَا نَصْبٌ وَلَا يَمْسَنَا فِيهَا لَغْوَبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾} ^(١) .

قال : أبو محمد التوفلي أحمد بن محمد بن موسى ، قال لنا عيسى بن مهران : قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث .

فقلت : أبراً إليكم من عهدة هذا الحديث ، فان يوسف السراج لا أعرفه ، فلما كان من الليل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمود بن إبراهيم ، وحسن بن الحسين ، ويحيى بن المحسن بن الفرات ^(٢) وعلى بن أبي القاسم الكندي ، من تحت شجرة طوبى ، وقد أنجز لنا ربّنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الكتب ^(٣) فانك لم تقرأ ، هاهنا كتاباً لا أشرقت له الجنة ^(٤) .

١٣ - و أمّا تأوّيل شجرة طوبى : ذكر أبو علي الطبرسي «ره» قال : روى الشعلبي بسانده عن الكلبي ^(٥) ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : «طوبى» شجرة أصلها في دار علي في الجنة ، وفي دار كل مؤمن منها غصن .

(١) سورة فاطر : ٣٤ - ٣٥ .

(٢) في البحار : ٦٨ « الآية » .

(٣) سعد السعود : ١٠٩ وعنه البحار : ٧١/٦٨ ، وأخرجه في البحار : ١٥١/٨

ح ٩١ عن تفسير فرات : والحديثين نقلناهما من نسخة «أ» .

(٤) في نسخ «أ ، ب ، م» الدليلي .

و رواه أيضاً : أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٤ - وروى الحاكم أبو القاسم الحكستانى باسناده^(١) ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عز آبائه عليهما السلام قال : سئل رسول الله عليه السلام عن « طوبى » فقال : شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، ثم سئل عنهما مرة أخرى فقال : في دار علي .

فقيل له في ذلك ؟! فقال : إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد^(٢) .

١٥ - وروى علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال : كان رسول الله عليهما السلام يكثـر تقبيل فاطمة عليهما السلام ، فأذكرتـه بعض نسائـه ذلك ، فقال عليهما السلام : إنه لما أسرـي بي إلى السماء دخلـتـ الجنة فأرـاني^(٣) جبرـئـيلـ شـجـرة طـوبـى ، وـنـاوـلـني تـفـاحـة فـأـكـلـتهاـ ، فـحـوـلـ اللهـ ذـلـكـ فيـ ظـهـرـيـ مـاءـ ، فـلـمـاـ هـبـطـتـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـاقـعـتـ خـدـيـجـةـ فـحـمـلـتـ بـفـاطـمـةـ ، فـكـلـمـاـ اـشـتـقـتـ إـلـىـ الـجـنـةـ قـبـلـتـهاـ إـلـاـ وـجـدـتـ رـائـحةـ شـجـرةـ طـوبـىـ مـنـهـاـ^(٤) ، فـهـيـ حـورـاءـ إـنـسـيـةـ .

١٦ - وروي في معنى التفاحة حديثاً شريفاً لطيفاً .

رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) عن رجاله ، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه «مسائل البلدان» يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) قال :

دخلـتـ عـلـىـ فـاطـمـةـ سـلامـ اللـهـ عـلـيـهـاـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ طـبـيـعـةـ يـلـعـبـانـ بـيـنـ يـدـيـهـاـ فـقـرـحـتـ بـهـمـاـ فـرـحـاـ شـدـيـداـ ، فـلـمـ أـلـبـثـ حـتـىـ دـخـلـ رسولـ اللـهـ عليهـ السـلـامـ .

١) في نسختي «ج ، م» بالاسناد .

٢) مجمع البيان : ٢٩١/٦ ، شواهد التنزيل : ١/٣٠٤ ح ٤١٧ و عنهم البحار : ٨/٨ و ذيله في البرهان : ٢٩٣/٢ ح ١٣ عن الطبرى ، عن شواهد التنزيل و رواه فرات في تفسيره : ٧٦ .

٣) في نسخة «ج» (فادنانى خ ل) .

٤) تفسير القمى : ٣٤١ و عنه البحار : ٨/١٢٠ ح ١٠ و ج ٣٦٤/١٨ ح ٦٨ و ج ٦/٤٣ ح ٦ و نور الثقلين : ٢٩٢/٢ ح ٤٩٤ والبرهان : ٢٩٢/٢ ح ١٣١/٣ .

فقلت : يا رسول الله أخبرني بفصيلة هؤلاء لازداد لهم حبّاً . فقال : يا سلمان ليلة أسرى بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماءاته وجناته ، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شمت رائحة طيبة ، فأعجبتني تلك الرائحة .

فقلت : يا حبيبي ما هذه الرائحة (التي) ^(١) غلبت على روائح ^(٢) الجنة كلّها ؟

قال : يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثة وألف عام ، ماندري

ما يرى بها . فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة .

فقالوا : يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أحلفك بهذه التفاحة .

قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل ،

فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة ، فجمع الله ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد ، فحملت بفاطمة من ماء التفاحة .

فأوحى الله عزوجل إِلَيَّ أن قد ولد لك حوراء إنسية ، فروج النور من المور :

فاطمة من علي ، فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ، وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة ، وهما سراجا الجنة : الحسن والحسين ^(٣) ، ويخرج من صلب

الحسين عَلَيْهِ الْكَلَامُ أئمة يقتلون ويخذلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم ^(٤) .

قوله تعالى : وَلَقَدْ أَرَى سَلَّنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَرْوَاحًا وَذِرَّة

١٧- تأويلاً : ذكره أبو علي الطبرسي «ره» نـه قال روى أن أبا عبد الله عَلَيْهِ الْكَلَامُ قرأ

هذه الآية وأومنا بيده إلى صدره وقال : نحن والله ذرية رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) .

١٨- ويؤيده : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي «ره» ، عن محمد

١) ليس في نسخة «ب» .

٢) في نسخة «ب» رائحة .

٣) كذا في الأصل والبحار ، والظاهر هكذا : الحسن والحسين وهم سراجا الجنة .

٤) عنه البحار : ٣٦١ / ٣٦ وعنه المعاجز : ٢٣٣ .

٥) مجمع البيان : ٢٩٧ / ٦ وعنه البحار : ١٤ / ١١ .

بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد «ره» قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن الوليد قال :

دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمانبني مروان (فقال : من)^(١) أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة . قال : ما من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ، لاسيما هذه العصابة ، إن الله هداكم لأمر جهمه الناس فأجبتمونا وأبغضتنا الناس ، وتابعتمونا وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، وأماتكم مماتنا ، وأشهد على أبيه أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين ما تقر عينه ، أويقظه إلا أن تبلغ به نفسه . هكذا^(٢) وأهوى بيده إلى حلقة - ، وقد قال الله عزوجل في كتابه :

﴿ولقد أرسلنا رسلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْواجًا وَذَرَّيْهِ﴾ فتحن ذرية رسول الله عليه السلام^(٣).

وقد تقدم ذكر الذرية الطيبة في حديث التفاحة [ص ٢٣٦].

قوله تعالى : **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَنَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ**

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ٤٣

١٩- تأويله : مارواه^(٤) الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل **﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**.

١) في نسخة «م» قال : فمن أنت ، وفي نسخة «ج» قال : قال : من أنت ، وفي البخار : فسألنا من أنت .

٢) في نسخة «ج» ها هنا .

٣) أمالى الطوسي : ١٤٣/١ و عنه البخار : ١٦٥/٢٧ ح ٢٢ و ج ٢٠/٦٨ ح ٣٤ و ج ٣٩٣/١٠٠ ح ٢٤ و البرهان : ٢٩٧/٢ ح ٢٢٢/٦٠ ح ٥٣ و رواه في الكافى :

٤١/٨ ح ٣٨ و تفسير فرات : ٧٦ .

٤) في نسختي «ب ، م» ذكره .

قال : إِيَّاكَ أَعْنُى ، وَعَلَيْكَ أَوْلَانَا وَخَيْرَنَا وَأَفْضَلَنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .^(١)

٣٠ - وروى أيضاً : عن رجاله باسناده إلى جابر قال : سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، و ماجمه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ^{عليهم السلام}.^(٢)

٣١ - وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى . عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفَّيْ . فيه خبر السماء وخبر الأرض ، ما كان وما هو كائن ، قال الله عز وجل فيه تبياناً لكل شيء .^(٣)

٣٢ - وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى ، عن رجاله باسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال [﴿] قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك [﴾] قال : ففرج أبو عبدالله عليهما السلام بين أصابعه فوضعتها على صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .^(٤)

٣٣ - وقال صاحب الاحتجاج : روى محمد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن الوليد السمسان قال : قال لي أبو عبدالله عليهما السلام : ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم يعني أمير المؤمنين عليهما السلام . قال : قلت : ما يقدمون على أولي العزم أحداً ، فقال : إن الله تبارك وتعالى قال : عن موسى [﴿] وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة [﴾] ^(٥) ولم يقل

(١) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٦ وعنه الوسائل : ١٣٤/١٨ ح ١٥ و البرهان : ٣٠٢/٢ ح ١.

(٢) الكافي : ٢٢٨/١ ح ١ وعنه نور الثقلين : ٤٦٤/٥ ح ١٧ و رواه الصفار في البصائر : ١٩٣ ح ٢ وعنه البحار : ٨٨/٩٣ ح ٢٧ والبرهان : ١٥١ ح ٢.

(٣) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٤ وعنه نور الثقلين : ٧٦/٣ ح ٥ وأخرجه في البحار : ٨٩/٩٢ ح ٣٤ والبرهان : ١٥١ ح ٤ والآية في سورة النحل : ٨٩ .

(٤) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٥ وروايه الصفار في البصائر : ٢١٢ ح ٢ وعنه البحار : ١٧٠/٢٦ ح ٣٧ والبرهان : ٢٠٤/٣ ح ٨ والوسائل : ١٣٣/١٨ ح ١٤ والآية في النحل : ٤٠ .

(٥) سورة الاعراف : ١٤٥ .

كل شيء وقال : عن عيسى ﷺ ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴿١﴾ ولم يقل كل الذي تختلفون فيه ، وقال : عن صاحبكم ﷺ كفى بالله شهيداً بيئي وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﷺ وقال عز وجل ﷺ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴿٢﴾ وعلم هذا الكتاب عنده ﴿٣﴾ .

٤٤ - وروى الشيخ المفيد «ره» عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسي «رض» قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : (يا سلمان) ﴿٤﴾ الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا ، يا سلمان أيّما أفضّل محمد عليه السلام أو سليمان بن داود عليهما السلام ؟ قال سلمان : فقلت : بل محمد عليه السلام . فقال : يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا ؟ وعندني علم ألف كتاب : أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفه ، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفه ، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفه ، وعلم التوراة وعلم الانجيل والزبور والفرقان . قلت : صدقت يا سيدي . فقال : إنّ علم يا سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممترى ﴿٥﴾ في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع ، وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف ﴿٦﴾ .

واعلم أنه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح وبرهان مبين في تفضيل أمير المؤمنين على أولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وإنّما فضل

١) سورة الزخرف : ٦٣ .

٢) سورة الانعام : ٥٩ .

٣) الاحتجاج : ١٣٩/٢ وعنه البخار : ٤٢٩/٣٥ ح ٣ ونور الثقلين : ٦٨/٢ ح ٦٨ و البرهان : ٣٠٤/٢ ح ١٩ .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) في نسخة «ج» كالممترى ، وفي البخار : كالمستهزى .

٦) عنه البخار : ٤٧ ح ٢٢١/٢٦ وعن ارشاد الديلمى : ٤١٦/٢ عن المفيد .

عليهم بالعلم لقوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)
 ولقوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي حاضراً عالماً يعلم أني مرسل
 من عنده ، ثم عطف على نفسه سبحانه فقال ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أي وكفى به
 مع الله بيبي وبينك شهيداً ، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره .
 وقال في غير موضع : (مثل قوله)^(٢) ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً﴾^(٣)
 و قوله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٤) وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى ﴿يَا
 أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبْكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) و هو المعنى بالمؤمنين^(٦)
 وهذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على النبي و
 على ذريتهما الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين .

« ١٤ »

« سورة ابراهيم »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : وَذَكَرْهُمْ بِأَيْتَمِ اللَّهِ

١- ما ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أنـه :

روي في الحديث أن أيام الله ثلاثة : يوم القائم عليه السلام و يوم الموت ، و يوم

القيمة^(٧) .

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَذْلَلَهَا ثَابِتٌ وَفَرَعَهَا فِي السَّكَمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْقِنُ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبَّهَا

٢) ليس في نسخة «ج» .

١) سورة الزمر : ٩ .

٤) سورة العنكبوت : ١٦٦ ، ٧٩ .

٣) سورة العنكبوت : ٥٢ .

٦) في نسخة «ج» بأمير المؤمنين .

٥) سورة الانفال : ٦٤ .

٧) تفسير القمي : ٣٤٤ و عنه البحار : ١٢/١٣ ح ١٩ و ج ٤٥/٥١ ح ٢ و البرهان :

٧ ح ٣٠٦ / ٢ .

٣- تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال : روي عن أبي جعفر عليهما السلام أنّه قال «شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» فالشجرة رسول الله ونسبة ثابت في هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليهما السلام وغصن (١) الشجرة فاطمة ، وثمرةها الحسن ، والحسين ، والأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام (وعلم الأئمة من أولادهم أغصانها) (٢) وشيعتهم ورقاتها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة ، وإن (المولود) (٣) المؤمن ليولد (للمؤمن منهم) (٤) فتورق الشجرة ورقة .
 قلت : أرأيت قوله تعالى ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ ؟ قال : تعلمها : وهو ماقتي (٥) به الأئمة شيعتهم في كل حجّ و عمرة من الحلال والحرام .
 وضرب الله لآل محمد عليهما السلام هذا مثلاً لأنّهم في الناس على هذا القياس ، ثم ضرب لأعدائهم ضده ، فقال ﴿و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
 مالها من قرار﴾ (٦).

معنى «اجتثت» أي اقتلعت واقتطعت «مالها من قرار» ، أي ثبات في الأرض .

قال قوله تعالى : يُثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال : عند الموت وفي الآخرة قال : وفي القبر عندما يسئل عن ربه وعن نبيه وعن إمامه (٧) .

٤- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن رجاله ، عن سويد بن

١) في نسخة «ج» وعنصر .

٢) ليس في تفسير القمي .

٣) ليس في نسخة «ج» وتفسير القمي .

٤) في نسخة «ب» يفتون .

٥) تفسير القمي : ٣٤٥ مسندأ وعنه البحار : ٢١٧/٩ ح ٩٧ والبرهان : ٣١١/٢ ح ٧٦ وفي

ج ١٣٨/٢٤ ح عنه وعن بصائر الدرجات : ٥٩ ح ٣٢ .

٦) تفسير القمي : ٣٤٦ مسندأ عن أمير المؤمنين عليه السلام مفصلاً .

غفلة ، عن أمير المؤمنين عليه (أنه) ^(١) قال : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفتك . قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم محاماً فما لي عندكم ؟ فيقولون : نؤديك إلى حفترتك ، نواريك فيها . قال : فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت على ثقلاً فما لي عندك ؟ فيقول : أنا قرینك في قبرك و يوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك . قال : فإن كان لله ولية أتاه أطيب الناس ريحان وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياضاً وقال : أبشر بروح وريحان وجنة نعيم و مقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح أرتاحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله .

إذا دخل قبره أتاه ملكا [ن وهم فتنا] ^(٢) القبر يجرّ أن شعارهما ويخذلان الأرض بأقدامهما ^(٣) ، أصواتهما كالرعد الفاقص وأبصارهما كالبرق الخاطف .

فيقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ (ومن إمامك) ؟ ^(٤) فيقول : الله ربّي و ديني الاسلام ونبيّي محمد عليهما السلام و إمامي علي عليهما السلام .

فيقولان له : ثبّت الله فيما تحب و ترضى ، وهو قوله سبحانه ^{﴿يَثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾} .

ثم يفسحان له في قبره مدّ بصوره ، ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ، ثم يقولان له : نعم قرير العين ، نوم الشاب الناعم ، فإن الله سبحانه يقول ^{﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرًّا وَأَحْسَنُ مَقْبِلًا﴾} قال : و إذا كان لله عدواً فانه يأتيه أقبح خلق الله

١) ليس في نسخة «ج» .

٢) من نسخة «ب» .

٤) ليس في الكافي .

٣) في الاصل : بأنّها بهما .

زَيْتَا^(١) [وَرُؤْيَاً] وَأَنْتَهُ رِيحًا فَيَقُولُ لَهُ : أَبْشِرْ بِنْزَلْ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَّةٍ جَحِيمٍ ، وَإِنَّهُ لِيَعْرُفَ غَاسِلَهُ وَيَنْشَدُ حَمَلَتَهُ أَنْ يَحْبِسُوهُ فَإِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ أُتْهَ مُلْكًا^(٢) الْقَبْرُ فَأُلْقِيَ عَنْهُ أَكْفَانَهُ ، ثُمَّ يَقُولُنَّ لَهُ : مَنْ رَبُّكُ ؟ وَمَا دِينُكُ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكُ ؟ وَمَنْ إِمَامُكُ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . فَيَقُولُنَّ لَهُ^(٣) دَرِيتْ وَلَاهَدِيتْ ، فَيَضْرِبُ بَنْ يَا فَوْخَهُ بِمَرْزَبَةٍ مَعْهُمَا ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا [وَ] تَذَعَّرُ لَهَا مَا خَلَقَ الْثَقَلَيْنَ . ثُمَّ يَفْتَحَانَ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُنَّ لَهُ : نَمْ بَشَرٌ^(٤) حَالٌ فِيهِ مِنَ الضِيقِ مُثْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْقَنَاءِ^(٥) مِنَ الزَّرْجِ^(٦) حَتَّى أَنَّ دَمَاغَهُ لَيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ ظَفَرَهُ وَلَحْمَهُ وَيَسْلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّاتَ الْأَرْضِ وَعَقَارَبَهَا وَهُوَ امْتَهَنَهُ شَهَدَتْهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لِيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مَمْتَاهُ وَفِيهِ مِنَ الشَّرِّ^(٧) . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . قَوْلُهُ تَعَالَى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّرُوا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ^(٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا^(٩)

وَيُشَرِّكُ الْقَرَارُ^(١٠)

٤- تأويلاً : ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * ألم تر إلى الذين بدلو نعمة الله كفروا وأحلوا قومهم دار البوار * قال : نزلت في الأفجرون من قريش : بنو أمية ، وبنو المغيرة :

١) في تفسير القمي و سخة «م» : ديشا .

٢) في الكافي : «محتحنا» بدل «ملكا» .

٣) ليس في نسخة «ح» . ٤) في نسختي «ج ، م» بسوء حال .

٥) في الكافي : القنابو هو الرمح .

٦) الزج : الحديدة التي ترکب في أسفل الرمح .

٧) الكافي : ٢٣١/٣ ح ١ و عنه الوسائل : ٣٨٥/١١ ح ١ و البرهان : ٣١٣/٢ ح ٤ و

في البحار : ٢٤٦/٦ - ٢٤٦ ح ٢٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ عنده و عن تفسير القمي : ٣٤٦ و أمالى

الطوسي : ٣٥٧/١ و تفسير العياشى : ٢٢٧/٢ ح ٢٠ .

فَأَمّا بَنُو الْمَغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدرٍ، وَأَمّا بَنُو أَمِيَّةَ فَمَتَّعُوا حَتّىٰ حِينَ (١) .

٥- ويؤيد هذه الآية أبو علي الطبرسي قال : سأله رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال : هما الأفجران من قريش : بنو أمية وبنو المغيرة :

فَأَمّا بَنُو أَمِيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ، وَأَمّا بَنُو الْمَغِيرَةِ فَكَفَفَيْتُمُوهُمْ (٢) يَوْمَ بَدرٍ (٣) .

٦- ويعضده : مارواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير (٤) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «ألم تر إلى الذين ظلموا إلـى آخر الآية؟» قال : عنـها قريشاً قاطبة الـذين عادوا رسول الله عليه السلام ونصبوا له الحرب ، وجحدوا وصيـه عليه السلام (٥) .

٧- وروى أيضاً محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسين العبدـي ، عن سعد الأسكاف ، عن الأصبـغ بن نباتـة ، قال : قال أمير المؤمنـين عليه السلام : ما بال أقوـم شـيـروا سـنة رسول الله عليه السلام و عـدلـوا عن وصـيـه لا يـتخـوـقـونـ أـنـ يـنـزـلـ بـهـمـ العـذـابـ ؟ ثـمـ تـلاـ هـذـهـ الآـيـةـ «أـلمـ تـرـ إـلـىـ الـذـينـ بـدـلـواـ نـعـمـةـ اللـهـ كـفـرـأـ وـ أـحـلـسـواـ قـوـمـهـ دـارـ الـبـوارـ» إـلـىـ آـخـرـ الآـيـةـ ثـمـ قال : نـحـنـ النـعـمـةـ السـيـيـ أـنـعـمـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ عـبـادـهـ ، وـ بـنـاـ يـفـوزـ مـنـ فـازـ يـوـمـ الـقيـامـةـ (٦) .

(١) تفسير القرني : ٣٤٧ مع اختلاف وعنه البحار : ٣٧٨/٨ (طبع الحجر) وج ٢١٨/٩ ح ٩٨ وج ٥١/٢٤ ح ٢٤ والبرهان : ٣١٦/٢ ح ٤ .

(٢) في نسخة «م» فكفيتهم .

(٣) مجمع البيان : ٣١٤/٦ وعنه نور الثقلين : ٥٤٤/٢ ح ٨٩ .

(٤) هكذا في الكافي ونسخة «ج» ، وفي نسختي «ب ، م» عبدالله بن كثير .

(٥) الكافي : ٢١٧/١ ح ٤ وفيه : وجحدوا وصيـه ، وعنه الـبـاحـارـ : ٣٥٩/١٦ ح ٥٦ والبرهان : ٣١٦/٢ ح ٢٤ .

(٦) الكافي : ٢١٧/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣١٥/٢ ح ١ .

قوله تعالى : رَبَّنَا إِنَّكَ أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادِ عَرَبِيَّ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمَ رَبَّنَا لِتُقْسِمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ شَكُورُونَ ﴿٣٧﴾

٨- معنى تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي قال : قوله «أسكت من ذريتي» أي بعض ذريتي . ولا خلاف أنه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله «بجاد غير ذي زرع» وهو وادي مكّة وقوله «فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو ومعناه من هو يت الشيء أحبيته وملت إليه ميلاً طبيعياً .

وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل وللصفوة من ذريته ، وهم النبي والأئمة عليهم السلام لما روي عن الماقرير عليهما السلام أنّه قال : نحن بقية تلك العترة ، وإنما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة ^(١) .

وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قوله تعالى فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الشمرات أي ثمرات القلوب ^(٢) .
وقد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوه الطاهرة من ذريته عليه السلام بحسب المؤمنين إيتاهم وميلهم إليهم .

٩- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن رجاله ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة على أبي جعفر عليهما السلام فقال له وأجابه قتادة فقال عليه السلام له : أخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيراً فيها إلى وأياماً آمنين ^(٣) ! فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته ، بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله .

(١) مجمع البيان : ٣١٨/٦ وأخرج صدره في البرهان : ٣١٩/٢ ح ٢٠٨ عن تفسير القمي :

٣٤٧ مسندأ و تفسير العياشي : ٢٣١/٢ ح ٣٥٧

(٢) تفسير القمي : ٣٤٧ .

(٣) سورة سباء : ١٨ .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : نشدتك بالله يا قنادة هل تعلم أنّه قد يخرج ^(١) الرجل من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فذهب نفته و يضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه ^(٢) ؟ قال قنادة : اللهم نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قنادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك ^(٣) فقد هلكت وأهلكت ، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قنادة ذلك من خرج من بيته بزاد (حلال) ^(٤) و كراء حلال يوم ^(٥) هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عزوجل ﴿فاجعل أفتئه من الناس تهوي إليهم﴾ ولم يعن البيت فيقول «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته ، و إلا فلا .

يا قنادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيمة ^(٦) ، الحديث .

« ١٥ »

« سورة الحجر »

« و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : هَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ (٧)

١- جاء في تأویل أهل البيت عليهما السلام مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره»
باستناده عن أحمد ، عن عبد العظيم ^(٨) ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام :

٢) أي فيه استئصاله وهلاكه . ١) في نسخة «ج» خرج .

٣) في نسخة «ج» «برايك» بدل «من تنقاء نفسك» .

٤) ليس في نسخة «ج» و في البحار : و راحلة .

٥) في الكافي : يروم .

٦) الكافي : ٣١١ ح ٤٨٥ و عنه البحار : ٢٤٧/٢٤ ح ٦ و ج ٤٦ ح ٣٤٩ و البرهان :

١٨١ ح ٣٤٧/٣ ح ١٨١

٧) هكذا في الكافي و نسخة «ج» ، وفي نسخ «أ ، ب ، م» أحمد بن عبد العظيم .

أنّه قال : تلا هذه الآية هكذا « هذا صراط عليٍّ مستقيم » (١) !

يعني « عليٌّ بن أبي طالب » ﷺ أي طريقة ودينه لاعوج فيه .

أعلم أنّه لمّا كان قد استثنى إبليس اللعين عباد الله تعالى المخلصين وهم الأئمّة المعصومون وشيعتهم كما يأتي بيانه ، أخبر الله تعالى لا بليس بأنّ هؤلاء الذين استثنيتهم « هذا صراط عليٍّ » وهو أبوهم وأولهم وأفضلهم مستقيم و أنّه قد سبق في علمي « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » .

٣- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن بابويه ، عن رجاله باسناد متصل ، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ أنّه قال لأبي بصير : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله سبحانه في كتابه فقال « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » والله ما أراد بهذا إلا الأئمّة وشيعتهم (٢) .

٤- محمد بن يعقوب « ره » عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه أبو بصير في حديث طويل فيه بشائر للشيعة عظيمة إلى أن قال فيه : قلت : جعلت فداك زدني . قال : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال ﴿إِنْ عَبْدِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله ما أراد بهذا إلا الأئمّة وشيعتهم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك ، زدني . . . الحديث (٣) .

قوله تعالى : يٰٰتَ النَّبِيِّ فِي مَنَّتِ وَعَيْنِ [٤٧] أَذْخُلُوهَا إِسْلَامٌ أَمْنٌ وَنَزَّعَنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ إِخْوَنَاعًا عَلَى سُرُورٍ مُنْقَذِلِينَ

(١) الكافي : ١/٤٢٤ ح ٦٣ و عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٤٩ والبرهان : ٢/٣٤٤ ح ١ و في البحار : ٢٤/٢٧ ح ٢٧ عن التأويل .

(٢) فضائل الشيعة : ٢/٢٣ .

(٣) الكافي : ٨/٣٥ و عنه البحار : ٦٨/٥١ و البرهان : ٢/٣٤٤ ح ٨ و الحديث نقلناه من نسخة « أ » .

٤- تأويلاً : ورد من طريق العامة، وهو مانقله أبو نعيم الحافظ ، عن رجاله ، عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيسماً أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال : فاطمة أحب إلي منها و أنت أعز علي منها ، وكأنني بك و أنت على حوضي تبود عنه الناس ، وإن عليه أباريق عدد نجوم السماء ^(١) وأنت والحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنة « إخواناً على سور متقابلين » (و أنت معى و شيعتك ، ثم قرأ رسول الله صلوات الله عليه وسلم) « و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سور متقابلين » ^(٢) .

٥- و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه « ره » : بأسناده عن رجاله ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنسه قال : ليس منكم رجل ولا إمرأة إلا و ملائكة الله يأتونه بالسلام من الله و أنتم الذين قال الله عز وجل فيهم « و نزعن ما في صدورهم من غل إخواناً على سور متقابلين » ^(٣) .

٦- و يؤيد هذه ماذكره الشيخ محمد بن يعقوب قال : روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمرون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنسه قال : « لا و إن لكل شيء جوهراً و جوهر ولد آدم محمد صلوات الله عليه وسلم ونحن وشيعتنا بعدها حيّداً شيعتنا ، ما أقربهم من عرش الله عز وجل و أحسن صنعته إلينهم يوم القيمة ، و الله لو لا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبله و الله ما من

١) في نسخة « م » الدنيا .

٢) عنه البحار : ٨٥/٣٧ ح ٥٣ ، و أخرجه في البحار : ٧٢/٣٦ ح ٢١ عن كشف الغمة : ٣٢٥/١ ، وعن طريق المخالفين عن أبي هريرة ، و في البرهان : ٣٤٨/٢ ح ٩ عن طريق المخالفين وبدل ما بين القوسين في نسخة « ج » لا ينظر أحد قفا صاحبه .

٣) أخرجه في البحار : ٣٦/٦٨ ح ٧٨ و البرهان : ٣٤٨/٢ ح ٨ عن العياشي : ٢٤٤/٢ ح ٢٤٤

عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة ، ولا فرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسناً وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالقه (أنتم و الله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين) ^(١) وأنتم و الله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيل الله ، وأنتم والله الذين قال الله عز وجل **﴿وَنَزَّعْنَا مَا فِي صدورِهِمْ مِنْ غُلٌّ أَخْوَانًا عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلِينَ﴾** إنّما شيعتنا أصحاب الاربعة الأعنة :

عينان في الرأس ، وعينان في القلب ، ألا والخلائق كلّهم كذلك .

ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم ^(٢) .

قوله تعالى : **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** ^(٣) **وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلِ مُقِيمٍ** ^(٤)

٧- تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أسباط بيتاع الزطّي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته رجل عن قول الله عز وجل **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلِ مُقِيمٍ﴾** ذلك لآيات للمتوسمين و إنها لبسبيل مقيم .

قال : قال : نحن المتوسمون والبسبيل فيما مقيم ^(٥) .

٨- وروى عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلِ مُقِيمٍ﴾** قال : المتسّمون هم الأئمة .

١) ليس في نسخة «أ» ، م» .

٢) الكافي : ٢١٤/٨ ح ٢٦٠ و عنه البخار : ٨١/٦٨ ح ١٤٢ و البرهان : ٣٤٧/٢ ح ٥
والوسائل : ٨٤٢/٤ ح ٨٠ .

٣) الكافي : ٢١٨/١ ح ١ و عنه البرهان : ٣٤٩/٢ ح ١ ، وأخرجه في البخار : ٤/٢٤ ح ١٣٠
ح ١٧ عن الاختصاص : ٢٩٧ و بصائر الدرجات : ٣٥٥ ح ٣٥٥ متن .

«وَإِنَّهَا لِبُشْرَىٰ مُقِيمٍ» قال : (الإمامية) ^(١) لا تخرج منا أبداً ^(٢) .

٩- وروى أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أبيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال : قال أمير المؤمنين ^{عليه السلام} : كان رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} المتوفى ^{عليه السلام} ، و أنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوفى ^{عليهم السلام} ^(٣) .

١٠- وروى الفضل بن شاذان (ره) بسناده ، عن رجاله ، عن (عمار بن أبي مطروف) ^(٤) ، عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال : سمعته يقول : مامن أحد إلا و بين عينيه مكتوب : مؤمن أو كافر ، محجوب ^(٥) عن الخلق إلـا الأئمة والأوصياء ، فليس بمحجوب عنهم ، ثم تلا «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَيَاتٍ لِلْمَتَوَسِّمِينَ» ، ثم قال : نحن المتوفى ^{عليهم السلام} ، وليس والله أحد يدخل علينا إلـا عرفناه بتلك السمعة ^(٦) .
فصلوا على الله وسلامه على المتوفى ^{عليهم السلام} أئمة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية في كل آن وفي كل حين .

١) ليس في الكافي .

٢) الكافي : ٢١٨/١ ح ٤ وص ٤٣٨ ذ ٣ وعنه البرهان : ٢/٣٥٠ ذ ٤ ، وأخرجه

في البحار : ٢٤/٢٤ ح ٢٤ عن الاختصاص : ٣٠٠ وبصائر الدرجات : ٣٨٧ ذ ٣

٣) الكافي : ٢١٨/١ ح ٥ وعنه البحار : ١٣٠/١٧ ح ٢ ، وأخرجه في البحار : ٤١/٢٩٠

عن الاختصاص : ٢٩٥ وبصائر الدرجات : ٣٥٧ ذ ٩

٤) في نسخة «ب» عمرو بن أبي المقدام ، وفي نسخة «ج» عمار بن أبي مطروف .

٥) في نسخة «ب، م» والبحار : محجوبة .

٦) عنه البحار : ١٢٧/٢٤ ح ٧ والبرهان : ٢/٣٥٣ ذ ٢ ح ٢٢

« ١٦ »

« سورة النحل »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : (بعد) ^(١) لِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْأَرْمَالَهُ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ

١- تأوينيه : ذكره المفید « ره » في كتاب « الغيبة » بساندته عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ أَقْأَرْمَالَهُ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ ﴾ قال : هو أمرنا يعني قيام قائمنا آلمحمد - ، أمرنا الله أن لا تستعجل به .
فيؤيد هذه الآية ثلاثة جنود : الملائكة ، والمؤمنون ، والرعب ، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكّة وهو قوله ﴿ كَمَا أَخْرَجَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ بَيْتِكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) .

ومعنى قوله « أقْأَرْمَالَهُ » يعني : إنْ أمره آت وكل آت قريب ، فكأنه قد آتى .
وجاز الأخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به ، فكأنه قد مضى .
ومثل ذلك في القرآن كثير ، كقوله ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾ ^(٣)
وكقوله ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٤) و قوله تعالى ﴿ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ ﴾
خطاب للمكذبين بقيام القائم عليه السلام من الله ، وله من الآجال والأكرام .
قوله تعالى : ﴿ يَكْلَمُهُنَّ وَبِالْتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾

٢- تأوينيه : ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد

(١) ليس في نسخة « ج » .

(٢) عنه انبات الهداء : ١٢٣ ح ٦٣٥ ، وأخرجه في البحار : ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩

والبرهان : ٢٥٩/٢ ح ١ عن غيبة النعماني : ٢٤٣ ح ٤٣ مع اختلاف في تحمل كونه

المفید مصحف النعماني ، والآية الاخيرة من سورة الانفال : ٥٠ .

(٣) سورة الاعراف : ٤٨ . (٤) سورة الاعراف : ٥٠ .

عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدثنا داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول **﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾** قال : النجم رسول الله عليه السلام ، والعلامات هم الأئمة عليهما السلام ^(١) .

٣- وروى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل **﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾** .
قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله عليه السلام ^(٢) .

٤- وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلامات الأئمة عليهما السلام ، والنجم رسول الله عليه السلام و أمير المؤمنين عليهما السلام ^(٣) .

٥- وقال أبو علي الطبرسي رحمة الله في تفسيره : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن العلامات ، والنجم رسول الله عليه السلام ، ولقد قال : إن الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض ^(٤) .

وقوله تعالى : **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَنْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدَ أَعْيُهْ حَقًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**

٦- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن سهل ، عن محمد ^(٥) ،

١) الكافي : ٢٠٦/١ ح ١ و عنه البحار : ٣٥٩/١٦ ح ٥٤ و البرهان : ٣٦٢/٢ ح ١ و اثبات الهداة : ٣٠٤/٢ ح ٩٤ .

٢) الكافي : ٢٠٧/١ ح ٣ و عنه نور الثقلين : ٤٥/٣ ح ٣٩ ، وأخرجه في البحار : ٨١/٢٤ ح ٢٦ و البرهان : ٣٦٢/٢ ح ٩ عن تفسير العياشي : ٢٥٦/٢ ح ١٠ .

٣) تفسير القمي : ٣٥٧ و عنه البحار : ٨٠/٢٤ ح ٢١ و البرهان : ٣٦٢/٢ ح ٤ و فيها « النجم رسول الله صلى الله عليه وآله و العلامات الأئمة عليهم السلام » .

٤) مجمع البيان : ٣٤/٦ و عنه البحار : ٦٧/٢٤ و البرهان : ٣٦٢/٢ ح ١٣ .

٥) هو محمد بن سليمان الديلمي .

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعدا عليه حقا .

قال : فقال لي : يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية ؟

قال : قلت : إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله إن الله لا يبعث الموتى .

قال : فقال : تبأّا لمن قال : هذا ، سلهم ^(١) هل كان المشركون يحلفون بالله

أم بالآلات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه .

قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع ^(٢)

سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث ^(٣) فلان وفلان وفلان من قبورهم ، فهم ^(٤) مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا ، فيقولون :

يا عشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله

ما عاش هؤلاء ولا يعيش (أحد منهم) ^(٥) إلى يوم القيمة .

قال : فحكى الله قولهم فقال و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت .

[ورواه المفید أيضاً في كتاب مانزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل

ابن طاووس] ^(٦) .

فقال سبحانه و تعالى تكذيباً لهم بل وعدا عليه حقاً ولكن أكثر الناس

١) في نسخة «ج» (وياتهم خ ل) .

٢) في نسخة «ج» قباع ، وفي نسختي «أ ، م» تباع ، وفي نسخة «ب» ينابع وما أثبتاه من الكافي والظاهر . قباع جمع قابع يعني مستورين سيفهم .

٣) في نسخة «ج» بعث الله .

٤) في نسخة «ب» والكافى : وهم .

٥) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافى : ولا يعيشون إلى يوم القيمة .

٦) الكافى : ٥٠١٨ ح ١٤ ، سعد السعود : ١١٦ و عندهما البحرار : ٩٣/٥٣ ح ١٠٢ و عن تفسير العياشى : ٢٥٩/٢ ، وأخرجه فى البرهان : ٣٦٨/٢ ح ٣ عن تفسير العياشى و وما بين المعقوقين أثبتناه من نسخة «أ» .

لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ ﴿٢﴾ لِيَسِّنْ نَهْمَ - أَيِّ لَشِيعَتْهُمْ وَعَدُوَّهُمْ - الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - مِنْ بَعْثِ الْمَوْتِي وَإِحْيَاهُمْ - وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَهُمْ أَعْدَاءُهُمْ - أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرْدَنَا - مِنْ إِحْيَا الْمَوْتِي - أَنْ نَقُولَ لَهُ كَنْ فِي كُوْنَ ﴿٣﴾ .

وهذا دليل واضح في الرجعة فكأن بها قاتلاً ، وعن المكذبة بن بها عادلاً ، وإلى المصدقين بها مائلاً .

قوله تعالى : فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

تَأْوِيلُهُ : قَالَ أَبُو عَلِيِّ الطَّبَرِسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ : الْمَرَادُ بِأَهْلِ الذِّكْرِ أَهْلُ الْقُرْآنِ .

٧- وَ يَقُرُبُ مِنْهُ مَارْوَاهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ

٨- قَالَ : نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَقَدْ سَمِّيَ اللَّهُ رَسُولُهُ «ذَكْرًا» فِي قَوْلِهِ «ذَكْرًا رَسُولًا»^(١) فَعَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ أَنَّهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ .^(٢)

٩- وَ يَقُرُبُهُ مَارْوَاهُ الشِّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (رَهُ) ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿٣﴾ فَاسْتَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الذِّكْرُ أَبَا ، وَالْأَئْمَةُ ﷺ أَهْلُ الذِّكْرِ»^(٣) .

١٠- وَ رُوِيَ أَيْضًا : عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ

بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ﷺ فَاسْتَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ .

(١) سورة الطلاق : ١١ ، ١٠ .

(٢) مج. مع البيان : ٣٦٢/٦ وعنه البحار : ١٧/١١ وأخرج الرواية في البرهان : ٣٧٢/٢ ح ٢٤ عن التأويل .

(٣) الكافي : ٢١٠/١ ح وعنه البحار : ٣٥٩/١٦ و البرهان : ٣٦٩/٢ ح ١ د الوسائل : ٤٢/١٨ ح ٤٢ .

قال «الذکر» محمد بن علیٰ، و نحن أهل المسؤلون^(١).

١٠- وروى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزوجل ﷺ فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون^(٢) فقال : نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون . قلت : فأنت المسؤولون ونحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا ، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل ، أما تسمع قول الله عزوجل ﷺ هذا عطاونا فما من أُوْمسك بغير حساب^(٣) .

[وروى رحمة الله في ذلك عدة أحاديث^(٤) .]

قوله تعالى : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النَّحْلِ أَنَّ أَنْجِذِي مِنَ الْبَيْلِ مُؤْتَوْمَ وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٧﴾

١١- علي بن إبراهيم رحمة الله ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن رجل ، عن حرير بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﷺ وأوحى ربك إلى النحل^(٥) قال : نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن يتّخذ من العرب شعراً «ومن الشجر» ، يقول : ومن العجم «وممّا يعرشوون» يقول : من الموالى ، والذى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه^(٦) أي العلم الذي يخرج منّا إليكم .

١٢- تأويله : جاء في باطن تأویل أهل البيت عليهما السلام و هو مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قوله

١) الكافي : ٢١٠/١ ح ٢٤ و عنه البرهان : ٣٦٩/٢ ح ٢٤ والوسائل ٠٤٢/١٨ ح ٦٠ .

٢) الكافي : ٢١٠/١ ح ٣٢ و عنه البرهان : ٣٦٩/٢ ح ٣ والوسائل ٠٤٣/١٨ ح ٨ و نور الثقلين : ٤٦١/٤ ح ٥٩ ، والآية الأخيرة من سورة ص : ٣٩ .

٣) من نسخة «أ» .

٤) تفسير القمي : ٣٦٢ مع اختلاف و عنه البخار : ٢٤/١١٠ ح ١ والبرهان : ٣٧٥/٢ ح ١ . وال الحديث أثبناه من نسخة «أ» .

عزوجل ﴿و أوحى ربك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتاً و من الشجر و مما يعرشون﴾ قال : ما ببلغ بالنحل أن يوحى إليها ، بل فيينا نزلت ، فنحن النحل ، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، والجبال شيعتنا ، والشجر النساء المؤمنات ^(١) .

١٣ - ويؤيده : ما وجدته في مزار بالحضره الغروية سلام الله على هشر فيها في زيارة جامعة وهو ما هذلفظه : أللهم صل على الفئة الهاشمية ، والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية ، والشجرة الميمونة ^(٢) الرضيّة ، التي تبع بالنبوة وتتفرّع بالرسالة ، وتشمر بالأمامه وتغذى ينابيع الحكمة ، وتسقى من مصفي ^(٣) العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأ بصار الموحى إليه بأكل الشمرات ، واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر و مما يعرشون ، السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ، و من سلك سواها هلك ^{﴾يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾} [أيها] ^(٤) المستمع الوعي الفائق الداعي ^(٥) .

فقد بان لك بأنّ الموحى إليه و المعنى به ليس هو النحل ، وإنما هو النبي .

فَلِلَّهِ وَالْأَئمَّةِ عَلَيْهِمُ الْكَلَّا .

توجيه التأويل الأول : إنما سمى الأئمة ﷺ النحل ، والشيعة الجبال ، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله .

و معنى تسميتهم بالنحل لأنّ النحل كما ذكره تعالى ^{﴾يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾} وكذلك الأئمة ^ﷺ «يخرج» من علومهم «شراب» تشرب به قلوب المؤمنين «مختلف ألوانه» أي معانيه في علوم شتى «فيه

١) عنه البحار : ١١٠/٢٤ ح ٢٤ ، والبرهان : ٣٧٥/٢ ح ٦ .

٢) في نسخة «ج» المباركة .

٣) في نسخة «ج» صفي «خ ل - صفي» .

٤) من، نسخة «ج» .

٥) عنه البحار : ١١١/٢٤ ح ٣٢ .

شفاء للناس ﴿ من داء الجهل والعمى والإلتباس .

و للنحل معنى آخر و هو أنّه قد جاء في أسماء أمير المؤمنين ﷺ أمير النحل والنحل الأئمة ﷺ وهو أميرهم فهذا معنى النحل .

و أمّا الجبال إنّما سمّي الشيعة الجبال لأنّ الجبال أتوناد الأرض - أن تميد بأهلها - هم وأئمتهم ، و ارتفاع درجاتهم عند ربّهم ^(١) عن غيرهم من الأنماط .

و إنّما سمّي النساء الشجر ، لأنّ الشجر إذا سقى الماء تفرّع له فروع ، وكذلك النساء يلقمن من ماء الفحل ويتفرون لهنّ فروع وهي الأولاد .

وقوله : النساء المؤمنات لأنّ الخطاب لأنّه المؤمن ، فما يعني إلّا النساء المؤمنات .

و أمّا معنى قوله تعالى ﴿ و أوحى ربك إلى النحل ﴾ وهم الأئمة ﷺ لأنّهم أهل بيت الوحي ﴿ أن اتّخذني من الجبال ﴾ وهم شيعتهم ﴿ بيوتاً ﴾ يأوون إليها ويتّقدون بها ويدعونها (ويؤدونها) ^(٢) علوّهم ويدّخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم ولا تقبّة

و هذا ماوصل إليه الذهن من المعنى ، والله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب .

قوله تعالى : وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبَكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ

أَيْمَانًا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ

﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾

١٤- معنى تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) قوله ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبَكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ من الكلام لأنّه لا يفهم ولا يفهم عنه ﴿ وَهُوَ كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ أي ثقل و وبال على مولا و ولية الذي يتولى أمره ﴿ أَيْمَانًا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ أَيْ لِمَنْفعةٍ فِيهِ لِمَوْلَاهُ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَهُوَ أَيْ هَذَا الرَّجُلُ الْأَبَكَمُ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي طريق واضح ودين قويم فيما يأتي و

١) في نسخة «ج» ربك .

٢) كذا نسخة «ج» ، وفي نسخة «م» ويؤدونها .

٣) ليس في المجمع .

يذر ، و يأمر وينهى لا يخالفه شك ولا ارتياط .

والمراد من الجواب أنّهم لا يsto يان قطّ ، لأنّه لا جواب لهذا الكلام إلّا للفي ^(١)
 وإنّما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأولي البصائر والأبصار بحيث يحصل
التمييز والاعتبار بين الرجل الأبكم وبين الذي «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» .
فاما الرجل الأبكم ، فهو من قريش وكان مولاً النبي ﷺ وكان كلاماً عليه
وكان لا يوجّه إلّا وردّ خائباً مجبوهاً مخدولاً بلا خير ولا نفع .

واما الذي «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» فهو أمير المؤمنين ظليلاً :

١٥- لما روى أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه نخب المناقب حديثاً
مسندأ عن حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر ظليلاً في قوله تعالى ﴿هُلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» ^(٢) .
فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الرجل الأبكم ضدّه من قومه وأهله فكيف يساويه
وهو لا يساوي شسع نعله .

قوله تعالى : وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً

١٦- قال أبو علي الطبرسي رحمه الله «ويوم نبعث من كلّ أمة شهيداً» يعني يوم
القيمة بين سبحانه أنه يبعث فيه من كلّ أمة شهيداً ، وهم الأنبياء والدول في كلّ عصر
يشهدون على الناس بأعمالهم .

وقال الصادق ظليلاً : لكلّ زمان و أمة إمام ، تبعث كلّ أمة مع إمامها ^(٣) .

١) مجمع البيان : ٣٧٥/٦ .

٢) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٥١ وأخرجه في البحار : ١١١/٤١ ح ٢١ والبرهان : ٣٧٧/٢

ح ٢ عن مناقب ابن شهرashوب : ٣٧٤/١ .

٣) مجمع البيان : ٣٧٨/٦ و عنه البحار : ٣٠٨/٧ و أثبات الهداة : ٢٥٨/١ ح ٢٤٧ .

١٧- وقال علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره : لكل أمة إمام ، يعني يشهد عليها يوم القيمة ^(١).

وقوله تعالى : وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هُؤُلَاءِ

١٨- قال علي بن ابراهيم رحمه الله: قوله **﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾** يعني (من) ^(٢) الأئمة **عليهم السلام**.

ثم قال لنبيه **عليه السلام** **﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هُؤُلَاءِ﴾** يعني على الأئمة **عليهم السلام** ^(٣).

١٩- وذكر أيضاً في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

قال : العدل (شهادة أن لا إله إلا الله و أنَّ محمداً) ^(٤) رسول الله **عليه السلام** و «الإحسان» أمير المؤمنين **عليه السلام** و «ذي القربى» الأئمة **عليهم السلام** « و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي - و هم أعداؤهم - ^(٥) يعظكم لعلكم تذكرون» ^(٦).

ومعنى ذلك أنَّ الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي : العدل ، والإحسان ، وإيتاء ذي القربى ، وكتى بالعدل عن النبي **عليه السلام** و بالاحسان عن الوصي ، وذلك على سبيل المجاز تسمية المضاف إليه باسم المضاف ^(٧).

ومثله « و سئل القرية » ^(٨) أي أهل القرية ، وكذلك النبي و الوصي أي النبي

(١) لم نجده في تفسير القمي .

(٢) ليس في نسختي «ج ، م» .

(٣) تفسير القمي : ٣٦٣ و عند البحار : ٣٤١ / ٢٣ ح ١٨ والبرهان : ٣٧٨ / ٢ ذ ٥ .

(٤) في تفسير القمي : فلان و فلان و فلان .

(٥) تفسير القمي : ٣٦٤ و عنه البحار : ١٨٨ / ٢٤ ح ٦ والبرهان : ٣٨١ / ٢ ح ١ .

(٦) الصحيح : تسمية المضاف باسم المضاف إليه .

(٧) سورة يوسف : ٨٢ .

أهل العدل ، والوصي أهل الأحسان ، وأمّا قوله ﴿ ذي القربي ﴾ أنتهم الأئمة عليهم السلام
فإن ذلك حقيقة لامجاز ، لأنّهم أقرب القراء إليهم ، صلوات الله عليهم وعليهم ما .
ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء : وهي الفحشاء ، والمنكر ، والبغى ، وكني بذلك
عن أعدائهم وسمّاهم بذلك مجازاً أيضاً أي أهل الفحشاء والمنكر والبغى .

٣٠ - و يؤيد هذا : ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي «ره» ، عن رجاله
بالاستاد إلى عطيّة بن المحارث ، عن أبي جعفر ظليله في قوله عزوجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَإِلَيْهِ الْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۝
يَعِظُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ .

قال «العدل» شهادة الأخلاص وأنّ محمداً رسول الله ، «و الإحسان» ولادة
أمير المؤمنين ظليله والآتيا^(١) بطاعتهما ، صلوات الله عليهما «و إيتاء ذي القربي» الحسن
والحسين والأئمة من ولده ظليله «و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» و هو من
ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم^(٢) .
وموالاة أعدائهم ، فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع .

قوله تعالى : وَأَوْفُوا بِعَهْدَ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقِضُوا الْأَيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلَانَ اللَّهِ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَرَلَهَا مِنْ
بَعْدِ فُورَةٍ أَنْ كَثَانَتَخَذُونَ إِنَّمَّا تَكُونُ مَدْحَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أُرْبَى مِنْ أُمَّةٍ
إِنَّمَا يَبْلُو كُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَبِّيَنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كَنْتُمْ فِيهِ تَعْنِلُفُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْشَاءُ اللَّهِ
لَجَعَلَ كُمُ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَكِنْ يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْعَلَنَّ عَمَّا كَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَنَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَنَزِلَ قَدْمٌ بَعْدَ بُوْتَهَا وَتَذَوَّلُوا أَشْوَءَ
بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

(١) في نسخة «ب» الأيمان ، وفي نسخة «ج» الآيات .

(٢) أخرجه في البخار : ١٨٨/٢٤ ح ٧ والبرهان : ٣٨٢/٢ ح ٩٣ عن ارشاد القلوب .

٣١- تأويله : و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : سمعته يقول : لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام وكان من قول رسول الله عليهما السلام للناس (١) سلموا عليه بإمرة المؤمنين ، فكان مما أكده الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم بأزيد قول النبي عليهما السلام : قوما فسلموا عليه بإمرة المؤمنين . فقال : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهم رسول الله عليهما السلام : من الله ، ومن رسوله (فلما سلموا عليه بإمرة المؤمنين) (٢) أنزل الله عز وجل ﴿وأوفوا بعهدة الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفلاً إن الله يعلم ماتفعلون﴾ .

يعني به قول رسول الله عليهما السلام وقولهما له «أمن الله أو من رسوله» و قوله ﴿و لا تكونوا كالذى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون﴾ أئمة (٣) هي أذكى من أئمّتكم قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إِي والله أئمة ، قلت : فإنّا نقرأ أربى ، فقال : وما أربى ؟ وأوْمَأ بيده وطرحها - وقال ﴿إنما ييلوكم الله به - يعني بعلي عليهما السلام - وليبيّن لكم يوم القيمة ما كفّتم فيه تختلفون، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء و لتسائلنَّ عمّا كفّتم تعملون، ولا تتمخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها - يعني بعد مقالة رسول الله عليهما السلام في علي عليهما السلام - وتذوقوا السوء بما صدّرتم عن سبيل الله - يعني به علي عليهما السلام - ولكم عذاب عظيم﴾ (٤) .

٣٢- وقال علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره : قوله عز وجل ﴿وأوفوا بعهدة الله إذا

١) في نسخة «م» للناس للأول والثاني ، وفي تفسير القمي : سلموا على علي بإمرة المؤمنين بغير خم . ٢) ليس في الكافي . ٣) في نسخة «ج» أمة (أئمة خ ل) .

٤) الكافي : ١/٢٩٢ ح ١ وعنه البرهان : ٢/٣٨٢ ذح ١ ، وأخرج نحوه في البحار : ١/٣٦

١٤٨ ح ١٢٦ عن تفسير العياشي : ٢/٢٦٨ ح ٦٤ .

عاهدتم **﴿يَعْنِي عَهْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَلْلَةَ الَّذِي أَخْذَهُ رَسُولُ اللَّهِ طَلْلَةَ﴾**.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ يَا هِيَا مَحْذَرًا **﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقْضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾**^(١)
وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِمْرَأَةٍ كَانَتْ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهَا جَوَادٌ تَأْمِرُهُنَّ **﴿أَنْ يَغْزِلَنَ الصَّوْفَ**
وَهِيَ مَعْنَى **مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الزَّوَالِ ثُمَّ تَأْمِرُهُنَّ﴾**^(٢) أَنْ يَنْكِشِنَ مَا غَزَلَهُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى
الْغَرْبِ وَكَانَ هَذَا دَأْبُهَا ، فَضُرُوبُ بَهَا الْمِثْلُ أَيْ فَإِنْ نَقْضَتْ عَهْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَلْلَةَ
الْمُؤْكَدَ الْمُبَرَّمَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ كَتَنْتُمْ كَهَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي **«نَقْضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ**
قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» ^(٣).

قَالَ : وَأَمَا قَوْلُهُ **﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أُرْبَى مِنْ أُمَّةً﴾** فَإِنَّهُ رَوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّهُ قَالَ : لَقَارِيءُ هَذِهِ الْآيَةِ : وَيَحْكُمُ مَا أُرْبَى إِنْسَمَا نَزَلَ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ
أُمَّتِكُمْ **﴿إِنَّمَا يَبْلُو كُمُ اللَّهُ بِهِ﴾** أَيْ يَخْتَبِرُكُمْ بِعِنْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَلْلَةَ ^(٤)
وَمَعْنَى قَوْلِهِ **﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّتِكُمْ﴾** أَيْ أَطْهَرُ وَالظَّاهِرُ الْمَعْصُومُ فَهُمُ الْأُمَّةُ
الْمَعْصُومُونَ الطَّاهِرُونَ ، وَأَعْدَاؤُهُمُ الْأَئْمَةُ الضَّالُّونَ الْمُضَلَّوْنَ الْمُشَرِّكُونَ
الَّذِينَ هُمْ نَجْسٌ لَا يَطْهَرُونَ ، فَعَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ مَا يَسْتَحْقُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : **إِنَّا ذَاقَتِ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعْذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ** ^(٥) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ^(٦) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَُّنَّمْ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشَرِّكُونَ ^(٧)
٢٣- تَأْوِيلُهُ : رَوِيَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى يَرْفَعُهُ
بِاسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَلْلَةِ **قَالَ :** سَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ**
آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ^(٨) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَلْلَةَ : لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَزْيِلَهُمْ
عَنِ الْوَلَايَةِ ، فَأَمَّا الذَّنْوَبُ فَإِنَّهُمْ يَنْالُونَهَا كَمَا تَنَالَ مِنْ غَيْرِهِمْ ^(٩) .

١) لَمْ نَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ وَانِّمَا الْمُوْجَودُ هُوَ مُثِلُ رَوَايَةِ الْكَافِيِّ الْمُتَقَدِّمِ فَلِعَلَّهُ نَقْلَهُ بِاَلْمَعْنَى .

٢) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «ج». ٣) اَقْبَابُ اَسْمَاءِ لَا يَةِ الْمَذَكُورَةِ .

٤) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ : ٣٦٥ نَحْوُهُ وَعَنْهُ الْبِحَارُ : ٨١/٣٦ ح٤ وَالْبِرَهَانُ : ٣٨٢/٢ ح٣ .

٥) نَمْ نَجِدُهُ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ هُكْدًا بِالْمُوْجَودِ فِيهِ : ٣٦٥ مَرْسَلاً نَحْوُهُ نَعَمْ زَوَاهُ الْعَيَاشِي

فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٠/٢ ح٦٩ وَعَنْهُ الْبِحَارُ : ٢٥٥/٦٣ ح١٢٣ وَالْبِرَهَانُ : ٣٨٤/٢ ح٧ .

٣٤ - وَيَقُولُونَ : مَا نَفْلَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ «رَه» قَالَ : (عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ) ، عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ يَوْنَسَ^(١) عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَلْتُ لَهُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قَرأتُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعْذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِذْهَا لِيَسْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٢) فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَسْلِطُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدْنِهِ ، وَلَا يَسْلِطُ عَلَى دِينِهِ ، وَقَدْ يَسْلِطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَلَا يَسْلِطُ عَلَى دِينِهِمْ . وَلَمْ يَسْلِطُ عَلَى دِينِهِ ، وَقَدْ يَسْلِطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَلَا يَسْلِطُ عَلَى دِينِهِمْ . قَلْتُ : فَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا سُلْطَانَهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشَرِّكُونَ^(٣) قَالَ : الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِهِ مُشَرِّكُونَ يَسْلِطُ عَلَى أَدِيَانِهِمْ وَعَلَى أَبْدَانِهِمْ^(٤) .

وَمَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلُ : أَنَّ «الَّذِينَ آمَنُوا» هُمُ الشِّيَعَةُ أَهْلُ الْوَلَايَةِ الَّذِينَ لَا يَتَوَلَّنُونَ الشَّيْطَانَ فِي الْوَلَايَةِ سُلْطَانٌ ، لَا نَسْتَهْمُ يَتَوَلَّونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِوْلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَلَا يَتَوَلَّنَ الشَّيْطَانَ وَلَا أَهْلُ غُوايَتِهِ ، فَلَا يَجِدُ ذَلِكَ لِمَ يَكْنِ لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ «إِنَّمَا سُلْطَانَهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشَرِّكُونَ» .

وَهَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ضَدَّ أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَهُمْ^(٥) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٦) بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَصِيَّتِهِ^(٧) يَؤْمِنُونَ ، وَلَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِوَصِيِّهِ يَتَوَلَّونَ وَيَوْلُونَ لِأَنَّهُمُ الْمُخَاطَبُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٨) إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

١) كذا في الكافي : رقم (٤٣٣) وقبله رقم ٤٣١ - ٤٣٢ هكذا : على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم . وفي البحار : « » « » « » « » « » « » « » عن منصور . وفي الواقفي : « » « » « » « » « » « » « » وفي البرهان : « » « على بن الحسن عن الحسين بن منصور عن يونس و في الأصل : عدّة من أصحابنا

٢) الكافي : ٢٨٨/٨ ح ٤٣٣ و عنه البحار : ٦٣/٢٦٤ ح ٤٨ و في ص ٢٥٤ ح ١٢١ و البرهان : ٣٨٤/٢ ح ٣٤ و عنه وعن تفسير العياشي : ٢٦٩/٢ ح ٦٦ .

٣) في نسخة «م» وصيـه .

يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فأن حزب الله هم الغالبون ^(١).

فأبشروا أيها المؤمنون الذين هم بالولاية مستمسكون ، أنكم بها - والله - الفائزون
ومن الفزع الأكبر أنتم الآمنون و أنكم في زمرة النبي و أهل بيته تحشرون .
صلى الله عليه و عليهم صلاة دائمة ما دامت الأعوام و السنون ، و سرت الرياح في
السهول و الحزون .

» ١٧ «

«سورة الإسراء»

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنهما : قوله تعالى :

شَبَّحْنَاهُ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِتَلَمِّنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَكَاهُ حَوْلَهُ
لِرَبِّهِ مِنْ مَا يَكِنُّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ^(١)

١- تأويله : نقل ابن طاوس «ره» في سعد السعدي، عن محمد بن العباس «ره»
في تأويل قوله جل جلاله ^(٢) سبحان الذي أسرى . . . الآية ^(٣) ممّا رواه عن رجال
المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضّل صلوات رب العالمين
باستناده إلى رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} أنه قال : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني
برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً ، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلتي فاستيقظت ، فأخذ
بضعي ^(٤) فوضعني في شيء كوكب الطير .

فلما طوقت ^(٣) ببصري طرفة ، فرجعت إلى أنا في مكاني ! فقال : هل تدرى ^(٤)

أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل .

٢) الضبع : العضد .

٤) في البحار : أتدرى .

١) سورة المائدة : ٥٥ - ٥٦ .

٣) في نسخة «أ» والمصدر : أطروقت .

فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر والمنشر .

ثم قام جبرئيل ، فوضع سبّابته اليمنى في أذنه اليمنى فإذا ذن مثني مثني ، يقول في آخرها « حي على خير العمل » (مثني مثني) ^(١) حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثني مثني ، وقال في آخرها « قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة » فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء ، فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل ، فوافي أربعة آلاف وأربعين ألفاً و أربعة عشر نبياً ، فأخذوا مصافهم ولا أشك أن جبرئيل سيتقدمنا ^(٢) فلما استروا على مصافهم أخذ جبرئيل بعنصري ، ثم قال لي : يا محمد تقدم فصل باخوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام خضراؤان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، ثم التفت عن يساري فإذا أنا بأخي و وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام ، عليه حلستان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتزت سروراً ، فغمزني جبرئيل بيده . فلما انتهيت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إلي و صافحني ، وأخذ بيديني بكلتا يديه ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، والبعوث الصالحة في الزمان الصالح .

وقام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ بيديه بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالابن الصالح و وصي (النبي) ^(٣) الصالح ، يا أبا الحسن . فقلت له : يا أبت كننيته بأبي الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحيحتي ^(٤) وعلم غيب ربى ، باسمه علي و كنيته بأبي الحسن والحسين ، وصي خاقان الأنبياء ربي . ثم قال في بعض قمام الحديث أصحبنا في الأبطح منسطرين ^(٥) ، لم يباشرنا

١) ليس في المصدر .

٢) في الأصل : استقدمنا .

٣) ليس في المصدر .

٤) في البحار : صحفي .

٥) في البحار (نشطين) .

عناء و إني محدثكم بهذا الحديث ، وسيكذب به قوم ، وهو الحق فلا ت茅رون .

ثم قال ابن طاوس «ره» : لعل هذا الاسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور

فإن الأخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء المذكور ، ولعل الحاضرين من الأنبياء

طَلِيلًا في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الاسراء الآخر ، لأن عدد الأنبياء

الأخيار مائة ألف نبي وأربعة وعشروننبياً، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه

هم المرسلون أو من له خاصة وسر مصون ، وليس كل ماجرى من خصائص النبي

وعلى صلوات الله عليهم اعترفناه ، وكلّمَا يحتمله العقل وكرّم الله تعالى لا يجوز التكذيب

في معناه ، وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات أنّه حيث ارتضى الله جل جلاله

عبده لمعرفته وشرفه بخدمته فكلّما يكون بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون

هذا المقام ، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الذين لا يتّهمون في نقل فضل مولانا

أمير المؤمنين طَلِيلًا ^(١) .

٣- وروى رضي الله عنه في كتاب «المقين في تسمية علي أمير المؤمنين طَلِيلًا»

باستناده إلى محمد بن العباس المذكور من كتابه المشار إليه ، عن أحمدين إدريس ،

عن محمدبن أبي القاسم المعروف بما جيلويه ، عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب

قال : وحدثنا محمدبن حمّاد الكوفي ، عن نصربن مزاحم ، عن أبي داود الطهوري ^(٢)

عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن علي بن أبي طالب طَلِيلًا و اسماعيل بن

أبان ، عن محمدبن عجلان ، عن زيد بن علي قالا : قال رسول الله طَلِيلًا : كنت نائماً

في المحجر ، إذ أتاني جبرئيل طَلِيلًا فحرّكني تحريراً لطيفاً ، ثم قال لي :

عفوا الله عنك يا محمد قم واركب فهد إلى ربك ، فأتاني بدابة دون البغل و

فوق الحمار ، خطوها مداربها ، لها جناحان من جوهر ، تدعى «البراق» .

(١) سعد السعود : ١٠٠ وعنه البحار : ٣١٧/١٨ ح ٣٢ والمستدرك : ٢٥٠/١ ح ٥ .

(٢) كذا في المصدر ، وفي البحار : الطهوري ، وفي الاصل : الطهوري .

قال : فركبت حتى طعنت في الثنية ، إذا أنا بـرجل قائم متصل شعره إلى كتفيه فلما نظر إلي قال : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك ياحاور ، قال : فقال لي جبرئيل : رد عليه يا محمد (فرددت عليه)^(١) فلما أنجزت الرجل وطعنت في وسط الثنية إذا أنا بـرجل أبيض الوجه جـعـدـ الشـعـرـ ، فسلم مثل الأول وردت عليه فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرات - علي بن أبي طالب المقرب من ربه فلما جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا بـرجل أحسن الناس وجهـاـ وـأـقـمـ الناس جسـمـاـ وـأـحـسـنـ الناسـ بـشـرـةـ .

قال : السلام عليك يانبيـ والسلام عليك يا أولـ مثل قـسـليمـ الأولـ فـردـدتـ عليهـ ، فقالـ ياـ محمدـ اـحتـفـظـ بـالـوـصـيـ ثـلـاثـ مـرـاتـ المـقـرـبـ منـ رـبـهـ، الأمـيـنـ عـلـىـ حـوـضـكـ صـاحـبـ شـفـاعـةـ الجـنـةـ ، قالـ فـنزـلتـ عنـ دـابـتـيـ عـمـداـ ، فـأـخـذـ جـبـرـئـيلـ بـيـديـ وـأـدـخـلـنيـ المسـجـدـ ، فـخـرـقـ بـيـ الصـفـوفـ وـالـمـسـجـدـ غـاصـصـ بـأـهـلهـ .

قالـ فإذاـ بـنـداءـ مـنـ فـوـقـيـ : تـقـدـمـ يـاـ مـحـمـدـ ، قالـ فـقـدـمـنـيـ جـبـرـئـيلـ فـصـلـيـتـ بـهـمـ . ثمـ وـضـعـ لـيـ سـلـمـ إـلـىـ السـمـاءـ الدـنـيـاـ مـنـ لـؤـلـؤـ ، فـأـخـذـ بـيـديـ جـبـرـئـيلـ فـخـرـقـ بـيـ إـلـىـ السـمـاءـ «ـفـوـجـدـنـاـهاـ مـلـثـتـ حـرـسـاـ شـدـيـداـ وـ شـهـيـداـ»^(٢) ، فـقـرـعـ جـبـرـئـيلـ الـبـابـ فـقـالـواـ : مـنـ هـذـاـ ؟ـ قـالـ : أـنـاـ جـبـرـئـيلـ .ـ قـالـواـ : مـنـ مـعـكـ ؟ـ قـالـ : مـعـيـ مـحـمـدـ .ـ قـالـواـ وـقـدـ أـرـسـلـ إـلـيـهـ ؟ـ قـالـ : نـعـمـ .ـ فـفـتـحـوـاـ لـنـاـ ثـمـ قـالـواـ : مـرـحـباـ بـكـ مـنـ أـخـ وـمـنـ خـلـيـفةـ ، فـيـعـمـ الـأـخـ وـنـعـمـ الـخـلـيـفةـ وـنـعـمـ الـمـخـتـارـ ، خـاتـمـ النـبـيـيـنـ ، لـأـنـيـ بـعـدـهـ .

ثمـ وـضـعـ لـنـاـ مـنـهـاـ سـلـمـ مـنـ يـاقـوتـ مـوـشـيـحـ بـالـزـبـرـ جـدـ الـأـخـضرـ .

قالـ : فـصـعـدـنـاـ إـلـىـ السـمـاءـ الثـانـيـةـ ، فـقـرـعـ جـبـرـئـيلـ الـبـابـ فـقـالـواـ مـثـلـ القـولـ الأولـ ، وـقـالـ جـبـرـئـيلـ مـثـلـ القـولـ الأولـ ، فـفـتـحـ لـنـاـ .

١) في المصدر قال: فقلت «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» بدل «فرددت عليه» .

٢) سورة الجن: ٨ .

ثم وضع لنا سلّم من نور محفوف ما حوله بالنور فقال جبرئيل « تثبت و اهتد هديت » .

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسبعين باذن الله ، فاذاصوت وصيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمد هذا صوت طوبي قد اشتاقت إليك . فقال عَزَّوَجَلَّ : فغشّتني عند ذلك مخافة شديدة ، ثم قال لي جبرئيل : تقرب إلى ربّك ، فقد وطئت اليوم مكاناً - بكرامتك على الله عزوجل - ما وطته فقط ، ولو لا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، فقال لي :

يا محمد ! فخررت ساجداً و قلت : لبيك رب العزة لبيك . قال : فقيل لي :

يا محمد ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع .

يا محمد أنت حبيبي و صفيّي و رسولي إلى خلفي وأميني في عبادي ، من خلقت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به مني أخي و ابن عمّي و ناصري و وزيري و عيبة علمي و منجز عداتي ^(١) قال : فقال لي ربّي :

وعزّتي وجلالي ^(٢) و مجدي و قدرتي على خلفي ، لا أقبل اليمانبي ولا يأنفكنبي إلا بالولاية له .

يا محمد أتحب أن تراه في ملائكة السماء ؟ قال : فقلت : ربّي فكيف لي به وقد خلقته في الأرض ؟! قال : فقال لي :

يا محمد ارفع رأسك . قال : فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقربين مما يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكـت حتى بدت نواجذـي .

قال : فقلت : يا رب اليوم قررت عيني . قال : ثم قيل لي : يا محمد .

١) في المصدر: وعدى .

٢) في البحار والمصدر: وجودي .

قلت: لَيْكَ ذِلْعَرَّةً لَبِيكَ . قال : إِنِّي أَعْهَدَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا فَاسْمَعْهُ . قلت: مَا هُوَ يَارَبِّ ؟ قال : عَلِيٌّ رَأْيَةُ الْهَدَىٰ وَإِمَامُ الْأَبْرَارِ وَقَاتِلُ الْفَجَّارِ وَإِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَهُوَ الْكَلْمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَقِينَ ، أَوْرَثَهُ عِلْمِي وَفَهْمِي ، فَمَنْ أَحْبَبَهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، إِنَّهُ مُبْتَلٌ وَمُبْتَلٌ بِهِ ، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدَ .

قال : ثُمَّ أَتَانِي جَبْرِيلٌ فَقَالَ لِي : يَقُولُ اللَّهُكَ : يَامَّهْمَدَ وَأَلْزَمْهُمْ كَلْمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحْقَبَهَا وَأَهْلَهَا^(١) وَلَاهِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَقْدِيمُ بَيْنِ يَدِي يَامَّهْمَدَ (فَتَقْدِيمَتْ)^(٢) فَإِذَا أَنَا بِنَهْرِ حَافَّتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ وَالْيَوْاقِيتِ ، أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ الْفَضَّةِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسْلِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ .

قال : فَضَرَبَتْ بِيَدِي ، فَإِذَا طَيْنَهُ مَسْكَةً ذَفْرَةً . قال : فَأَتَانِي جَبْرِيلٌ فَقَالَ لِي : يَامَّهْمَدَ أَيْ نَهْرٌ هَذَا ؟ قال : قلت : أَيْ نَهْرٌ هَذَا يَا جَبْرِيلَ ؟ قال : هَذَا نَهْرُكَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ - إِلَى مَوْضِعِ - الْأَبْتَرِ^(٣) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِمِ هُوَ الْأَبْتَرُ . قال :

ثُمَّ التَّفَتَ فَإِذَا أَنَابَرْ جَالَ يَقْدُفُ بَهْمَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَقَلْتَ : مَنْ هُؤْلَاءِ يَا جَبْرِيلَ ؟ فَقَالَ لِي : هُؤْلَاءِ الْمُرْجَّةُ وَالْقَدْرَيْةُ وَالْمَحْرُورَيْةُ وَبَنْوَأَمِيَّةُ وَالنَّاصِبُ لِذَرِّيَّتَكَ الْعَدَاوَةُ ، هُؤْلَاءِ الْخَمْسَةِ لَاسْهَمَ لَهُمْ فِي الإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ لِي : أَرْضَيْتَ عَنْ رَبِّكَ مَا قَسَّمْ لَكَ ؟ ، قَالَ : فَقَلْتَ : سَبِّحَنَ رَبِّي اتَّخَذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَى سَلِيمَانَ مَلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمَنِي رَبِّي وَاتَّخَذْنِي خَلِيلًا وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْرًا عَظِيمًا .

يَا جَبْرِيلَ مِنَ الَّذِي لَقِيتَ فِي أَوَّلِ الشَّيْءِ ؟ قال : ذَاكَ أَخْوَكَ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ

قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ فَأَنْتَ مُبَشِّرٌ^(٤) أَوَّلُ الْبَشَرِ .

«وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ» فَأَنْتَ تَبْعَثُ آخِرَ النَّبِيِّينَ .

١) سورة الفتح : ٢٦ .

٢) ليس في المصدر .

٣) سورة الكوثر : ١-٣ .

٤) في البحر : تشر .

«والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأمة .

قال : فمن الذي لقيت في وسط الشنوة ؟

قال : فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب فإنه قائد الغر الممحجلين ، و أمير المؤمنين وأنت سيد ولد آدم .

قال : فمن ذا الذي لقيت عند الباب ؟ باب بيت المقدس ؟

قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه علي بن أبي طالب طلب خيراً و يخبرك أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين و قائده الغر الممحجلين .

قال : فمن ذا الذين صلّيت بهم ؟

قال : أولئك الأنبياء والملائكة ، كرامات من الله أكرمه بها يامحمد ؟

ثم هبط بي الأرض قال : فلما أصبح النبي ﷺ ، بعث إلى أنس بن مالك ، فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله ﷺ : ادع علياً فأتاه فقال : يا علي أبشرك . قال : بماذا ؟ فبشره بجمع مارآه . الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (١) .

واعلم أن هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضوع وغيره من كتابه مما يتعلّق بالاسراء وأحاديث كثيرة وكلها تشمل على فضائل غزيرة وكثير من علماء العامة والخاصة متن ألف في هذا المقام ذكر من فضائل أمير المؤمنين طلب مما له مناسبة بهذه المقام مالاتحصيه الأقلام وربما يرد بعض من ذلك في تصانيف الكلام والله ولتي الاعتصام (٢) !

٣ - وروي علي بن ابراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبد الله طلب في قول الله عزوجل سبحان الذي أسرى بعده ليلاً الآية قال : روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : بينما أنا راقد بالأبطح ، وعلى عن يميني ، وجعفر عن يساره ، وحمزة بين يديه وإذا أنا بحفيظ أحنة الملائكة وسائل يقول :

(١) كشف الالباب : ٨٣ و عنه البخاري : ٣١٢ / ٣٧ ح ٤٩ .

(٢) من أول حديث ١- إلى هنا أثبتناه من نسخة «أ» .

إلى أيّهم بعثت^(١) يا جبرئيل؟ - فأشار إلى - وقال : إلى هذا و هو سيد ولد آدم ، وهذا وزيره ، ووصيّه و خليفة في أمته وهذا عمّه سيد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضبيان يطير بهما في الجنة مع الملائكة ، دعوه فلتسمّ عيناه ، ولتسمع^(٢) اذناه وليعي قلبه ، واضربوا له مثلاً : ملك بنى داراً ، واتخذ مأدبة و بعث داعياً .

فقال رسول الله ﷺ : الملك : الله ، والدار : الدنيا ، والمأدبة : الجنة ، والداعي

إليها : أنا . وذكر الحديث ببطوله^(٣) .

٤- الصدق قدس سره في كتاب أخبار الزهراء عليها السلام - كما ذكر ابن طاووس - ناقلاً عنه ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي^(٤) ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات ، عن محمد بن علي الهمданى ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسطه ، عن عبد الأعلى الصنعاني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله عليها السلام عليها فاطمة عليها السلام تحدّث نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها وقلن : زوجك [رسول الله من عائل]^(٥) لا مال له ، فقال لها النبي عليها السلام : يا فاطمة أما ترضين ؟ إن الله تبارك وتعالى إطلع إطلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

يا فاطمة كنت أنا و علي نورين بين يدي الله تعالى مطعرين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعين عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور بجزئين جزء أنا ، وجزء علي ، ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر ، فبلغ النبي عليها السلام

١) في نسخة «ب» والمصدر : بعث .

٢) في الأصل : و تسمع .

٣) تفسير القمي : ٣٧٦ مرسلاً وعنه نور الثقلين : ٣ / ١٠٠ ح ١٥٧ والبحار : ١٨ / ٣٣٧ ح ٦١٨ .

و البرهان : ٢ / ٣٩٤ واثبات الهداة : ٣ / ٥٥٥ ح ٢ .

٤) في الأصل والمصدر : محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي و الصحيح ما ثبّتاه ، راجع إلى كتابنا معجم أسانيد الشيعة باب الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي .

٥) من البحار .

فأمر بلاً فجمع الناس ، وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة ، و بما خصّ به عليهـاـ و فاطمة ظـلـلـةـ فقال : معاشر الناس إـنـهـ بلغـنـيـ مـقـالـتـكـمـ ، و إـنـيـ مـحـدـثـكـمـ حـدـيـثـاـ فـعـوـهـ ، و اـحـفـظـوـهـ إـلـىـ أـنـ قـالـ^{عـلـيـهـ الـحـرـمـةـ}ـ :

إـنـيـ لـمـاـ أـسـرـيـ بـيـ إـلـىـ السـمـاءـ [فـمـاـ رـتـبـتـ بـمـلـأـنـ المـلـائـكـةـ فـيـ سـمـاءـ مـنـ السـمـاـوـاتـ إـلـاـ سـأـلـوـنـيـ عـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـ قـالـوـاـ : يـاـ مـحـمـدـ إـذـاـ رـجـعـتـ إـلـىـ الدـنـيـاـ فـاقـرـأـ عـلـيـاـ وـ شـيـعـتـهـ مـنـ السـلـامـ ، فـلـمـاـ وـصـلـتـ إـلـىـ السـمـاءـ السـابـعـةـ] ^(١) وـ تـخـلـفـ عـنـيـ جـمـيعـ مـنـ كـانـ مـعـيـ مـنـ مـلـائـكـةـ السـمـاـوـاتـ وـ جـبـرـئـيلـ ظـلـلـةـ ، وـ المـلـائـكـةـ الـمـقـرـيـنـ ، وـ وـصـلـتـ إـلـىـ حـجـبـ رـبـيـ دـخـلـتـ إـلـىـ سـبـعـينـ أـلـفـ حـجـابـ ، بـيـنـ كـلـ حـجـابـ إـلـىـ حـجـابـ مـنـ حـجـبـ الـعـزـةـ وـ الـقـدـرـةـ وـ الـبـهـاءـ وـ الـكـرـامـةـ وـ الـكـبـرـيـاءـ وـ الـعـظـمـةـ وـ الـنـورـ وـ الـظـلـمـةـ وـ الـوـقـارـ حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ حـجـابـ الـجـلـالـ ، فـنـاجـيـتـ رـبـيـ تـبـارـكـ وـ تـعـالـىـ وـ قـمـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ ، وـ تـقـدـمـ إـلـىـ عـزـ ذـكـرـهـ بـمـاـ أـحـبـهـ وـ أـمـرـنـيـ بـمـاـ أـرـادـ ، لـمـ أـسـأـلـهـ لـنـفـسـيـ شـيـئـاـ وـ فـيـ عـلـيـ إـلـاـ أـعـطـانـيـ ، وـ وـعـدـنـيـ الشـفـاعـةـ فـيـ شـيـعـتـهـ وـ أـولـيـائـهـ ، ثـمـ قـالـ لـيـ الـجـلـيلـ جـلـ جـلـالـهـ :

يـاـ مـحـمـدـ مـنـ تـحـبـ مـنـ خـلـقـيـ ؟ قـلـتـ : أـحـبـ الـذـيـ تـحـبـهـ أـنـتـ يـارـبـ .

فـقـالـ جـلـ جـلـالـهـ : فـأـحـبـ عـلـيـاـ فـانـيـ أـحـبـهـ وـ أـحـبـ مـنـ يـحـبـهـ ، وـ أـحـبـ مـنـ أـحـبـ

مـنـ يـحـبـهـ ، فـخـرـرـتـ لـلـهـ سـاجـدـاـ مـسـبـحـاـ شـاكـرـاـ لـرـبـيـ تـبـارـكـ وـ تـعـالـىـ ، فـقـالـ لـيـ :

يـاـ مـحـمـدـ عـلـيـ وـ لـيـتـيـ وـ خـيـرـتـيـ بـعـدـكـ مـنـ خـلـقـيـ ، اـخـتـرـتـهـ لـكـ أـخـاـ وـ وـصـيـاـ وـ صـفـيـاـ وـ وزـيرـاـ وـ خـلـيـفـةـ وـ نـاصـرـاـ لـكـ عـلـىـ أـعـدـائـيـ .

يـاـ مـحـمـدـ وـ عـزـتـيـ وـ جـلـالـيـ لـاـ يـنـاوـيـ عـلـيـاـ جـبـارـ إـلـاـ قـصـمـتـهـ وـ لـاـ يـقـاتـلـ عـلـيـاـ عـدـوـ

مـنـ أـعـدـائـيـ إـلـاـ هـزـمـتـهـ وـ أـبـدـتـهـ .

يـاـ مـحـمـدـ إـنـيـ إـطـلـعـتـ عـلـىـ قـلـوبـ عـبـادـيـ فـوـجـدـتـ عـلـيـاـ أـنـصـحـ خـلـقـيـ لـكـ ، وـ

١) من البحار .

أطوعهم لك ، فاتخذه أخاً و خليفة و وصيًّا ، فزوجه ابنته فإني سأهب لها غلامين طيبين طاهرين تقييَّين ، فيبي حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنه لا يتولين عليًّا و زوجته و ذريتهما أحد من خلقي إلارفعت لواهه إلى قاعة عرشي وأبحثه جنتي و بحبوحة^(١) كرامتي و سقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمد إلآ سلبته وذي وباعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي .

يا محمد إلَّاك رسولي إلى جميع خلقي ، وإنْ علياً ولبي و أمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميشاق ملائكتي و أنبيائي وجميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبة متى لك يا محمد و لعلي ، ولو لدكما ولمن أحبكم و كان من شيعتكم و لذلك خلقتهم من خليقتكم^(٢) .

فقلت : إلهي وسيدي ! فاجمع الأمة (عليه)^(٣) ، فأبى ذلك علي ، وقال : يا محمد إنَّه لم يمتلى و مبتنى به و إني جعلتكم محننة لخلقي ، أمحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي وأرضي و ما فيهن ، لاكمَّل الشواب لمن أطاعني فيكم وأحلَّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، و بكم أميِّز الخبيث من الطيب .

يا محمد ، وعزتي وجلالى لو لاك ما خلقت آدم ، ولو لا علي ما خلقت الجنة لأنَّى بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، و بعلي وبالأنئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثم إلى المصير للعباد في المعاد وأحككم كما في جنتي و ناري ، فلا يدخل الجنة لكم أعدو ، ولا يدخل النار لكم ولبي و بذلك أقسمت على نفسي . ثم انصرفت فجعلت لأخرج من حجاب ربِّي ذي الجلال والأكرام

إلا سمعت النداء من ورائي :

١) بحبوحة الدار : وسطها ، وبحبوحة العيش : رغده و خياره .

٢) في البحار : طينتكم .

٣) ليس في البحار .

يا محمد [أحباب علياً] ، يا محمد أكرم علياً [١) قدّم علياً .
 يا محمد استخلف علياً ، يا محمد أوصى إلى علي ، يا محمد واخ علياً .
 يا محمد أحب من يحب علياً ، يا محمد استوصى بعلي و شيعته خيراً .
 فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنتوني في السموات ويقولون : هنيئ لك
 يا رسول الله بكرامته لك و لعلي .

معاشر الناس ! على أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيي وأميني على سرتي و
 سر رب العالمين وزيري وخليفتني عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا ينقدمه أحد غيري ،
 وخير من أخلف بعدي ، و لقد أعلماني ربّي تبارك وتعالى أنه سيد المسلمين ، وإمام
 المتقين وأمير المؤمنين ووارث النبيين ، ووصي رسول رب العالمين و
 قائد الغرّ المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم ، بأمر رب العالمين يعيش الله
 يوم القيمة مقاماً مموداً يغبطه به الأولون والآخرون ، بيده لواي لواء الحمد ،
 يسير به أمامي وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى
 جنات النعيم ، حتماً من الله ، محتوماً من رب العالمين وعد وعدنيه ربّي فيه ، و
 لن يخلف الله وعده ، و أنا على ذلك من الشاهدين [٢) .

و روى الصدوق في الخصال وفي كتاب المعراج ، وغيره في غيرهما عن
 أبي عبد الله ظهير قال : عرج بالنبي عليه السلام إلى السماء مائة وعشرين مرّة ، ما من مرّة إلا
 وقد أوصى الله عز وجل النبي عليه السلام فيها بالولاية لعلي و الأئمة ظهير أكثر مما أوصى
 بالفارئض [٣) .

(١) من البحار .

(٢) كشف اليقين : ١٥٨ و عنه البحار : ١٨/٣٩٧ ح ١٠١ و ٤٠/١٨ ح ٣٦ و عن المختار : ١٤٣ عن ابن عباس .

(٣) الخصال : ٦٠٠/٢ ح ٣ و عنه البحار : ١٨/٣٨٧ ح ٩٦ و ٢٣ ح ٦٩ و عن بصائر
 الدرجات : ٧٩ ح ١٠ و في نور القلين : ٩٨/٣ ح ٧ عن الخصال وأخرجه في البرهان :
 ٣٩٤/٢ ح ٣٩٤ و حلية البار : ٢٠٩/١ عن بصائر والحديثين «٤٥» نقلناهما من نسخة أ» .

وَمَا وَرَدَ فِي الْأَسْرَاءِ إِلَى السَّمَاءِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ وَفَضْيَلَةٌ جَسِيمَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

^{إِنَّمَا} اخْتَصَّ بِهَا دُونَ الْأَنَامِ :

٦- وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) في أماليه عن رجاله
مرفوعاً عن عبدالله بن عباس (رض) قال : سمعت رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يقول :

أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى خَمْسَاءً ، وَأَعْطَى عَلَيَّ خَمْسَاءً :

أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلْمَ ، وَأَعْطَى عَلَيَّ جَوَامِعَ الْعِلْمِ .

وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ، وَجَعَلَهُ وَصِيًّا .

وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ ، وَأَعْطَاهُ السَّلَسَبِيلَ .

وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ ، وَأَعْطَاهُ الْأَلْهَامَ .

وَأَسْرَى بِي ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالْحَجَبِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ .

قال : ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَلَّتْ لَهُ : مَا يَرِكِيكَ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟

فَقَالَ : يَا بْنَ عَبَاسَ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ رَبِّي أَنْ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْظُرْ إِلَى

تَحْتَكَ ، فَنَظَرَتْ إِلَى الْحَجَبِ قَدْ انْخَرَقَتْ ، وَإِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فُتِّحَتْ ، وَنَظَرَتْ

إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمَهُ بِمَا كَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا كَلَّمَكَ رَبِّكَ ؟

فَقَالَ لِي رَبِّي : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَيَّ وَصِيًّا وَوَزِيرًا وَخَلِيفَتَكَ

مِنْ بَعْدِكَ ، فَأَعْلَمُهُ فَهَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ ، فَأَعْلَمُهُ ^(١) وَأَنَا بَيْنَ يَدِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَ لِي : قَدْ قَبَلْتُ وَأَطَعْتُ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَسْلِمُوا عَلَيْهِ فَفَعَلُوكُمْ السَّلَامُ

وَرَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَشَّرُونَ بِهِ ، وَمَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةً مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَنَّوْنِي وَ

قَالُوكُمْ : يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ السَّرُورَ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتَخْلَافِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنَ عَمِّكَ ، وَرَأَيْتَ حَمْلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسَوْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ ،

(١) فِي نَسْخَةِ «م» وَأَعْلَمُهُ .

فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه استشارةً به ما خلا حملة العرش ، فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظر وإليه ، فلما هابط جعلت أخباره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمته أنني لم أطأ موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه .

قال ابن عباس : فقلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : يا ابن عباس عليك بحث علي بن أبي طالب عليه ، قلت : يا رسول الله أوصني قال : عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه ، والدي بعشني بالحق نبيًا ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه وهو تعالى أعلم ، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء و أمر به إلى النار ، الحديث (١) .

وقوله تعالى : وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَعَنْنَا عَلَوْا كَيْرًا ①
فَإِذَا جَاءَهُ وَعْدُنَا لَهُمَا بَعْثَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَفْلَى بِأَنْ يَأْتِي شَدِيدٌ فَجَاسُوا خَلَنَ الْدَيَارِ وَكَانَ
وَعْدَنَا مَفْعُولًا ② ثُمَّرَدَدَنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ
أَكْثَرَنَفِيرًا ③

٧ - تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال : روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه في قوله عز وجل ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال : مررت قتل علي بن

(١) أمالى الطوسي : ١٠٢ / ١ وعنه البحار : ٣١٧ / ١٦ ح ٣٧٠ / ١٨ ح ٧٧ و ٣٨٧ ح ١٣٣ ح ١٥٧ و البرهان : ٥١٢ / ٤ ح ٢ وأخرج صدره في البحار : ٣٢٢ / ١٦ صدر ح ١٢ عن أمالى الطوسي : ١١٨ و المخلص : ٢٩٣ ح ٥٧ و قال في آخره : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ورواه في بشارة المصطفى : ٤٩ والمحضر : ١٠٧ .

أبی طالب عليه السلام ومرة طعن المحسن عليه السلام «ولتعلمن علوًّا كبيرًا» قال : قتل الحسين عليه السلام
«إذا جاء وعد أوليهما» أي جاء نصر دم الحسين عليه السلام .

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خالد الديار﴾ .
قال : يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترأ لآل محمد عليهم السلام إلقاءه
«وكان وعداً مفعولاً خروج القائم عليه السلام ثم ردنا لكم الكرة عليهم» خروج
الحسين عليه السلام يخرج في سبعين (ألفاً)^(١) من أصحابه عليهم البعض المذهبية لكل بيضة
وجهان المؤذون إلى الناس أنَّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنين فيه وإنْ
ليس بدرجٍ ولا شيطان ، والحجّة القائم بين أظهرهم ، فإذا استقرت المعرفة في
قلوب المؤمنين أنَّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الذي يخسّله ويكتفنه و
يحتّمه ويتحمّله في حفرته الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يلي الوصي إلَّا
وصي (مثله) ^(٢) .

فعلى هذا التأویل : يكون المعنى : إنَّا «قضينا إلى بني إسرائيل» على
لسان موسى وعيسى عليهم السلام في الكتاب يعني التوراة والإنجيل «لتفسدن في الأرض»
يخاطب بذلك أمّة محمد عليهم السلام .

وقوله تعالى ثم ردنا لكم الكرة عليهم عليهم السلام يخاطب بذلك أصحاب الحسين
عليه السلام وعلى آبائه الكرام .

وهذا التأویل دليل صحيح على الرجعة وأنَّ الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا .
ويؤيد هذا ما جاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان «الممدود بالنصرة
يوم الكرة ، المغوض عن قتله أن الأئمّة من نسله والشفاء في قربته والفوز معه في

١) ليس في الكافي .

٢) الكافي : ٤٠٦٨ ح ٢٥٠ و عنه البخار : ٥٣/١٣ ح ١٠٣ و البرهان : ٤٠١٢ و

مختصر البصائر : ٤٨ ، وما بين القوسين ليس في نسخة «أ» .

أوبته»^(١) أي رجعته إلى الدنيا ، فافهم ذلك .

قوله تعالى : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَفْوَمُ وَيُشَرِّعُ الْمُؤْمِنِينَ

٨- تأویله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن موسى بن أكيل النميري^(٢) ، عن العلاء^(٣) بن سباتة ، عن أبي عبدالله^(٤) في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَفْوَمُ﴾ قال : يهدي إلى الامام^(٥) .

ومعنى ذلك أنَّ في القرآن آيات بيَّنات ودلالات واضحات تدلُّ على الامام^(٦) مثل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٧) ومثل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرُنَا﴾^(٨) وأمثال ذلك في القرآن كثيرة .

وقوله ﴿يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَفْوَمُ﴾ أي في معرفة الامام وولايته وطاعته ، واعلم أنَّ القرآن يهدي إلى معرفة الإمام ، والامام يهدي إلى معرفة القرآن لأنَّهما حبلان متصلان لا يفترقان ، ولا يقوم^(٩) أحدهما إلا بصاحبيه على مر الزمان .

قوله تعالى : وَلَا نَقْتُلُ النَّفَسَاتِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظُلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَالِيْهِ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّمَا كَانَ مَنْصُورًا^(١٠)

٩- تأویله : ما ذكره علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن سعيد ، عن

١) مصباح المتهجد : ٥٧٤ وعن البخاري : ١٠١ ح ١٣٤٧ / ١٠١ وج ٩٤ / ٥٣ ح ١٠٧ وعن اقبال . ٦٨٩ .

٢) في نسخة «ج» النمرى .

٣) في نسخة «م» العلي ، وفي نسخة «ج» معلى ، وفي نسخة «ب» علي بن سابه .

٤) الكافي : ٢١٦ / ١ ح ٢ وعنه البخاري : ٣٣٩ / ٧ ح ١٢ وعنه البرهان : ٢٠٩ / ٢ ح ٢ .

٥) سورة المائدة : ٥٥ .

٦) في نسخة «م» ولا يقدِّم .

المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ قُتِلَ مظلوماً فَقُدِّ جعلنا لوليته سلطاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي القُتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُوراً﴾

قال : نزلت في قتل الحسين عليه السلام (١)

أي و لحق الحسين كان منصوراً .

المعنى : أنَّ الحسين عليه السلام قُتِلَ مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليته وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قُتِلَ منهم مهما قُتِلَ لم يكن في ذلك مسراً لأنَّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه :

١٠ - كما روى الرجال الثقات : بأسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ قُتِلَ مظلوماً فَقُدِّ جعلنا لوليته سلطاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي القُتْلِ﴾ قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قُتِلَ ولية أهل الأرض به ما كان مسراً و ولية القائم عليه السلام (٢).

١١ - ابن طاووس (ره) نقلًا عن كتاب محمد بن العباس (ره) ، عن محمد ابن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل البخاري ، عن عيسى بن داود التجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ إِذَا كُلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمَسْتَقِيمِ﴾ قال «العهد» ما أخذ النبي صلوات الله عليه على الناس في مودتنا ، وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه ، وأعاهم أنّهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عز وجل ، فأما «القسطاس» فهو الإمام ، وهو العدل من المخلوق أجمعين وهو حكم الأئمة ، وقال الله عز وجل : «ذلك خير وأحسن تأويلاً» قال : هو أعرف بتأویل القرآن وما يحكم ويقضی (٣).

(١) أخرجه في البرهان : ٤١٨/٢ ح ٧ عن تفسير القرماني (ولم نجد له فيه).

(٢) عنه البرهان : ٤١٩/٢ ح ١٤ و حلية البار : ٦٧٨/٢.

(٣) كشف اليقين : ٨٨ و عنه البخاري : ١٨٧/٢ ح ١ والحديث نقلناه من نسخة «أ».

قوله تعالى : **وَمَا جَعَلْنَا الْأَرْضَ يَا أَلَّى أَرْسَاكَ إِلَّا فِتَنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلَعُونَةُ فِي الْقُرْبَاءِ إِنَّ وَخْوَفَهُمْ فَمَا**

﴿٦١﴾
يَرِدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَثِيرًا

معنى تأويله : قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ :

١٢- قال علي بن إبراهيم (ره) : كان رسول الله ﷺ قد رأى في نومه كأن

قروداً تصعد منبره [واحداً يصعد^(١) و واحداً ينزل] فساعده ذلك و غممه غمماً شديداً^(٢).

١٣- ويؤيد هذه : ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال : إن الرؤيا التي رأها

النبي ﷺ أن قروداً تصعد منبره و تنزل فساعده ذلك و اغتم به فلم يرض أحلك حتى
مات ﷺ.

قال : و رواه سهل بن سعيد^(٣) ، عن أبيه و هو المروي عن أبي جعفر و

أبي عبدالله عليه السلام^(٤).

وقوله **إِلَّا فِتَنَةً لِلنَّاسِ** أي امتحاناً لهم و اختباراً.

و قوله **وَالشَّجَرَةُ الْمَلَعُونَةُ فِي الْقُرْبَاءِ** أي الملعون أهلها . فلما حذف

المضاف استتر الضمير في اسم المفعول فانس المفعول ، لما جرى ذكر الشجرة .

و أهل الشجرة^(٥) الملعونة ، هم بنو أمية ، على ما ذكره علي بن إبراهيم^(٦)

و ذكر أبو علي الطبرسي مثله .

فعلى هذا التأويل تكون القرود التي رأها النبي بنى أمية الذين علوا منبره و

غيروا سنّته و قتلوا ذريته .

١) في نسخة «ج» يتصدره .

٢) تفسير القمي : ٣٨٣ و عنه البحار : ٣٧٨/٨ ، طبع الحجر والبرهان : ١٢٤٢٥/٢ وما بين
المعقوفين ليس في المصدر .

٣) كذلك في المجمع والبرهان وفي نسختي «ب ، ج» سعد ، وفي نسختي «أ ، م» عن سعد .

٤) مجمع البيان : ٤٢٤/٦ و عنه البرهان : ٤٢٥/٢ ح ١٠ .

٥) في نسخة «م» : وأما أهل الشجرة .

٦) تفسير القمي : ٣٨٣

١٤- لما روى عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على عليٍّ بن الحسين عليهما السلام

فقلت له : كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله عليه السلام ؟

قال : أصبحنا والله بمنزلةبني إسرائيل من آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحiron نسائهم وأصبح خير البرية بعد رسول الله يُلعَن على المنابر وأصبح من يحببنا منقوصاً حقة بحبه إلينا ^(١).

اعلم أنه ما رأى النبي هذه الرؤيا «إلا فتنة للناس» ليتميز المؤمنون من الكافرين ، فارتدى الناس كلهم إلا القليل ، وأعلم الله سبحانه عليه السلام بما يكون من بعده من فعل ^(٢) الظالمين ، وأراه إياهم على غير صور الآدميين بل على صورة القردة لقوله تعالى ﴿كُونُوا قردة خاسئين﴾ ^(٣) وأراه ذلك ليخبرهم بأنَّ الذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته أنّهم قردة ممسوخون ليخوّفهم بذلك فقال تعالى ﴿وَنَخْوَفُوهُمْ فمايزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾.

وقوله تعالى : يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

١٥- تأويلاً : قال أبو علي الطبرسي (ره) روى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

و روى عن علي عليه السلام أيضاً : أنَّ الأئمة إمامان هدى وإمام ضلال ^(٤).

١٦- قال : و روى الخاص و العام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام - بالأسانيد

الصحيحة - أنه روى عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي عليه السلام أنه قال : يوم القيمة فيه يدعى كل أنس بإمام زمانهم ، و كتاب ربهم و سنة نبيهم ^(٥).

١٧- و عن الصادق عليه السلام أنه قال : ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيمة يدعى

٢) في نسخة «م» دول.

١) مجمع البيان : ٤٢٤/٦.

٣) سورة البقرة : ٦٥.

٤) مجمع البيان : ٤٢٩/٦ و عنه البخار : ٨/٨.

٥) مجمع البيان : ٤٣٠/٦ و عنه البرهان : ٤٣١/٢ ح ٢٥ و البخار : ٨/٨.

٦) في نسخة «م» تمجدون.

كلّ قوم إلى من ^(١) يتولونه و فزعننا إلى رسول الله و فزعتم إلينا ، فالى أين ترون يذهب بكم ^(٢) ؟ إلى الجنة و ربّ الكعبة - يقولها ثلثاً - ^(٣) .

١٨- ٩. يؤيده : ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال ذلك: إذا كان يوم القيمة نادى مناد: [أليس عدلاً من ربكم أن يؤتى كلّ قوم هبنا من كانوا يتولونه في الدّنيا ؟ فيقولون: بلّا ياربنا، فيقال لهم: فليتحقق كلّ أذنّاس بإمامهم ثم يدعى بإمام إمام و يقال] ليقم أبو بكر و شيعته ، و عمر و شيعته ، و عثمان و شيعته ، و ليقم على شيعته ^(٤) .

١٩- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد
ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر
عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية ^(٥) يوم ندعوا كلّ أذنّاس بإمامهم ^(٦) قال المسلمون :
يا رسول الله ألسْت إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس
أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في
الناس فيكذبون و تظلمهم أئمة الكفر والضلالة وأشياعهم (ألا) ^(٧) فمن والهم واتّبعهم
و صدقهم فهو مني و معنِي و سيلقاني ، ألا ومن كذبهم و ظلمهم فليس مني ولا معنِي و
أنا بريء منه ^(٨) .

١) في نسخة «م» ما بدل «من» .

٢) في نسخة «م» «نذهب» بدل «يذهب بكم» .

٣) مجمع البيان : ٤٣٠ / ٦ و عند نور الثقلين : ١٩٤ / ٣ ح ٣٤٧ والبحار : ٨ / ٨ وفي نور الثقلين هكذا : ألا تمجدون الله اذا كان يوم القيمة .

٤) تفسير القمي : ٣٨٥ و عن البحار : ٢٦٥ / ٢٤ ح ٢٦٥ و نور الثقلين : ١٩٢ / ٣ ح ٣٣٣ و البرهان : ٤٣٢ / ٢ ح ٢٧ و ما بين المعقوقين ليس في المصدر .

٥) ليس في المصدر .

٦) الكافي : ٢١٥ / ١ ح ١ و عنه البرهان : ٤٢٩ / ٢ ح ٤٢٩ و ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٣٣
 ح ١ والمحاسن : ١٥٥ / ١ ح ٨٤ و في اثبات الهداء : ٤٥٧ / ١ ح ٦٩ عن الكافي وأخرجه
 في البحار : ٢٦٥ / ٢٤ ح ٢٨ عن المحاسن وفي البحار : ٢٠٣ / ٢٧ ح ٥ وج ١٣ / ٨
 ح ١٣ والبرهان : ٤٣٠ / ٢ ح ١٥ عن العياشى : ٣٠٤ / ٢ ح ١٢١ .

قوله تعالى : وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ لِنَفْرِيَ عَلَيْنَا غَيْرُهُمْ وَإِذَا لَا تَخْذُنُوكُمْ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ شَبَّثْتُكُمْ لَقَدْ كِدَتُ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَيَأْفِي لَا

٢٠ - تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن العباس (ره)

- ومن قبل أن نذكر روایاته الصحيحة نذكر ما قبل فيه في كتب الرجال منها :
كتاب خلاصة الأقوال قال مصنفه (ره) : محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار
بالياء بعد الهاء والراء أخيراً أبو عبدالله البزار بالزاي قبل الألف وبعدها المعروف
بابن الجحوم بالجيم المضومة والباء المهملة بعدها ثقة ثقة في أصحابنا عین سدید
کثیر الحديث له كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام.

وقال جماعة من أصحابنا إنه كتاب لم يصنف مثله في معناه وقيل : إنه ألف ورقه .
و قال الحسن بن داود (ره) في كتابه عن اسمه و نسبة مثل ما ذكر أو لا ثم
قال : إنه ثقة ثقة عین کثیر الحديث سدید ، وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل
نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن .

روى المشار إليه رحمة الله عليه عن أحمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد
السياري ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن النضير ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر
عليهم السلام قال « و إن كادوا ليختنوك عن الذي أوحينا إليك » في علي عليهم السلام (١) .

٢١ - وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن
عيسى بن داود النجاشي ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهم السلام قال : كان القوم
قد أرادوا النبي صلوات الله عليه عليه ليربووا (رأيه) (٢) في علي عليهم السلام وليمسك (٣) عنه بعض الامساك
حتى أن بعض نسائه ألح عليه في ذلك فكان يركن إليهم بعض الركون ، فأنزل الله

(١) عنه البرهان : ٤٣٣/٢ ذرح ١ ورواه السياري في التحرير والتزيل ح ١٠٠

(٢) ليس في نسخة « ب » .

(٣) في نسخة « ب » أو يمسك .

عزوجل ﴿ و إن كادوا ليغفونك عن الذي أوحينا إليك - في علي - لنفترى علينا
غيره و إذا لا تخذوك خليلاً و لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾^(١)
فمعنى ذلك : ولو لأن ثبتناك على الحق بالنبوة والعصمة «لقد كدت تركن
إليهم» ركوناً قليلاً أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون و تميل بعض الميل .
و المعنى «لقد كدت تركن إليهم» و لكن ما ركنت لأجل ما ثبتناك بالعصمة
فلا بأس عليك في ذلك ، لأنك لم تفعله بيد ولا لسان .

٢٣- وقد صح عنه صلوات الله عليه أنه قال : وضع عن أمتي ما حدثت به نفسها
مالم تعامل به أو تتكلّم^(٢) .

٢٤- قال ابن عباس (رض) : رسول الله ﷺ معصوم ولكن هذا تخويف لأمته
لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين^(٣) .
فعليه و على أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : وَمِنَ الْأَلَّ فَتَهَجَّدِيهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثُكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً^٤

٢٤- تأويله : ما نقله صاحب كتاب كشف الغمة بحذف الأسناد ، عن أنس بن
مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو
﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدِيهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثُكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ ثم قال :
يا علي إن الله عزوجل ملائكتي الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي ، و حظر ذلك
على من ناصبك أو ناصب ولدك^(٤) من بعده^(٥) .

١) عنه البرهان : ٤٣٤/٢ ح ٤٣٤/٢ .

٢) أخرجه في البخاري : ١٧/٥٤ عن مجمع البيان : ٦/٤٣١ .

٣) عنه البرهان : ٤٣٤/٢ ملحق ح ٢/٤) في الأصل : ولدك .

٤) كشف الغمة : ١/٤٠١ و أخرجه في البرهان : ٢/٤٣٨ ح ٣ و نور الثليلين : ٣/٢٠٧
ح ٣٩٧ عن أمالي الشيخ : ٢/٧٠ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَقَامَ الْمُحْمَدُ هُوَ الشَّفاعةُ وَأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِشِيعَةِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ

فَهَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْعَامُ وَفِي الْمَعْنَى^(١) :

٤٥- ما رواه الشيخ (ره) في أماليه ، عن الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الإمام علي بن محمد ، عن آبائه عليةما يحيى قال : قال أمير المؤمنين عليةما يحيى : سمعت النبي عليةما يحيى يقول : إذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد : يا رسول الله إن الله جل جلاله قد أمكنك من مجازاة محبتك ومحبتي أهل بيتك الموالين لهم فيك ، والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت ، فأقول : يا رب الجنة . فأنادى :

بِوَاهِمْ^(٢) مِنْهَا حَيْثُ شَئْتَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدُ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ^(٣) .

قوله تعالى : وَقَلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(٤)

٤٦- ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في معنى تأويله : حديثاً باسناده عن رجاله ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم الثقفي ، عن أمير المؤمنين عليةما يحيى قال : انطلق بي رسول الله عليةما يحيى حتى أتى بي الكعبة [فقال لي : اجلس . فجلست إلى جنب الكعبة]^(٤) فصعد رسول الله على منكبى ثم قال لي : انهض . فنهضت فلما رأى مني ضعفاً قال : اجلس فنزل ، وجلس ثم قال : يا علي اصعد على منكبى فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله عليةما يحيى فلما نهض بي خيل لي أن لو شئت لنتلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله عليةما يحيى وقال لي : ألق صنمهم الأكبر جسم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله عليةما يحيى : عالجه ، ورسول الله عليةما يحيى يقول ايه « جاء الحق و زهق الباطل إنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » فامرأزل أعالجه

١) في نسخة «م» العالى . ٢) في الامالي : قولهـم .

٣) أمالى الطوسي : ١/٤٠٤ ، وفيه : الذى وعدت به وعنـهـ الـبحـارـ : ٨/٢٩ حـ ٢٠ و جـ ٦٨

٤) ١١٧ حـ ٤٢ والـبرـهـانـ : ٢/٤٣٨ حـ ٧ ، ورواهـ الطـبـرىـ فـىـ بشـارـةـ المصـطـفىـ : ٢٣٧ .

٥) من المصدر .

حتى استمكنت^(١) منه ، فقال لي : اقذفه . فقذفته فتكسر ، ونزلت من فوق الكعبة ، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ [نسعي]^(٢) وخشينا [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من قريش وغيرهم [قال علي عليه السلام : مما صعدته حتى الساعة]^(٣) .

و روی في معنی حمل النبي عليه السلام عند حط الأصنام عن البيت الحرام خبر حسن أحبينا ذكره هنا لأن هذا التأویل يحتاج إليه .

٤٧ - وهو ماروی بحذف الاسناد عن الرجال الثقات ، عن عبدالجبار بن كثير التميمي اليماني قال : قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها .

فقال : إن شئت أخبرتك بمسألك قبل أن تسأليني ، وإن شئت فسل . قال : فقلت : يا بن رسول الله و بأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي ؟

فقال : بالتوسم والتفسير ، أما سمعت قول الله عزوجل ﷺ في ذلك الآيات للمتوسّمين^(٤) وقول رسول الله ﷺ «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»؟ فقلت : يا بن رسول الله أخبرني بمسألكي . فقال : مسألك عن رسول الله ﷺ لم يطق حمله عليه السلام عند حط الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدة وما ظهر منه في قلع باب خيبر ورمي بها مارماه أربعين ذراعاً و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً ، وكان رسول الله يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة؟ قال : فقلت له : عن هذا أردت أن أسألك يا بن رسول الله ﷺ فأخبرني عنه . فقال : نعم ، إن علياً عليه السلام برسول الله شرف

١) في نسخة «م» استمسكت .

٢) من المصباح والمناقب .

٣) مصباح الانوار : ١٤٨ وفي البرهان : ٤١ / ٢ ح ٤٢ عن التأريل وأشرجه في غایة المرام : ٤٣٠ ح ٢ عن مناقب الخوارزمي : ٧١ ، وما بين المعقودين أثبناهما من المناقب .

٤) سورة الحجر : ٧٥ .

وبه ارتفع و فضّل ، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك و ابطال كل معبد من دون الله ، ولو علاه النبي ﷺ لكان النبي بعليه الْكِبَر مرتفعاً شريفاً و اصلاً في حطّ الأصنام ، ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي ﷺ ، لأنّه أعلم بالله لمساعلاً ظهر النبي ﷺ قال : شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها ؟

أو ما علمت أنَّ المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعثت فرعه عن أصله ؟

و قال علي عليه الْكِبَر : أنا من أحمد كالضوء من الضوء ! أو ما علمت أنَّ محمداً وعلياً طلاقاً كانوا نوراً بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ و أن الملائكة لمaries ذلك النورأن له أصلأ قد إنشق منه شعاع لامع قالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟

فأوحى الله تبارك وتعالى : هذا نور أصله نبوة و فرعه إمامية ، أمما النبوة فلم يحي عبدي ورسولي ، و أمما الإمامة فلعلني نجسي و ولائي ، ولو لا هما ما خلقت خلقي .

أو ما علمت أنَّ رسول الله رفع يده على عليه الْكِبَر بغير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعل أمير المؤمنين إمامهم ؟ و حمل الحسن و الحسين عليهما طلاقاً يوم حظيرة بنى النجار .

فقال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يارسول الله . فقال : نعم المحمولان ونعم الراكبان و أبوهما خير منهما ، وكان رسول الله عليه الْكِبَر يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجاداته ، فلما سأله قيل له : يارسول الله لقد أطلت هذه السجدة . فقال :رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه ،

فأراد بذلك رفعهم و تشريفهم ، (فالنبي عليه الْكِبَر إمام ونبي) ^(١) و علي إمام ليس برسول ولانبي ، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة .

قال : فقلت : زدني يابن رسول الله . فقال : نعم إنك لأهل للزيادة ^(٢) .

١) هكذا في العلل ، وفي المحار والبرهان : فالنبي إمام نبي ، وفي الاصل : فالنبي صلى الله عليه وآلله رسول نبي ، وفي معانى الاخبار : فالنبي رسول بنى آدم .

٢) في نسخة «م» زيادة .

يعلم أنَّ رسول الله ﷺ حمل على ظهره يريده بذلك أنه أبو ولده وأنَّ الأئمة من ولده كما حاول رداعه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنه لطلب الخصب.

فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : نعم حمل رسول الله ﷺ علياً يريده أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهره ما يحمله من الدين والعداوة والأداء عنه ما يحمل من بعده .

فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : حمله ليعلم بذلك أنه ما يحمله إلا لأنَّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً .

وقال النبي ﷺ لعلي : يا علي إنَّ الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي .

وذلك قوله تعالى ﴿لِيغْفِرَ لَكُمْ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا تَأْخِرُ﴾^(١)

ولما أنزل الله عزوجل قوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يُضِرُّكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِذَا اهتَدَيْتُمْ﴾^(٢).

قال النبي ﷺ : علي نفسي وأخي فإنه مظهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمَلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٣) ولو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ لعلي إثباتاً من المعانى التي أرادها به لقلت : إنَّ جعفر بن محمد مجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت .

قال : فقمت إليه وقبلت رأسه ويديه وقلت «الله أعلم حيث يجعل رسالته».^(٤)

وقوله تعالى : وَنَزَّلْ مِنَ الْقُرْءَانَ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٣

١) الفتح : ٢ . ٢) المائدة : ١٠٥ . ٣) النور : ٥٤ .

٤) آخر جه في البخار : ٢٧٩ / ٣٨ والبرهان : ٤٤١ / ٢ ذحج ٣ وج ١٩٥ / ٤ عن علل الشرائع : ١٧٣ / ١ ح ١ ومعانى الاخبار : ٣٥٠ ح ١ .

٢٨ - تأویله : ماذ کرہ محمد بن العباس رحمہ اللہ قال : حدثنا محمد بن خالد البرقی^(١) ، عن محمد بن علی الصیرفی ، عن ابن فضیل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر علیہ السلام قال «ونزَّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد - ظالمی آل محمد حقهم - إِلَّا خساراً» . ^(٢)

٢٩ - وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعیل العلوی عن عیسیٰ بن داود ، عن أبي الحسن موسیٰ ، عن أبيه علیہ السلام قال : نزلت هذه الآية «ونزَّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمین - لآل محمد إِلَّا خساراً» ^(٣) . فالقرآن «شفاء و رحمة للمؤمنين» لأنهم المنتفعون به و خسار و بوار على الظالمین لأنّه فيه المحجة عليهم «ولا يزيد لهم إِلَّا خساراً» في الدنيا والآخرة «و ذلك هو الخسران المبين» . ^(٤)

قوله تعالى : وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ^(٥)

٣٠ - تأویله : ذکرہ أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا علی بن عبد الله ابن اسد ، عن إبراهیم الثقیفی ، عن علی بن هلال الأحمدی ، عن الحسن بن وهب عن ابن بحیرة ^(٦) ، عن جابر ، عن أبي جعفر علیہ السلام في قول الله عز وجل «فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» قال : نزلت في ولایة أمیر المؤمنین علیہ السلام . ^(٧)

(١) هذامحل تأمل إذ محمد بن خالد من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام ومحمد ابن العباس فيمن لم يرو عنهم فيحتمل قوياً إما أن يكون هنا سقطاً أو يكون هذا مصحف أَحمد بن خالد البرقی .

(٢) عنه البحار : ٢٢٥/٢٤ والبرهان : ٤٤٣/٢ ح ٣ ورواہ السیاری فی تفسیره : ح ٥ عن الوشاء و محمد بن علی مثله .

(٣) عنه البحار : ٢٢٦/٢٤ ح ١٧ والبرهان : ٤٤٣/٢ ح ٤ .

(٤) سورۃ الحجۃ : ١١ .

(٥) فی نسخة «م» ابن مجیرة .

(٦) عنه البحار : ٣٨٠/٢٣ ح ٧٠ والبرهان : ٤٤٥/٢ ح ٢ .

٣١ - و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنس قال : « فأبى أكثر الناس - بولالية علي - إلا كفوراً ». ^(١)

٣٢ - و يؤيد ^{هـ} ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد ، عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ - بِوْلَاتِيَّةَ عَلَيَّ - إِلَّا كَفُورًا﴾. ^(٢)

« ١٨ »

« سورة الكهف »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : لَيَنْذِرَ بَاسَ شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ

١ - تأويله : ذكره محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لَيَنْذِرَ بَاسَ شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام : البأس الشديد هو علي عليه السلام ، وهو من لدن رسول الله صلوات الله عليه وسلم وقاتل عدوه فذلك ^(٤) قوله تعالى ﴿لَيَنْذِرَ بَاسَ شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾.

و معنى قوله تعالى ﴿لَيَنْذِرَ - يعني رسول الله ﷺ - بَاسَ شَدِيداً﴾.

١) عنه البحار : ٣٨١ / ٢٣ ح ٧١ و البرهان : ٤٤٥ / ٢ ح ٤٤٥ .

٢) في نسختي «أ» ، «م» بن .

٣) الكافي : ٤٢٤ / ١ صدر ح ٦٤ و عنه البحار : ٣٧٩ / ٢٣ صدر ح ٦٦ و البرهان : ٢ /

٤٤٥ ح ١٠٥ / ٣٦ و في البحار : ١٠٥ / ٣٦ ح ٥٠ و البرهان : ٤٤٥ / ٢ ح ٤ عن تفسير

العياشى : ٣١٧ / ٢ و في البحار : ٥٧ / ٣٥ عن مناقب ابن شهر اشوب : ٣٠١ / ٢ .

٤) في نسخة «م» فذلك .

٥) عنه البرهان : ٤٥٥ / ٢ ح ١ .

أي ذابأس شديد، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين وشدّة
بأسه وسطوته متّفق عليها بغير خلاف ، وقوله ﴿مِنْ لَدْنِه﴾ أي من عنده ومن أهل بيته
ومن نفسه، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيتهم الطيبين صلاة باقية في كلّ عصر وكلّ حين.
قوله تعالى : وَقَلَ الْحَقُّ مِنْ رَّيْكَ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ
سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغْشِيُوا يَغْشَوْ إِيمَانَ كَلْمَهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ يَسْكُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ
مُرْتَفَقًا ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَأَنْضِبَعْ أَجْرَمَنَ أَحْسَنَ عَمَلاً
أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدَنِ تَجْرِي مِنْ تَحْنِيمُ الْأَنْهَرُ بَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِسُونَ ثِيَابًا
خُضْرًا مِنْ سُنْدِسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُشَكِّنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَالَ الثَّوَابُ وَحَسِنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٢﴾

٣- تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا أحمد بن القاسم
عن أحمد بن محمد السياري ، عن محمد بن خالد البرقي ^(١) ، عن الحسين بن سيف
عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي حمزه ، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال : قوله تعالى ﴿وَقَلَ الْحَقُّ﴾ وَ قَلَ
الحق من ربّكم - في ولایة علي - فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتقدنا -
لظالمي آل محمد حقهم - ناراً أحاط بهم سرادقها ^(٢).

٤- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل : عن عيسى
ابن داود ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ^{عليه السلام} في قوله تعالى ﴿وَقَلَ الْحَقُّ﴾
من ربّكم - في ولایة علي ^{عليه السلام} - فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ^{﴿وَقَلَ الْحَقُّ﴾}
قال : وقرأ إلى قوله ^{﴿وَقَلَ الْحَقُّ﴾} أحسن عملاً ^{﴿وَقَلَ الْحَقُّ﴾}.

١) هكذا في الأصل والبحار والبرهان ، و الظاهر أن محمد بن خالد هنا اشتباه اذ لم نجد
في كتب الرجال روايته عن ابن سيف بل أحمد بن محمد بن خالد هو يروى عن ابن سيف
فيحمل سقط الكلمة (أحمد بن).

٢) عنه البحار : ٢٢٦ / ٤٦٦ ح ١٨ و البرهان : ٤٦٦ / ٢ ح ٢ و رواه السياري في التحرير
والتنزيل ح ٧ مرسلأ.

ثم قال : قيل للنبي ﷺ : فاصد ع بما تؤمر » (١) في أمر علي « فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » فجعل الله تر كه معصية وكفرأ قال : ثم قرأ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَآلِ مُحَمَّدٍ - نَارًا أَحاطَ بِهِمْ سَرَادِقَهَا﴾ الآية . ثم قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم . (٢)

٤- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد ، عن (٣) عبد العظيم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ع عليهما السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَآلِ مُحَمَّدٍ - نَارًا أَحاطَ بِهِمْ سَرَادِقَهَا﴾ الآية . (٤)

و ذكر مثله علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال : فقال أبو عبدالله ع عليهما السلام : نزلت هذه الآية هكذا ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - يَعْنِي فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - نَارًا أَحاطَ بِهِمْ سَرَادِقَهَا﴾ الآية (٥) . و قوله تعالى : وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا حَنَّيْنَ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَقْتَهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٢٢﴾ كِتَابَ الْجَنَّتَيْنِ إِنَّا كَلَّهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا

٥- هذاتأويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر وأما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن

١) سورة الحجر : ٩٤ .

٢) عنه البحار : ٣٨١ / ٢٣ ح ٧٢ وجملة في ولاية على عليه السلام أثبتتها من البحار .

٣) في نسخة «م» بن .

٤) الكافي : ٤٢٥ / ١ قطعة من ح ٦٤ وعنه البحار : ٣٧٩ / ٢٣ ح ٦٦ والبرهان : ٤٦٥ / ٢

٥) وعنه البحار : ٢٢١ / ٢٤ ح ٣ وعن تفسير العياشي : ٣٢٦ / ٢ ح ٢٨

٦) تفسير القمي : ٣٩٦ وعنه البحار : ٢٢٢ / ٢٤ ح ٧ والبرهان : ٤٦٦ / ٢ ح ٦ .

محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن القاسم بن عمرو^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﷺ و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب و حفناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعاً كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً^(٢).

قال : هما على عليه السلام و رجل آخر^(٣).

معنى هذا التأويل : ظاهر وهو يحتاج^(٤) إلى بيان حال^(٥) هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله «منتصرأ» .

و بيان ذلك أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان .

و أمّا البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه قال الله عزوجل ﷺ و اضرب لهم مثلاً^(٦) المثل فيهما^(٧) ، فقوله تعالى ﷺ (جعلنا لأحدهما جنتين) وهم عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حياته ، و الأخرى للتابعين له بعد وفاته ، لأنّه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ، و إنّما جعل الجنتين له لأنّه هو الذي أنشأها و غرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذ جعلنا الجنة هي الدنيا .

ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوثقت له و لاتباعه ليتحمّلوا بها حتى حين ، ثم قال تعالى ﷺ فقال - أي صاحب الجنة - لصاحبه - وهو علي عليه السلام - أنا أكثر منك مالاً - أي دنياً أو سلطاناً - وأعزّ نفراً - أي عشيرة وأعواناً - ودخل جنته - أي دخل في دنياه و أنعم فيها وابتسم بها وركن إليها - وهو ظالم لنفسه - بقوله^(٨) و فعله ولم يكفه ذلك حتى - قال ما اظنّ ان تبيد هذه أبداً^(٩) أي جنته و دنياه ، ثم كشف عن

(١) هكذا في البحار و هو الصحيح ، و في الاصل : القاسم بن عوف ، لأن ابن عوف من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

(٢) عنه البحار : ١٢٤/٣٦ والبرهان : ٤٦٦/٢ ح ١ وفيه : قال : هما ورجل آخر .

(٣) في نسخة «م» : لا يحتاج .

(٤) في نسخة «ج ، م» «ضرب هذا المثل فيهما» بدل «و اضرب لهم مثلاً المثل فيهما» .

(٥) في نسخة «ب» لقوله .

اعتقاده ، فقال :

﴿ وَ مَا اظْنَنَّ الْمَسَاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رَدَدْتَ إِنِّي دُقَىٰ - كَمَا تَزَعَّمُونَ أَنْتُمْ (١) مُرْدَأً إِلَىَ اللَّهِ - لَا جَدَنَ خَيْرًا مِنْهَا - أَيُّ مِنْ جَنَّتِهِ - مُنْقَلِبًا - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - وَ هُوَ عَلَيَّ طَلَبٌ - أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقْتَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجْدًا لَكَنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ .
معنى ذلك : إنك إن كفرت أنت بربك فاني أنا أقول «هو الله ربى» وحالقي ورازقي ولا أشرك بربى أحداً ، ثم دلته على ما كان أولى لو قاله ، فقال له : «ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله - كان في جميع أموري - لا قوّةَ - لي عليها - إلَّا بالله﴾ .

ثم إنَّه عَلَيَّ أَرْجِعُ الْقَوْلَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ «إِنْ تَرَنَ أَنَا أَقْلَى مِنْكَ مَا لَا وَلَدَأْ» أَيْ فَقِيرًا مَحْتَاجًا إِلَى اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ «فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِينِنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ» وَدُنْيَاكَ فِي الدُّنْيَا بِقِيامِ ولَدِيِ الْقَائِمِ دُولَةً وَ مُلْكًا وَ سُلْطَانًا ، وَ فِي الْآخِرَةِ حُكْمًا وَ شَفَاعَةً وَ جَنَانًا وَ مِنَ اللَّهِ رَضِيَّا وَنَا «وَ يَرْسُلُ عَلَيْهَا - أَيُّ عَلَى جَنَّتِكَ - حِسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ» - أَيْ عَذَابًا وَ نِيرَانًا فَتَحْرُقُهَا ، أَوْ سِيفًا مِنْ سِيُوفِ الْقَائِمِ فِيمَا حَقَّهَا - «فَتَصْبِحُ صَعِيدًا - أَيْ أَرْضًا لَانْبَاتِهَا - زَلْقاً» أَيْ يَزْلُقُ الْمَاشِي عَلَيْهَا «وَ أَحْبِطَ بَشَرَهُ» الَّذِي أَثْمَرَ بَهَا جَنَّتِكَ (٢) يعني ذَهَبَتْ دُنْيَاكَ وَ سُلْطَانَهُ «فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا نَفَقَ فِيهَا» مِنْ دُنْيَا وَ دُنْيَا وَ آخِرَتِهِ وَ عَشِيرَتِهِ «وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عَرْوَشَهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرُكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَتَةٌ - وَ لَا عَشِيرَةٌ - يَنْصُرُونِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا» .

ثُمَّ إِنَّه سَبَحَانَهُ لَمَّا أَبَانَ حَالُ عَلَيَّ عَلَيَّ وَ حَالُ عَدُوِّهِ بَأْنَهُ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا دُولَةٌ وَ وَلَا يَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَانَّ لَعْلَى عَلَيَّ عَلَيَّ الْوَلَايَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مِنَ الرَّحْمَنِ وَ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ ذَاهِبَةٌ وَ وَلَايَةُ الرَّحْمَنِ ثَابِتَةٌ .

١) فِي نَسْخَةِ «بِ» أَنْ ثُمَّ .

٢) فِي نَسْخَةِ «جِ» الَّتِي أَثْمَرَ بَهَا جَنَّتِكَ وَ فِي نَسْخَةِ «مِ» أَثْمَرَتْهَا جَنَّتِهِ .

وذلك قوله تعالى « هنالك الولاية لله الحق » ورد أنّها ولایة على ﴿الليلة﴾ .^(١)
 ٦- و هو ما رواه محمد بن العباس (ره) ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر^(٢) ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﴿الليلة﴾ قال : قلت له : قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ هو خير ثواباً و خير عقباً قال : هي ولایة على ﴿الليلة﴾ هي خير ثواباً و خير عقباً أي عاقبة من ولایة عدوه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنة^(٣) .

فللهم على ذلك الفضل ، و المتنّ و الصلاة و السلام على محمد و آلـ الطيبيـن ، و اللعنة و العذاب على أعدائهم من الجنة و الناس أجمعين .

٧- ويؤيدهـ ما رواهـ الشـيخـ محمدـ بنـ يـعقوـبـ (رهـ) ، عنـ الحـسـينـ بنـ مـحمدـ عنـ مـعلـىـ بنـ مـحمدـ ، عنـ مـحمدـ بنـ أـورـمـةـ ، عنـ عـلـىـ بنـ حـسـانـ ، عنـ عـبـدـ الرـحـمـانـ ابنـ كـثـيرـ ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ ﴿الليلة﴾ قالـ : سـأـلـتـهـ عـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ ﴿هنالكـ الـولـاـيـةـ لـلـهـ الـحـقـ﴾ فـقـالـ : ولـاـيـةـ عـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ﴿الليلة﴾ .^(٤)

وـ معـنـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ ﴿هـنـاـ لـكـ الـوـلـاـيـةـ لـلـهـ﴾ يـعـنـيـ الـوـلـاـيـةـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ﴿الليلة﴾ هيـ الـوـلـاـيـةـ لـلـهـ لـأـنـهـ قـدـ جـاءـ فـيـ الدـعـاءـ :

« منـ وـ الـأـكـمـ فـقـدـ وـالـلـهـ ، وـ مـنـ تـبـرـأـ مـنـكـمـ فـقـدـ تـبـرـأـ مـنـ اللـهـ ».^(٥)
 جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـّـاـكـ وـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ الـمـوـالـيـنـ لـمـحـمـدـ وـآلـ الطـيـبـيـنـ ، وـمـنـ الـمـتـبـرـيـنـ مـنـ أـعـدـائـهـ الـظـالـمـيـنـ لـهـمـ إـنـهـ أـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ وـأـكـرـمـ الـأـكـرـمـيـنـ .

١) عنه البحار : ١٢٥/٣٦ .

٢) في الأصل : عبد الله بن جعفر الحضرمي ، ولكن لم نجد له ذكرًا في كتب الرجال والظاهر انه مصحف الحميري وفي البحار : عبد الله بن جعفر ، وفي البرهان : عبد الله بن جعفر ، عن الحضرمي .

٣) عنه البحار : ١٢٦/٣٦ والبرهان : ٤٦٩/٢ ح ٤٦٩ .

٤) ١٢٦/٣٦ ، الكافي : ٤١٨/١ ذ ح ٣٤ و ص ٤٢٢ ح ٥٢ و عنه البرهان : ٤٦٩/٢ ح ١٠١ .

٥) أخرجه في البحار : ١٢٩/١٠٢ عن عيون الاخبار : ٢٧٤/٢ .

قوله تعالى : وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثُوابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ٦٧

٨- تأویله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أبوه ، عن محمد بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ^(١) عن أبيه ، عن النعمان ، عن عمرو الجعفي ^(٢) قال : حدثنا محمد ابن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمسي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبدالله عليه السلام فسلم عليه ، فرد عليه السلام وأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل .

قال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عن سيء عمله ، كيف تخلقوه ؟

قال : نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودتكم .

قال : يا حصين لا تستصغرون مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات .

فقال : يا رسول الله ما استصغرها و لكن أحمد الله عليها لقولهم صلوات الله عليهم : من حمد الله فليقل : الحمد لله على أولى ^(٣) النعم .

قيل : وما أولى ^(٤) النعم ؟ قال : ولا ينتنا أهل البيت ^(٥) .

وقوله تعالى : وَأَمَّا مَنْ أَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحَاتٍ فَلَهُ جَزَاءُ الْمُحْسِنِ

٩- تأویله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن هشيم ^(٦) بن عبد الله قال : حدثنا مولاي علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : أتاني جبريل عن ربكم عزوجل وهو يقول : ربتي يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد بشتر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمّنون بك و بأهل بيتك بالجنة فلهم عندي « جراء الحسن » يدخلون الجنة ^(٧) .

١) في نسختي « ج » ، « م » المفضل .

٢) في نسخة « م » أول .

٣) عنه البرهان : ٤٧٠ / ٢ ح ٨ وأخرج ذيله في البحار : ٢٥٠ / ٢٣ ح ٢٥ عن المناقب :

٤) في نسخة « ج » الهيثم .

٣٤٤ / ٣

٥) عنه البرهان : ٤٨٨ / ٢ ح ٣٩ وأخوه في البحار : ٢٦٩ / ٢ ح ١٠

(أی «جزاء الحسنی»)^(١) وهي ولایة أهل البيت ﷺ ودخول الجنة والخلود فيها في جوارهم، صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نَزَّلَهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا

حَوْلًا

١٠- تأویلله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوی ، عن عیسیٰ بن داود النجار قال : حدثنا مولای موسی ابن جعفر علیہ السلام قال : سألت أبي ، عن قول الله عزوجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نَزَّلَهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾؟
قال : نزلت في آل محمد ﷺ .^(٢)

١١- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمی ، عن محمد بن يحيیٰ الحجری ، عن عمر بن صخر الہذلی ، عن الصبّاح بن يحيیٰ ، عن أبي إسحاق عن الحارث ، عن علي علیہ السلام أنت قال : لكل شيء ذرة و ذرة الجنة الفردوس^(٣) وهي لمحمد وآل محمد، صلوات الله عليه و عليهم .^(٤)

(١) ليس في نسخة «ج» .

(٢) عنه البحار : ٢٦٩/٢٤ ح ٤٠ والبرهان : ٤٩٥/٢ ح ١ .

(٣) في نسخة «ج» «وذرة الجنان جنة الفردوس» بدل «وذرة الجنة الفردوس» .

(٤) عنه البحار : ٢٦٩/٢٤ ح ٤١ والبرهان : ٤٩٥/٢ ح ٢ .

« ١٩ »

« سورة مريم »

« و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهِيَعَصَ ۝ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَا ۝

١- تأويلاً : ماروى الطبرسى « ره » في الاحتجاج وغيره في غيره ^(١) مرفوعاً إلى سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي « ره » قال : أعددت نسقاً وأربعين مسألة من صواب المسائل لم أجده لها مجبياً فقصدت مولاي أبا محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى فلما انتهينا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا ، فخرج الأذن بالدخول ، قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا بدرأ قداستوفي ليالي أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشترى في الخلقة والمنظر ، فسلمنا عليه فالطف لنا في الجواب وأومنا بالجلوس ، فلما جلسنا سأله شيعته عن أمورهم في دينهم ^(٢) و هدايتهم ^(٣) ، فنظر أبو محمد الحسن عليه السلام إلى الغلام ، وقال : يابني أجب شيعتك و مواليك ، فأجاب كل واحد عمّا في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسألها بأحسن جواب وأوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامر علمه وإخباره بالغائبات ، ثم التفت إلى أبا محمد عليه السلام وقال : ماجاء بك ياسعد ؟

قلت : شوقي إلى لقاء مولانا ^(٤) فقال : المسائل التي أردت أن تسأل عنها ؟

قلت : على حالها يا مولاي .

قال : فأسأل قرۃ عيني عنها - وأوّما إلى الغلام - ^(٥) عمّا بدا لك منها ، فكان

١) في نسخ « ب ، ج ، م » ماروى بحذف الأسانيد .

٢) في نسخة « م » « خ ل » زمانهم .

٣) في نسخة « م » هداياتهم .

٤) في نسخة « ج » موالينا .

٥) في الكمال : فقال لي الغلام : سل عمما .

بعض ما سأله أنس قلت له : يا بن رسول الله أخبرني عن تأويل **﴿كَهِيْعَص﴾** ؟

فقال : هذه الحروف من أنبياء الغيب أطلع الله عزوجل عليها زكرياء عليه السلام ، ثم قصتها على محمد عليه السلام ، و ذلك أن زكرياء عليه سأل الله عزوجل أن يعلمه أسماء الخمسة (الأشباح) ^(١) ، فأهبط إليه جبريل عليه فعلمته إياتها فكان زكرياء إذا ذكر محمد أو علياً وفاطمة والحسن سري عنه همة وانجلى كربه ، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة ، ووقيعت عليه ال بهرة .

فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلست همومي ، إذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور زفري فأنباء الله عزوجل عن قصته ، فقال : «**كَهِيْعَص**» فالكاف إسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلما سمع بذلك زكرياء لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته : إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده ، إلهي أتنزل هذه الرزية بفنائه ، إلهي أتببس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ^(٢) إلهي أتحل كره ^(٣) هذه الفجيعة بساحتهم .

ثم قال : إلهي ارزقني ولداً تقربه عيني على الكبر ، واجعله وارثاً رضيّاً يوازي محله مني محل الحسين من محمد عليه فلذا رزقنيه فأفتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمد حبيبك بولده الحسين ، فرزقه الله يحيى وفجه به . و كان حمل يحيى وولادته لستة أشهر ، وكان حمل الحسين وولادته كذلك ^(٤) .

١) ليس في البحار .

٢) في نسخة «م» «شاهد المضي» بدل «ثياب هذه المصيبة» .

٣) في نسخة «م» كبير ، وفي البحار : كربة .

٤) في البحار : وصيّاً .

٥) كمال الدين ٢٠٤٥٤ ح ٢١ ، دلائل الامامة : ٢٧٤ ، الاحتجاج : ٢٦٨ / ٢ مفصلاً و عنها البحار : ٧٨١٥٢ ح ١ والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار وذيله في البرهان :

٣١٣ ح ٣ عن كمال .

و معنى قوله : و افجعني به كما تفجع مهداً ، ومحمد ﷺ توفى قبل قتل الحسين ظليلاً وكذلك ذكر يا ظليلة وهذا يدل على أن الأنبياء ظليلة أحياء عند ربهم يرزقون ، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين ظليلة مماثلة في أشياء منها : حمله لستة أشهر ، ومنها قتله ظلماً ، و منها أن رأس يحيى ظليلة . أهدى إلى بغي من بغايا بنى إسرائيل ، والحسين صلوات الله عليه أهدي رأسه الكرييم إلى باعث من بغاة بنى أمية لأنّهم شر البرية ، فعليهم اللعنة الجزئية والكلية وعلى الممهدين لهم والتابعين من جميع البرية .

قوله تعالى : وَإِنِّي خَفَتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَاءِي وَكَانَتْ أَمْرَأَيْ عَاقِرًا فَهَبْتُ لِي مِنْ لَدُنِّكَ وَلِيَأْتِيَ
يَرِثِي وَيَرِثُ مِنْ إِلَيْيَ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبَّ رَضِيَا

٣- تأويله : قال محمد بن العباس « ره » : حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود المخار ، قال : حدثني أبوالحسن موسى بن جعفر ظليلة قال : كفت عند أبي يوماً قاعداً حتى أتى رجل فوقف به وقال : أفيكم (١) باقر العلم و رئيسه محمد بن علي ؟ قيل له : نعم ، فجلس طويلاً ثم قام إليه ، فقال : يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل في قصة ذكريات (٢) وإنّي خفت الموالي من ورائي وكانت أمرأتي عاقرة الآية
قال : نعم الموالي بنو العم ، وأحب الله أن يهبه له (٣) وليتاً من صلبه ، و ذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد ﷺ .

قال : يارب أمّا (٣) شرفت مهداً و كرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك
فما يمنعك ياسيدني أن تهبه لي ذرية من صلبه فتكون فيها النبوة ؟

(١) في نسخة « ب ، م » أفى القوم .

(٢) في نسخة « ج » « يهبه » بدل « يهبه له » .

(٣) في نسخة « ج » معما .

قال : ياز کریا قد فعلت ذلك بِمُحَمَّدٍ وَلَا نَبُوَّةً بَعْدِهِ وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَكِنْ
الإِمَامَةُ لَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَخْرَجَتُ الذَّرِيَّةَ مِنْ صَلْبِ عَلِيٍّ
إِلَى بَطْنِ فَاطِمَةَ بَنْتِ مُحَمَّدٍ وَصَيَّرْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ حَجَّاجُ
عَلَى خَلْقِي ، وَإِنِّي مُخْرِجٌ مِنْ صَلْبِكَ وَلَدًا يَرِثُكَ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، فَوَهْبُ اللَّهِ
لَهُ يَحِيَّيْنِي إِلَيْكُمْ^(١) .

قوله تعالى : لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ سَمِّيَّا

٣- تأویله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا حميد بن زياد ، عن أحمد
ابن الحسين بن بكر قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال باسناده إلى عبد الخالق
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل **﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِّيَّا﴾**
قال : ذلك يحيى بن زكرياء لم يكن له «من قبل سمياً» وكذلك الحسين لم يكن له
«من قبل سمياً» ، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاؤها ؟ قال : تطلع الشمس حمراء ، قال : وكان قاتل الحسين
إِلَيْهِ وَلَدُ زَنَا ، وقاتل يحيى بن زكرياء ولد زنا^(٢) .

٤- ويؤيده : ما رواه علي بن إبراهيم - في تفسيره - عن أبيه^(٣) ،
عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرار ، عن عبد الخالق
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل **﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِّيَّا﴾**
فقال : الحسين لم يكن «له من قبل سمياً» (ويحيى بن زكرياء لم يكن «له من قبل سمياً»)^(٤)

١) عنه البحار : ٣٧٣/٢٤ ح ١٠١ و البرهان : ٤/٣ ح ٤٠ .

٢) عنه البرهان : ٤/٣ ح ١ و أخرج ذيله في البحار : ١٨٤/١٤ ح ٣٠ وج ٤٤ ح ١٤ عن كامل الزيارات : ٧٨ .

٣) لم نعثر على الحديث في تفسير القمي لاستناداً ولا متنًا رغم البحث عنه ، فيحتمل أن تكون
الرواية موجودة في النسخة الموجودة عند المؤلف ره ، وفي البرهان : محمد بن العباس
عن محمد بن خالد .

٤) ليس في البرهان .

ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاؤها؟ قال : كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء ، وكان قاتل الحسين ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ^(١) .

[٥- وعن مارواه محمد بن العباس ، مسنداً عن الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل **﴿لَمْ نُجِعْلُ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيَاً﴾** قال : ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن «له من قبل سميأ» وكذلك الحسين لم يكن «له من قبل سميأ» ، ولم تبك السماء إلّا عليهما .

قلت فما بكاؤها؟ قال : تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء قال : وكان قاتل الحسين ولد الزنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا .

و عنه مارواه علي بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت ^(٢) .

قوله تعالى : **وَمَا يَنْهَا الْحُكْمُ صَبِيًّا**

٦- **قاوileh** : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا علي بن سليمان الرazi عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن حكم بن أيمن قال : سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول : و الله لقد أتيت علي عليه السلام «الحكم صبياً» كما أتيت يحيى بن زكريا «الحكم صبياً» ^(٣) .

٧- وذكر أبو علي الطبرسي (ره) قال : روى العياشي باسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي ، فجعلت أتأمله لاصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إلي وقال : يا علي إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة ، وقال سعيد بن جحابة عن يوسف **﴿فَلَمَّا يَأْتِكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخْذَ فِي النَّبُوَةِ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَحَّابَةَ عَنْ يُوسُفَ** ^(٤) بلغ أشدده واستوى - آتيناه حكماً وعلماً ^(٥) ، وقال عن يحيى **﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾** ^(٦) .

١) عنه البرهان : ٤/٣ ح ٤٢) ما بين المعقوفين آثباته من البرهان : ٤/٣ ح ٣٤ .

٢) عنه البخاري : ١٨١/٤٠ ح ٦٢ والبرهان : ٦/٣ ح ٦٣ .

٣) يوسف : ٢٢ .

٤) مجمع البيان : ٥٠٦/٦ و عنه البرهان : ٦/٣ ح ٤٢ وفي البخاري : ٢٥/١٠٢ ح ٣٤ عن التأويل عن العياشي .

قوله تعالى : وَجَعَلْنَا هُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْهَا ﴿٦﴾

٨- تأویله : ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ماهذا لفظه : ثم غاب إبراهيم عليهما السلام الغيبة الثانية حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال « وَأَعْتَزَ لَكُمْ وَمَا قَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوكُمْ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيقًا » فقال الله تقدس ذكره بعدها فلما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليهما يعني به علي ابن أبي طالب عليهما السلام لأن إبراهيم عليهما السلام كان قد دعا الله عزوجل أن يجعل له « لسان صدق في الآخرين » ^(١) فجعل الله عزوجل له ولإسحاق ويعقوب « لسان صدق عليهما » يعني به عليهما عليهما ^(٢).

٩- وذكره أيضاً علي بن إبراهيم رحمه الله ^(٣) ، عن أبيه ، عن جده أنه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليهما السلام أسأله عن قول الله عزوجل ^(٤) وهو هبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليهما ^(٥) فأخذ الكتاب وقع تحته : وفقك الله ورحمك هو أمير المؤمنين علي عليهما السلام ^(٦) .

١٠- وذكر محمد بن العباس « ره » قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد السعدي ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليهما السلام : إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليهما السلام في كتاب الله عزوجل ، فقلت لهم : من قوله تعالى ^(٧) وجعلنا لهم لسان صدق عليهما ^(٨) فقال : صدقت ، هو هكذا ^(٩) .

١) الشعراء : ٧٤ .

٢) كمال الدين : ١٣٩ / ١ وفيه : « لسان صدق عليهما » فأخبر علي عليهما السلام بأن القائم عليهما السلام هو الحادى عشر من ولده ، وعنده البرهان : ١٣ / ٣ ذ ح ٢ وص ١٨٤ ح ٢ .

٣) في نسخة « م » ذكر أيضاً عن علي بن إبراهيم .

٤) تفسير القمي : ١١٤ وفيه : يعني أمير المؤمنين عليهما السلام حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، وعنده البخاري : ٥٧ / ٣٦ ح ٥٧ والبرهان : ١٤ / ٣ ح ٥ .

٥) عنه البخاري : ٥٧ / ٣٦ ح ٣ والبرهان : ١٤ / ٣ ح ٦ ورواه السنكري في التنزيل والتحريف عن ابن اورمة القمي عنه عليهما السلام .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ لِسَانٌ صَدَقٌ أَيْ وَجَعَلَنَا هُنَّا وَلَدًا ذَالْسَانُ أَيْ قَوْلٌ صَدَقُ، وَكُلُّ ذِي قَوْلٍ صَدَقُ فَهُوَ صَادِقٌ، وَالصَّادِقُ مَعْصُومٌ، وَهُوَ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الْفَضْلَةُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلَنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سَجَدًا وَبَكَيْتُمْ ۝

١١- تَأْوِيلُهُ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسَ (ر) : حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَذِيَّةَ ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْفَضْلَةُ قَالَ : كَانَ عَلَيْ بْنُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ الْفَضْلَةُ يَسْجُدُ فِي سُورَةِ مُرِيمٍ حِينَ يَقُولُ ۝ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سَجَدًا وَبَكَيْتُمْ ۝ وَيَقُولُ : نَحْنُ عَنِّنَا بِذَلِكَ ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْجَبَوَةِ وَالصَّفَوَةِ ۝ ۱) .

١٢- وَيُؤْيِلُهُ : مَا قَالَ أَيْضًا : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامَ بْنُ سَهِيلٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْفَضْلَةُ قَالَ : سَأَلَنَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلَنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سَجَدًا وَبَكَيْتُمْ ۝ .

قَالَ : نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَنَحْنُ الْمَحْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ ، وَنَحْنُ صَفَوَةُ اللَّهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ۝ مِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۝ فَهُمْ وَاللَّهُ شَيَّعْنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمُودَّتِنَا وَاجْتَبَاهُمْ لَدِينَنَا فَحَيْوَا عَلَيْهِ وَمَا تَوَاعَلَيْهِ ، وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْخُشُوعِ وَرَقَّةِ الْقَلْبِ ، فَقَالَ ۝ إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سَجَدًا وَبَكَيْتُمْ ۝ .

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ۝ فَخَلِفُ مَنْ بَعْدَهُمْ خَلْفُ أَصْنَاعِهِمُ الْمُصْلُوَةِ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيْبًا ۝ وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ صَفَرٍ يَدُورُ فِي وَسْطِ جَهَنَّمَ .

۱) عَنْ الْبَحَارِ : ٤١/٢٤ ح٢٥ وَالْبَرَهَانُ : ٣/١٧ ح١ وَفِيهِ : نَحْنُ أَهْلُ الْهَدِيَّةِ وَالصَّفَوَةِ .

ثم قال عزوجل ﴿اَلَا مَنْ تَابَ - مَنْ غَشَ آلَ مُحَمَّدَ - وَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ - كَانَ تَقْيِيًّا﴾ (١).
قوله تعالى : وَإِذَا نَتَلَ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهِي بِهِنَّتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ
نَدِيًّا ﴿٧٧﴾ - إلى قوله تعالى - وَتَذَرَّبُهُ فَوَمَا لَدُّهُ

١٣- تأویله : مارراه الشیخ محمد بن یعقوب «ره» ، عن محمد بن یحیی ،
عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن
أبي بصیر ، عن أبي عبد الله ظلیله في قول الله عزوجل ﴿ وَإِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْتَنَاتِ
قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال کان رسول الله
عزوجل دعا قریشاً إلى لا ينتنا فنفروا وأنکروا ، «فقال الذين کفروا من قريش- للذین آمنوا»
الذین أَقْرَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ (بالولاية) (٢) «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ
أَحْسَنُ نَدِيًّا» تعییراً منهم ، فقال الله عزوجل رداً عليهم ﴿ وَكُمْ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ -
مِنَ الْأُمُّمِ السَّالِفَةِ - هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرَعِيَّا﴾ .

قلت : قوله ﴿ قَلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَمْ يَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال : كلهم
كانوا في الضلاله لا يؤمنون بولاية أمیر المؤمنین ظلیله ولا بولايتنا ، فكانوا ضاللين
مضالين ، فيمد لهم في ضلالتهم وطغیانهم حتى يموتون [فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً
وأضعف جنداً] (٣) .

قلت : قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ
هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جَنْدًا﴾ .

قال : أَمَّا قَوْلِهِ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم ظلیله وهو الساعه .

(١) عنه إبخار : ٢٢٣/٢٣ ح ٣٧٤ و ٣٧٤/٢٤ ح ١٠٢ والبرهان : ١٨/٣ ح ٢٠ .

(٢) ليس في الكافي .

﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ مَا يَنْزَلُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَىٰ يَدِي قَائِمَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ

﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [يعني عند القائم عليه] ^(١) وَأَضَعَفَ جَنْدًا﴾ .

قلت : قوله عزوجل ﴿وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدُوا هُدًى﴾ قال : يزيدهم [ذلك اليوم] ^(٢) هدى على هدى باتباعهم القائم عليه حيث لا يجدونه ولا ينكرونه .

قلت : قوله عزوجل ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ؟

قال : إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهَ بِوْلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ .

قلت : قوله عزوجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا﴾ ؟ قال : ولادة أمير المؤمنين عليه هي الود الذي قال الله عزوجل .

قلت : قوله ﴿فَإِنَّمَا يُسَرِّنَا هُنَّا بِلِسَانِكَ تُبَشِّرُ بِهِ الْمُتَقِّنِ وَتُنَذِّرُ بِهِ قَوْمًا لَدَّا﴾ ؟

قال : إنّما يسرره الله ^(٣) على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه علماً ، فيبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه «لَدَّا» أي كفاراً ^(٤) .

قوله تعالى : **يَوْمَ تَخْسِرُ الْمُتَقِّنُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَّا** ^(٥) **وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّا**

١٤ - تأويله : رواه علي بن ابراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن عبدالله بن شريك العامري

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه قال : قال رسول الله عليه ^{عليه السلام} : ياعلي

يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها

كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكمها من لؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بتوه من نور ،

عليها رحائل الذهب مكلاة بالدر والياقوت ، فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى [عرش] ^(٦)

٢) من الكافي .

١) من نسخة «ج» والكافى .

٣) في نسخة «ج» بشر الله .

٤) الكافي : ٤٣١/١ ح ٩٠ و عنه البحار : ٢٤/٣٣٢ ح ٥٨ و البرهان : ٣/٢٠ ح ١

و ص ٣٨ ح ١ .

٥) من البحار .

الرَّحْمَنُ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَهْتَمِّمُونَ وَيَغْتَمِّمُونَ، وَهُؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ وَيُشَرِّبُونَ فَرْحَوْنَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ هُؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

فَقَالَ : يَا عَلِيٌّ هُمْ شَيْعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَقِّيِّينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَّاً — عَلَى الرَّحَائِلِ — وَنَسُوقُ الْمُجْرَمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّاً^(١) .

وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ يَسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِالْحِسَابِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَّاً^(٢)

١٥- تَأْوِيلُهُ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (رَه) : رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : قُلْ يَا عَلِيٌّ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّاً ; [فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّاً] فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ^(٣) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَّاً^(٤) .

١٦- وَقَالَ أَيْضًا : وَرُوِيَ فَضَالَةُ بْنُ أَيُوبُ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةِ الشَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ^(٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .
قَالَ : آمَنُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ^(٦) .
مَعْنَاهُ : بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْأَئمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

١٧- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَه) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَوْنَ بْنِ سَلَامَ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَمَارَةِ الْخَشْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي رَوْقَ ، عَنِ الْمُصْحَّاكِ ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : بَنَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

١) تَفْسِيرُ الْقُمِّيِّ : ٤١٤ مَعَ الْخِتَافِ وَعَنْهُ الْبَحَارُ : ٧/٢٧ ح٢٧٢ وَالْبَرَهَانُ : ٣/٤٢ ح٢٤ ، وَفِي الْبَحَارِ : ٦٨/٤١٤ ح٨٤ عَنِ التَّأْوِيلِ .

٢) تَفْسِيرُ الْقُمِّيِّ : ٤١٦ وَعَنْهُ الْبَحَارُ : ٣٥٤/٣٥ ح٤ وَالْبَرَهَانُ : ٣/٣٦ ح٥ وَمَا يَبْيَنُ الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ «م» .

٣) عَنْهُ الْبَرَهَانُ : ٣/٣ ح٢٧ وَلَمْ نَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ .

٤) فِي الْبَحَارِ «عَنْ» وَالصَّحِيفَةِ مَا أَثْبَتَاهُ راجِعٌ لِسَانِ الْمِيزَانِ : ٥/٢٧٠ .

سيجعل لهم الرحمن وذاً^(١) قال : محبة في قلوب المؤمنين^(١).

١٨- وقال أيضاً : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكرياء ، عن يعقوب ابن جعفر بن^(٢) سليمان ، عن^(٣) علي بن عبد الله بن العباس ، عن أبي عبد الله^(٤) في قول الله عزوجل^(٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنَ وَذَاً^(٦) قال : نزلت في علي بن أبي طالب^(٧) ، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حبت لعلي بن أبي طالب^(٨).

صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة باقية دائمة في كل حين .

«٣٠»

«سورة طه»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

تأويل «طه» : ذكره صاحب كتاب نهج اليمان قال : في تفسير الشعبي قال :

١- قال جعفر بن محمد الصادق^(٩) قول الله عزوجل^(١٠) طه^(١١) أي طهارة أهل بيت محمد^(١٢) من الرجس ، ثم قرأ «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَدْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا»^(١٣) .

و قوله تعالى: رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدَرِي^(١٤) وَبَرِّي أَمْرِي^(١٥) وَأَحْلَلْ عَقْدَةَ مِنْ لَسَافِي^(١٦) يَفْعُهُونَ فَوْلِي^(١٧) وَأَجْعَلْ لَيَ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي^(١٨) هَرُونَ أَخِي^(١٩) أَشَدُّ دِيهِ أَزْرِي^(٢٠) وَأَشَرِكُهُ فِي أَمْرِي^(٢١) كَمْ شَيْحَكَ كَثِيرًا^(٢٢) وَنَذِكْرَكَ كَثِيرًا^(٢٣) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَابِصِيرًا^(٢٤)

١) عنه البرهان : ٢٦/٣ ح ٣٥٧/٣٥ ح ٨ عنه وفي البحار : ٣٥٧/٣٥ ح ٣٥٧/٣٥ ح ٨ عنه وعن تفسير فرات : ٠٨٨

٢) في نسخة «ب» عن . ٣) في نسخ «ب ، ج ، م» والبرهان : بن .

٤) في البحار ونسخة «ب» «عبد الله بن العباس» بدل «أبي عبد الله عليه السلام» .

٥) عنه البحار : ٣٥٧/٣٥ ح ٩ و البرهان : ٢٦/٣ ح ٤ .

٦) عنه البحار : ٢٠٩/٢٥ ح ٢٢ و أخرجه في البرهان : ٢٩/٣ ح ٣ عن تفسير الشعبي ،

والآية الأخيرة في سورة الأحزاب : ٣٣ .

ما ورد في معنى تأويله :

٢- قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن الحسن المخعمي ، عن عباد ا بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن عمرو بن حارث ، عن سران بن سليمان ، عن حصين التغلبي^(١) ، عن أسماء بنت عميس قالت :

رأيت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى : أن تشرح لي صدرني ، وأن تيسر لي أمري ، وأن تحلل عقدة من لساني يفهوا قوله ، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي ، أشدد به أزردي . وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذرك كثيرة ، إنك كنت بنا بصيراً^(٢) .

٣- و يؤيد هذه الرواية أبو نعيم الحافظ باستناده عن رجاله ، عن ابن عباس قال : أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب و بيدي ، ونحن بمكة وصلت أربع ركعات ، ثم رفع بيديه إلى السماء و قال : اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك فقال « رب اشرح لي صدرني ويسّر لي أمري » الآية ، وأنا محمد نبيك أسألك ، « رب اشرح لي صدرني ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفهوا قوله واجعل لي وزيراً من أهلي - علي بن أبي طالب - أخي أشدد به أزردي وأشركه في أمري » .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي قد أتيت ما سألت^(٣) .

إعلم بأنّ هذا السؤال المستغنى عن التأمل^(٤) اختص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين ، منزلة هارون من موسى من دون العالمين .

(١) في نسخة «م» والبرهان : الثعلبي .

(٢) عنه البحار ، ١٢٦/٣٦ ح ٦٧ والبرهان : ٣٦/٣ ح ١ ، وآخر جه في البحار : ١٤٠/٣٨ ح ١٠٣ عن تفسير فرات : ٩٢ .

(٣) آخر جه في مصباح الانوار : ١١٠ (مخطوط) والبرهان : ٣٦/٣ ح ٤٢ عن أبي نعيم ، وفي البحار : ١٢٦/٣٦ ذ ح ٦٧ عنه وعن العمدة لابن بطريق ص ٤٢ ، باختلاف ،

(٤) في نسختي «ج ، م» التأمين .

و ل بهذه المنزلة منازل ، منها : قوله « وزيرًا من أهلي » **والله** **يُرِّ** هو المؤازر
و المعاذد ، و المعاون و المساعد وكذلك كان مع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** .

وقوله « من أهلي » وهذا ظاهر لأنَّ ابن عمِّ أبي طالب أخُ أبيه لأبيه وله .
وقوله « علياً أخي » وهو أخوه ظاهرًا يوم المؤاخاة ، وباطناً في نور المسطور
وفي الطهارة والعصمة .

وقوله « أشدَّ به أَزْرِي » أي فوٌّ به ظاهري ، وكذلك كان لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** ظاهراً
وظهيراً ، ومؤيداً ونصيراً .
وقوله تعالى :

﴿ وَأَشَرَ كَهْ فِي أُمْرِي ﴾ أي في إبلاغ رسالته إلى قومي ، وكذلك كان
أمير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في إبلاغ الرسالة من ^(١) النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** لسوره ^(٢) براءة وغيرها بعده ^(٣)
بالوصيَّة إلى ولده ، ولو لا ماحصل التبليغ ، ولا كمل الدين إلى أبه وبذرته الطيبين
والمنزلة الجليلة التي شرفت على المنازل كلَّها الخلافة في الحياة والممات .
و هارون **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كان خليفة موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في حياته ولو كان حيَاً لكان هو الخليفة لكنه
توفي قبله ولهارون من موسى منازل أخرى ليس هذا موضع ذكرها من ^(٤) الأمور التي
يشارك ^(٥) فيها أمير المؤمنين رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** دون غيره من الأنام وهي منازل ومواطن
لم يسمها ^(٦) موسى ، ولا هارون ، ولا أحد من الأنبياء والرسل **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** :

٤- لم يروه الشَّيخ أبو جعفر الطوسي (ره) عن رجاله مسندًا إلى الفضل بن شاذان

يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** :

٢) في نسختي « ب ، م » كسوره .

٤) في نسختي « ج ، م » وعده .

٦) في نسخة « ب » يتسمها .

١) في نسخة « م » زمن .

٣) في نسختي « ج ، م » وعده .

٥) في نسختي « م ، ب » شارك .

ياعلي إِنَّ اللَّهَ تَبارُكْ وَتَعَالَى أَشْهَدُكَ معي بسبعة^(١) مواطن :
أَمَّا أَولُهُنَّ : فَلِيلَةُ أَسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لِي جَبَرِئِيلُ : أَينَ أَخْوَكَ ؟ قَلَتْ :
وَدَعْتَهُ خَلْفِي^(٢) قَالَ : فَادْعُ اللَّهَ فَلِيأَتِكَ بِهِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ^(٣) معي وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ
صِفَوْفٌ وَقُوْفٌ فَقَلَتْ : مَنْ هُؤُلَاءِ ياجَبَرِئِيلُ ؟ فَقَالَ : هُؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ يَبْاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَفَادْنَ
لِي ، فَنَطَقَتْ بِمِنْطَقَ لَمْ تَنْطِقِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ ، نَطَقَتْ بِمَا خَلَقَ اللَّهُ وَبِمَا هُوَ خَالِقٌ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَالْمَوْطَنُ الثَّانِي : أَتَانِي جَبَرِئِيلُ فَأَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لِي : أَينَ أَخْوَكَ ؟
قَلَتْ : وَدَعْتَهُ خَلْفِي قَالَ : فَادْعُ اللَّهَ فَلِيأَتِكَ بِهِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا أَنْتَ معي فَكَشَطَ اللَّهُ
لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ حَتَّى رَأَيْتُ سَكَانَهَا وَعُمَّارَهَا وَمَوْضِعَ
كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا ، فَلَمْ أَرْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ .

وَالْمَوْطَنُ الثَّالِثُ : ذَهَبَتْ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَسْتُ معي ، فَقَالَ لِي جَبَرِئِيلُ : أَينَ أَخْوَكَ ؟
قَلَتْ : وَدَعْتَهُ خَلْفِي فَقَالَ : فَادْعُ اللَّهَ فَلِيأَتِكَ بِهِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا أَنْتَ معي ، فَلَمْ
أَقْلِ لَهُمْ شَيْئًا ، وَلَمْ يَرْدُوا عَلَيَّ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ وَعَلِمْتُهُ (كَمَا سَمِعْتُهُ وَعَلِمْتُهُ)^(٤) .
وَالْمَوْطَنُ الرَّابِعُ : أَنْتِي لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانَيْهِ فِيكَ إِلَّا النَّبِيُّوْةُ فَانْهَ قَالَ :
يَا مُحَمَّدُ خَصَصْتُكَ بِهَا [وَخَتَّمْتُهَا بِكَ]^(٥) .

وَالْمَوْطَنُ الْخَامِسُ : خَصَّصْنَا بِلِيلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْسَ لِغَيْرِنَا .

وَالْمَوْطَنُ الْسَّادِسُ : أَتَانِي جَبَرِئِيلُ فَأَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ لِي : أَينَ أَخْوَكَ ؟
فَقَلَتْ : وَدَعْتَهُ خَلْفِي قَالَ : فَادْعُ اللَّهَ فَلِيأَتِكَ بِهِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا أَنْتَ معي فَأَذْنَ
جَبَرِئِيلَ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ جَمِيعًا وَأَنْتَ معي .

١) في نسخة «م» سبعة .

٢) في أمالى الشيخ والبحار «خلفته ورأى» بدل «ودعنته خلفى» .

٣) في أمالى الشيخ والبحار : مثلك .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) من أمالى الشيخ والبحار .

و الموطن السابع : إِذَا نَفَى ^(١) حِينَ لَا يَقِنُ أَحَدٌ وَهَلَكَ الْأَحزَابُ بِأَيْدِينَا ^(٢) . فَمَعْنَى قَوْلَهُ : نَفَى . حِينَ لَا يَقِنُ أَحَدٌ وَهَلَكَ الْأَحزَابُ بِأَيْدِينَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا يَكْرَهُانِ إِلَى الدُّنْيَا وَيُلْبِسُانِ فِيهَا مَا شاءَ اللَّهُ - كَمَا رُوِيَ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الرَّجُعَةِ ^(٣) - ثُمَّ يَقِيَّانُ حِينَ لَا يَقِنُ أَحَدٌ مِّنَ الْخَلْقِ.

وَقَوْلُهُ : هَلَكَ الْأَحزَابُ بِأَيْدِينَا ، وَالْأَحزَابُ هُمْ أَحْزَابُ الشَّيْطَانِ وَأَهْلِ الظُّلْمِ وَالْعُدُوانِ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ مَا كَرِهَ الْجَدِيدَانِ وَاطَّرَدَ الْخَافِقَانِ . وَمِمَّا وَرَدَ فِي الْأُمُورِ الَّتِي شَارَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ أَمْرُهُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ نَهْيُهُ، وَأَنَّ الْفَضْلَ جَرَى لَهُ كَمَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِرَسُولِ اللَّهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُكَوِّنُ هُوَ كَذَلِكَ :

٥ - وَهُوَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (رَه) فِي أَمَالِيِّهِ: عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: دَخَلَتْ أَنَا وَسَلِيمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: يَا سَعِيدَ ^(٤) مَا جَاءَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ يُنْتَهَى عَنْهُ ، جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، الْعَائِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَالْعَائِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالرَّادُ عَلَيْهِ فِي صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ عَلَى حَدَّ الشَّرِكِ بِاللَّهِ .

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ ، وَسَبِيلُهُ ^(٥) الَّذِي مِنْ تَمْسِّكِ بِغَيْرِهِ هَلْكَ .

١) فِي نسخَتِي «ج ، م» نَبَقَى، وَالصَّحِيفَ مَا أُثْبَتَاهُ .

٢) أَخْرَجَ نَحْوَهُ فِي الْبَحَارِ : ١٨/٣٨٨ ح ٩٧٧ مَعَ اخْتِلَافَاتٍ وَج ٣٥/٤٠ ح ٧٠ عَنْ أَمَالِيِّ الشَّيْخِ : ٢٥٥/٢ وَفِي الْبَرَهَانِ : ٢/٤٠٣ ح ٣٦ عَنْهُ وَعَنْ تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ : وَعَنِ الشَّيْخِ بَاسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةِ الْأَسْلَمِيِّ .

٣) وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ عَدَدٌ أَحَادِيثٌ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي بَابِ الرَّجُعَةِ مِنَ الْبَحَارِ : ٥٣

٤) فِي الْأَمَالِيِّ : يَا سَلِيمَانَ .

٣٩ فَرَاجِعٌ .

٥) فِي نسخَةِ «ج» سَبِيلُهُ وَفِي الْمُحْتَضَرِ : سَبِيلُهُ الَّذِي مِنْ سَلْكِ غَيْرِهِ هَلْكَ .

و كذلك جرى حکم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعده واحد، جعلهم الله أركان الأرض وهم «الحجّة» البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .

أما علمت أنَّ أمير المؤمنين ظاهر كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبير، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرَّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد ظاهر، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة ربّ، وأنَّ محمداً يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، وأنا أدعى فاكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلى : علمت المنيا (١) والقضايا وفصل الخطاب (٢).

و قوله تعالى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَئِكَ الْمُنْهَى ﴿٦﴾

٦- تأویله : ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال: روی عن العالم ظاهر أنه قال: نحن أولو النّهی، أخبر الله نبیه بما يكون بعده من ادعاءات القوم الخلافة فأخبر رسول الله ظاهر أمير المؤمنين ظاهر بذلك وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أولى النّهی، إنتهى علم ذلك كلّه إلينا. (٣)

٧- ويؤيد ذكره ما رواه محمد بن العباس «ره» ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن عمارة بن مروان قال: سألت أبا عبدالله ظاهر عن قول الله عزوجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَئِكَ الْمُنْهَى﴾ قال: والله نحن أولو النّهی، (قلت: وما معنى نحن أولو النّهی؟) (٤) قال: ما أخبر الله جل اسمه رسوله به مما يكون بعده من ادعاءات الخلافة والقيام بها بعده و من بعدهما (٥) بنو أمية قال: فأخبر به رسول الله ظاهر علياً ظاهر وكان ذلك كما أخبر الله رسوله ،

(١) في الامالي والبحار : البلايا .

(٢) أمالی الشیخ : ٢٠٨/١ و عنه البحار : ٣٥٢/٤٥ ح ١ والمحضر : ٨٧ .

(٣) تفسیر القمی : ٤١٩ بسانده عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام مع اختلاف وعنه البحار: ١١٨/٢٤ ح ١ والبرهان: ٣/٣٧ ح ٢ ورواية التفسیر مطابق سندًا ومتناً مع ح ٧٧.

(٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) في نسخة «ب» .

وَكَمَا أَخْبَرَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَكَمَا انتَهَى إِلَيْنَا مِنْ عَلَيِّ فِيمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْمُلْكِ فِي بَنِي أُمَّيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، فَهَذِهِ الْآيَاتُ^(١) الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لَأُولَئِي النَّهَى﴾ فَنَحْنُ أَوْلُ النَّهَى الَّذِينَ انتَهَى إِلَيْنَا عِلْمُ هَذَا كُلَّهُ
 فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ فَنَحْنُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَيْهِ خَلْقٌ وَخَزَّانٌ نَخْزِنُهُ وَنَسْتَرُهُ، وَنَذَّكِرُهُ بِهِ عَدُوُّنَا
 كَمَا اكْتَتَمْتُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَذْنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَجَهَادِ الْمُشْرِكِينَ.

فَنَحْنُ عَلَىٰ مِنْهَا جَ رَسُولُ اللَّهِ**صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ** حَتَّى يَأْذِنَ اللَّهُ لَنَا بِاظْهارِ دِينِنَا بِالسِّيفِ، وَنَدْعُوا
 النَّاسَ إِلَيْهِ فَنَضَرُوهُمْ عَلَيْهِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ**صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ** بِدُعَاءً^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى : **وَلَئِنْ لَعَفَارٌ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَجَعَلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى** **﴿٨﴾**

٨- تَأْوِيلُهُ: قَالَ أَبُو عَلِيِّ الطَّبَرِيِّ «رَه» : قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرُ **طَبَّالًا** «ثُمَّ أَهْتَدَى»
 إِلَىٰ وَلَا يَتَنَا [أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ]^(٣) فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُهُ مَا بَيْنَ الرَّكْنِ
 وَالْمَقَامِ ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَجِيءْ بِوَلَايَتِنَا لِأَكْبَهُ اللَّهَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجْهِهِ .
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو الْفَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ بِاسْنَادِهِ ، وَأَورَدَهُ الْعِيَاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ
 عَدَّةِ طَرُقٍ^(٤).

٩- وَعَنْ^(٥) مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بِالْأَسْنَادِ، عَنْ دَاؤِدِ بْنِ كَثِيرِ الرَّوْقِيِّ . قَالَ :
 دَخَلَتْ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ **طَبَّالًا** فَقَالَتْ لَهُ : جَعَلْتَ فَدَاكَ قَوْلَهُ تَعَالَى **وَإِنِّي لَغَافَرٌ**
 لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى **﴿٦﴾** فَمَا هَذَا الْاَهْتِدَاءُ^(٦) بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ

١) فِي نَسْخَةِ «بِ» الْآيَةِ .

٢) عَنْهُ الْبَحَارُ : ١١٨/٢٤ ح١ وَالْبَرَهَانُ : ٣٧/٣ ح٢ وَعَنْ بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ٥١٨ ح٥١٨
 وَمَنَاقِبِ أَبْنِ شَهْرَاشُوبِ : ٣٤٣/٣ وَتَفْسِيرِ الْقَمِيِّ : ٤١٩ .

٣) مِنْ مُجْمِعِ الْبَيَانِ .

٤) مُجْمِعِ الْبَيَانِ : ٢٣/٧ وَعَنْهُ الْبَرَهَانُ : ٤٠/٣ ح١٠ شَوَاهِدُ التَّنزِيلِ : ١/٣٧٧-٣٧٥ .

٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي فَضَائِلِ الشِّيَعَةِ : وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ دَاؤِدِ بْنِ
 كَثِيرِ الرَّوْقِيِّ .

٦) فِي فَضَائِلِ الشِّيَعَةِ : الْهَدَى .

والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمة والله، إمام بعد إمام^(١).

١٠- وروى علي بن ابراهيم (ره)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر طبلة في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهتَدِي﴾ قال : اهتدى إلينا^(٢).

١١- وقال محمد بن العباس «ره»: حدثنا علي بن العباس البجلي^(٣) قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحرس، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر طبلة في قوله عز وجل ﴿وَإِنِّي لِغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهتَدِي﴾ قال: إلى ولا ينتنا.^(٤)

١٢- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المدخل، عن جابر، عن أبي جعفر طبلة في قوله عز وجل ﴿وَإِنِّي لِغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهتَدِي﴾ قوله تعالى : يَوْمَئِذٍ يَتَبَعَّونَ الدَّاعِيَ لِأَعْوَجَ لَمْ^(٥)

١٣- تأويلاً: رواه محمد بن العباس «ره» قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر طبلة، عن أبيه طبلة قال: سألت أبي عن قوله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَبَعَّونَ الدَّاعِيَ لِأَعْوَجَ لَمْ﴾

١) فضائل الشيعة : ٢٦ ح ٢٢ و عنه البحار : ١٩٨/٢٧ ح ٦٤ و اثبات الهداة : ٢٣٧/١
٢) أخرجه في البحار : ٤٠/٣ ح ١٤٨ و البرهان : ٤٠/٣ ذ ١٨ راجع ح ١٩ و ١٩ من الفضائل على ما حققناه في
سند هذه الرواية .

٣) في البحار والبرهان : البلخي .
٤) عنه البحار : ١٤٨/٢٤ ح ٢٦ و البرهان : ٤٠/٣ : ٥ ح .
٥) عنه البحار : ١٤٨/٢٤ ح ٢٧ و البرهان : ٤٠/٣ : ٦ ح .

قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام وهذا مما يدل على الرجعة والله أعلم.

١٨ ثم قال تعالى : وَخَسْعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّاهَ مَسَا

١٤- تأويلاً : رواه علي بن إبراهيم «ره» عن أبيه، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي محمد الوابسي ، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحرش حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم ، فيه كثرون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله عز وجل ﴿ وخشعت الأصوات للرحمٰن فلاتسمع إلا همساً .﴾

ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت فسحمة باسمه، قال: فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيتقدّم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه. أئمّا الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صناعة [فيقف عليه] ^{١٢١}.

ثم ينادي صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - فيتقىد أمام الناس فيقف معه.

ثم يؤذن للناس فيمرون بين وارد للحوض وبين مصروف عنه ، فإذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبتنا بكى وقال: يارب شيعة علي ، فيبعث الله إلية ملكاً فيقول له : ما يكيك يا محمد ؟ فيقول: أبكى لأناس من شيعة علي عليهما أراهم قد صرفا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض .

قال: فيقول له الملك: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : قَدْ وَهَبْتُمْ لِكَ يَامَحْمَدَ وَصَفَحَتْ لِكَ عَنْ ذَنْبِكُمْ ، وَأَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَبِمَنْ كَانُوا إِيَّاهُو نَزَّهُ^(٣) وَجَعَلْتُهُمْ فِي زَمَرَتِكَ وَأَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ^(٤).
قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَكُمْ مِنْ بَاكِيَةٍ يَوْمَئِذٍ وَبَاكٍ^(٥) (ينادي يا محمداً إذا رأوا

١) عنه البحار : ٣٦/١٢٧ ح ٦٨ والبرهان : ٤٣/٣ ح ١.

٢) من البحار والامالي والقمعي .

^٣) في نسخة «م» يتولونه ، وفي البحار : يقولون .

٤) في تفسير القمي : فأوردهم حوضك .

٥) في نسخة «ب» فكن من باكية يومئذ وباك يومئذ.

ذلك^(١) ، فلا يرقى أحد كان يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا إلا كان في حزبنا ومعنا ، وورد حوضنا^(٢) .

وقوله تعالى : **يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا** ﴿١٦﴾ - إلى قوله تعالى -

هَضَمَا

١٥ - تأويلاً : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا محمد بن همام^(٣) ، عن محمد ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل **يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا** قال: لا ينال شفاعة محمد يوم القيمة إلا من أذن له بطاعة آل محمد «ورضي له قوله» وعملاً فيهم فحيي على موتهن ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال **وَعَنَتِ الوجوهُ لِلْحَيِّ الْقَيْوَمِ** وقد خاب من حمل ظلمًا **لَآلِ مُحَمَّدٍ** كذا نزلت .

ثم قال **وَمَنْ يَعْمَلُ مِن الصَّالَحَاتِ** وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضمًا **فَلَا يَنْهَا**
قال: مؤمن بمحبة آل محمد وبغض لعدوهم^(٤) .

وقوله تعالى : **وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَيْكُمْ أَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَسَيِّئَ وَلَمْ يَنْجُدْ لَهُ عَزِيزًا** ﴿١٧﴾

١٦ - تأويلاً : روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن أحمد بن محمد، عن

١) ليس في نسخة «م» .

٢) تفسير القمي: ٤٤٣ مع اختلاف و عنه نور الثقلين: ٣٩٣/٣ ح ١١٦ و في البحار: ١٠١٧ ح ١٠٩٩ عنه وأمالي الشيخ: ٦٥/١ و كشف الغمة: ١٣٧/١ وفي البحار: ٩٨/٦٨ ح ٣ عن القمي والأمالي وفي البرهان: ٤٣/٣ ح ٤٣ عن القمي وأمالي الشيخ وأمالي المفيد: ٢٩٠ ح ٨ و رواه فرات في تفسيره: ٩٢ .

٣) في نسخة «م» حماد .

٤) عنه البحار: ٢٤ ح ٢٥٧ والبرهان: ٣/٤٤ ح ١ وقطعة منه في البحار: ٢٣/٣٦٠ ح ١٧ .

علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر طبلة في قول الله عزوجل
﴿وَلَقَدْ عَاهَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فُنْسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: عهد إلينه في محمد والأئمة
من بعده طبلة ، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا .

وإنما سمي أولو العزم أولي العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من
بعده وفي المهدي وسيرته ، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به ^(١) .

١٧- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن
محمد بن عبيدة الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبدالله بن
سنان، عن أبي عبدالله طبلة في قوله عزوجل وَلَقَدْ عَاهَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ - كلمات
في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم - فنسبي و لم نجد
له عزم هكذا والله نزلت على محمد طبلة ^(٢) .

١٨- ويؤيد هذه مارواه الشيخ المفيد «ره» باستاده عن رجاله إلى حمران بن
أعين، عن أبي جعفر طبلة قال: أخذ الله الميثاق على النبيين فقال أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا
بَلِّي ^(٣) وأنه هذا محمدًا رسولًا وأن علياً أمير المؤمنين (قالوا: بل). فثبتت لهم النبوة.
ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أنتي ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين) ^(٤)
والأوصياء من بعده ولادة أمري وحزان علمي ، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به
دولتي وأنتم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقرنا بآياتنا وشهادنا ، ولم يجحد آدم ولم يقر " فثبتت العزيمة لهؤلاء

(١) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢٢ و عنه البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٦٥ و البرهان : ٤٥/٣ ح ١ ، و
آخرجه في البحار : ١١٢/١١ ح ٣٠ عن تفسير القمي : ٤٢٤ و العلل : ١٢٢ ح ١ و
في البحار : ٢٧٨/٢٦ ح ٢١ عن بصائر الدرجات : ٧٠ ح ١ .

(٢) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢٣ و عنه البرهان : ٤٥/٣ ح ٣ والبحار : ١٩٥/١١ ح ٤٩ و
ج ٣٥١/٢٤ ح ٦٦ وفي ص ١٧٦ ح ٧ عن بصائر الدرجات : ٧١ ح ٤ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٢ .

(٤) ليس في نسخة «ج» .

الخمسة في المهدى ولم يكن لآدم عزيمة على الأقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿ولقد عهدا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما﴾^(١) .
وقوله تعالى : فَمَنْ أَتَيْعَ هُدَىً فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٧﴾ - إلى قوله - قَبْلَ طَلُوعَ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

١٩- تأویله: قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل العلوی ، عن عيسى بن داود النجاشی، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: إنّه سأله أباه عن قول الله عز وجل «﴿فَمَنْ أَتَيْعَ هُدَىً فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾» قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هدای، وهدای هدى علي بن أبي طالب ، فمن اتبع هدای في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هدای، ومن اتبع هدای فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله «﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾» .
قال عليهم السلام: ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيمة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أنتك آياتنا فسيتها وكذلك اليوم قنسى وكذلك نجزي من أسرف - في عداوة آل محمد - ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى عليهم السلام .

ثم قال الله عز وجل «﴿أَفَلَمْ يَهُدِ لَهُمْ كُمْ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولَئِي النَّهَى﴾» وهم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وسلم وما كان في القرآن مثلها.

ويقول الله عز وجل «﴿وَلَوْلَا كَلْمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسْمَىٰ فَاصْبِرْ - يَا مُحَمَّدَ نَفْسِكَ وَذِرْ يَنْتَكَ - عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾» .

(١) أخرجه في البحار: ٢٦ ح ٢٧٩ / ٢٢ عن بصائر الدرجات: ٧٠ ح ٢ و في البرهان:

٤٧١ ح ٨ عن الكافي: ٨١٢ ح ١ .

ومعنى قوله وما كان في القرآن مثلها، أي مثل «إن» في ذلك لآيات لأولي النهى» و كلّما يجيء في القرآن من ذكر «أولي النهى» فهم الأئمة عليهم السلام^(١) وقد تقدّم تأویل ذلك في هذه السورة^(٢).

٣٠ - ومعنى هذا التأویل: ماروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن السعّاري، عن علي بن عبدالله قال: سأله رجل عن قول الله عزوجل **﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدًى فَلَا يُضْلَلُ وَلَا يَشْقَى﴾** قال: من قال بالأئمة واتّبع أمرهم ، ولم يجز^(٤) طاعتهم «فلا يضلّ ولا يشقى» .^(٥)

٤١ - وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله **عليه السلام** في قول الله عزوجل **﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَانْهَى مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾** قال : يعني به ولاده أمير المؤمنين **عليه السلام** قال: قلت «ونحشره يوم القيمة أعمى» ، قال: أعمى البصر في الآخرة وأعمى القلب في الدنيا عن ولاده أمير المؤمنين **عليه السلام** وهو متخيّر في الآخرة يقول «ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا؟ قال كذلك أتيك آياتنا» [قال: الآيات للأئمة **عليهم السلام**]^(٦) «فنسيّتها كذلك اليوم **تُنسى**» يعني تركتها وكذلك اليوم ترك في النار كما تركت الأئمة **عليهم السلام** ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال: قلت «وكذلك نجزي من أسرف

١) صدره في البرهان : ٤٨/٣ ح ٤٨ وذيله في ص ٤٨ ح ١ وفي البحار : ١٤٩/٢٤ ح ٣٠ ، إلى قوله عليه السلام : مثلها .

٢) راجع حديث (٧٦٦) في تأویل آية ٥٤ .

٣) كذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح ، وفي الأصل : سئل أبو عبدالله عليه السلام ، في نسختي «أ ، م» ولم يخن .

٤) الكافي : ٤١/١ ح ٤١٠ وعنه البحار : ١٥٠/٢٤ ح ٣١ والبرهان : ٤٧٦/٣ ح ١ ونور الثقلين : ٤٠٥/٣ ح ١٦٦ وآخرجه في البحار : ٩٣/٢ ح ٢٥ عن بصائر الدرجات :

١٤ ح ٢ .

٦) من الكافي .

ولم یؤمن بآیات ربہ» (قال: من أسرف في عداوة أمير المؤمنین واتّبع غيره وترك ولایته وولایة الأئمة معاندة) ^(١) ولم یتبع آثارهم ولم یتولّهم ^(٢).
ومعنى قوله تعالى **﴿أَنْتَكَ آيَاتُنَا﴾** ولم یؤمن بآیات ربہ **﴿أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ الْأَئْمَةُ﴾**
الولاة، عليهم أفضـل الصلاة وأكـمل التـحـيـات.

وقوله تعالى : **﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾**

٣٢ - تأویله : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا عبد العزیز بن حبیب، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن [أحمد بن] ^(٣) عبدالله بن عیسی بن مصلفة القمي، عن زرار بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسین **عليه السلام** في قول الله عز وجل **﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾** قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسین **عليهم السلام** .
كان رسول الله **صلوات الله عليه وسلم** يأتي بباب فاطمة كل سحرة فيقول :
السلام عليکم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة دیر حمکم الله «إنما يرد الله
ليذهب عنکم الر جس أهل البيت ويطهركم تطهیرا» ^(٤).

قوله تعالى : **﴿قُلْ كُلُّ مُتَرِّضٍ فَرِيقٌ فَرِيقٌ أَفْسَطَ عَلَمُونَ مَنْ أَصْبَحَتْ الصِّرَاطَ السَّوَىٰ وَمَنْ أَهْتَدَىٰ﴾** ^(٥)

٣٣ - تأویله : قال علي بن إبراهيم «ره»: روی النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن جابر، عن أبي جعفر **عليه السلام** في قوله عز وجل **﴿قُلْ كُلُّ مُتَرِّضٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ﴾**.

١) في الكافی هکذا : قال يعني من أشرك بولایة أمیر المؤمنین عليه السلام ولم یؤمن بآیات ربہ وترك الأئمة عليهم السلام معاندة .

٢) الكافی : ٤٣٥/١ ح ٩٢ و عنه البحار : ٣٤٨/٢٤ ح ٦٠ والبرهان : ٤٧/٣ ح ٢ و نور الثقلین : ٤٠٥/٣ ح ١٧٠ .

٣) ما بين المعقوفین ليس في الاصل وإنما أضفناه بقرينة بقية الموارد، ولعدم ذكر عبدالله ابن عیسی الخ في كتب الرجال و الحديث، وإنما موجود في النجاشی هو كما أثبتناه، راجع رجال النجاشی باب أحمد بن عیسی الخ .

٤) عنه البحار : ١٩٢١٩/٢٥ والبرهان : ٣٥٠/٣ ح ٢ والآیة الاخيرة في سورة الأحزاب : ٣٣ .

ومن اهتدى ﴿ قال : إِلَيْنَا وَلَا يَتَنَا . (١)﴾

٤٤۔ وقال محمد بن العباس «ره»: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد^(٢)، عن إبراهيم
ابن محمد الثقي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن
جابر قال: سُئل محمد بن علي الباقي عنقول الله عز وجل **﴿فَسَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ**
الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا.^(٣)

٢٥۔ وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل ابن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْصِّرَاطِ السُّوَيْلِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى﴾ قال: علي صاحب الصراط السوي^(٤) «ومن اهتدى» أي إلى ولايتنا أهل البيت^(٥).

٣٦ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاشي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السُّوَيْلِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى﴾ قال: «الصراط السويلى هو القائم طليلاً، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لِغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولاتنا^(١).

^{١)} أخرجه في البرهان : ٥٠ / ٣ ح ٧ عن تفسير القمي و لم نجد له فيه .

٤) في نسختي «أ، م» والبحار: راشد.

^٣) عنه البحار : ١٥٠ / ٢٤ ح ٣٢ والبرهان : ٣ / ٥٠ ح ٨ .

^٤) في نسخة «ج» «قال: صاحب الصراط السوى الائمة» بدل «على صاحب الصراط السوى».

٥) عنه البخاري: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٣ والبرهان: ٣ / ٥٠ ح ٩٤

^٦ عنه البحار : ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٤ والبرهان : ٣ / ٥٠ ح ١٠ .

«٣١»

«سورة الأنبياء»

«وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتٍ فِي الْأَئْمَةِ الْهَدَاةِ»

منها : قوله تعالى : وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

١- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد ابن محمد السيازي ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حماد الأزدي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله ^(١) في قوله عز وجل «وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» قال «الَّذِينَ ظَلَمُوا» آل محمد حفظهم . ^(٢)

وقوله تعالى : فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ^(٣)

٢- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن الحصين بن مخارق ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين ^{عليه السلام} في قوله عز وجل «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال : نحن أهل الذكر . ^(٤)

٣- وقال أيضاً : حدثنا علي بن سليمان الرازى ، عن محمد بن خالد الطيالسى ، عن العلا بن رزين القلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» أنتم

١) في نسخة «ب» أبي جعفر عليه السلام .

٢) عنه البحار : ١٩٢٦/٢٤ والبرهان : ٣٥٢/١ ورواها السيازى فى التنزيل والتحريف عن محمد بن على وزاد فى آخره : هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون .

٣) عنه البحار : ١٨٤/٢٣ ح ٥٦ والبرهان : ٣٥٢/٣ وآخرجه فى البحار : ١٨٤/٢٣ ح ٤٩ عن مناقب ابن شهرashوب : ٢٩٣/٢ ورواها فرات فى تفسيره : ٨٣ .

اليهود والنصارى ، قال: إِذَا يدعونكم إلى دينهم قال: ثم أَوْمَأَ بِيدهِ إِلَى صدرهِ .
وقال: نحن «أَهْلُ الذِّكْرِ» ونحن المُسْؤُلُون .^(١)

وللمذكر معنيان: النبي ﷺ فقد سمي ذكراً لقوله تعالى «ذكراً رسولاً»^(٢)
والقرآن، لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣)
وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي ﷺ .

٤- [ورواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرار، عن أبي جعفر عليه السلام]^(٤).
ورواه الكليني «ره» بطرق متعددة وعقد لذلك باباً^(٥).

و قوله تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦﴾

٥- تأويلاً: قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجاشي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦)
قال: الطاعة للإمام بعد النبي ﷺ .

معنى ذلك: أنَّ الَّذِي (أنزل في الكتاب الذي) ^(٧) فيه ذكركم وشرفكم وعزكم

١) عنه البرهان: ٥٢/٣ ح ٣ و في البحار: ١٨٣/٢٣ ح ٤٤ عنه و عن تفسير العياشى:
١٧٤١/٢ ح ٢٦٠/٢ و أخرجه في البحار: ١٨٠/٢٣ ح ٣١ عن بصائر الدرجات: ١٧٤١
وفي الوسائل: ٤١/١٨ ح ٣ عن الكافي: ٢١١/١ ح ٧ .

٢) سورة الطلاق: ١٠، ١١ .

٣) سورة الحجر: ٩ .

٤) تفسير القمي: ٤٢٦ و عنه البحار: ١٧٤/٢٣ ح ٣ و البرهان: ٣٧١/٢ ح ١٣ .

٥) راجع الكافي ١/٢١٠-٢١٢ ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٦) عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح ٥٧ و البرهان: ٥٢/٣ ح ١ .

٧) ليس في نسختي «ج، م» .

هو طاعة الإمام الحق بعد النبي ﷺ.

وقوله تعالى : **فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يُرَكِّضُونَ**

٦- قال أيضًا : حديثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يُرَكِّضُونَ﴾ .
قال : ذلك عند قيام القائم ، عجل الله فرجه (١) .

٧- وقال أيضًا : حديثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن (٢) منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يُرَكِّضُونَ﴾ .
قال : وذلك عند قيادة القائم عليهما السلام . إذاهم منها يركضون . قال : الكنوز التي كانوا يكتنزون . قالوا يا ولينا إننا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً . بالسيف . خامدين لا تبقى منهم عين تطرف . (٣)

٨- روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر (٤) بن الخليل الأستدي قال: سمعت أبا جعفر (٥) عليهما السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يُرَكِّضُونَ﴾ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستشرون ﴿قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعْثَ إِلَى بَنِي أَمِيَّةَ بِالشَّامِ هَرَبُوا (٦) إِلَى الرُّومِ فَيَقُولُ (٧) لَهُمُ الرُّومُ لَا نَدْخُلُنَّكُمْ (٨) حَتَّى

(١) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح ٤٢ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح ٦٣٧ .

(٢) في الأصل : بن ، والصحيح ما أثبتناه لعدم وجود يونس بن منصور ، ولرواية يونس ، عن منصور و محمد بن عيسى عنه كثيراً ، راجع (معجم السيد الخوئي : ٢٠ «ب» يونس) وغيره .

(٣) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح ٣ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح ٦٣٨ .

(٤) في الأصل : يزيد .

٥

في نسخة «ج» أبا عبد الله عليه السلام .

٦) في الأصل : فهر بوا .

٧) في نسخة «ج» فيقولون .

٨) في نسختي «ج ، م» لاندخلنكم .

تنصّروا فيعلّقون في أعناقهم الصليبان^(١) فيدخلونهم^(٢) ، فإذا نزل بحضورتهم
 أصحاب القائم طلبو الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لانفعل حتى تدفعوا إلينا
 من قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله «لاتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم
 فيه ومساكنكم لعلكم تستئلون» قال: يسألهم عن الكنوز، وهو أعلم بها .
 قال: «فيقولون ياويلنا إنّا كنا ظالمين مما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم
 حصيداً خامدين» بالسيف^(٣) .

٩- تأویله : قال أيضاً: حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوی ، عن عیسی بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسی بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلني﴾ قال «ذكر من معي» علي عليه السلام «وذكر من قبلني» الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(٤). يعني: إنَّ هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء ، وعلم ما كان وما يكون فتمسّكوا به تهتدوا ^(٥) .

١٠- تأو يله: قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهز يار قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتح، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول «وقالوا اتخذ الرحمن ولدأ سبحانة بل

١) في الاصل : الصلب . ٢) في الاصل : ويدخلونهم .

الكافى : ١٤٣ / ٣٤١ ح و نور الثقلين : ٣٧٧ / ٥٢ ح ١٨٠ و عنه البحار : ٥١ / ٧ ح ١٥٥ . والبرهان : ٣ / ٥٣ ح ١ .

٤) عنه البحار : ٢٣ ح ١٩٧ / ٥٦ ح والبرهان : ٣ / ٣٨ ح .

٥) في نسخة «ج» تهتدون.

عبد مكرهون» - وأوْمأ بيمه إلى صدره - وقال «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفون»^(١).
وقوله تعالى : **وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**

١١ - تأويله : ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» قال: روى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمданى ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عز وجل **﴿وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾**
قال «الموازين» الأنبياء والأوصياء عليهما السلام ^(٢).

فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال، الموازين القسط» أي ذات القسط ، و القسط العدل ، و الميزان عبارة عن الحساب العدل الذي لا ظلم فيه وهو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيمة، ويكون على يد الأنبياء والأوصياء فلأجل ذلك كتى عنهم بالموازين مجازاً ، أي أصحاب الموازين . ومثله «**وَسَئَلَ الْقَرِيرَةَ**»^(٣) أي أهل القرية، فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه ، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحفيته وسلامه.

وقوله تعالى : **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَوَحْيَنَا إِلَيْهِمْ فَعَلَّمُوا الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكُوْةِ وَكَانُوا نَاسَعَيْدِينَ**

١٢ - تأويله : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** قال أبو جعفر عليهما السلام : يعني الأئمة من ولد فاطمة عليهما السلام يوحى إليهم بالروح في صدورهم .^(٤)

١) عنه البحار : ٩١/٢٤ ح ١٠ والبرهان : ٥٧/٣ ح ٢٢ .

٢) الكافي : ٤١٩/١ ح ٤١٩ و عنه البحار : ١٨٨/٢٤ ح ٤ و ج ٤ ٢٤٩/٧ ملحق ح ٦ والبرهان : ٦١/٣ ح ٦١ .
٣) سورة يوسف : ٨٢ .

٤) عنه البحار : ١٥٨/٢٤ ح ٢١ والبرهان : ٦٦/٣ ح ٣ .

ثم ذكر ما أكرمه الله به فقال « فعل الخيرات » .

فعليهم منه أفضل الصلوات وأوفر ^(١) التحيات .

وقوله تعالى : رَبَّ لَاتَّدِنَ فَرَدَأَوْأَنَتْ خَيْرُ الْوَرَثَيْنَ ^(٢)

١٣ - تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس « ره » في تفسيره قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن موسى النوفلي بأسناده عن علي بن داود قال : حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي طبل عمرو ^(٣) رفع يديه، ثم قال : اللهم إِنَّكَ أَخْدَتَ مِنِّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأَخْدَتَ مِنِّي حمزة يوم أحد، وهذا على، فلَا تذرنِي فرداً وأَنْتَ خير الوارثين . ^(٤)

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَا الْحُسْنَى فَلَيَكُمْ عَنْهَا مُبَعْدُونَ ^(٥)

١٤ - تأويله : قال محمد بن العباس « ره » : حدثنا أبو جعفر المحسن بن علي بن الوليد القسوى ^(٦) بأسناده عن النعمان بن بشير قال : كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب ^(٧) سمّاراً إذ قرأ هذه الآية ^(٨) إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَا الْحُسْنَى فَقَالَ : أنا منهم ، وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول « لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهرت أنفسهم خالدون » ثم كبر للصلاحة . ^(٩)

١٥ - وقال أيضاً : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري حدثنا يرفعه بأسناده إلى ربيع بن قريع ^(١٠) قال : كنا عند عبدالله بن عمر فقال له رجل من بنى تميم الله ^(١١)

١) في نسخة « ج » أكمل . ٢) في نسخة « أ ، ب » عمر .

٣) عنه البرهان : ٢١٣ / ٧٢ .

٤) في نسخة « ج » السوى وفي « أ » القوسى .

٥) عنه البحار : ١٢٧ / ٣٦ ح ٦٩ والبرهان : ٢٧٢ / ٣ ، وأخرجه في البحار : ١٨٥ / ٣٦ ح ٨٤ عن كشف الغمة : ١ / ٢٠ .

٦) في نسخة « ب » بزيغ ، وفي نسخة « ج » قريع (بزيغ خ ل) .

٧) في البحار « بنى تميم » بدل « بنى تميم الله » .

يقال له حسان بن رابضة^(١): يا أبا عبد الرحمن^(٢) لقد رأيت رجلين ذكرًا علياً وعثمان فنالاً منها، فقال ابن عمر: إن كانا لغناهما فلعنهمما الله تعالى، ثم قال: ويلكم يا أهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذانزله من (منزل)^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأشار بيده إلى بيت علي عليه السلام في المسجد، وقال: فورب هذه الحرمة إنه من «الذين سبقت لهم مثواهم الحسني» مالها مردود^(٤) يعني بذلك علي عليه السلام^(٥).

١٦ - وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه «ره» قال: حدثني محمد ابن علي ماجيلويه، عن أبيه بأسناده عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيمة على ما فيه من ذنب وعيوب، مبيضة^(٦) وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائـد، يركبون نوقة من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور يتلاـلاً توضع^(٧) لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله عز وجل: «إنَّ الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ مِّنْ أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ هُنَّا يَوْمَ مُكْمَلُوكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ وَهُمْ فِيمَا اشتهَتَ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ»^(٨)

نم قال الله تعالى: لا يخزِّنُهُمْ الفَرَجُ إِلَّا بِرُّ وَنَلَقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ

١٧ - تأویلهم

١٧ - تأویلهم: قال محسن بن العباس «ره»: حدثنا حميد بن زياد بأسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنـه قال في حديث: أنـ

١) في نسخة «م» رابضة، وفي البحار: وابضة.

٢) في نسخة «م» «يا عبد الرحمن». ٣) ليس في نسخة «ج».

٤) في البحار: مرد.

٥) عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ذـ ٦٩ والبرهان: ٣٢/٣ حـ ٣٢.

٦) في نسخة «ج» منتصرة، خـلـ: مبيضة. ٧) في الأصل: تضـعـ، وما أثبتـاهـ منـ الـبحـارـ.

٨) أخرجه في البحار: ١٨٤/٧ حـ ٣٥ عنـ المحـاسـنـ: ١٧٨/١ حـ ١٦٦ بـأسـنـادـهـ عنـ جميلـ بنـ درـاجـ، وـفيـ البرـهـانـ: ٧٢/٣ حـ ٤ عنـ ابنـ باـبـويـهـ، وـلمـ نـجـدـهـ فـيـ كـتـبـ ابنـ باـبـويـهـ.

إن" رسول الله ﷺ قال : إن" علياً و شيعته يوم القيمة على كثبان المسك (الأذفر) يفزع الناس ولا يفزعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله عزوجل ﴿لَا يحزنُهُمْ الفزعُ الأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعَّدُونَ﴾^(١).

١٨ - ويؤيد ذلك : مارواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه «ره»، عن أبيه قال : حدثني سعد بن عبد الله بأسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله ظليلة، عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيتك لهم قائدًا ورضوا بك ولدًا.

يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحبجين .

يا علي شيعتك المبتهجون^(٢) ولو لا أنت وشيعتك ما قاوم الله دين، ولو لا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها .

يا علي لك كنز في الجنة، وأنت ذوقنها، وشيعتك تعرف بحزب الله .

يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه .

يا علي أنا أول من ينفض التراب من رأسه وأنت معى، ثم سائر الخلق .

يا علي أنت وشيعتك على المحوض تسقون من أحبيتم وتمعنون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات^(٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُوكُم مِّنَ الْأَنْسَارِ أَوْ لَئِكَ عَنْهَا مِنْهُمْ مَنْ يَعْصِي رَبَّهُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ حُسْنِي سَهْلَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَى أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمْ الفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعَّدُونَ﴾^(٤).

(١) عنه البحار : ٤٢/٢٧٠ و البرهان : ٣/٧٤ ح ٣٧٤ .

(٢) كما في المصدر ، وفي الاصل والبحار : المتبعون .

(٣) فضائل الشيعة : ١٤/١٧ و عنه البحار : ٣٩/٣٦ ح ١٢٢ ، وأمالى الصدوق : ٤٥٠ ح ٤ و عنه البرهان : ٣/٧٤ ح ٤ ، وأخرجه في البحار : ٦٨/٤٦ ح ٩١ عن بشارة المصطفى : ٢٢٢ و رواه في مصباح الانوار : ١٦٤ و ٢٠١ (مخطوط) و له تخریجات أخرى تركناها للاختصار .

وقوله تعالى : وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورَ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴿١﴾

١٩ - دليله : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن

الحسن، [عن أبيه] ^(١) عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ هم آل محمد صلوات الله عليهم ^(٢).

٢٠ - وقال أيضاً حدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي

ابن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق قال: سألت أبي جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورَ﴾ الآية قال: نحن هم .

قال: قلت «إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين» قال: هم شيعتنا ^(٣).

٢١ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن

داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورَ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن

تابعهم على منهاجهم «والأرض» أرض الجنة ^(٤).

٢٢ - وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن ^(٥) أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن

حسين بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل

﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدى في آخر الزمان ^(٦).

٢٣ - ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلوات الله عليه أنه قال:

١) أثبناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي : ١٢٦٩٨٦ / ٦

٢) عنه البحر : ٣٥٨ / ٢٤ ح ٧٨ والبرهان : ٧٥ / ٣ ح ٢٥ / ٣ .

٣) عنه البحر : ٣٥٨ / ٢٤ ح ٧٩ والبرهان : ٧٥ / ٣ ح ٣ / ٣ .

٤) عنه البحر : ٣٥٩ / ٢٤ ح ٨٠ والبرهان : ٧٥ / ٣ ح ٤ .

٥) في نسختى «ج ، ٣» بن .

٦) عنه البرهان : ٧٥ / ٣ ح ٥ واثبات الهداة : ١٣٥ / ٧ ح ٦٣٩ والزام الناصب : ٧٥ / ١ .

لولم يق من الدنيا إلأ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيته
يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

« ٤٢ »

« سورة الحج »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُّنِيرٌ ﴿١﴾ ثَانِيَ عَطْفِهِ
لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا حَزْرٌ وَنَذِيقَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَقِيقِ^(١)

١- تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم عن حمّاد بن عيسى قال: حدثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله » قال: هو الأول « ثاني عطفه » أي الثاني^(٢) و ذلك لما أقام رسول الله عليه السلام الإمام [أمير المؤمنين عليه السلام]^(٣) علماً للناس و قالاً^(٤) والله لانفي له بهذا أبداً^(٥).

وقوله تعالى : مَنْ كَاتَ يَظْنُنَ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ سَبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَقْطَعُ
فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيَظُ^(٦)

٢- تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجاشي قال : قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي ، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي عليه السلام قال ذات يوم : إِنَّ رَبِّي

١) غيبة الطوسي : ١١٢ و عنه البحار : ٥٢٦ ح ٧٤ / ٥١ و أورده ابن الصباغ في الفصول

المهمة : ٢٧٦ .

٢) في نسخ «أ ، ج ، م» إلى الثاني .

٣) من البحار .

٤) في نسختي «ب ، ج» و البحار و البرهان (قال) .

٥) عنه البحار : ٥٢٤ ح ٢٤ / ٣ والبرهان : ٢٨٣ ح ٣ .

وعدني نصرته، وأن يمدّني بملائكته، وأنه ناصرني^(١) بهم وبعلی أخي خاصة من بين أهلي فاشتد ذلك على القوم أن خصّ علياً^{عليه} بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزوجل: من كان يظن أن لن ينصر^(٢) الله - محمدًا بعلی - في الدنيا والآخرة فليمدّ بسبب إلى السماء ثم ليقطع فإينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ^(٣) قال: ليضع^(٤) حبلًا في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يختنق^(٥) فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه^(٦) .

وقوله تعالى : هَذَا إِنْ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعَتْ لَهُمْ شَيْءٌ مِّنْ نَارٍ - الى

قوله تعالى - الْحَرِيق

نزلت في شيبة وعتبة والوليد أهل بدر ، على ما يأتي بيانه .

وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَبَرُّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنَهَرُ

— الى قوله تعالى - صَرَطُ الْمُحَمَّدِ

نزلت في علي ^{عليه السلام} وحمزة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي .

٣- تأويلاً : رواه محمد بن العباس (ره) ، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم عن المحجاج بن المنهاج بساندته عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: أنا أَوْلُ مَن يَجْتُمِعُ لِلْخَصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ .

وقال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿هَذَا نَحْنُ خَصَّمَنَا أَخْتَصِّمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر : علي عليه السلام و حمزة و عبيدة و شيبة و عتبة و الوليد ^(٦) .

٤- و روى محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل ؛ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله

١) في نسخة «ج» ناصري . ٢) في نسختي «ب ، ج» ينصره الله .

٤) في نسخة «ج» يختنق .

^٥ في نسخة «م» ما يغيب (غيبة خل)، عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح ٨١ والبرهان: ٣/٧٩٧ ح ١.

^٦ عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح ٧٠ والبرهان: ٣/٨١ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٩/٣١٢.

عزو جل ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا - بواية علي ﷺ - قطعت لهم ثياب من نار﴾ الآية^(١).

٥- و روی أيضاً عن الحسین بن محمد ، عن معاذی بن محمد باسناده الى عبد الرحمن بن کثیر ، عن أبي عبدالله علیہما السلام فی قول الله عز و جل ﷺ و هدوا إلى الطیب من القول و هدوا إلى صراط الْحَمِيد ﷺ قال : ذلك حمزة و جعفر و عبیدة و سلمان و أبوذر، و المقداد، و عمّار هدوا إلى أمير المؤمنین علیہما السلام (٢) .

وَقُولَهُ تَعَالَى : وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَادِيَّةِ ظُلْمٌ نُّذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

٦- تأويلاً: رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد بأسناد متصل
إلى عبد الرحمن بن كثير^(٤) قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ
يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بُظْلَمْ نَذْقَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ﴾
قال: نزلت فيهم حيث دخلوا إلى الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم ومحو دهم
بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدو في البيت بظلمهم الرسول و وليه «فبعد»
للقوم الظالمين »^(٥)

وَقُولَهُ تَعَالَى : وَطَهَرَ يَتَّقِي لِلظَّاهِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرَّكِعَ السَّجُود

^٢ - تأویلله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل

١) الكافي : ١/٤٢٢ ح ٥١ و عنه البحار : ٣٧٩ ح ٦٤ والبرهان : ٣/٨٠ ح ١.

٢) في الاصل : الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

الكافى : ١/٧١ ح ٤٢٦ و عنده البخارى : ٢٢/١٢٥ ح ٩٦ و ٣٧٩/٢٣ ح ٦٧ والبرهان :

٤) في الأصل : أبي حمزة وهو اشتباه إذ في الكافي هكذا : وبهذا الاستناد وفي قبله بحديثين :
Hadith ٤٢ يروى بسنده عن عبد الرحمن بن كثير ، و في قبله : حدثنا ٤١ يروى بسنده
عن أبي حمزة فصاحب التأويل أرجع الاستناد إلى حدث : ٤١ اشتباهاً .

٥) سورة المؤمنون : ٤١ ، الكافي : ٤٢١/١ ح ٤٤ و عنه البحار : ٣٧٢/٢٣ ح ٥٩
نور الثقلين : ٤٨٢/٣ ح ٥٤ .

العلوي ، عن عيسى بن داود قال : قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « وَطَهَرَ بَيْتِي لِلطَّائِفَيْنَ وَالْقَائِمَيْنَ وَالرَّكْعَ السَّجُودَ » .
يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم ^(١) .

و قوله تعالى : **ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْشِهِمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ**

٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن هوذة بساند يرفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله ^{عليه السلام} : قوله تعالى : **ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْشِهِمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ** قال : هو لقاء الإمام عليه السلام ^(٢) .

٩- ويؤيد هذه الآية ما روي عنه صلوات الله عليه - وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت - فقال : طواف كطواويف الجاهلية ، أموا الله ما بهذا أمروا [ولكنهم] ^(٣) أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ، ثم ينصرفوا إلينا ويحرّفونا مودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم و تلا هذه الآية **ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْشِهِمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ** .
قال : التفت : الشعث . والنذر : لقاء الإمام ^(٤) .

١٠- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجاري ، عن موسى ، عن أبيه جعفر ^{عليهم السلام} في قوله تعالى : **وَمَنْ يَعْظِمْ حِرْمَاتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** .

قال : هي ثلاثة حرمات واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله :
الأولى : انتهاء حرمة الله في بيته الحرام .
والثانية : تعطيل الكتاب والعمل بغيره .
والثالثة : قطيعة ما أوجب الله من فرض موذتنا وطاعتنا ^(٥) .

١) عنه البحار : ٣٥٩/٢٤ ح ٨٢٧ والبرهان : ٨٥/٣ ح ١ .

٢) عنه البحار : ٣٦٠/٢٤ ح ٨٤٧ والبرهان : ٩٠/٣ ح ٢٨٧ .

٣) من نسخة «م» والبرهان . ٤) عنه البرهان : ٩٠/٣ ح ٢٩٧ .

٥) عنه البحار : ١٨٦/٢٤ ح ٥٥ والبرهان : ٩٠/٣ ح ١ .

قوله تعالى : وَيَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّنَعَةُ نَعَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمُ
السَّلَوَةُ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٥﴾

١١- تأويلاً : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد
ابن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : سألت أبي
عن قول الله عزوجل بشير المختفين الآية قال : نزلت فيها خاصة ^(١) .
قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله بشير المختفين أي المتواضعين المطمئنين
إلى الله والذين لا يظلمون ، و إذا ظلموا لا يتصررون ^(٢) لأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء
ثم وصفهم فقال الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - أي إذا خوفوا بالله خافوا - و
الصابرين على ما أصابهم - من البلايا والمصائب في طاعة الله - والمقيمي الصلوة -
في أوقاتها بحدودها - وممما رزقناهم يُنفقون من الواجب وغيره .
وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم ^(٣) .

وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوَانٍ كُفُورٍ ﴿٢٨﴾

١٢- تأويلاً : قال محمد بن العباس رحمه الله : حدثنا ، محمد بن الحسن
ابن علي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن
إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل إن الله يدافع عن
الذين آمنوا قال : نحن «الذين آمنوا» والله يدافع عننا ما أذاعت عنا شيعتنا ^(٤) .
يعني إن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك
آذفهم أو لا يقصد فـ«الله سبحانه يدافع عنهم» إن الله لا يحب كل حوان - لموذتهم -
كفور» بولائهم .

(١) عنه البخاري : ٤٠١/٤٠١ ح ١٣١ والبرهان : ٩٢/٣ ح ١ .

(٢) في نسخة «م» لا ينصرون .

(٣) مجمع البيان : ٧/٨٤ .

(٤) عنه البخاري : ٣٨٢/٢٣ ح ٧٥ والبرهان : ٩٣/٣ ح ١ .

قوله تعالى : أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

١٣- تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : إن هذه الآية أول آية نزلت في القتال، وفي الآية محفوظ تقديره: أذن للمؤمنين أن يقاتلوا أو بالقتال من أجل أنهم ظلموا بأن آخر جوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والاهانة « وإن الله على نصرهم لقدير » وهذا وعد لهم بالنصر ، معناه أنه سينصرهم .
و قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمد عليهما السلام الذين أخر جوا من ديارهم وأخيفوا ^(١) .

١٤- و قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ و أن الله على نصرهم لقدير الذين أخر جوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله - ثم تلا إلى قوله - والله عاقبة الأمور ^(٢) .

١٥- و قال أيضاً : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكيم الحناط ، عن ضرليس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير ». قال : الحسن والحسين عليهما السلام ^(٣) .

١٦- و قال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن المشنى الحناط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ .

١) مجمع البيان : ٨٧/٧ و عنه البحار : ٢٤/٢٢٧ و البرهان : ٩٤/٣ ح ٨٠ .

٢) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٢٠ و البرهان : ٩٣/٣ ح ٩٣ و ص ٩٦ ح ٥٠ .

٣) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٢٢٧ و البرهان : ٩٣/٣ ح ٩٣ .

قال : هي في القائم عليه و أصحابه ^(١).

بيان ذلك : أن قوله «أذن» ماض لكن يراد بالاستقبال وهذا يدل على الجزم بوقوعه في المستقبل ، فكأنه فدمضي ومثله «ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار» ^(٢) ويمكن أن يقال : إنه أذن لهم في القرآن لأنه فيه علم ما يكون وما كان ، والله تعالى قد وعدهم النصر لقوله إن الله على نصرهم قدير ^(٣) وقال تعالى :

وكان حقا علينا نصر المؤمنين ^(٤) و القائم عليه و أصحابه هم المنصوروون لأنهم جند الله تعالى وقد قال سبحانه : و إن جندنا لهم الغالبون ^(٥) !

ثم بين سبحانه حال المأذون لهم في القتال فقال :

الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حِقٍ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ

١٧ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن الفضل ^(٦) ، عن جعفر بن الحسين الكوفي ، عن محمد بن زيد موالي أبي جعفر ، عن أبيه قال : سألت مولاي أبا جعفر عليه قلت : قوله عز وجل :

الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حِقٍ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ؟

قال : نزلت في علي و حمزة و جعفر عليهم ، ثم جرت في الحسين عليه ^(٧) .

١٨ - وقال أيضاً : حدثنا مولانا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود النجاشي قال : حدثنا مولانا موسى بن جعفر عليهم ، عن أبيه عليه في قول الله

(١) عنه البحار : ٢٤/٢٢٧ ح ٢٣ والبرهان : ٣/٩٣ ح ٤ واثبات الهداة : ٧/١٢٥ ح ٦٤٠.

(٢) سورة الأعراف : ٦ .

(٣) سورة الروم : ٤٧ .

(٤) سورة الصافات : ١٧٣ .

(٥) في نسخ «أ ، ج ، م» المفضل ، وفي نسخة «ب» عن المفضل بن جعفر الخ ، وفي البحار والبرهان : عن المفضل ، وما أثبناه إنما هو بقرينة موزعين آخرين بعين هذا السنداً راجع فهرست أعلامنا لهذا الكتاب .

(٦) عنه البرهان : ٣/٩٤ ح ٥ وفي البحار : ٢٤/٢٢٧ ح ٢٥٢٤ عنه وعن الكافي : ٨/٣٣٧ .
ح ٩٠ عن تفسير فرات : ٤٤/١٩٢ ح ٩٠ عن تفسير فرات : ٤٤/١٩٢ .

عزوجل ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ﴾ قَالَ: نَزَّلْتَ فِينَا خَاصَّةً، فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيْتَهُ ﴿وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ [أَمْرٍ]﴾ (١) فاطِمَةُ ﴿عَلِيٌّ﴾ (٢).

اعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» أَنَّهُمُ الْأَئمَّةُ ﴿عَلِيٌّ﴾ فَالْعَالِمُ: وَهُمُ الْمُعْنَيُّونَ بِمَا قَالَ ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعْضَهُمْ بِعْضًا لَهَدَى مَتْصوَّعَ وَبَيْعَ وَصَلَواتَ وَمَسَاجِدَ يَذَكُّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

١٩ - تأویله : قال محمد بن العباس(ره) : حدثنا حميد (٣) بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماحة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : سأله عن قول الله عزوجل ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعْضَهُمْ بِعْضًا﴾ إلى آخر الآية .

فقال : كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله أيديهم عن الصالحين ، ولم يأجر (٤) أولئك بما يدفع بهم وفيما مثلهم (٥).

٢٠ - وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قوله عزوجل ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعْضَهُمْ بِعْضًا لَهَدَى مَتْصوَّعَ وَبَيْعَ وَصَلَواتَ وَمَسَاجِدَ يَذَكُّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ . قال : هم الأئمة ﴿عَلِيٌّ﴾ وهم الأعلام ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله عزوجل ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٦).

بيان : معنى هذا التأویل الأول : قوله : كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم

(١) من البحار .

(٢) عنه البحار : ٢٤/٢٢٦ ح ٢١ والبرهان : ٣/٩٤ ح ٦ .

(٣) في نسختي «ج ، م» محمد .

(٤) في نسخة «ب» فهاجر ، و في نسخة «ج» ولم يرض .

(٥) عنه البحار : ٢٤/٣٦١ ح ٨٥ والبرهان : ٣/٩٤ ح ٢ وفيه: حجر بن زياد ، عن حرزيز .

(٦) عنه البحار : ٢٤/٣٥٩ ح ٨٣ والبرهان : ٣/٩٤ ح ٣ .

سوء خوفاً أن يفسدوهم أي يفسدوا عليهم دينهم فها جر وهم لأجل ذلك فالله تعالى يدفع
أيدي القوم السوء عن الصالحين .

وقوله: وفيما مثلهم قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون وقوم سوء وهم المخالفون
والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين والحمد لله رب العالمين .
أمّا معنى التأويل الثاني قوله: هم الأئمة ببيانه أن الله سبحانه يدفع بعض الناس
عن بعض ، فالمدفوع عنهم هم الأئمة عليهم السلام والمدفوعون هم الطالمون (وقوله)^(١)
(و) ^(٢) لو لا (صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً معناه: ولو لا)^(٣)
صبرهم على الآذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمد وقيام
القائم عليه السلام لقاموا كما قام غيرهم بالسيف ولو قاموا^(٤) لقتلوا جميعاً ولو قتلوا جميعاً
لهمّت صوامع وبيع وصلوات ومساجد، فالصومات عبارة عن مواضع عبادة النصارى
في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشترك فيه المسلمون واليهود،
فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد بغير مشاركة فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه
المواضع وهدمها سبباً للتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، و夷سى، ومحمد صلوات الله
عليهم لأنّ الشريعة لا تقوم إلا بالكتاب والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلم
«إلا الله والراسخون في العلم»^(٥) وهم الأئمة صلوات الله عليهم .

لأنّهم يعلمون تأويل كتاب موسى و夷سى ومحمد صلوات الله عليهم .

٢٩ - لقول أمير المؤمنين عليه السلام: أوثنت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة
بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقائهم حتى تنطق الكتب
وتقول: صدق علي عليه السلام^(٦).

١) ليس في نسخة «ب». ٢) ليس في نسخة «م». ٣) ليس في نسخة «ج» .

٤) في نسخة «ج» قاتلوا . ٥) سورة آل عمران : ٧ .

٦) أخرجه في البخار : ١٥٣ / ٤٠ عن مناقب ابن شهراشوب : ٣١٧ / ١ (باختلاف يسير)
وروى نحوه في بصائر الدرجات : ١٣٢ - ١٣٤ بـ ٩ عددة روايات .

وقوله: وهم الأعلام، والأعلام الأدلة الهادية إلى دار السلام (١).

فعليهم من الله السلام وأفضل التحية والاكرام.

ولمّا علم الله سبحانه وتعالى منهم الصبر وعدهم النصر فقال ﴿لَيَنْصُرُنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُه﴾ أي ينصر دينه إن الله لقوى في سلطانه عزيز في جبروت شأنه، ثم أبان شأن من ينصره فقال : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا زَكَوْهُ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِنْقَبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٢)

٣٢ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد،

عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَ الزَّكُوْهُ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: نحن هم (٢).

٣٣ - وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه] (٣)، عن

حسين بن مخارق، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبدالله بن الحسن (٤)، عن أمته، عن أبيها، عن (أبيه) (٥) ﴿إِنَّمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَ الزَّكُوْهُ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: هذه نزلت فيما أهل البيت (٦).

٣٤ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل البعلوي ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر ﴿إِنَّمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا رسول الله أعيت علي آية في كتاب الله

(١) في نسختي «أ»، م: الاسلام (٢) عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٧ و البرهان: ٩٥/٣ ح ١٠.

(٣) ليس في الأصل وإنما أثبتناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٨٦/٦ ح ١٢٦.

(٤) في نسخة «م» عبدالله الحسين (الحسن خل)، وفي البرهان: عبدالله بن الحسن بن الحسين، والظاهر أنه عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، وآمه: فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

(٥) ليس في البرهان . (٦) عنه البرهان: ٩٥/٣ ح ٢٤.

عزوجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟^(١) قال: قوله عزوجل
 ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنُّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَ الزَّكُوْةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عِاقْبَةُ الْأُمُورِ﴾.

فقال أبي: ^(٢) نعم فينا نزلت، وذلك لأنَّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسمّاهم -
 اجتمعوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير ^(٣) هذا الأمر بعدك؟ فوالله
 لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إِنَّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلَّ
 غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غصباً شديداً.

ثم قال: أما والله لو آمنت بالله ورسوله ما أبغضتهم، لأنَّ بغضهم بغضي،
 وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكثتم الله في الأرض ليقيموا
 الصلاة لوقتها ول يؤتوا ^(٤) الزكوة لمحاباها، ول يأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر،
 إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذربي فأنزل الله عزوجل
 ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنُّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَ الزَّكُوْةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عِاقْبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه ^(٥) وإن
 يكذبوك فقد كذبت قبليهم قوم نوح وعاد وثモود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب
 مدین و كذب موسى فأمليت للمكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ^(٦).

٢٥ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله ،
 عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} في قوله عزوجل ^(٧) ﴿الَّذِينَ إِن
 مَكَنُّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَ الزَّكُوْةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عِاقْبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية لآل محمد المهدي وأصحابه يملكون الله مشارق
 الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عزوجل به وب أصحابه البدع والباطل ، كما

١) في نسخة «م» ماهي .

٢) في نسخة «ج» نصیر .

٣) في نسخة «م» و لـؤتون .

٤) عنه البحار : ١٦٥/٢٤ ح ٨ والبرهان : ٩٥/٣ ح ٣٤

أمارات السفهاء الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر
«ولله عاقبة الأمور»^(١).

وقوله تعالى : وَبَئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ^(٢)

٣٦ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد ابن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قوله تعالى ﴿ وَبَئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴾ أمير المؤمنين عليهما الفضل ، والبئر المعللة فاطمة عليهما السلام ولدتها ^(٣) معلللون من الملك .

٣٧ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليهما السلام في قوله عزوجل ^(٤) وبيهار معطلة وقصر مشيد .

قال : البئر المعللة الإمام الصامت ، و القصر المشيد الإمام الناطق ^(٥) .

٣٨ - وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب حديثاً يرفعه إلى الصادق عليهما السلام في تفسير قوله تعالى ^(٦) وبيهار معطلة وقصر مشيد ^(٧) أنه قال : قال رسول الله عليهما السلام «القصر ^(٨) المشيد ، و البئر المعللة» علي عليهما السلام ^(٩) .

١) عنه البحار : ١٦٥/٢٤ ح ٩ والبرهان : ٩٦/٣ ح ٤ واثبات الهداة : ١٢٥/٧ ح ٦٤١ .

٢) في نسخة «م» و ولديهما .

٣) عنه البرهان : ٩٧/٣ ح ١٢ ، وفي البحار : ١٠٢/٢٤ ح ٩ عنه و عن معانى الاخبار : ١١١ ح ٣ .

٤) الكافي : ٤٢٧/١ ح ٧٥ ، وفي البحار : ١٠١/٢٤ ، ١٠٢ ح ٤ عنه و عن معانى الاخبار : ١١١ ح ١٢ و بصائر الدرجات : ٥٠٥ ح ٤ و مختصر البصائر : ٥٧ ، وفي البرهان : ٩٦/٣ ح ٩-٧ عن الكافي والمعانى .

٥) في نسخة «ج» أنا القصر .

٦) عنه البحار : ١٠٣/٣٤ ح ١٠ ، وأخرجه في البرهان : ٩٧/٣ ح ١٣ عن مناقب ابن شهر اشوب : ٢٨٥/٢ .

وذكر ^(١) علي بن إبراهيم (ره) : قوله تعالى ﴿وَبَشَرَ مُعْطَلَةً وَقَصْرَ مُشِيدَ﴾ هذا مثل لآل محمد للإمام القائم دل على غيبته ، فالبشر المعطلة الإمام وهو معطل لا يقتبس منه العلم ، وأحسن ما قيل في هذا التأويل :

بشر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي ^(٢) والبشر علمهم الذي لا ينزع ^(٣)

وقوله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرَزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيَابِرْتَنَا مُعَذِّبِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّمِ﴾

٣٩ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه ^{عليه السلام} في قول الله عزوجل ^{﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرَزْقٌ كَرِيمٌ﴾} .

قال : أولئك آل محمد صلوات الله عليهم .

^{﴿وَالَّذِينَ سَعَوا - فِي قَطْعِ مَوْدَةِ آلِ مُحَمَّدٍ - مَعَاجِزِينَ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّمِ﴾}

قال : هم الأربعة نفر ^(٤) التيمي و العدوى والأمويّين ^(٥) .

وقوله تعالى : ^{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا ذَانَقَ الْقَوْمَ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ تُحْكَمُ اللَّهُ أَيْمَنَهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}

٤٠ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الحسني ، عن إدريس بن زياد الحنّاط ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن

١) في نسخة «م» وقال .

٢) في نسخة «م» فعل القصر المشيد منهم ، وفي نسخة «ج» فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي (فعل القصر المشيد منهم ، خ ل) .

٣) تفسير القمي : ٤٤١ مع اختلاف عنه البحار : ١٠١/٢٤ ح ٥ والبرهان : ٩٦/٣ ذ ٦٧ .

٤) في نسخة «ب» هي الأربعة نفر .

٥) عنه البحار : ٣٨١/٢٣ ح ٧٣ والبرهان : ٩٨/٣ ح ١١ .

سوقة ، عن الحكم بن عبيدة قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام : يا حكم هل تدرى ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليهما السلام صاحب قته ، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال : قلت : لا والله فأخبارني بها يا ابن رسول الله ، قال :

هي قول الله عز وجل **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾** ولا محدث.

قلت : فكان علي عليهما السلام محدثاً؟ قال : نعم ، وكل إمام من أهل البيت محدث ^(١) .

٣١ - وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين بن أبيه ^(٢) المخطاب

عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن فرقد ، عن الحارث بن المغيرة النضري ^(٣) قال :

قال لي الحكم بن عبيدة :

إِنَّ مَوْلَايَ عَلَيِّ بْنَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ الْأَقْلَامُ لَيْ إِنْمَّا عَلِمَ عَلَيِّ عَلَيْهِ كُلُّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ.

قال : فخرج حمران ^(٤) بن أعين ليس له فوجد علياً عليهما السلام قدقبض ، فقال لأبي جعفر عليهما السلام :

إِنَّ الْحَكَمَ حَدَّثَنَا عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ الْأَقْلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ عِلْمَ عَلَيِّ عَلَيْهِ كُلُّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْأَقْلَامُ : وَمَا قَدْرِي مَا هِيَ؟ قَالَ : لَا.

قال : هي قوله تعالى : **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾** ولا محدث ^(٥) .

ثم أبان شأن الرسول والنبي ، والمحدث ، صلوات الله عليهم .

٣٢ - فقال : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن

عروة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليهما السلام عن الرسول والنبي والمحدث فقال :

الرَّسُولُ السَّنِديُّ تَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَيَعْنَيْهُمْ وَتَبَلَّغُهُ الرِّسَالَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالنَّبِيُّ يَرَى فِي الْمَنَامِ فَمَا أَثَّبْنَاهُ

١) عنه البحار : ٨١/٢٦ ح ٤٣ والبرهان : ٩٨/٣ ح ٣٢ .

٢) في نسختي «ب ، م» محمد بن الحسين ، عن أبيه المخطاب ، وفي البحار : محمد بن الحسين عن أبيه ، وفي البرهان : محمد بن الحسين ، عن أبيه أبي الخطاب ، والصحيح ما ثبتناه راجع كتب الرجال .

٣) في نسختي «ج ، م» البصري .

٤) في نسخة «م» عمران .
٥) عنه البحار : ٨١/٢٦ ح ٤٤ والبرهان : ٩٩/٣ ح ٣٢ وأخرجه في البحار : ١٤٢/٤٠ ح ٤٤ عن بصائر الدرجات : ٣٦٩ ح ٥٥ .

فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنيه^(١) وينكث في قلبه^(٢)!

وأما تأويل قوله تعالى :

﴿إِلَّا إِذَا تَمْنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾

٣٣ - قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن^(٣) بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى ، عن حريرة، عن زرارة، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قول الله عزوجل **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمْنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾** الآية.

قال أبو جعفر^{عليه السلام}: خرج رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} وقد أصابه جوع شديد فأتى رجلاً من الأنصار فذبح له عناقًا وقطع له عدق بسوار طب فتمنى رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} عليه^{عليه السلام} وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة^(٤) (قال): فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي^{عليه السلام}، فنزلت هذه الآية^(٥) **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمْنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾**.

٣٤ - ويؤيد هذه: ما رواه علي بن إبراهيم (ره) قال: وروي [عن] المخاص عن أبي عبدالله^{عليه السلام} أنَّ رسول الله أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله. فذبح له عناقًا وشوأها^(٦)، فلمَّا دنا منها تمَّنَى رسول

١) في نسخة «م» أذنه «اذنه خ ل».

٢) عنه البحار : ٤٥٨٢ / ٢٦ و البرهان : ٩٩ / ٣ ح ٤ وأخرجه في البحار : ٢٥٧٤ / ٢٦ عن بصائر الدرجات : ٣٦٩ ح ١ والاختصاص : ٢٢٢ .

٣) في نسختي «ج ، م» الحسين . ٤) ليس في نسختي «ب ، ج».

٥) عنه البرهان : ٩٨ / ٣ ح ١ .

٦) في نسخة «م» و سوهاها .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هكذا نزلت :

«إِلَّا إِذَا تَمْنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيُنَسِّحَ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ - بِعْلَى حِينٍ

جاء بعدهما - ثم يحكم الله آياته والله علیم حکیم»^(١).

بيان هذا التأويل : أن قوله **إِذَا تمنى أَلْقى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ** أي في ماتمناه شيئاً لا يحبه ولا يهوه وبيان ما ألقى **(١)** في أمنية النبي ﷺ أنته ألقى إلى أوليائه وساوسه فأوحي **(٢)** إليهم أنّ محمدًا ﷺ أضاءفه فلان فاذهبو إلية لتناولوا من الطعام وتحرزوا **(٣)** فضل ذلك المقام . فأتوا قبل علي **عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ** ليكون ذلك « فتنة للسَّذِينَ في قلوبهم مرض » ثم قال سبحانه **فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يَلِيقُ الشَّيْطَانَ** وهو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم من أن مافعلوه يكون لهم فضيلة فينسخه الله بأن جعله لهم رديلة حيث إنّهم جاؤا بغير ماتمناه النبي ﷺ بخلاف مآراده ، ثم قال سبحانه **ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ** أي أمر آياته ، وآياته النبي **عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ** صلوات الله عليهما والله عليم بالأشياء حكيم يرصعها ووضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهما الظالمين ، وضع الآخرة لمحمد وآلـ الطيبين وحزبهما المفلحين والحمد لله رب العالمين .

وقوله تعالى : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَا تَوَلَّ يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

^{٣٥}- تأوى يلله : محمد بن العباس (ره) : حديثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ،

عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزوجل

١) تفسير القمي : ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار : ١٧/٨٥ ذبح ١٤ ونور الثقلين : ٣١٦/٣
ذبح ٣٠٦ والبرهان : ٣/٣٩٨ ومثله في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام : ٢٧٥.

^{٢٤}) في نسخة «م» ما ألقاه .

^٤) في نسخة «م» وتحوّلوا «خل تحر زوا». ^٥) في نسخة «م» قال.

1. *U. S. A. 1940* (1940) 1940-1941

﴿وَالَّذِينَ هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا - إلى قوله - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصة) ^(١).

وقوله تعالى : ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوَقَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ أَعْلَمُ

عَفْوٌ

٣٦ - تأويله : بالاسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه ^{عليه السلام} قال: سمعت أبي محمد بن علي - صلوات الله عليهم - كثيراً ما يردد هذه الآية ^(٢) و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بخي عليه لينصرنه الله ^(٣) فقلت: يا أبا ^(٤) جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصة؟ [قال: نعم] ^(٥).

وقوله تعالى : لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكَهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَزِّعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَّ

هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ

٣٧ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : بالاسناد المتقدم، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر ^{عليه السلام} عن أبيه ^{عليه السلام} قال: لما نزلت هذه الآية ^(٦) لكل أمة جعلتنا منسكهاهم ناسكوه فلا ينماز عنك ^(٧) جمجمتهم رسول الله ^{صلوات الله عليه السلام} ثم قال: يامعشر المهاجرين والأنصار إن الله تعالى يقول ^(٨) لكل أمة جعلنا منسكهاهم ناسكوه ^(٩) والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها حتى يدركه النبي، ألا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هداه وإنّه على «هدي مستقيم». فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون: والله إذا لمنماز عن ^(١٠) الأمر ولا نرضى طاعته أبداً ، وإن كان رسول الله ^{صلوات الله عليه السلام} المفتون به فأنزل الله عزوجل ^(١١) وادع إلى ربك

١) عنه البحار : ٤/٣٦١ ح ٨٦ والبرهان : ٣/١٠٢ ح ٢، وليست كلمة خاصة في البحار ونسخة «أ».

٢) في نسخة «ج» يا أبا.

٣) عنه البحار : ٤/٣٦٢ ذ ٨٦ والبرهان : ٣/١٠٣ ح ٢ وما بين المعقوفين أثبتناه

٤) في نسخة «ب» لتنازعه من البحار.

إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىٰ مُّسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادُوكُمْ فَقْلُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلْمَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١).

وقوله تعالى : وَإِذَا نَتَلَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْتَنَتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الظَّاهِرِ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ كَيْكَادُونَ يَسْطُوتُ بِالظَّاهِرِ يَتَلَوَّنُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَإِنْتُمْ كُمْ بِشَرِّيْنَ نَذِلُكُمُ الْأَنَارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَيْسَرُ الْمَصِيرُ^(٢)

٣٨ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل الغلوبي ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْتَنَتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الظَّاهِرِ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ كَيْكَادُونَ يَسْطُوتُ بِالظَّاهِرِ يَتَلَوَّنُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَإِنْتُمْ كُمْ بِشَرِّيْنَ نَذِلُكُمُ الْأَنَارُ وَعَدَهَا﴾ في إذا تلئ عليهم آياتنا بيتنا تعرف في وجوه الظاهرين كفروا المنكر يكادون يسطون بالظاهرين ﴿آيَةٌ﴾ في كتاب الله فيها فرض طاعته ^(٢) أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته ^(٢) أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى همو به وأرادوا به العظيم ^(٣) وأرادوا برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أيضاً ليلة العقبة غيضاً وغضباً وحسداً حتى نزلت هذه الآية ^(٤).

وقوله تعالى : يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرُكُمْ أَعْسُدُوا وَأَسْجُدُوا وَأَبْدُوا رَبِّكُمْ - إلى قوله تعالى -

فَنَعَمُ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمُ النَّصِيرُ^(٥)

٣٩ - تأويله : قال علي بن إبراهيم رحمة الله : خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُمُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ﴾ جهاده هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من حر جملة

١) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح ٨٧٢ والبرهان : ٣/١٠٣ ح ١.

٢) في نسخة «م» طاعة .

٣) في نسخة «ج» فيه العظيم، وفي نسخة «م» به العظم .

٤) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح ٨٨٢ والبرهان : ٣/١٠٣ ح ١.

أبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمِّيَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا - يَعْنِي الْقُرْآنَ - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ - يَا مِعْشَرَ الْأَثْمَةِ - وَتَكُونُوا - أَنْتُمْ - شَهِداءَ عَلَى النَّاسِ فَاقْتِلُوهُ الصِّلْوةُ وَآتُوا الزَّكُوَةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مُوْلَيْكُمْ فَنَعِمُ الْمُوْلَى وَنَعِمُ النَّصِيرُ^(١).

٤٠ - وَرَوَى الشَّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي (رَهُ)، عَنْ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِنِ أَذِيْنَةَ، عَنْ بَرِيدِ الْعَجْلَى قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعوا وَاسْجُدوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعْلَّكُمْ تَفْلِحُونَ وَجَاهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ اجْتَبَيْكُمْ} قَالَ: إِيَّا نَا عَنِي وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ، وَلَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى (عَلَيْنَا) ^(٢) «فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ» وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الظَّيْقَنِ «مَلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» إِيَّا نَا عَنِي خَاصَّةً «هُوَ سَمِّيَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ» اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى سَمَّا نَا الْمُسْلِمِينَ فِي الْكِتَابِ الَّتِي مَضَتْ.

وَفِي هَذَا يَعْنِي الْقُرْآنَ «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شَهِداءَ عَلَى النَّاسِ» فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ، وَنَحْنُ الشَّهِداءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَنَا وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبَنَا^(٣).

٤١ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَاعِيلَ الْعَلْوَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاؤِدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ طَالِبِهِ فِي الْعُلُوِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاؤِدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ طَالِبِهِ فِي الْعُلُوِّ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعوا وَاسْجُدوا} - إِلَى آخرِهَا - أَمْرُكُمْ ^(٤) بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَقَدْ افْتَرَضَهَا عَلَيْكُمْ ^(٥) وَأَمَّا فَعْلُ الْمُخْيَرِ فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ

(١) تَفْسِيرُ الْقُمِّيِّ: ٤٤٣ مَعَ اختِلَافٍ وَعَنْهُ الْبَرَهَانُ: ٣/٤٠٤ ح ٤.

(٢) لَيْسَ فِي الْكَافِيِّ.

(٣) الْكَافِيُّ: ١/١ ح ٤ وَعَنْهُ الْبَرَهَانُ: ١/١٥٩ ح ٢ وَج ٣/٥١ ح ٣، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٢/٣٧ ح ٨ عَنْ تَفْسِيرِ فَرَاتٍ: ٩٧.

(٤-٥) فِي الْاَصْلِ: أَمْرُهُمْ، عَلَيْهِمْ.

هو اجتباكم - يا شيعة آل محمد - وما جعل عليكم في الدين من حرج - قال : من ضيق - ملئه أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم (يا آل محمد يامن قداستو دعكم المسلمين وافتراض طاعتكم عليهم) ^(١) و تكونوا - أنتم - شهداء على الناس» بما قطعوا من رحمةكم و ضيّعوا من حقوقكم و مزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و انتصروا بالله يا آل محمد وأهل بيته « هو موليكم - أنتم وشيعتكم - فنعم المولى و نعم النصير » ^(٢) .

« ٤٣ »

« سورة المؤمنون »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منها : قوله تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاةٍ خَشِعُونَ ﴿٢﴾ - إلى آخر الآية - [١١١]

١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، [عن أبيه ^(٣) ﴿٦٧﴾] في قول الله عز وجل **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاةٍ خَشِعُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - الَّذِينَ يَرْثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** قال : نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ^(٤) .

وقوله تعالى : **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ كُوَّكَةٌ وَجَدَةٌ وَأَنَّارِبُكُمْ فَانْقُونَ**

٢- تأويله : قال : محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد

٢) عنه البرهان : ١٠٥/٣ ح ٥ .

١) ليس في نسخة «م» .

٣) من نسخة «أ» .

٤) عنه البخاري : ٣٨٢/٢٣ صدر ح ٧٤ والبرهان : ١٠٦/٣ ح ١ .

ابن الحسين ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي الورد وأبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ قال : آل محمد عليهم السلام ^(١) . فعلى هذا يكون الخطاب بقوله : أُمَّتُكُمْ لَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلِهِ «أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ» أي غير مفترقة ^(٢) لا في أقوال ولا في الأفعال ، بل على طريقة واحدة لا تفرق ولا تختلف أبداً ، ولو كان المعنى بها أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعاً ^(٣) لما قال «واحدة» لأنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال :

٣- ستة فرق أُمَّتي من بعدي (علي) ^(٤) ثلاثة وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ^(٥) .

والفرقة الناجية هي الأُمَّةُ الواحدة ، وهم آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ٦٦ - إلى قوله - وَهُمْ لَا سَيِّقُونَ

٤- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] ^(٦) قال : نزلت في أمير المؤمنين ولده عليه السلام ^(٧) إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يَؤْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجْلَةٌ أُنْهَمُوا إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْ لَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ^(٨) .

٥- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) : في تأويل قوله عزوجل ﴿ وَالَّذِينَ

١) عنه البحار : ١٥٨/٢٤ ح ٢٢ و البرهان : ١١٣/٣ ح ١ .

٢) في نسخة «ب» مفترقة ، وفي نسخة «م» مفترقة (متفرقة خ ل) .

٣) في نسخة «م» جميهها .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) رواه الصدوق في الخصال : ٥٨٥/٢ ح ١١ و عنه البحار : ٤/٢٨ ح ٣ ح ١٤ وج ٣ ح ٣٤٦/١٤ ح ٣ .

٦) من نسخة «أ» .

٧) عنه البحار : ٣٨٢/٢٣ ح ٣ و ح ٣٥ ح ٧٤ و ح ٣٣٤/٣٥ ح ١١ و البرهان : ٣: ص ١١٤ ح ١ .

يُؤْتُونَ مَا آتُوا وَ قُلُوبُهُمْ وَ جُلُوْبُهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿١﴾ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جمِيعاً، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن المنقري عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عَلِيَّ عَلِيًّا يقول : إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك ألا يشني عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله عزوجل .

ثم قال : قال [أبي] ^(١) علي بن أبي طالب عَلِيًّا : لا خير في العيش إِلَّا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ، ورجل يتدارك سيستنه ^(٢) بالتوبة وأنني له التوبة ^(٣) والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إِلَّا بولايتنا ومعرفة حفتنا ورجاء الثواب فيما ^(٤) ورضي بيقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته ، وما أكن رأسه وهم والله ذلك خائفون وجلون وودوا أنتم حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله عزوجل فقال ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوا وَ قُلُوبُهُمْ وَ جُلُوْبُهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾

ثم قال : وما الذي آتوا؟ آتوا والله الطاعة مع المحبة والولایة ، وهم مع ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا ولائيتنا ^(٥) .

وقوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الْصِّرَاطِ لَنَكُونُونَ** ^(٦)

٦- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن الفضل ^(٧) الاهوازي

١) من الكافي . ٢) في نسخة «م» شبيته، وفي الكافي : متيته .

٣) في نسخة «ب» بالتوبة .

٤) في الكافي هكذا : ألا ومن عرف حقنا ورجاء الثواب فيما الخ .

٥) الكافي : ٤٥٦/٢ ح ١٥٠ و ج ١٢٨/٨ ح ٩٨ و عنه البرهان : ١١٥/٣ ح ٧٢ و صدره في

الوسائل : ٣٢٦/١١ ح ٣٢٦ عن أمالي الصدوق : ٥٣١ ذ ٤ ح ٥٣١ و ذيله في البخاري : ١٢٤

٤٠٢ ح ١٣٢ و روی قطعة منه في الخصال : ٤١ ح ٢٩ و المحاسن : ٢٢٤/١ ح ١٤٢

و تبيه الخواطر : ١٣٦/٢ .

٦) في نسخة «م» الفضيل .

عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبُونَ﴾ قال: عن ولاتنا أهل البيت ^(١).

٧- ويؤيده: ما ذكره أيضاً قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرمانى عن الحسين بن علوان ^(٢)، عن سعد بن ظريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي عليهما السلام قال : قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبُونَ﴾ .
قال : عن ولاتنا ^(٣).

وقوله تعالى: قُلْ رَبِّ إِمَارَتِيَّ مَا يُوَعَدُونَ ﴿٢٧﴾

٨- تأويله: قال أيضاً : حدثنا علي بن العباس ، عن الحسن بن محمد ، عن العباس بن أبان العامري ، عن عبدالغفار ب السناد يرفعه إلى عبدالله بن عباس وعن جابر ابن عبدالله - قال جابر إني كنت لأذن لهم من رسول الله - قالا: سمعنا رسول الله ﷺ - وهو في حجّة الوداع بمنى - يقول: لا عرفتكم بعدى ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يم الله إن فعلتموها لتعرفني في كتبية يضاربونكم . قال: ثم التفت خلفه ثم أقبل بوجهه فقال: أو علي ، أو علي . قال: حدثنا جبرئيل غمزه وقال مرأة أخرى ، فرأينا أن جبرئيل قال له ، فنزلت هذه الآية ^(٤) ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تَرِينَّ مَا يُوَعَدُونَ، رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْظَّالِمِينَ، وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ .

١) عنه البحار : ٢٤/٢٢ ح ٤٣ و البرهان : ٣/١١٧ ح ١١٧ .

٢) كذلك في البحار ، وفي الأصل : الحسن بن الحسين بن علوان .

٣) عنه البحار : ٢٤/٢٢ ح ٤٤ والبرهان : ٣/١١٧ ح ١٢ .

٤) في نسخة «م» الآيات .

٥) عنه البرهان : ٣/١١٨ ح ١ وأخرجه في نور الثقلين : ٣/٥٥١ ح ١١٠ عن مجمع البيان :

١١٧/٧ عن شواهد التنزيل : ١/٤٠٣ ح ٥٥٩ و رواه فرات في تفسيره : ١٠٢ .

وَهُذَا يَدْلِي عَلَى أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ فِي تُلُكَ الْكَتِيَّةِ الَّتِي تَضَارُّ بِهِمْ فَكَأَنَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ فَعْلَهُ فَعْلَهُ وَقَوْلَهُ قَوْلَهُ.

وَقُولُهُ تَعَالَى : فَمَنْ نَقَلَ مَوْزِينِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

٩- تأویله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال : حدثنا أبوالحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ نَقَلَ مِنْ آيَةٍ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ قال: نزلت فينا.

ثم قال (تعالى) لآعدائهم: وَمَنْ خَفَتْ مَوْزِيْنَهُ - الْيَوْمَ - فَكُسْتُمْ بَهَا تَكْذِبُونَ

١٠- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول (١) الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتَلَقَّ عَلَيْكُمْ فِي عَلَيْكُمْ فَكَتَمْ بِهَا تَكَذِّبُونَ﴾ (٢) .

١) ما بين القوسين ليس في البحار.

^{٢)} أورد حديثي «١٠٩» في البحار: ٢٤/٢٥٨ ح٥ والبرهان: ١٢١/٣ ح٣١٦

« ٤ »

« سورة النور »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : **اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**

المعنى : أن نور الله سبحانه هداه الذي هدى به المؤمنين إلى الإيمان « كمشكوة » وهي الكوّة في الحائط والمصباح الفتيلة و « الزجاجة » القنديل والكوّكب الدرّي منسوب إلى الذرّ في صفاتيه [وضيائه] ^(١) أي إنّ نور هذه الأشياء يضيء في الهدى والدين كالكوّكب الدرّي . و قوله تعالى **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ** - أي من دهن شجرة - مباركة زيتونة [لا شرقية ولا غربية] ^(٢) :

قيل لأنّه بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سميت مباركة « لشرقية ولا غربية » لا يقع عليها ظلّ شرق ولا غرب ، بل هي ضاحية في الشمس « يكاد زيتها يضيء » - من صفاتيه - ولو لم تمسسه نار » .

هذا معناه الظاهر وأمّا الباطن فهو مثّل ضرب الله سبحانه لنبيه فنور الله ذاته **فَنَّرَ اللَّهُ** والمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين ويهدى بها سائر المكلفين « يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مباركة » يعني شجرة النبوة ، وهي إبراهيم عليه السلام لأنّه أصل الأنبياء الذين جاؤوا بعده وهم ولده « يكاد زيتها يضيء » أي يكاد نور محمد **فَنَّرَ اللَّهُ** يتبيّن للناس وإن لم يتكلّم به .

١ - وقال أبو علي الطبرسي (ره) : روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : نحن المشكاة فيها المصباح وهو محمد **فَنَّرَ اللَّهُ** « بهدي الله لن ره من يشاء » يهدي الله لو لا يتنا من

(١) من نسختي « ب » ، « م » .

(٢) من نسخة « م » .

أحب^(١).

٢ - [وبمعنى الصدوق (ره) في التوحيد باسناد متصل إلى الفضيل بن يسار قال:
 قلت لأبي عبدالله عليهما السلام «الله نور السماوات والأرض» قال : كذلك الله عزوجل . قال :
 قلت : «مثلك نوره» قال : محمد عليهما السلام قلت «كمش��ة» قال : صدر محمد عليهما السلام قال : قلت :
 «فيها مصباح» قال : فيه نور العلم يعني النبوة قلت : «المصباح في زجاجة» قال : علم
 رسول الله عليهما السلام صدر إلى قلب علي عليهما السلام قلت : «كأنّها» قال : لا^ي تقرأ كأنّها
 قلت : فكيف جعلت فداك؟ قال : «كأنّه كوب دري» قلت : «يوقد من شجرة مباركة
 زيتونة لشرقية ولغربيه» قال : (ذاك) أمير المؤمنين عليهما السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت :
 «يكاد زيتها يضي و لو لم تمسسه نار» قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من
 آل محمد عليهما السلام من قبل أن ينطق به قلت : «نور على نور» قال : الإمام في إثر الإمام^(٢) .

٣ - عنه (ره) باسناد متصل إلى^(٣) عيسى بن راشد عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام
 في قوله «كمشڪاة فيها مصباح» قال : المشڪاة نور العلم في صدر النبي عليهما السلام «المصباح في
 زجاجة» والزجاجة صدر على عليهما السلام ، صار علم النبي عليهما السلام إلى صدر علي عليهما السلام [علم النبي
 عليهما صلوات الله عليهما ماعلمه]^(٤) «يوقد من شجرة مباركة» . قال نور لشرقية ولغربيه .
 لا يهودية ولا نصرانية . يكاد زيتها يضي و لو لم تمسسه نار» [قال]^(٥) : يكاد العالم من

١) مجمع البيان : ١٤٣/٧ وعنه البرهان : ١٣٦/٣ ح ١٤ .

٢) التوحيد : ١٥٧ ح ٣ ومعاني الاخبار : ١٥ ح ٧ وعنهما البحار : ١٥/٤ ح ٤ و ج ٢٣ ح ٣ والبرهان : ١٣٤/٣ ح ٤ والحديث نقلناه من نسخة^(٦) .

٣) في نسخ «ب ، ج ، م» قال : وفي كتاب التوحيد لا يبي جعفر محمد بن باويه رحمة الله
 بالاستاد عن .

٤) من نسختي «أ ، م» ، وفي نسخة «ج» هكذا : المصباح في زجاجة صدر على ، صار علم
 النبي صلى الله عليه وآله عليه .

٥) من نسختي «ب ، م» والمصدر .

آل محمد يتكلّم [بالعلم]^(١) قبل أن يُسئل «نور على نور» يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة.

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في أرضه وحججه على خلقه لا تخروا الأرض في كل عصر من واحد منهم^(٢).

٤- عنه (ره)، عن علي بن عبدالله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب أبي عمر^(٤) ومصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة﴾.

قال : فالمشكاة صدر رسول الله عليهما السلام «فيها مصباح» والمصباح هو العلم «في زجاجة» والزجاجة أمير المؤمنين عليهما السلام وعلم النبي عليهما السلام عنده^(٥).

٥- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الحسني^(٦) عن إدريس ابن زياد الجنّاط^(٧) ، عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني ، عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النباجي^(٨) ، عن أبي عبد الله عليهما السلام عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه

١) من نسختي «ب ، م» والمصدر .

٢) التوحيد : ١٥٨ ح ٤ وعنه مجمع البيان : ١٤٣ / ٧ والبرهان : ١٣٤ / ٣ ح ٥ ونور الثقلين : ٦٠٤ / ٣ ح ١٧٤ .

٣) كذا في التوحيد وهو الصحيح على ما في كتب الرجال ، وفي الاصل : محمد بن الحسين أبي الخطاب وهو اشتباه . ٤) في التوحيد : ابن عمر .

٥) التوحيد : ١٥٩ ح ٥ وعنه البرهان : ١٣٤ / ٣ ح ٦ ونور الثقلين : ٦٠٤ / ٣ ح ١٧٥ . والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٦) في الاصل والبحار : محمد بن جعفر الحسني ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه فيحتمل كون محمد بن جعفر من سهو قلم النساخ . ٧) في البحار : الخليط .

٨) في نسخة «ج» السامي ، وفي «م» الساجي ، وفي البحار : الناجي ، وما أثبتناه من نسخة «ب» راجع معجم رجال السيد المخوئي : ١٢٥ / ٢١ .

قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوّة ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ في زجاجة

المصباح في زجاجة - محمد صلى الله عليه و آله كأنّه - كوب دري يوقد من شجرة مباركة - قال: علي عليه السلام - زيتونة لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور - القرآن - ، يهدي الله لنوره من يشاء ﴿كُوْبٌ يُهْدِي لَوْلَا يَتَنَامَنَ أَحَبٌ﴾ .^(١)

٦ - ويؤيد هذه ماقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا ^(٢) أصحابنا أنَّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله ابن جندب قال : قال [أبي] ^(٣) علي بن الحسين عليه السلام إنَّ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾ - والمصباح محمد صلوات الله عليه - المصباح في زجاجة - نحن الزجاجة - يوقد من شجرة مباركة - علي - زيتونة - معروفة - لشرقية ولا غربية - لا منكرة ولا دعيبة - يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار - نور القرآن - على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴿كُوْبٌ يُهْدِي لَوْلَا يَتَنَامَنَ أَحَبٌ﴾ .^(٤)

٧ - وقال أيضاً: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات قال: حدثنا أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم باسناده إلى صالح بن سهل الهمданى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مثل نوره كمشكوة ^(٥) فيها مصباح - قال : الحسن عليه السلام - المصباح في زجاجة - الحسين عليه السلام - الزجاجة كأنّها كوب دري فاطمة عليها السلام كوب دري بين نساء أهل

١) عنه البحار : ٢٣/٣١١ ح ١٦ والبرهان : ٣٦/٣ ح ١١ .

٢) في نسخة «م» حدث .

٣) من نسخة «م» و البحار .

٤) عنه البحار : ٢٣/٣٢٤ ح ٤٠ وأخرجه في البرهان : ٣٥/٣ ح ١٠ عن تفسير القمي : ٤٥٧ .

٥) في تفسير القمي : المشكاة فاطمة، سلام الله عليها ،

الجنة^(١) - يوقد من شجرة مباركة - ابراهيم عليه السلام - زيتونة لاشرقية ولاعربية - لايهودية ولانصرانية - يكاد زيتها يضيء - أي يكاد العلم ينفجر^(٢) منها - ولو لم تمسسه نار نور على نور - إمام منها بعد إمام - يهدي الله لنوره من يشاء - يهدي الله للأئمة من يشاء - و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شيء علیم^(٣) .

و تحقيق هذا التأويل: يقتضي أن الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والایمان ، شجرة أصلها النبوة ، وفرعها الإمامة ، وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدامها جبرئيل وميكائيل و الملائكة قبيل بعد قبيل .
فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل ، وأن تدرك ثناءها الأحاديث والأقاويل ،
وأن تحيط بالجملة^(٤) منها التفصيل .

ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولا بد لها من محل تحل فيه
فقال تعالى : في بُوٰتِ أَذِنَ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ - الى قوله - وَاللَّهُ يُرْقِي مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٌ

معناه أن نور الله سبحانه الذي « كمشكاة فيها مصباح » في هذه البيوت التي
أذن الله، أي أمر أن ترفع أقدارها ، وأن تعظم وتتجعل لأن الله قد طهر أهلها وهم الأنبياء
والوصياء من الأرجاس والأدنس لقوله تعالى^(٥) إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرأ^(٦) وقوله تعالى^(٧) ويدرك فيها اسمه - أي يتلى فيها كتابه -
يسبح له فيها بالغدو والآصال^(٨) رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لم توجد^(٩) إلا فيهم
وهم الأنبياء والوصياء ، على ما يأتي بيانه في تأويله .

١) في تفسير القرني : بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة .

٢) في نسخة « م » ينفجر .

٣) عنه البرهان : ١٣٦/٣ ، وفي البخار : ٣٠٥/٢٣ ح ٢ عنده وعن تفسير القرني : ٤٥٦ .

٤) سورة الأحزاب : ٣٣ .

٥) في نسخة « ب » بكلمة .

٦) في نسخة « م » لا توجد .

٨- قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال : حدثني أبي، عن عمّه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيع^(١) بن الحارث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآلـه «في بيـوت أذن الله أن ترـفع ويدـكر فيها اسمـه يسبـح لهـفيـها بالـغدو وـالـأصـال» فقام إلـيـه رـجـل فـقـالـ: أـيـ بيـوت هـذـه يـا رـسـول الله ﷺ؟ فـقـالـ: بيـوت الـأـنبـيـاء ، فـقـام إلـيـه أـبـوـبـكـر فـقـالـ: يـا رـسـول الله ﷺ هـذـا الـبـيـت مـنـهـا؟ - وـأـشـارـ إـلـى بـيـتـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ ؓـلـيـلـةـ - قـالـ: نـعـمـ مـنـ أـفـضـلـهـا^(٢).

٩- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال : حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن الفضيل قال : سـأـلـتـ أـبـاـالـحـسـنـ ؓـلـيـلـةـ عـنـ قـوـلـ الله عـزـوـجـلـ «فيـ بيـوتـ أـذـنـ اللهـ أـنـ تـرـفـعـ وـيـذـكـرـ فـيـهاـ اـسـمـهـ» فـقـالـ: بيـوتـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ ؓـلـيـلـةـ ، ثـمـ بيـوتـ عـلـيـ ؓـلـيـلـةـ مـنـهـا^(٣).

١٠- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه ؓـلـيـلـةـ فيـ قـوـلـ اللهـ عـزـوـجـلـ «فيـ بيـوتـ أـذـنـ اللهـ أـنـ تـرـفـعـ وـيـذـكـرـ فـيـهاـ اـسـمـهـ يـسـبـحـ لـهـ فـيـهاـ بـالـغـدوـ وـالـأـصـالـ» فـقـالـ: بيـوتـ آلـ مـحـمـدـ بـيـتـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـحـمـزـةـ وـجـعـفـرـ ؓـلـيـلـةـ . قـلـتـ «بـالـغـدوـ وـالـأـصـالـ» فـقـالـ: الصـلـاـةـ فـيـ آـوـقـاتـهـاـ .

[قال]^(٤) : ثـمـ وـصـفـهـمـ اللهـ عـزـوـجـلـ وـقـالـ «رـجـالـ لـاـ تـلـهـيـهـمـ تـجـارـةـ وـلـاـ يـعـنـ ذـكـرـ اللهـ وـإـقـامـ الـصـلـوةـ وـإـيـتـاءـ الزـكـوـةـ يـخـافـونـ يـوـمـ أـتـيـنـهـ قـلـبـ فـيـ الـقـلـوبـ وـالـأـبـصـارـ».

١) كذا في نسخة «أ» والبحار ، وهو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي أبو بكرة صحابي مشهور بكنيته ، أسلم بطائف ، ثم نزل البصرة ومات بها سنة ٥١ أو ٥٢ هـ ، وفي نسخة «ب» نفيع ، وفي نسخة «ج ، م» بقيع .

٢) عنه البحار : ٣٢٥ / ٢٣ ح ١ والبرهان : ١٣٨ / ٣ ح ٨ ، ورواه في مقصد الراغب : ١١٠

(مخطوط) . ٣) عنه البحار : ٣٢٥ / ٢٣ ح ٢ والبرهان : ١٣٨ / ٣ ح ٩ .

٤) من نسخة «م» .

قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم .

ثم قال ﴿لِيُجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنُ مَا عَمَلُوا وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال : ما اختص بهم به من المودة والطاعة المفروضة وصيير ما واهم الجنّة «وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(١) .

١١ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره مارواه عن أبيه، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى الرضا عليه أسله عن هذه الآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخرها ، فأجابني : نزلت هذه الآية فيما والله يضرب لنا المثل وعندنا علم المثنايا والبلايا وأنساب العرب^(٢) ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا وعندنا [علم]^(٣) قائدتها وسائلها وتابعها إلى يوم القيمة^(٤) .

قوله ﴿كَمْشَكَةٌ فِي مَصْبَاحٍ﴾ الكوة التي فيها السراج، يضيء بها البيت، فكذلك مثل آل محمد في الناس يهتدى بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعته في المشكاة أضاء البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس أضاء الله بهم الدنيا والمدين . والدليل على أن هؤلاء هم آل محمد، وأن هذا المثل لهم قوله تعالى ﴿فِي بيوتِ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ - إِلَى قَوْلِهِ - بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

ثم ضرب الله عزوجل مثلاً آخر لمن نازعهم وعادهم فقال: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كُسُرًا** . بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجد شئًا **وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَنَهُ حِسَابٌ** **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**^(٥)

١٢ - عن عمرو بن شمر، عن جابر بن زيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ، فقال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا - بَنِي أَمْيَةَ - أَعْمَالُهُمْ كُسُرًا** بقيعة يحسبه الظمان ماء - والظمان نعشل، فينطلق بهم ، فيقول: أوردكم الماء - حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً وجد الله

١) عنه البخار : ٣٢٦ / ٤ ح و البرهان : ١٣٩ / ٣ ح ١٠ .

٢) في نسخة «م» «أسباب الغيب» .

٣) من نسختي «ب ، م» .

٤) تفسير القمي : ٤٥٧ مع اختلاف عنه البرهان : ١٣٥ / ٣ صدر ح ١٠ .

عند فوفیه حسابه والله سریع الحساب)١٠(.

ثم ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر، فقال:

أَوْ كُظْلِمَتِ فِي بَحْرٍ لَّهِ يَغْشِيهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ
إِذَا أَخْرَجَ يَكِيرَتِهَا وَمَنْ لَيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَاللَّهُ مِنْ نُورٍ

١٣- تأویله : رواه [علي بن ابراهيم (ره)] أيضاً عن محمدبن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الصايغ، عن الحسن بن علي، عن صالح ابن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول الله ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ - فَلَانَ وَفَلَانَ - فِي بَحْرٍ لَجْنَى يَغْشِيهِ مَوْجٌ - مَنْ فَوْقَهُ مَوْجٌ - طَلْحَةٌ وَزَبِيرٌ - طَلْمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - مَعَاوِيَةٌ، وَفَتَنَ بَنُو أَمِيَّةٍ - إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ - فِي ظَلْمَةٍ فَتَنَهُمْ - لَمْ يَكُدْ يُرِيهَا مَوْنَمْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً - يَعْنِي إِمَاماً مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةٍ - فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿فَمَا لَهُ مِنْ إِيمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِنُورٍ﴾ .

٤٤ - ورواه [٣] الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) ، عن علي بن محمد ،
[و محمد بن الحسن] [٤] ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شهتون ، عن
عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمданى . قال:
قال أبو عبدالله [٥] ظننا : في قوله تعالى ﴿أَوْ كَظِلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيَ﴾ . قال : الأول وصاحب
ـ يغشاه موج . الثالث . من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض .
قال : معاوية وفتنبني أميّة . إذا أخرج يده . أي المؤمن [في ظلمة فتنتهم] . لم يكدر
يريها و من لم يجعل الله له نوراً . أي إماماً من ولد فاطمة [عليها السلام] . فما له من نور *

١) عنه البحار : ٢٣ / ٣٢٤ ح ٤١ والبرهان : ١٣٩ / ٣ ح ٢٤ .

^{٢)} تفسير القمي: ٥٨ وعنه السجار: ٢٣٥/٣٠٥ ذبح١ والبرهان: ٣/١٤٠ ح٢ ونور الفقليين:

• ١٩٩٦ ح ١٢ / ٣

٤) من المصدر والبرهان .

^٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

^٥) في نسخة «ج» أبو جعفر الباقر عليه السلام .

إمام يوم القيمة يسعى بين يديه ^(١).

١٥ - وعن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن الحكم ^(٢) ابن حمران قال: سألت أبا عبد الله ^{عليه السلام} عن قوله عزوجل ^{﴿﴾} أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج - (قال: فلان وفلان) ^(٣) - من فوقه موج - قال : أصحاب الجمل وصفين والنهر وان - من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض - قال: بنو أمية - إذا أخرج يده - يعني أمير المؤمنين ^{عليه السلام} في ظلماتهم - لم يكدر يريها - أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ، ثم بإمامته - ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ^{﴿﴾} أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة ^(٤).

وقوله تعالى : **الْمَرْءَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّدُ لَهُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَفَقَتْ كُلُّ قَدْ عِلْمَ صَلَانِهِ وَتَسْبِيحَهُ**

وَاللَّهُ عَلِمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ^(٥)

١٦ - تأويله : ذكره [علي بن إبراهيم (ره) أيضاً، عن أبيه يرفعه إلى الأصبح بن نباتة ^(٦) و] الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن الأصبح بن نباتة قال : سأله ابن الكواه أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قوله عزوجل ^{﴿﴾} والطير صفات كل قد علم صلوته وتسبيحه ^{﴿﴾} فما هذا الصفة؟ وما هذه الصلة؟ وما هذا التسبيح؟ .

فقال ^{عليه السلام} : إن الله سبحانه خلق الملائكة على صور شتى ، و إن الله ملكاً على صورة الديك أملح ^(٧) أشهب برائته في الأرضين السفلتين ، وعرفه مشني ، تحت العرش ^(٨)

١) الكافي : ١٩٥/١ ح ٥ و عنه البرهان : ١٤٠/٣ ح ١ و نور الثقلين : ٦١١/٣ ح ١٩٦.

٢) في نسختي «ج ، م» الحكيم .

٣) ليس في البحار .

٤) عنه البحار : ٣٢٤/٢٣ ح ٤٢ و البرهان : ١٤٠/٣ ح ٣٤ .

٥) تفسير القمي : ٤٥٩ و عنه البحار : ١٧٣/٥٩ ح ٣ و البرهان : ١٤٢/٣ ح ٦ ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٦) في نسخة «أ» الاملح الاشهب ، وفي نسخة «ج» أبلج (أبج خل) ، وفي نسخة «م» والبحار:

٧) في نسختي «ب ، م» عرش الرحمن .

أبج .

له جناح بالشرق من نار، وجناح بالغرب من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الذي من الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ الذي من نار.

ثم ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله سيد النبيين ، وأنَّ وصيَّه خير الوصيَّين ، سبُّوح القدس رب الملائكة والروح فتصفَّق الديكة في منازلكم فلا ينقى على وجه الأرض ديك إلا أجاب به بنحو قوله^(١) . وهذا معنى قوله ﴿كُلَّ قَدْعَلِمْ صَلَاتَه وَتَسْبِيحَه﴾ أي كل ديك في^(٢) منازلكم

قد علم صلاة ذلك الديك وتسبيحه فتابعه^(٣) في قوله و فعله .

و قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ إِمَانًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ - إِلَى قَوْلِه - أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤)

١٧ - علي بن إبراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ - إِلَى قَوْلِه - وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ قال : نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان ، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حدائقه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى^(٥) برسول الله عليه السلام ، فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إليه فإنه يحكم له عليك ، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان : لأرضي^(٦) إلاً بابن شيبة .

قال ابن شيبة : تأمينون رسول الله عليه السلام على وحي السماء وتنعمونه في الأحكام . فأنزل الله تعالى هذه الآيات - إلى قوله - ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٧) .

١) التوحيد : ٢٨١ ح ٢٠٠ مع اختلاف وعنه البحار : ٥٩ / ١٨٣ ح ٢٤ والبرهان : ٣ / ١٤١ ح ١٤١ .

٢) في نسختي «ب ، م» «من ديكه» بدل «ديك في» .

٣) في نسخة «ب» فتابعه ، وفي نسخة «م» فيتابعه .

٤) في نسخة «أ» نرضي .

٥) في نسخة «أ» لأن رضي .

٦) تفسير القمي : ٤٦٠ وعنه البحار : ٩٨ / ٢٢٧ ح ١١٤ و ٩٨ / ٢٢٧ ح ٥٢ والبرهان : ٣ / ٣ .

٧) نور الثقلين : ٦١٥ / ٣ ح ٢١ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

١٨ - تأويلاً : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ^(١) عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان ، عن الكلبي ^(ر) (ره)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ بالمدينة أعطى علياً عليه السلام وعثمان أرضاً ، أعلامها لعثمان و أسفلها لعلي عليه السلام .

فقال علي عليه السلام لعثمان : إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك ، فاشتر مني أو يعني .

فقال له : أنا أبيعك . فاشترى منه علي عليه السلام فقال له أصحابه : أي شيء صنعت ؟

بعث أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنت بآرضاً شيئاً حتى يبيعك بحكمك ^(٢) .

قال : فجاء عثمان إلى علي عليه السلام وقال له : لا أجزي البيع . فقال له : بعث ورضيت وليس ذلك لك ، قال : فأجعل بيني وبينك رجالاً ، قال علي عليه السلام : النبي ﷺ .

فقال (عثمان) : ^(٣) هو ابن عمك ولكن أجعل بيني وبينك غيره .

فقال علي عليه السلام : لا أحلكم إلى غير النبي ﷺ والنبي شاهد علينا ، فأبى ذلك فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله ^(٤) **﴿ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴾** .

١٩ - و يؤيد هذه الآيات ما قال أياضًا : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر ابن عبد الله المحمدي ^(٥) ، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل ^{﴿ وَيَقُولُونَ آمِنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فِرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ﴾}

قال : إنها نزلت في رجل اشتري من علي بن أبي طالب عليهما السلام أرضاً ثم ندم وندمه أصحابه فقال علي عليه السلام : لاحاجة لي فيها ، فقال له : قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ﷺ فقال له أصحابه : لا تخاصمه إلى رسول الله ﷺ .

١) في نسخة «ب» الحميري، وفي نسخة «م» المهدى .

٢) في نسخة «م» بحملتك .

٣) ليس في نسخة «ج» .

٤) عنه البحار : ٣٦٣/٢٤ ح ٨٩ ولبرهان : ١٤٤/٣ ح ١ .

٥) في نسخة «ب» الحميري .

فقال: انطلق اخا صمك إلى أبي بكر وعمر أيهما شئت كان بيني وبينك.

قال علي عليه السلام: لا والله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك فلا أرضي بغيره، فأنزل الله عزوجل هذه الآيات **﴿وَيَقُولُونَ آمِنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَاهُمْ يَتَوَلَّ إِلَى قَوْلِهِ - وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**^(١).

قوله تعالى: **قلْ أَطِيعُ اللَّهَ وَأَطِيعُ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمِلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمِلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا بَلَاغُ الْمُبِينِ**^(٢)

٣٠ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد

ابن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجاشى ، عن الإمام أبي المحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل **﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمِلَ - مِنَ السَّمْعِ (٢) وَالطَّاعَةِ وَالْأَمَانَةِ (٣) وَالصَّبَرِ - وَعَلَيْكُمْ مَا حَمِلْتُمْ﴾** من العهود التي أخذها الله عليكم في علي عليه السلام وما يبيّن لكم في القرآن من فرض طاعته . فقوله **﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا - أَيْ وَإِنْ تُطِيعُوا عَلَيْهِ تَهْتَدُوا - وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا بَلَاغُ الْمُبِينِ﴾** هكذا نزلت ^(٤) .

قوله تعالى: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوكُمْ وَلَمْ يَنْهَاكُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا**

٣١ - تأويله : قال محمد بن العباس **(٥)** (ره): روى الحسين بن محمد ،

١) عنه البخار: ٣٦٤/٢٤ ح ٩٠ والبرهان: ١٤٥/٣ ح ٢٠ .

٢) في نسخة «ب» التبلیغ .

٣) في نسخة «ب» والامامة .

٤) في نسخة «ج» قوله .

٥) عنه البخار: ٣٠٣/٢٣ ح ٦٤ والبرهان: ١٤٥/٣ ح ٢٠ .

٦) كذا في البرهان ولكن في نسخ الأصل: محمد بن يعقوب ، ولم نجد المحدث في الكافي بتمامه، نعم صدره موجود في الكافي: ١٩٣/١ ح ٣ بهذا السنده والمعنى .

عن معلى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وعدهم الدين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام -وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليريدنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركونني قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام (١).

٤٢ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) أن المروي عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أن هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم (١).
[وذكر علي بن إبراهيم مثل ذلك] (٢).

٤٣ - قال: وروى العياشي بسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ هذه الآية
وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهدي
هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله
ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً^(٤).

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.^(٥)

فعالى هذا يكون المراد بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ النبى و أهل بيته
صلوات الله عليهم ، و تضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكן في البلاد
و إرتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليهما السلام منهم ، ويكون المراد بقوله تعالى
كما استخلف الذين من قبلهم ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الصَّالِحَةِ خَلِيفَةً مِّثْلَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ﴾

٦) عنه البرهان: ١٤٦/٣

٢٢) مجمع البيان : ٧ / ١٥٢ و عن البرهان : ٣ / ١٥٠ ح ١٠ و نور الشملين : ٣ / ٦٢٠ ح ٤٥٢ .

^٣) تفسير القمي : ١٤ وعنه نور الثقلين : ٦١٩ / ٣ ح ٤٢٠ و ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

^{٤)} مجمع البيان : ١٥٢ / ٧ وعنـه البرهـان : ١٥٠ / ٣ ح ١١ .

^٥) مجمع البيان: ١٥٢/٧ وعن البرهان: ١٥٠/٣ ح ١٢٠.

وداود وسليمان^(١) وموسى وعيسى.

صلوات الله عليهم أجمعين تبقى دائمة في كل آن^(٢) وكل حين.

٣٤ - وروى الحافظ محمد بن مؤمن التيشابوري في تفسيره المستخرج من التفاسير
الاثني عشر من طرقهم ، عن محمد بن مسعود ، قال : وقعت الخلافة من الله عز وجل
لأربعة^(٣) : آدم عليه السلام في قوله تعالى

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤).

وَلَدَادُهُ عليه السلام في قوله تعالى

﴿يَا دَاوِدُ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) [يعني بيت المقدس .

وهارون^(٦) قال موسى : «اخلفني في قومي»^(٧)

وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام في السورة التي يذكر فيها المنور

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ - يَعْنِي عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام -

ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - آدم، وداود - ولهمكنن لهم
دينهما الذي ارتضى لهم ولبيدهما من بعد خوفهم - من أهل مكة - أمناً - يعني
في المدينة - يعبدونني - يعني يوحّدونني - لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك -

بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - فأولئك هم الفاسقون

يعني العاصين لله و لرسوله عليهما السلام^(٨).

١) في المجمع: آدم و داود و سليمان عليهم السلام ، وبقية العبارة ليست بموجودة فيه .

٢) في نسخة «ب» أوان .

٣) من المناقب .

٤) سورة البقرة : ٣٠ .

٥) سورة ص : ٢٦ .

٦) من المناقب والبحار والبرهان ، والآية من سورة الأعراف : ١٤٢ .

٧) أخرجه في البحار : ١٥٣/٣٨ ح ١٢٢ و البرهان : ١٥٠/٣ ح ١٤ عن المناقب لابن

شهر اشوب : ٢٦١/٢ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

« ٣٥ »

« سورة الفرقان »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : وَقَالَ الظَّلِيمُونَ إِنْ تَتَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾

١ - تأويله : ذكره محمد بن العباس (ره) : في تفسيره قال : حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن صالح، عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنَّه قرأ : « وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَا إِلَهَ مِنْهُمْ إِنْ تَتَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا » يعنون محمدًا عليهما السلام فقال الله عز وجل لرسوله ﷺ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لِكَ الْأَمْثَالَ فَضَلَّوْا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ - إلى ولادِيَّةِ عَلَيَّ - سَبِيلًا ﴿٩﴾ وَعَلَيَّ هُوَ السَّبِيلُ ^(١) .

وقوله تعالى : لَا نَدْعُوكُمْ يَوْمَ ثُبُورًا وَحْدًا وَادْعُوكُمْ يَوْمًا كَثِيرًا ﴿١٠﴾

٢ - تأويله : رواه الشيخ (ره) في أماليه، عن محمد بن محمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمданى ، عن العباس بن بكر ، عن محمد بن زكرياء ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عز وجل ﷺ لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ^(٢) فقال زيد : يا كثير إنكَ رجل صالح ولست بمتهم ، وإنَّي خائف عليك أن تهلك (إنه) إذا كان يوم القيمة أمر الله عز وجل الناس باتباع كل إمام جائز إلى انتقامتهم بالويل والثبور ، ويقولون لإمامهم : يامن أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه . فعندها يقال لهم « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » .

(١) عنه البخاري : ٢٤/٢٤ ح ٥٣ والبرهان : ١٥٦/٣ و رواه السياري في التحريف والتزييل (مخطوط) عن محمد بن علي مثله .

ثم قال زيد : حدثني أبي ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم
لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت ياعلي وأصحابك في الجنة ، أنت ياعلي وأتباعك ^(١)
في الجنة ^(٢).

وقوله تعالى : وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْضِ فِتْنَةً أَنْصَبْرُوكَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ١٥

٣ - تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن همام
عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجاشي قال : حدثني مولاي أبو الحسن
موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع رسول الله صلوات الله عليه وسلم أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال :
يا أهلي و أهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام ، وهذا جبرئيل معكم في البيت
يقول ^(٣) : إن الله عز وجل يقول : إنّي قد جعلت عدوكم لكم فتنة ، فما تقولون ؟ قالوا :
نصبر يا رسول الله لأمر الله و ما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل و نستكمل
جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصابرين المخير كلّه ، فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه
من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْضِ فِتْنَةً أَنْصَبْرُوكَ وَكَانَ رَبُّكَ
بصيراً أَنْتُمْ سَيَصْبِرُونَ (أَيْ سَيَصْبِرُونَ) ^(٤) كما قالوا ، صلوات الله عليهم ^(٥)

وقوله تعالى : الْمُلْكُ يَوْمَيْدِ الْحَقِّ لِرَحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ عَسِيرًا ٦٦

٤ - تأويله : رواد محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن
علي ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه علي بن أسباط قال : روى أصحابنا في قول الله عز وجل

١) في نسخة «م» وأصحابك .

٢) أمالى الشيخ : ٥٦/١ و ١٣٨ مع اختلاف ، و عنه البحار : ١٧٨/٧ ح ١٤ و ج ٢٣

١٠١ ح ٦ و ج ٢٤ ح ٤٣ و البرهان : ١٥٧/٣ ح ٢ و نور الثقلين : ٢٩ ح ٨/٤

و ذيله في البحار : ٢٧/٤٠ ح ٥٢ و ج ٢٢/٦٨ ح ٣٩ و أورده في بشاره المصطفى : ٩٤

٣) في نسختي «ج ، م» ويقول .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) عنه البحار : ٢١٩ ح ١٦ و ج ٨١/٢٨ ح ٤١ و البرهان : ١٥٨/٣ ح ١ .

﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِرَحْمَنِ﴾ قال: إنَّ الْمَلِكَ لِرَحْمَنِ الْيَوْمِ وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَبَعْدَ الْيَوْمِ
وَلَكِنْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﴿عَلَيْهِ الْكَلَمُ﴾ لَمْ يَعْبُدْ إِلَّاَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالطَّاعَةِ ^(١).

وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيهِ يَكْتُلُونَ يَنْلَيَتِي أَتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ^(٢)

معنى «عصَ الظالم على يديه ندامَةً يوم القيمة» :

قال في مجمع البيان: إنَّه يأكُل يديه حتى تذهبها إلى المرفقين ثم تنبتان، ولا يزال هكذا كَلَّما نبتت يده أكلها ندامَة على مافعل ^(٣).

٥- وأما تأوي يده: قال محمد بن العباس: حدثنا أَحْمَدُ ^(٤) بن القاسم، عن أَحْمَدَ بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حرير، عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} أَنَّه قَالَ: قَوْلُه عَزَّ وَجَلَ ^{يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} ^(٥) يَعْنِي عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}.

٦- ويؤيده: ما رواه أَيْضًا بالاسناد المذكور عن محمد بن خالد، عن محمد ابن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} في قوله عَزَّ وَجَلَ ^{يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} ^(٦) يَعْنِي عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْهُدَىِ الْمُتَّخِذُ مَعَ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذَرِيَّتَهُمَا.

٧- وجاء في تفسير الإمام العسكري ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} بيان لذلك، قال العالم ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: عن أبيه عن جده رسول الله ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} قال: ما من عبد ولا أمَةٌ أُعْطَى بِعَيْةً أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١) عنه البرهان: ١٦٢/٣ ح ١، وأورده في الزام الناصب: ١/٧٩ عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط، وفيه: لم نعبد إِلَّاَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ .

٢) مجمع البيان: ١٦٨/٧ وعنه البرهان: ٣/١٦٢ ح ٠ .

٣) في نسخة «ج» محمد «خ ل - أَحْمَدَ».

٤) عنه البحار: ٣/١٦٢ ح ٢٨ ووالبرهان: ٣/١٦٢ ح ٠ .

٥) عنه البحار: ٣/١٦٢ ح ٢٩ ووالبرهان: ٣/١٦٢ ح ٠ .

في الظاهر، ونكتها في الباطن، وأقام على نفاقه إلاً، وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثلت له النيران وأصناف عقاربها^(١) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها، وتمثل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقى على إيمانه، ووفى بيعته. فيقول له ملك الموت: أنظر إلى تلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائرها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك، لو كنت بقيت على ولاتك لآخر محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكشت وخالفت فتلـك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها وأفاعيـها الفاغرة أـفواها، وعقاربها الناصبة أـذنابها، وسباعها الشائلة^(٢) مـحالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك، وإليـها مـصيرك. فعند ذلك يقول: «يا ليتني اـتخذت مع الرسول سـبيلـاً» وقبلـت ماـ أمرـني به زـبيـني والتزمـت من موـالـة على ماـ أـلزمـني^(٣).

وـقولـه تـعـالـى: يـأـوـيـلـتـي لـيـتـنـي لـمـ أـتـخـذـ فـلـأـنـأـخـلـيـلـاً ١٨

٨ - تأويله: مارواه محمد بن إسماعيل (ره) بـاستـادـه، عن جعـفرـبنـ(ـمـحـمـدـ)^(٤) الطـيـارـ، عنـأـبـيـالـخـطـابـ^(٥) عنـأـبـيـعـبـدـالـلـهـ عَلَيْهِ الْكَلَمُ أَنَّهُ قـالـ: وـالـلـهـ مـاـكـنـيـالـلـهـ فـيـ كـتـابـهـ حـتـىـ قـالـ يـأـوـيـلـتـي لـيـتـنـي لـمـ أـتـخـذـ فـلـأـنـأـخـلـيـلـاً وـإـنـمـاـ هـيـ فـيـ مـصـحـفـ عـلـيـ عَلَيْهِ الْكَلَمُ «ـيـأـوـيـلـتـي لـيـتـنـي لـمـ أـتـخـذـ(٦). فـمعـنىـ هـذـاـ تـأـوـيـلـ: أـنـ الـظـالـمـ الـعـاصـ

عـلـىـ يـدـيـهـ الـأـوـلـ وـالـحـالـ بـيـنـ لـاـبـحـتـاجـ

إـلـىـ بـيـانـ.

٩ - ويؤيدـه: مارواه محمدـبنـجمهـورـ، عنـ حـمـادـبنـعـيسـىـ، عنـ حـرـيزـ، عنـ

١) في البحار: عقاربـتها. ٢) في نسخة «ـبـ» السـائـلةـ.

٣) تـفسـيرـالـأـمـامـ: ٤٤ وـعـنـهـ الـبـحـارـ: ٣٠ حـ ١٨/٢٤ وـالـبـرـهـانـ: ٣/١٦٥ حـ ٨/٦٥ حـ ٢٤.

٤) ليسـفـيـ نـسـخـةـ «ـجـ»ـ.

٥) هوـمـحـمـدـبـنـأـبـيـزـيـنـبـالـأـسـدـيـ.

٦) عنـهـ الـبـحـارـ: ٢٢٢/٨ (ـطـبعـالـحـجـرـ) وـجـ: ١٨/٢٤ حـ ٣١ وـفـيـهـ (ـفـيـ مـصـحـفـ فـاطـمـةـ)

وـالـبـرـهـانـ: ٣/١٦٢ حـ ٤.

رجل، عن أبي جعفر عليه أَنْتَهُ قال «يُوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا» قال: يقول الأول للثاني ^(١).

١٠ - ويؤيد هذه : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن رجاله، عن جابر بن

يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه أَنْتَهُ فقلت له: يا رسول الله أرمضني ^(٢) إختلاف الشيعة في مذاهبها، فأجايه، إلى أن بلغ - قوله إنَّ أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيماليس لهم بحق، وركبها ضلاله، واعتقدتها جهالة فلبئس ما عليه وردأً ولبس ما لأنفسهما مهدداً، يتلا عنان في دورهما، ويتبرأ كل [واحد] ^(٣) من صاحبه يقول لقرinetه إذا التقى «يا ليت بيسي وبينك بعد المشرقين فبئس القرین» ^(٤) فيجيئه الأشقي على رثوته ^(٥) «يا ليتني لم أتخذك خليلاً لقد أضللتني ^(٦) عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان ل الإنسان خذولاً» فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياته هجر، والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب.

ولئن رتعى في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهم على شر ورود في أختيث وقد ^(٧) ، وأعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة، مالهمما من راحة، ولا عن عذابهما مندوحة ^(٨).

وقوله تعالى: وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ يَنْهَمْ لِيذْكُرُوا فَبِأَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

١١ - تأويلاً : ما رواه محمد بن علي ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة

١) عنه البحار : ٢٢٢/٨ (طبع الحجر) وج ١٩/٢٤ ح ٣٢ والبرهان : ٣/٦٢ ح ٥.

٢) أى أحرقنى وأوجعني ، وفي نسخة «ب» أرمضنى ، وفي نسخة «م» أمرضت ؟

٣) من نسخة «ج» . ٤) الزخرف : ٣٨ .

٥) الرثاثة : البداءة ومن اللباس : البالى ، وفي نسخة «م» والوافى: «وثوبه» .

٦) في نسخة «م» اضليتني . ٧) في الكافي : أخيب وفود .

٨) الكافي : ٢٧/٨ ح ٤ و عنه البحار : ١٩/٢٤ ح ٣٣ و نور الثقلين : ٣/٥٤٩ ح ٩٩ والبرهان : ٣/٦٣ ح ٧ وج ٤/١٤٣ ح ٢ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلوات الله عليه بهذه الآية هكذا «أبى أكثر الناسـ من أمّتك بولية علىـ - إلا كفوراً» ^(١).

وقوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ شَرَافَجَعَلَهُ نَسَباً وَصَهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

معناه وتأويله : أن الله سبحانه «خلق من الماءـ الذي هو النطفةـ بشرأـ»
وهو الإنسان .

وقوله فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصَهْراً فالنسمـ ما يرجع إـلـيـهـ من ولادة قريبةـ، والصـهـرـ
خلط يـشـبـهـ القرابةـ، وـقـيـلـ: النـسـبـ الـذـيـ لاـ يـحـلـ نـكـاحـهـ، والـصـهـرـ الـذـيـ يـحـلـ نـكـاحـهـ
كـبـنـاتـ الـعـمـ وـالـعـمـةـ وـالـخـالـ وـالـخـالـةـ.

وـالـعـنـيـ بـذـلـكـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ ، وـهـذـهـ فـضـيـلـةـ عـظـيمـةـ وـمـنـقـبةـ
جـسـيـمـةـ تـفـرـدـ بـهـاـ دـوـنـ غـيـرـهـ حـيـثـ أـبـانـ اللـهـ سـبـحـانـهـ فـضـلـهـ فـيـهـاـ بـقـوـلـهـ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
مـنـ الـمـاءـ بـشـرـأـ فـجـعـلـهـ نـسـبـاً وـصـهـراً تـفـرـدـ بـخـلـقـهـ وـأـفـرـدـهـ عـنـ خـلـقـهـ وـجـعـلـهـ نـسـبـاًـ لـرـسـوـلـ اللـهـ
أـخـاً وـابـنـ عـمـ وـصـهـراً وـزـوـجـ اـبـنـتـهـ .

١٢ - كما ورد من طريق العاشر عن ابن سيرين أنـهـ قال : نـزـلتـ هـذـهـ الآـيـةـ
في النبي صلوات الله عليه وـعـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ عليه السلام : زـوـجـهـ فـاطـمـةـ اـبـنـتـهـ ، وـهـوـ اـبـنـ عـمـهـ وـزـوـجـ
ابـنـتـهـ ، فـكـانـ «ـنـسـبـاًـ وـصـهـراًـ» ^(٢).

١٣ - ويـقـيـدـهـ مـارـواـهـ مـحـمـدـ بـنـ الـعـبـاسـ (ـرـهـ)ـ قـالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ
أـسـدـ ، عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الشـفـقـيـ ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـعـمـرـ ^(٣)ـ الـأـسـدـيـ ، عـنـ الـحـسـنـ

(١) عنه البرهان : ١٦٩/٣ ح ١.

(٢) أخرجه في البخار : ١٠٦/٤٣ ضمن ح ٢٢ عن مناقب ابن شهرashob : ٢٩/٢ عن
تفسير الثعلبي - مخطوط - في تفسير الآية باسناده عن ابن سيرين و في فضائل الخامسة :
٢٩٠/١ عن نور الابصار : ١٢٤ عن تفسير الثعلبي .

(٣) في نسخة «ج» أحمد بن محمد بن معاشر .

ابن محمد الأستدي ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس
قال : قوله عزوجل **﴿وهو الذي خلق من الماء بشرأً فجعله نسباً و صهراً﴾**
نزلت في النبي و علي ^(١) صلوات الله عليهما زوج النبي **عليه السلام** عليهما **الصلوة** ابنته
و هو ابن عمته ، فكان له «نسباً و صهراً» ^(٢) .

١٤- وقال أيضاً : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، عن
رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن عكرمة ، عن
ابن عباس في قوله عزوجل **﴿وهو الذي خلق من الماء بشرأً فجعله نسباً و صهراً﴾** قال :
الله خلق ^(٣) آدم وخلق نطفة ^(٤) من الماء فميز جها (بنوره ، ثم أودعها آدم ، ثم أودعها
ابنه شيث ، ثم أنوش ^(٥) ، ثم قينان) ^(٦) ثم أبا فأبا حتى أودعها إبراهيم **عليه السلام** (ثم أودعها إسماعيل
عليه السلام) ^(٧) ثم أمّاً فاماً وأباً فأباً من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت
إلى عبد المطلب ، ففرق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبد الله فولد محمد **عليه السلام** وفرقـة إلى
أبي طالب فولد عليهما **عليه السلام** .

ثم ألف الله النكاح بينهما ، فزوج الله عليهما **عليه السلام** بفاطمة **عليها السلام** .

فذلك قول الله عزوجل **﴿وهو الذي خلق من الماء بشرأً فجعله نسباً و صهراً﴾**
و كان ربك قادر ^(٨) .

١٥- ويؤيد هذه مارواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في أماليه باسناده

١) في البحار : حين بدل «على عليه السلام» .

٢) عنه البحار : ٣٦١/٣٥ ح ٣ والبرهان : ١٧٠/٣ ح ٣٠

٣) من قوله : نزلت في حديث ١٣ إلى هنا ليس في نسخة «ب» .

٤) في البرهان هكذا : لما خلق الله آدم خلق نطفة .

٥) في نسخة «م» أنونش .

٦) في نسخة «ب» قينه ، وفي نسخة «م» فتيان ، وما بين القوسين ليس في البحار .

٧) ليس في البحار .

٨) عنه البحار : ٣٦١/٣٥ ح ٤ والبرهان : ١٧٠/٣ ح ٤٠

إلى أنس بن مالك قال : ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آفلان، فنزل، وقال : يا أنس خذ البقلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجده علياً جالساً يسبح بالحسن فاقرأ له مني السلام وأحمله على البقلة وأت به إلى .

قال أنس : فذهبت و وجدت علياً كما قال رسول الله ﷺ (١) فحملته على البقلة وأتيت به إليه ، فلمّا بصر برسول الله ﷺ (٢) قال (عليه السلام) (٣) :

السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس فان هذا مكان (٤) جلس فيه سبعون مرسلًا ، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا و أنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي آخر له ، ما جلس من الأخوة أحد إلا وأنت خير منه.

قال أنس : فنظرت إلى سحابة قد أظللتهم ودنت من رؤوسهما ، فمدد النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول (منها) (٥) عنقود عنب ، فجعله بينه وبين علي ، وقال : كل يا أخي بهذه هدية من الله تعالى إلى ثم إليك .

قال أنس : قلت : يارسول الله علي أخوك؟ قال : نعم علي أخي . قلت : يارسول الله صفت لي كيف علي أخوك؟ قال : إن الله عزوجل خلق ما تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، وأسكنه في المؤلقة خضراء في (٦) غامض علمه إلى أن خلق آدم فلمّا أن خلق آدم ، نقل ذلك الماء من المؤلقة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبدالمطلب فشققه الله نصفين : فصار نصفه في أبي : عبدالله ، ونصفه في أبي طالب ، فأنما من نصف الماء ، وعلي من النصف الآخر ، فعلي أخي في الدنيا والآخرة .

(١) في نسخة «ج» «فجئته ، فرأيته كما وصف لي» .

(٢) في نسخة «ج» بصره رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) ليس في نسخة «م» . (٤) في البحار : موضع .

(٥) في نسخة «ج» من . (٦) ليس في المصدر .

ثم قرأ رسول الله ﷺ «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً» ^(١).

١٦ - وفي المعنى : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري ^(٢) في كتابه «كتاب ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار» حديثاً مسنداً يرجمه إلى مولانا علي بن الحسين ^{عليه السلام} قال :

كنت أمشي خلف عمتي الحسن وأبي الحسين ^{عليهم السلام} في بعض طرقات المدينة و أنا يومئذ غلام قد ناهزت ^(٣) الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش و الأنصار ، فسلمت هنالك ^(٤) جابر حتى انكب على أيديهما وأرجلهما يقبلاهما ، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان : أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله؟ و كان جابر قد شهد بدرأ . فقال له : إليك عندي ، فلو علمت بأنّا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ماتحت أقدامهما من التراب .

ثم أقبل جابر على أنس ، فقال : يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ^{عليه السلام} فيهما بأمر ما ظنت أنته يكون في بشر .

قال له أنس : وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين ^{عليه السلام} :

فانطلق الحسن و الحسين و وقفت أنا أسمع محاجرة القوم .

فأنشأ جابر يحدث قال : بينما رسول الله ^{عليه السلام} ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي إبني حسناً وحسيناً ^{عليهم السلام} وكان شديد

١) أمالى الطوسي : ٣١٩/١ وعنه البحار : ١٥/١٣ ح ١٦ و ٣٦١/١٧ ح ١٨ وج ٣٩ ح ١٢٢

٢) في نسخة «م» الجابرى ، وهو تصحيف .

٣) في نسختي «ب ، م» باهرت .

٤) في البرهان : فما تملك .

الكلف ^(١) بهما، فانطلقت قد عوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتى جثته بهما
قال لي:— وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوني عليهما— أتحبّهما يا جابر؟
قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمي ، و مكانتهما منك مكانتهما ؟
قال: ألا أخبرك من فضلهما؟ قلت: بل فداك أبي وأمي .

قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ لَمَّا أَحْبَبَ أَنْ يُخْلِقَنِي خَلْقَنِي نَطْفَةً بِيَضَاءٍ طَيِّبَةً فَأَوْدَعَهَا صَلْبَ
آدَمَ، فَلَمْ يَرُدْ يَنْقُلَهَا مِنْ صَلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَحْمٍ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ طَاهِرٌ ثُمَّ كَذَلِكَ
إِلَى عَبْدِ الْمَطْلُوبِ لَمْ يَصِبِّنِي مِنْ دَنَسِ الْمَجَاهِلِيَّةِ شَيْءًا، ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النَّطْفَةُ شَطَرَيْنِ :
إِلَى أَبِي: عَبْدِ اللَّهِ، وَإِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدْنِي أَبِي: عَبْدِ اللَّهِ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النَّبُوَّةَ
وَوَلَدْتُ عَمِّي أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهَا، فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ .

ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النَّطْفَاتُ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ (وَفَاطِمَةَ) ^(٢) فَوَلَدْنَا (الْجَهْرُ وَالْجَهِيرَةَ) ^(٣)
فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النَّبُوَّةِ وَجَعَلَ ذَرَّيْتَيْنِ مِنْهُمَا وَأَمْرَنِي بِفَتْحِ مَدِينَةٍ— أَوْقَالَ: مَدَائِنَ—
الْكُفَّرُ، وَأَقْسَمَ رَبِّي لِيَظْهُرَنَّ مِنْهُمَا ^(٤) ذَرَّيْتَهُ طَيِّبَةً تَمَلِّأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَّتْ جُورًا
فَهُمَا طَهْرَانُ مَطْهَرَانُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

طَوْبَى لِمَنْ أَحْبَبَهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأَمْهُمَا وَوَيلَ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَأَبْغَضَهُمْ ^(٥) .
فَهَذِهِ لَذْوِي الْبَصَائِرِ تَبَصُّرَةُ، وَلَذْوِي الْأَلْبَابِ تَذَكْرَةٌ إِذَا فَكَرَّفِيهَا ذُو الْلَّبِ وَجَدَهَا
مَنْقَبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمَنَاقِبِ فَاضْلَلَهُ، وَمَنْزَلَةُ فِي الْمَنَازِلِ سَامِيَّةٌ عَالِيَّةٌ ^(٦).
وَمِنْ هَهُنَا صَارَتْ نَفْسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْدَسَةُ نَفْسَهُ، وَلَحْمَهُ لَحْمَهُ، وَدَمَهُ دَمَهُ، وَهُوَ شَرِيكُه

١) في نسخة «ب» «اللطف» .

٢) ليس في البرهان .

٣) في نسخة «أ» الحسن والحسين بدل «الجهر والجهيرة»، وفي البرهان: الجهر والجهيرة الحسان .
٤) في نسخة «ج» منها .

٥) أخرجه في البرهان: ١٧١/٣ ح ٨،٧ عن كتاب ما اتفق فيه من الاخبار وعن أمالى الشیخ:
٦) وفي البحار: ١١٣/٢ ملحق ح ٧٦ وج ٤٤/٣٧ ح ٢٢ عن الامالى .

٦) في نسخة «ج» غالبة .

في أمره، ونظيره في نجره^(١) وظاهر كطاهرته، ومعصوم كعصمته، وللنبي ﷺ النبوة والزعامة، وله الأخوة والوصيّة والإمامـة.

صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة دائمة إلى يوم القيمة.

وقوله تعالى : وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا^(٢)

١٧ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن المفضل^(٣) بن صالح، عن محمد الحلبي، عن زرار وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قوله عز وجل ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ قال : هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا «حسنـت مستقرـاً ومقاماً»^(٤).

١٨ - ويعيلـه : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيـيـ، عن أحمد بن محمد بن عيسـىـ، عن المحسنـ بن محبوبـ، عن محمدـ بن التـهمـانـ، عن سلامـ قالـ : سـأـلـتـ أـبـاـ جـعـفـرـ^{عليـهـ السـلامـ} عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ^{﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا﴾} قـالـ : هـمـ الـأـوـصـيـاءـ مـنـ مـخـافـةـ عـدـوـهـمـ^(٥).

و معنى قوله^{﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾} هذه^(٦) إضافة تخصيص وتشريف، والمراد أفضـلـ عـبـادـهـ^{﴿الـذـينـ يـمـشـونـ عـلـىـ الـأـرـضـ هـونـاـ﴾} أي بالـسـكـينةـ وـالـوـقـارـ وـالـطـاعـةـ غـيرـ أـشـرـينـ وـلـاـ مـرـحـينـ ، وـلـاـ مـتـكـبـرـينـ وـلـاـ مـفـسـدـينـ .

١) في نسختي «بـ، جـ» : بـحرـهـ ، وـالـنـجـرـ : الطـبـعـ وـالـأـصـلـ .

٢) في نسخة «أـ» الفـضـلـ ، وـفـيـ نـسـخـةـ «مـ» بـنـ الفـضـلـ .

٣) عنهـ الـبـحـارـ : ٢٤/١٣٦ـ حـ ١٠ـ وـ الـبـرـهـانـ : ٣/١٧٣ـ حـ ٤ـ .

٤) الكـافـيـ : ١/٤٢٧ـ حـ ٧٨ـ وـ عنـهـ الـبـحـارـ : ٢٤/٣٥٧ـ حـ ٧٤ـ وـ الـبـرـهـانـ : ٣/١٧٣ـ حـ ١ـ .
آخرـهـ فـيـ الـبـحـارـ : ٦٩/٢٦٠ـ عنـ تـفـسـيرـ القـمـىـ : ٤٦٧ـ بـسـندـ آـخـرـ .

٥) في نسختي «بـ، جـ» هذا تـخصـيـصـ .

وقال أبو عبدالله عليه السلام: الرجل يمشي بسجنته التي جبل عليها، لا يتكلّف ولا يتختّر^(١). وهذه الصفة و ما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلا في الأئمة الـهـادـةـ، عليهم أـفـضـلـ الصـلـاةـ وـ أـكـمـلـ التـحـيـاتـ.

وقوله تعالى: إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

معناه : إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالح الأعمال وهي : ولادة أهل البيت عليه السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة ، وإثبات المحسنة بدلها. ويدل على هذا التأويل :

١٩ - مارواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذر (رض) قال: قال رسول الله عليه السلام: يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال : أعرضوا عليه صغار ذنبه وتخباً كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا و كذا؟ وهو مقر لainker، وهو مشق من الكبار، فيقال: أعطوه مكان كل سبيحة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إن لي ذنوباً ما أراها ه هنا .

قال : ولقد رأيت رسول الله عليه السلام ضحك حتى يدت نواجده^(٢).

٢٠ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماله حديثاً يرفعه باسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عزوجل ﴿فَأَوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه ولا يطلع على حسابه أحد من الناس ، فيعرف ذنبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عزوجل لملائكته^(٣): بدلوها حسنات ، وأظهروها للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد من سبيحة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة .

١) في نسخة «ب» ، يتجرّب ، وفي نسخة «م» يتختّر ، آخرجه في البخار : ٢٦/٦٩ والبرهان :

٥٤ ح ١٧٣/٣

٢) عنه البرهان : ١٧٦/٣ ح ٢٤ وآخرجه في البخار : ٢٨٦/٧ عن صحيح مسلم : ١٧٧/١

٣) في نسختي «ج» ، «م» للكتبة .

فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ^(١).

٣١ - ويفيد : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) [عن عدة من أصحابنا] ^(٢)،

عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الملبسي، عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال: قال رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ مَثَلِّ لِي أَمْتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّاياتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيٍّ خَصْلَةً، قَيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (ولم يغادر لهم صغيرة ولا كبيرة ، إلا غفرها لهم ويبدل) ^(٣) السيرات حسنات ^(٤).

٣٢ - وفي (هذا) ^(٥) المعنى : مارواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه «ره» باستاده إلى رجاله ، عن منيع ، عن صفوان بن يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال: أهون ما يكتب زائر ^(٦) الحسين ^{عليه السلام} في كل حسنة ألف ألف حسنة والسيئة واحدة ، وأين الواحدة من ألف ألف .

ثم قال : يا صفوان أبشر فإنَّ اللَّهَ ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين ^{عليه السلام} سيدة ، قالت الملائكة للحفظة: كفني فتكفْ فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتب ^(٧) «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْلِلُ اللَّهُ سَيِّدَاهُمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»!

١) أمالى الطوسى : ٧٠ / ١ وعنه البحار : ٢٦١ / ٧ ح ١٢ و ٦٨ / ١٠٠ ح ٤ و البرهان :

٢) ١٧٥ / ٣ ورواه في بشاره المصطفى : ٨ والمفيد في أمالىه : ٢٩٨ ح ٨ .

٣) من الكافى .

٤) الكافى : ٤٤٣ / ١ ح ١٥ وعنه البرهان : ١٢٥ / ٣ ح ٦ و البحار : ١٥٤ / ١٧ ح ٦٠

وفي ص ١٥٣ ح ٥٩ عن بصائر الدرجات : ٨٥ ح ١١ .

٥) ليس في نسخة «م» ، وفي نسخة «ج» «ويفيد» بدل «وفي هذا المعنى» .
٦) في نسخة «ب» يكتب لزائر .

٧) كامل الزيارات : ٣٣٠ ح ٥ وعنه البحار : ٧٤ / ١٠١ ح ٢٢ و المستدرك : ٢٠٣ / ٢ ح ٤١ والبرهان : ١٧٥ / ٣ ح ٧ .

٢٣ - وفي أمالی الطوسي (ره) : مانقله بسانده عن الرضا علیه السلام [عن أبيه، عن جده، عن آبائه علیهم السلام] (١) قال: قال رسول الله علیه السلام : حبّنا أهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات ، وإن الله تعالى ليتحمّل عن محبتنا أهل البيت ما عليهم (٢) من مظالم العباد، إلّاما كان منهم [فيها] على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول: للسيّرات كوني حسنات (٣) .

وقوله تعالى : وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قَرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ

إماماً

٢٤ - تأویله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حرث بن محمد العماري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك ، عن ابن عباس قال : قوله وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرَّيَّتِنَا الآية، نزلت في علي بن أبي طالب علیه السلام (٥) .

٢٥ - وقال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير ابن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر علیه السلام في قوله عزوجل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرَّيَّتِنَا قَرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إماماً أي هداة يهتدى بنا ، و هذه لآل محمد علیهم السلام خاصة (٦) .

٢٦ - وعن محمد بن جمهور، عن المحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخراز (٧) عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله علیه السلام «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إماماً»، قال: لقد سألت ربك

١) من المصدر.

٢) في الأصل: ماعليه.

٣) أمالی الطوسي: ١٦٦/١ و عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح ٥ والبرهان: ١٢٦/٣ ح ٨ و نور الثقلين: ٣٤/٤ ح ١٢١.

٤) في نسختي «ب، م» عن ، وهو تصحيف.

٥) عنه البحار: ١٣٤/٢٤ ح ٦ والبرهان: ١٧٧/٣٨ ح ٤.

٦) عنه البحار: ١٣٥/٢٤ ح ٧ والبرهان: ١٧٧/٣٩ ح ٥.

٧) في الأصل: الحفاء، وهو تصحيف.

عظيمًا ، إنّما هي ، واجعل لنا ^(١) من المستقين إماماً ، وإيتانا عنى بذلك ^(٢) .
[و روی علي بن إبراهيم مثل ذلك ^(٣) .

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى : «واجعلنا للمتقين - يعني الشيعة - إماماً»
(إن) ^(٤) القاتلين هم الأئمة ^{عليهم السلام} . والقراءة الثانية : وهو قوله عزوجل ^{عزوجل} «واجعل لنا من
المتقين (وهم الأئمة ^{عليهم السلام} - إماماً ^{نأتم به}) ، فيكون القائل والداعي هم) ^(٥) الشيعة
الإمامية ، وقد استجواب الله سبحانه من أئمتهم ومنهم بأن جعلهم أئمة لهم في الباطن
والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر .

٢٧ - وقال أيضاً محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن القاسم بن سلام ،
عن عبيد بن كثير ، عن الحسين (بن نصر) ^(٦) بن مزاحم ، عن علي بن زيد الخراساني ،
عن عبدالله بن وهب الكوفي ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري في قول الله
عزوجل ^{عزوجل} ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرابة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ^{إماماً}
قال رسول الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام : من «أزواجاً»؟ قال : خديجة ، قال «وذرياتنا»؟
قال : فاطمة ، قال «قرابة أعين» قال : الحسن والحسين ، قال «واجعلنا للمتقين إماماً»؟
قال : علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} . صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين .
[و روی علي بن إبراهيم مثله ^(٧) .

١) في نسختي «ج ، م» واجعلنا .

٢) عنه البحار : ١٣٥/٢٤ ح والبرهان : ١٧٧/٣ ح ، مع اختلاف متنه .

٣) تفسير القمي : ٤٦٨ مرسلاً نحوه وعن البرهان : ١٧٧/٣ ح و ما بين المعقوفين أثبتناه
من نسخة «أ» .

٤-٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) ليس في نسخة «م» والبحار .

٧) عنه البحار : ١٣٥/٢٤ ح ٩ والبرهان : ١٧٧/٣ ح ٧ .

٨) تفسير القمي : ٤٦٩ وعن البحار : ١٣٤/٢٤ ح ٥ والبرهان : ١٧٧/٣ ح ٢ بسند آخر
عن أبي عبدالله عليه السلام ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

«٣٦»

«سورة الشعراء»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

منها : قوله تعالى : **إِنَّ شَائُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَاضُعُوا**

معناه «إن نشأنزل عليهم من السماء آية» أي دلائل وعلامات تلجمونهم^(١) وتضطركم إلى الإيمان ، وقوله «فظللت أعناقهم» أي فضل أصحاب الأعنق لتلك الآية «خاضعين» (فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه)^(٢) مقامه لدلالة الكلام عليه .

١- وتأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن معمر الأستدي ، عن محمد بن فضيل ، عن الكلباني ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل **إِنَّ شَائُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضُعُوا** قال : هذه نزلت علينا وفيبني أممية ؛ تكون لنا دولة تذلل أعناقهم لنا بعد صعوبة ، و هوأن بعد عز^(٣) .

٢- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر **إِنَّ شَائُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضُعُوا** عز وجل^(٤) قال : نزلت في قائم آل محمد ، صلوات الله عليهم ، ينادي باسمه من السماء .

٣- وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن

(١) في نسخة «م» تلجمهم .

(٢) في نسختي «ب ، م» فحذف المضاف إليه وأقام المضاف .

(٣) عنه البحار : ٥٢/٢٨٤ ح ١٢ و البرهان : ٣/١٨٠ ح ٨ والايقااظ من المهرجة : ٢٩٧

ح ١٢٦ وأخرجه في البحار : ٥٣/١٠٩ ح ١ عن مختصر البصائر : ٢٠٦ عن التأويل .

(٤) عنه البحار : ٥٢/٢٨٤ ح ١٣ و البرهان : ٣/١٨٠ ح ٩ و اثبات الهداء : ٧/١٢٦ ح ٦٤٢

بعض أصحابنا [عن أبي بصير] ^(١)، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال: سأله عن قول الله عزوجل : **﴿إِن نَّشَا نَزَّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** قال : تخضع لها رقاب بنى أمية قال: ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال: وذلك ^(٢) علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} يبرز عند زوال الشمس و تركت الشمس على رؤوس الناس (ساعة) ^(٣) حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ، ثم قال: إن بنى أمية ليختبأ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي رجل من بنى أمية فاقتلوه ^(٤) .

[و روى علي بن إبراهيم مثله] ^(٥) .

٤- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله ^{عليه السلام} قال: قال أمير المؤمنين ^{عليه السلام}: انتظروا الفرج في ثلات ، قيل وما هن ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم ، والرأيات السود من خراسان ، و الفزعـة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفزعـة ^(٦) في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن **﴿إِن نَّشَا نَزَّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** قال: إنه تخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم ويفزع اليقطان ^(٧) .

وقوله تعالى : **فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لِمَا خَفْتُكُمْ فَوَهَبْتُ لِرَبِّ الْحَكَمَاء وَحَلَّنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ^(٨)

١) من نسخة «ب» والبحار: ٥٣ والمحترر ، و في الايقاظ : يonus ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

٢) في نسخة «م» وذاك .

٣) ليس في نسخة «ج» .

٤) عنه البرهان: ١٨٠/٣ ح ١٠ وأخرجه في الايقاظ من الهجعة: ٣٨٢ ح ١٥١ والبحار: ١٠٩/٥٣ ح ٢ والبرهان: ١٨١/٣ ح ١٣ عن مختصر المصائر: ٢٠٦ عن التأويل .

٥) تقسيم القمي: ٤٦٩ مع اختلاف عنه البحار: ٢٠٧/٢٣ ح ٦ والبرهان: ٢٧٩/٣ ح ٢ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ». ٦) في نسخة «ج» الفرع .

٧) عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٤ والبرهان: ١٨٠/٣ ح ١١ .

٥ - تأویله : ذکرہ الشیخ المفید (ره) فی کتابه الغيبة : باسناد عن رجاله ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ظلیلہ اُنّہ قال : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ظلیلہ تلا هذہ الآیة مخاطبًا للناس ﴿فَرَرْتُ مِنْكُمْ لِمَّا خَفْتُكُمْ فَوْهَبْتُ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلْتُنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ﴾^(١) . فمعنی قوله «فَوْهَبْتُ لِي رَبِّي حُكْمًا» (فذلك حقيقة لأنّ الله تعالى وَهَبْتُ لِي حُكْمًا)^(٢) عاماً في الدنيا لم يبهه لأحد قبله ، ولا لأحد بعده ، وعليه تقوم الساعة .

وقوله : «وَجَعَلْتُنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ» على سبيل المجاز أي جعلني من أوصياء سيد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين

صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كل عصر وفي كل حين متواترة إلى يوم الدين

وقوله تعالى : وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدِيقَ فِي الْآخِرَةِ ٨٤

معناه أن إبراهيم ظلیلہ سأله ربته أن يجعل له «لسان صدق» ، أي ولداً ذا لسان صدق^(٣) يلفظ بلسانه الصدق أبداً .

والمراد أن يكون معصوماً «في الآخرين» أي في آخر الأمم وهي أمّة النبي ﷺ .

٦ - علي بن إبراهيم (ره) فی قوله تعالى ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدِيقَ فِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : هو أمير المؤمنين ظلیلہ^(٤) .

٧ - وروي عن أبي عبد الله ظلیلہ أنه أراد به النبي ﷺ .

٨ - وروي عنه ظلیلہ أنه أراد به علياً ظلیلہ قال : إنّه عرضت على إبراهيم ولاية

١) عنه ثبات الهدأة : ١٢٤ / ٧ ح ٦٣٩ وفى البرهان : ١٨٣ / ٣ ح . عن غيبة المفید و لم نجد الروایة فى غيبة المفید الموجودة عندنا ، نعم روى النعمانى فى غيبته : ١٧٤ ح ١١ ، ١٢ مستنداً عن المفضل بن عمرو و عنهمما البخارى : ٥٢ / ٣٩ ح ٢٩٣ وملحقه فيحتمل كون المراد من المفید محمد بن ابراهيم النعمانى لامحمد بن محمد بن النعمانى ، وأخرجها فى البخارى :

٢) ٢٨١ / ٥٢ ح عن كمال الدين : ٣٢٨ / ١ ح ١٠ .

٣) ليس في نسخة «ب» .

٤) تفسير القمي : ٤٧٣ وعنه البخارى : ٣٦ / ٥٧ ح ٢ والبرهان : ١٨٤ / ٣ ح ، والحدث نقلناه من نسخة «أ» .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال : اللهم اجعله من ذرتي . ففعل الله ذلك ^(١)

وقد تقدم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عزوجل وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِساناً صَدِيقاً علّي ^(٢) وهو على ، وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما على أَنَّكَ لَمْ يَعْلَمْ غير شرك ولا مين ^(٣) لأنّه ^(٤) كان المراد به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد قال : والفضل بعدى لك يا علي ، وإن كان هو المراد فالفضل له على كل التقادير لأنّه البشير النذير ، نظير ونفس وأخ مواس له ووزير وعون وناصر ومؤيد وظهير ، فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلى المقصومين من ذرّيّتهما الأول منهم والأخير .

وقوله تعالى : فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْهَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ

٩ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبدالله بن زيدان ، عن الحسن ^(٥) بن محمد بن أبي عاصم ، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : نزلت هذه الآية فيماينا وفي شيعتنا وذلك أن الله سبحانه يفضّل شيعتنا حتى إنّا لنشفع ويشفعون ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٦) .

١٠ - وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن رجل ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام (عن قول الله عزوجل فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْهَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ) فقال : لما يرانا هؤلاء وشعينا نشفع يوم القيمة يقولون «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٧) ، يعني بالصديق المعرفة ،

١) رواه في كشف الغمة : ١ / ٣٢٠ .

٢) سورة مريم : ٥٠ .

٤) ليس في نسخة «م» .

٣) المين : الكذب .

٥) في نسخة «ب» الحسين .

٦) عنه البحار : ٢٤ / ٢٥٨ ح والبرهان : ٣ / ١٨٦ ح .

٧) ما بين القوسين ليس في نسخة «ج» ، ومن قوله : لما يرانا إلى هنا ليس في البحار والبرهان .

و بالحميم القرابة ^(١).

١١- وروى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكري姆 بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» وقال: والله لنشفعن ثلاثة، ولتشفعن شيعتنا ثلاثة حتى يقول عدونا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٢).

[علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهم السلام مثله] ^(٣).

١٢- وذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال: وروى [العياشي] ^(٤) بالاسناد عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» «فلو أنّ لنا كرّة فشكّون من المؤمنين» ^(٥). وفي رواية أخرى حتى يقول عدونا ^(٦).

١٣- وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيمة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبّابته: يا رب خويدي كأن يقيني الحرّ والبرد فيشفع فيه ^(٧).

١٤- وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليشفع لجاره، وما له حسنة

١) عنه البحار: ٢٥٨/٢٤ ح ٧ والبرهان: ١٨٦/٣ ح ٧.

٢) عنه البرهان: ١٨٦/٣ ح ٨ وأخرجه في البحار: ٤٣/٨ ح ٣٨ عن مناقب ابن شهر اشوب: ١٤/٢ إلا أن فيه: حتى يقول الناس .

٣) تفسير القمي: ٤٧٣ و عنه البحار: ٣٧/٨ ح ١٥ والبرهان: ١٨٧/٣ ح ١٠ ، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

٤) من مجمع البيان والبحار . ٠١٠٢: ٥ الشعراو .

٥) مجمع البيان: ١٩٥/٧ و عنه البرهان: ١٨٧/٣ ح ١١ والبحار: ١٥٣/٧ ، وفي مجمع البيان هكذا: لنشفعن لشيعتنا مرتين .

٦) مجمع البيان: ١٩٥/٧ و عنه البرهان: ١٨٧/٣ ح ١٢ و نور الثقلين: ٦١/٤ ح ٦٨ .

فيقول: يارب إِنْ جاري كان يكف "عني الأذى.

فيشفع فيه، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً^(١).

١٥- وَيُؤْيِدُهُ: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن
أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة، عن عمر
ابن أبيان، عن عبد الحميد الوابشى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إِنَّ لَنَا جَاراً يَتَهَكُّمُ
المحارم كُلُّها ، حتى أَنَّهُ لِيُتَرَكُ الصَّلَاةُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا .

قال: سبحان الله وأعظم ذلك^(٢) ألا أخبرك بمن هو شرٌ منه؟ (فقلت: بل). قال:
الناصب لنا شرٌ منه^(٣) أما إِنَّهُ لِيُسَمَّ مِنْ عَبْدِ يَذْكُرُ عَنْهُ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٤) فِيرَقٌ لِذِكْرِنَا
إِلَّا مسحت الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنبه كُلُّها إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ بِذَنْبٍ يَخْرُجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ
وإن الشفاعة لمقبولة وما قبل في ناصب، وإن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فبقول:
يارب جاري كان يكف "عني الأذى. فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك
وأنا أحق من كافئ عنك. فيدخله الجنة وما له من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعة
ليشفع لثلاثين إنساناً، فعنده ذلك يقول أهل النار «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»^(٥).
وقوله تعالى: تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ^(٦) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ^(٧) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ شَيْئِنَ^(٨) وَإِنَّمَا^(٩)

لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ^(١٠)

١٦- تأويلاً: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن
ابن محمد بن سمعاء، عن حنبل بن سدیر، عن أبي محمد الحنسط^(١) قال: قلت لأبي جعفر

١) مجمع البيان : ١٩٥/٧ وعنه نور الثقلين : ٦١٤ ح ٦٩٤ .

٢) في نسخة «م» أو عظم ذاك عليك؟ ٣) ليس في نسخ «م ، أ ، ب». .

٤) في نسخة «ب» أهل بيته محمد صلى الله عليه وآله .

٥) الكافي : ١٠١/٨ ح ٧٢ وعنه البخار : ٥٦/٨ ح ٧٠ والبرهان : ١٨٥/٣ ح ٢٠ .

٦) في نسخة «م» الخياط .

أَنْتَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمَنْذُرِينَ} بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لِنَفِي زِبْرُ الْأَوَّلِينَ} قال: ولاية علي بن أبي طالب أَنْتَلَا ^(١). [وذكر علي بن إبراهيم مثله] ^(٢).

معنى تأويل قوله نَزَلَ بِهِ - أي بالقرآن و - الروح الأمين - جبرئيل أَنْتَلَا - على قلبك - يامحمد - لتكون من المنذرین - أَنَّ الْمَخْوَفِينَ لِقَوْمِكَ بِهِ - وَإِنَّهُ لِنَفِي زِبْرُ الْأَوَّلِينَ} أي الكتب المنزلة على النبیین .

يعنى أنَّ هذا الأمر الذي نزل به إلیك في ولاية علي أَنْتَلَا منزل في كتب الأنبياء الأولین أَوَّلِينَ كما هو منزل في القرآن .

١٧ - ويؤيد هذا: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن أَنْتَلَا قال: ولاية علي أَنْتَلَا مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم ^(٣) يبعث الله رسولًا إلا بنبوة محمد ووصيته علي ^(٤) . صلوات الله عليهمما وعلى ذريتهما الأبرار صلاة باقية مابقي الليل والنهار . وقوله تعالى : أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعَنَّهُمْ سَنِينَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ جَاءُهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٥٦﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَوْمَ الْحِجَّةِ يُمْتَزَعُونَ

١٨ - تأوليه: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله أَنْتَلَا في قول الله عز وجل أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعَنَّهُمْ سَنِينَ ثم جاءهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - قال : خروج القائم أَنْتَلَا - ما أغنی عنهم ما كانوا يمتعون ^(٥).

(١) عنه البحار : ٣٧٢/٢٤ ح ٩٥ والبرهان : ١٨٨/٣ ، الكافي : ٤١٢/١ ح ١٢.

(٢) تفسير القرني : ٤٧٤ و عنه البحار : ١٢٠/٣٧ والبرهان : ١٨٨/٣ ح ١١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

(٣) في الكافي : ولن .

(٤) الكافي : ٤٣٧/١ ح ٦ والبرهان : ١٤٨/٤ ح ٧ وص ٤٥١ ح ٢ ، وأخرجه في البحار :

٢٨٠/١٢٦ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ١ ح ٧٢ .

وفي نسخ الأصل «ولاية وصي» بدل «ووصيته على عليه السلام» .

قال : هم بنو أميّة الذين متّعوا في دنياهم ^(١).

وقوله تعالى : وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ^(٢)

١٩ - قَوْيِلَه: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد

عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد (بن) مخلد الدهان ، عن المحسن ابن علي بن عفّان ، قال: حدثنا أبو زكريّا يحيى بن هاشم السمسار ^(٣)، عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: إنَّ رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطلب لصلبه وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رجل شاة، ثم ثرد لهم ثردة وصبتُ عليها ذلك المرق واللحم، ثم قدّمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا، ثم سقاهم عسًاً واحدًا (من لبن) ^(٤) فشربوا كلّهم من ذلك العس حتى رووا منه .

فقال أبو لهب: والله إنَّ منًا لنفرًا يأكل أحدهم الجفنة وما يصلحها ^(٥) ولا تكاد تشبعه! ويشرب الفرق ^(٦) من النبيذ وما يرويه! وإنَّ ابن أبي كبيشة دعاانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبّعنا وروينا منها، إنَّ هذا لهو السحر المبين ! .

قال : ثم دعاهم فقال لهم: إنَّ الله عزوجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإنَّ الله لم يبعث نبياً إلاَّ جعل له من أهله أخاً ووارثاً وزيراً ووصيًّا، فأيّتكم يتقوم بها يعني (علمى) ^(٧) أنه أخي وزيري ووارثي دون أهلي ووصيي وخلفي في أهلي ويكون مني بمنزلة

(١) عنه البحار : ٢٤ ح ٣٧٢ و البرهان : ٣ ح ١٨٩ / ٣.

(٢) ليس في نسخة «م» ، وفي البرهان : محمد بن خالد .

(٣) في نسخة «م» الشمسار .

(٤) ليس في نسختي «م» ، ج .

(٥) في نسخة «ج» الجفنة وما يصلحها .

(٦) في نسخة «م» والبحار : الظرف ، والفرق: مكيال، وقيل هو أربعة أربع وقيل هو ستة عشر رطلاً، لسان العرب : ١٠ / ٣٠٥ .

(٧) ليس في نسخ «أ» ، ج ، م .

هارون من موسى، غير أنه لانبي بعدي؟ فأسكت القوم
فقال : والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ، ثم لتندمن . قال : فقام
عليه ^{الظليلة} وهم ينظرون إليه كلّهم ، فبأيعه وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له : أدن مني
فدننا منه ، فقال له : افتح فاك ، ففتحه فنفت فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه ،
فقال أبو لهب : يئس ماحبوب ^(١) به ابن عمك أجابك لما دعوه إليه فملأت فاه
ووجهه بزاقاً ، فقال رسول الله ^{الظليلة} : بل ملأته علمًا وحكماً ^(٢) وفقها ^(٣) .
و قال أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره : اشتهرت هذه القصة بذلك عند
الخاص والعام .

٢٠ - وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنّه قال : لمساندت هذه الآية جمع
رسول الله بن عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب
العس ، فأمر عليه ^{الظليلة} برجل شاة فأدّمها ^(٤) ، ثم قال لهم : أدنو ، باسم الله .
فدننا القوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدرروا .

ثم دعا بعقب من بين فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم : اشربوا باسم الله ، فشربوا حتى رعوا
فبدزهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت ^{الظليلة} يومئذ ولم يتكلّم ، ثم
دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثم أندزهم رسول الله ^{الظليلة} .
فقال : يا بنى عبد المطلب إني أنا النذير إليكما من الله عزوجل والبشير فأسلموا
وأطیعوا نبي تهدوا ، ثم قال : من يؤاخيني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون ولبي ووصي
بعدي وخليفتني في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم ، فأعادها ثلاثة ، كل ذلك يسكت
ال القوم ويقول على ^{الظليلة} : أنا ، فقال له في المرة الثالثة : أنت هو .
فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمرت عليك .

١) في البحار : ليس ماجز يت . ٢) في نسخة «ج» حلماً وفهمـا .

٣) عنه البحار : ٤٣ ح ٢٤٩ / ٣٨ والبرهان : ٣ / ١٩٠ ح ٤ واثبات الهدأة : ٣ / ٥٩٤ ح ٧١٦ .

٤) في البحار عن الطرائف : أن يدخل شاة ، وفي نسخة «ب» فأدّمها .

أورد الشعلبي في تفسيره قال : وفي قراءة عبد الله بن منصور و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين ، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام هذا بلفظه ^(١) .

٤٢- و يؤيدك : مارواه محمد بن العباس (ره) : عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأقربين و رهطك منهم المخلصين ^(٢) : علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد . صلوات الله عليهم أجمعين خاصة ^(٣) .

ثم قال سبهانه عليه السلام (و اخفض جناحت لمن اتّبعك من المؤمنين فان عصوك من بعد ^(٤)) - فقل إِنَّمَا يُرِيكُمْ مَا تَعْمَلُونَ و معصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي .

وقوله تعالى : وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الذِي يَرِينَكَ حِينَ تَقُومُكَ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ^(٥)

٤٣- معنى تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله تعالى و توكل على العزيز الرحيم أي فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه ، الرحيم بأوليائه « الذي يراك حين تقوم » في صلاتك ، عن ابن عباس وقيل : حين تقوم بالليل لأنّه لا يطلع عليه أحد غيره ، وقيل : حين تقوم للانذار وأداء الرسالة « و تقلبك في الساجدين » أي ويرى تصرفك في المصليين بالركوع والسجود والقيام والقعود . عن ابن عباس ، والمعنى : يراك حين تقوم إلى الصلاة منفرداً و تقلبك في الساجدين ، إذا صلّيت في جماعة ^(٦) .

١) مجمع البيان : ٢٠٦/٧ وعنه البرهان : ١٩١/٣ ح ٦٧٦ وح ٨ عن تفسير الشعلبي : ١٦٣/٣ وأخرجه في البحار : ٢٥١/٣٨ ح ٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الشعلبي و له تخريجات آخر يلاحظ الطرائف وغيره .

٢) في نسخ «أ» ، «ب» ، «م» عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «ورهطك منهم المخلصين» قال : على الخ .

٣) عنه البحار : ٢١٣/٢٥ ح ١ والبرهان : ١٩١/٣ ح ٦

٤) في نسخة «م» بعده .

٥) مجمع البيان : ٢٠٧/٧ وعنه البرهان : ١٩٤/٣ ح ٩٤ ، ١٠٠ ، ٩٦ ح ١٠٠

٤٣ - وعلى هذا المعنى ذكر محمد بن العباس (ره) تأويل «وتقلىك في الساجدين».

قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل وتقلىك في الساجدين

قال: في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام ^(١).

٤٤ - قال أبو علي الطبرسي (ره): وقيل معناه وتقلىك في أصلاب الموحدين من

نبي إلى النبي حتى آخر جل نبياً. عن ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام

قالا: تقلىك في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى آخر جله من صلب أبيه، من نكاح، غير

سفاح من لدن آدم عليه السلام ^(٢).

٤٥ - ومثله مارواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن

مهزيار ^(٣)، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرى، عن أبي الجارود

قال: سألت أبي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وتقلىك في الساجدين

قال: يرى تقلىك في أصلاب النبيين من النبي إلى النبي حتى آخر جله من صلب أبيه

من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام ^(٤).

[روى علي بن إبراهيم مثله] ^(٥).

٤٦ - و ممّا يؤيد أن عبدالله وأبا طالب (كانا) من الموحدين مارواه

الشيخ في أماليه: باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين):

١) عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٧ و ٢٥/٢١٣ ح ٤٠ والبرهان: ٣/١٩٤ ح ٤٠

٢) مجمع البيان: ٧/٢٠٧ و عنه البحار: ٧١/١١٨ والبرهان: ٣/١٩١ ح ٨ و نور الثقلين: ٤/٦٩ ح ٩٧.

٣) في البحار والبرهان: علي بن مهزيار.

٤) عنه البحار: ١٥/٣ ح ٢٠ و البرهان: ٣/١٩٣ ح ٥.

٥) تفسير القمي: ٤٧٤ و عنه البحار: ٧١/١١٨ والبرهان: ٣/١٩٢ ح ١، وما بين المعموقين من نسخة «أ».

قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنز المك الله [به] وأبوك يعذب بالنار؟
فقال له: (مه) ^(١) فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لشفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفاعته الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم (الجنة) ^(٢) النار!
ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق [نبياً] ^(٣) إن نور أبي طالب ^{عليه السلام} يوم القيمة ليطفئه
أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد و نوري و نور فاطمة و نور الحسن و نور
الحسين ^(٤) ومن ولده من الأئمة.

لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام ^(٥).
وقد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نباً عظيم لا يحتمله إلا ذو القلب السليم
والدين القوي، والطريق المستقيم، ينبي عن فضله وفضل أهل بيته عليهم أفضل الصلاة
والتسليم.

٣٧ - وهو مانقله الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بأسناده ، عن رجاله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ^{عليه السلام} من نور إخترعه ^(٦) من نور عظمته وجلاله وهو نور لا هو تبنته ^(٧) الذي تبدى ^(٨)

٢-١) ليس في نسخة «م» .

٤) في نسخة «م» «فاطمة و نوري الحسن و الحسين» بدل «و نور فاطمة ، و نور الحسن ، و نور الحسين» .

٥) أمالى الطوسي : ٣١١/١ و ج ٣١٢/٢ و عنه البرهان : ٢٣١/٣ ح ٤ و في ص ١٩٣ ح ٦ عن التأويل وفي البحار : ٦٩/٣٥ ح ٣ عن الامالى و الاحتجاج : ٣٤٠/١ و رواه في بشاره المصطفى : ٢٤٩ و المأة منقبة : ٩٨ .

٦) في البحار «اختراعه» بدل «نور اخترعه» .

٧) أصله «لاه» بمعنى الله وقد زيدت فيه الواو و الناء للمبالغة ، و في نسخة «م» لاهو

٨) في نسخة «ج» ابتدأ .

(من لاهٌ من إلهٌ سُنَّتُهُ^(١) الَّذِي تبَدَّىءُ^(٢) مِنْهُ) وَجَلَّ^(٣) لِمُوسَى بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِي
فِي طُورِ سِينَاءِ، فَمَا اسْتَقَرَ لَهُ وَلَا أَطَاقَ مُوسَى لِرَؤْيَتِهِ، وَلَا ثَبَتَ لَهُ حَتَّى خَرَّ صَعْقًا^(٤)
مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ نُورُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَّمَ ذَلِكَ النُّورَ شَطَرَيْنِ: فَخَلَقَ مِنَ الشَّطَرِ الْأَوَّلِ
مُحَمَّدًا، وَمِنَ الشَّطَرِ الْآخَرِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ غَيْرَهُمَا
خَلْقَهُمَا اللَّهُ بِيدهِ وَنَفَخَ فِيهِمَا بِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ (لِنَفْسِهِ) ^(٥) وَصَوْرَهُمَا عَلَى صُورِهِمَا
وَجَعَلَهُمَا أَمْنَاءَ لَهُ وَشَهِداءَ عَلَى خَلْقَهِ، وَخَلْفَاءَ عَلَى خَلِيقَتِهِ، وَعَيْنَاهُمَا عَلَى عَيْنِهِ، وَلِسَانَاهُمَا
إِلَيْهِمْ قَدْ أَسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ، وَعَلَّمَهُمَا الْبَيَانَ، وَاسْتَطَعُهُمَا عَلَى غَيْرِهِ (وَعَلَى نَفْسِهِ) ^(٦)
وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا نَفْسَهُ وَالآخَرَ رُوحَهُ، لَا يَقُومُ وَاحِدٌ بِغَيْرِ صَاحِبِهِ، ظَاهِرَهُمَا بِشَرِيكَةٍ وَبِاطِنَهُمَا
لَا هُوتِيَّةَ، ظَاهِرُهُمَا لِلْمُخْلَقِ عَلَى هِيَّاَتِ الْأَنْسُوْتِيَّةِ حَتَّى يَطِيقُوا رَؤْيَتَهُمَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿وَلَلَّبِسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾^(٧) فَهُمَا مَقَامَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِجَابُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
بِهِمَا فَتَحَ اللَّهُ بَدْءَ الْخَلْقِ، وَبِهِمَا يَخْتَمُ الْمَلْكُ وَالْمَقَادِيرُ.

ثُمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَتَهِ كَمَا اقْتَبَسَ (نُورُ عَلَيْهِ) ^(٨) مِنْ نُورِهِ
وَاقْتَبَسَ مِنْ نُورِ فَاطِمَةٍ وَعَلَيْهِ الْحَسْنَ وَالْحَسِينَ كَافِقَبَاسِ الْمَصَابِيحِ، هُمْ خَلَقُوا مِنَ الْأَنُورِ
وَانْتَقَلُوا مِنْ ظَهَرٍ إِلَى ظَهَرٍ، وَصَلَبٍ إِلَى صَلَبٍ، وَمِنْ رَحْمٍ إِلَى رَحْمٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلِيَّةِ مِنْ
غَيْرِ نِجَاسَةٍ، بَلْ نَقْلًا بَعْدَ نَقْلٍ، لَامِنْ مَاءِ مَهِينٍ، وَلَا نَطْفَةَ خَشْرَةٍ ^(٩) كَسَائِرُ خَلْقَهِ، بَلْ أَنُورَ

١) فِي نَسْخَةِ «ج» فِي أَيْتِهِ، وَفِي نَسْخَةِ «م» مِنْ أَيْتِهِ.

٢) فِي نَسْخَةِ «ج» ابْتَداً.

٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «ب» وَالْبَحَارِ، وَفِي غَايَةِ الْمَرَامِ: ٣٠/١ هَكَذَا: الَّذِي
تَبَدَّى إِلَاهٌ (أَيْ مِنْ إِلَهٍ) مِنْ إِنْتِهِ الَّذِي تَبَدَّى مِنْهُ.

٤) فِي نَسْخَةِ «ب»، «ج»، «م» صَاعِقًا.

٥) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «ج».

٦) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «م».

٧) سُورَةُ الْأَنْعَامَ: ٩.

٨) فِي نَسْخَةِ «م» نُورٌ.

٩) فِي نَسْخَةِ «م» جَشْرَةٌ.

انقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنّهم صفوّة الصفوّة، اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزآن علمه وبلغاء عنده إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيافيته ولا إنْيَتِه^(١)، فهو لاء الناطقون المبلغون عنه ، المتصرّفون في أمره ونهايه ، فيهم^(٢) يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته وعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه^(٣) ، وبهم يطّاع أمره ، ولو لاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجري أمره كيف يشاء^(٤) فيما يشاء ، «لَا يُسْأَل عَمَّا يَفْعَل وَهُمْ يُسْأَلُون»^(٥) قوله تعالى ﴿وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

٢٨ - نَوْيِلَه : مارواه محمد بن جمهور ، باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام

في قوله عزوجل^(٦) و الشعرا يتبعهم الغاوون^(٧) فقال : من رأيتم من الشعرا يتبع .

إِنْـماـعـنـى هـؤـلـاءـ الـفـقـهـاءـ الـذـينـ يـشـعـرـونـ قـلـوبـ النـاسـ بـالـبـاطـلـ، فـهـمـ الشـعـرـاءـ الـذـينـ يـتـبعـونـ^(٨)

٢٩ - وَيَقِيـدـهـ ماـذـكـرـهـ أـبـوـعـلـيـ الطـبـرـسـيـ (ـرـهـ)ـ فـيـ تـفـسـيرـهـ قـالـ :ـ وـقـيلـ :ـ إـنـهـ

القصاصـ [ـالـذـينـ يـكـذـبـونـ فـيـ قـصـصـهـمـ وـيـقـولـونـ مـاـيـخـطـرـ بـبـالـهـمـ، وـفـيـ تـفـسـيرـ عـلـيـ بنـ

إـبـرـاهـيمـ :ـ إـنـهـمـ]ـ الـذـينـ يـغـيـرـونـ دـيـنـ اللهـ تـعـالـيـ وـيـخـالـفـونـ أـمـرـهـ ،ـ وـلـكـنـ هـلـ رـأـيـتمـ شـاعـرـأـ

قـطـ تـبـعـهـ أـحـدـ إـنـماـعـنـى بـذـلـكـ الـذـينـ وـضـعـواـ دـيـنـاـ بـآـرـائـهـمـ فـتـبـعـهـمـ النـاسـ عـلـىـ ذـلـكـ^(٩).

٣٠ - وروى العياشي بالأسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هم قوم تعلّموا وتفقهوا

بغير علم ، فضلوا وأضلوا (كثيراً)^(١٠) «ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون» أي في كلّ فن

١) في نسختي «ج ، م» أينيتها وفي غاية المرام : ٣٠ / ١ هكذا : ولا تعرف كيافيته إنْيَتِه .

٢) في نسخ «أ ، ب ، ج» فيهم . ٣) في البحار : عبادة نفسه .

٤) في نسخة «أ» كيف شاء .

٥) عنه البحار : ٢٤٢ / ٣٥ والبرهان : ٣ / ١٩٣ ح ٧ والآية الأخيرة من سورة الأنبياء : ٢٣ .

٦) عنه البرهان : ٣ / ١٩٤ .

٧) من المجمع ، وفي نسختي «ب ، ج» «القضاة» بدل «القصاص» .

٨) مجمع البيان : ٧ / ٢٠٨ ، تفسير القمي : ٤٧٤ . ٩) ليس في نسخة «ب» والمصدر .

من الكذب يتكلّمون، وفي (كل)^(١) لغو يخوضون كالسهام على وجهه في كلّ واد يعني له فالوادي مثل لفون الكلام «وَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ» أي يحتّون على أشياء لا يفعلونها وينهون عن أشياء يرتكبونها^(٢).

٣١- ويعضده: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: وأما قوله تعالى: «والشّرّاء يتّبعهم الغاون ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون وأنّهم يقولون مالا يفعلون» قال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في الذين غيروا دين الله وتركتوا ما أمر الله، ولكن هلرأيت شاعر أقطع تبعه أحد؟ إنّما عنى بهم الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك يقولون بأفواههم ما لا يفعلون ويعظون ولا يتعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف وبه لا يعملون، وهم الذين حكى الله عنهم في قوله «ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون - أي في كل مذهب يذهبون - وأنّهم يقولون مالا يفعلون». ثم ذكر الذين ظلمهم^(٣) هؤلاء الشعراء فقال عليه السلام «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا» وهم أمير المؤمنين وولده عليه السلام. نعم قال تعالى « وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد حقّهم - أي منقلب ينقلبون» كذا نزلت من عند الله في الذين غيروا دين الله وبدّلوا حكمه، وعطّلوا حدوده، وظلموا آل محمد حقّهم^(٤).

(١) ليس في نسخة «م».

(٢) مجمع البيان: ٢٠٨/٧ عن العياشي، وعن البرهان: ١٩٤/٣ ح ٢٠ وقطعة منه في وسائل الشيعة: ٩٦/١٨ ح ٢٤.

(٣) في نسخ «أ، ج، م» ظلمواهم.

(٤) تفسير القمي: ٤٧٤، إلى قوله كذا نزلت، وعن البرهان: ١٩٤/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٢/٤ ح ١١٦، وصدره في البحار: ٢٩٨/٢ ح ٢١.

«٣٧»

«سورة النمل»

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قال تعالى : ﴿قُلْ لَّمْ يَمْدُدِ اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتُ﴾

معناه أنَّ الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يحمده ، فقام له ﷺ قل الحمد لله

سلام على عباده الذين اصطفى﴿

١- قال علي بن إبراهيم (ره) : فهم آل محمد ، صلوات الله عليهم (١).

وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦)

٢- تأويله : روى علي بن أسباط ، عن إبراهيم الجعفري ، عن أبي الجارود

عن أبي عبد الله ظاهر في قوله ﴿إِنَّمَا مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرنٍ واحد (٢) .

يعني كما أنه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه كذلك لا يجوز أن يكون إمام

هدى مع إمام ضلال في قرن واحد ، لأنَّ الهدى والضلال لا يجتمعان في زمان من الأزمان ،

والزمان لا يخلو من إمام هدى من الله [يهدى الخلق] (٣) عرفنا من إمام الهدى حتى نتبعه .

فقال عقب ذلك « أمن يجيب المضطر إذا دعا و يكشف السوء و يجعلكم

خلفاء الأرض »

٣- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان

عن أبيه ، عن عبيد الله (٤) بن خنيس ، عن صباح المزنبي ، عن الحارث بن حصيرة (٥)

١) تفسير القمي : ٤٧٨ وعنه البحار : ٢٢٢/٢٣ ح ٢٢٢ و البرهان : ٢٠٧/٣ ح ١.

٢) عنه البحار : ٣٦١/٢٣ ح ١٨ و البرهان : ٢٠٧/٣ ح ١.

٣) من نسخ « ب ، ج ، م » .

٤) ليس في نسخة « ج » ، وفي البحار : عبدالله

٥) في نسخة « ج » مغيرة ، وفي نسختي « أ ، م » حصيرة وكلاهما تصحيف .

عن أبي داود ، عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ و علي ظنّه إلى جنبه «أَمْنٌ يُجِيبُ
الْمُضطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيُكَشِّفُ السُّوءَ وَيُجَعِّلُكُمْ خَلِفَاءَ الْأَرْضِ» ، قال : فانتقض علي ظنّه
انتفاض العصافور، فقال له النبي ﷺ : لَمْ تَجْزُعْ يَا عَلَيْ؟ فَقَالَ : أَلَا أَجْزُعُ وَأَنْتَ تَقُولُ :
«وَيُجَعِّلُكُمْ خَلِفَاءَ الْأَرْضِ» قَالَ : لَا تَجْزُعْ فَوْاللَّهِ لَا يَغْضِبُ مُؤْمِنًا وَلَا يَحْبِبُ كَافِرًا (١) .

٤- ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ (رَه) ، عن عُثْمَانَ
أَبْنَ هَشَمَ بْنَ الْفَضْلِ ، عن مُحَمَّدَ بْنَ كَثِيرٍ ، عن الْمَهْرَبَنَ بْنَ حَصِيرَةَ ، عن أَبْيَ دَاؤِدَ
السَّبِيعِيِّ (٢) ، عن عُمَرَانَ بْنَ حَصَيْنَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ ظنّه إلى
جنبه (٣) إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ «أَمْنٌ يُجِيبُ الْمُضطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيُكَشِّفُ السُّوءَ وَيُجَعِّلُكُمْ
خَلِفَاءَ الْأَرْضِ» قَالَ : فَأَرْتَدَ عَلَيْهِ ظنّه فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى كَفِهِ وَقَالَ : مَالُكُ
يَا عَلَيِّ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَخَشِيتَ أَنْ نَبْتَلِي بِهَا فَأَصَابَنِي مَارَأِيَتْ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلَيِّ لَا يَحْبِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَغْضِبُكَ إِلَّا مُنَافِقًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

و جاء في تأويل آخر : أنَّ المضطر هو القائم ظنّه و هو ما رواه أيضاً :

٥- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماحة، عن
إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله ظنّه قال: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ فَيُسْتَبَقُ الْكَعْبَةَ ، وَيُجَعِّلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ ، ثُمَّ يَصْلِي رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ :

(١) عنه البحار : ٣٩/٢٦٦ ح ٣٩ و عن أمالى المفيد : ٣٠٧ ح ٥ و في البرهان : ٣/٢٠٧

(٢) عن أمالى المفيد و أمالى الشیخ : ١/٧٥ ، وأخرجه في البحار : ٤١/١٣

ح ٢ عن أمالى الشیخ ، ورواه في بشارة المصطفى : ١٢ .

(٣) في نسختى «أ» ، «م» السمعى .

(٤) في نسخة «أ» في جنبه ، وفي نسخة «ج» جالساً إلى جنبه .

(٥) عنه البحار : ٣٩/٢٨٦ ح ٢٩ و في البرهان : ٣/٢٠٨ ح ٤ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}، ثُمَّ يُرْفَعُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيُدْعَوْ وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَ ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَعْلَمُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلٌ مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)

٦- وَبِالْأَسْنَادِ، عَنْ [ابن]^(٢) عَبْدَالْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ طَبَّالِ^(٣)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَ ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قَالَ: هَذِهِ نَزَّلَتْ فِي الْقَائِمِ طَبَّالٌ إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمَ وَصَلَّى عَنْدَ الْمَقَامِ وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ فَلَاتَرَدَ لَهُ رَأْيًا أَبْدَأَ^(٤).
[وَرَوَى عَلَيٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلَيٰ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ صَالِحِ
ابْنِ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَبَّالٍ مِثْلِهِ]^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِإِيمَنِنَا لَا يَوْقِنُونَ^{٨٢}

٧- تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَهُ): حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ^(٦)
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْحَمِيدِ^(٧)، عَنْ مَفْضُلِ بْنِ صَالِحٍ
عَنْ جَابِرِ بْنِ (يَزِيدٍ)^(٨)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَلِيٌّ طَبَّالٌ يَوْمًا فَقَالَ:

١) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٩/٥١، وَالْبَرَهَانُ: ٣/٢٠٨، ٥/٢٠٨، وَإِثْبَاتُ الْهُدَاءُ: ٧/٢٦٣ ح.

٢) مِنْ الْبَحَارِ وَهُوَ الصَّحِيفَةُ إِذَا السَّنَدُ الْمُتَقْدَمُ يَنْتَهِي إِلَى ابْنِ عَبْدِالْحَمِيدِ.

٣) فِي نَسْخَةِ «بٌ» أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٩/٥١ ذَحِيرَةٍ، ٥٦ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْبَرَهَانُ: ٣/٢٠٨، وَإِثْبَاتُ الْهُدَاءُ: ٧/٢٦٤ ح.

٥) تَفْسِيرُ الْقَمَىٰ: ٤٧٩ وَعَنْهُ الْبَحَارُ: ٥١/٤٨، ١١ ح١٤٨، وَالْبَرَهَانُ: ٣/٢٠٨ ح٧ وَمَا يَبْيَنُ
الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ «أٌ».

٦) فِي نَسْخَةِ «بٌ» وَالْبَحَارِ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ.

٧) فِي نَسْخَةِ «مٌ» «الْجَنِيدِ» بَدْلُ «عَبْدِالْحَمِيدِ».

٨) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «جٌ».

أنا دابة الأرض ^(١).

٨- وقال : حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد ^(٢) ، عن عبد الكرييم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب فقال : ألا أحدثك ثلاثة قبل أن يدخل علي وعليك داخل ؟ قلت : بل .

قال : أنا عبدالله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأنه نبيها ، ألا أخبرك بأنف المهدى وعيشه ؟ قال : قلت : بل . قال : فضربي بيده إلى صدره فقال : أنا ^(٣) .

٩- وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبد بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين ^{عليه السلام} وهو يأكل خبزاً و خلّاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل ^{﴿إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكَلَّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقَنُونَ﴾} فما هذه الدابة ؟ قال : هي دابة تأكل خبزاً و خلّاً وزيتاً ^(٤) .

١٠- وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ^(٥) ، عن الأصبغ بن نباتة

١) عنه البحار : ٢٤٣/٣٩ ح ٣٢ و ١٠٠/٥٣ ح ١٢٠ والبرهان : ٢١٠/٣ ح ٦ وأخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح ٣ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس ، وفي الإيقاظ من الهجرة : ١٤٩ ح ٣٨١ عن الكلز ، عن محمد بن العباس وعن المختصر .

٢) في نسخة «ج» محمد .

٣) عنه البرهان : ٢١٠/٣ ح ٧ وأخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح ٤ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس وفي الإيقاظ من الهجرة : ١٥٢ ح ٣٨٣ عن الكلز عن محمد ابن العباس وعن المختصر .

٤) أخرجه في البحار : ١١٢/٥٣ ح ١١ عن المختصر : ٢٠٨ عن محمد بن العباس ، وفي الإيقاظ من الهجرة : ١٥٦ ح ٣٨٤ عن الكلز عن محمد بن العباس وعن المختصر .

٥) في نسخ «أ» ، «ج» ، «م» زيد ، وفي نسخة «ب» المزید . و الصواب ما أثبتناه ، راجع رجال السيد الخوئي : ٣١١/١٣ .

قال : قال لي معاوية : يا معاشر الشيعة تزعمون أنّ علياً ^{إليلاً} دابة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، و اليهود يقولون . قال : فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له : ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم . فقال : ماهي ؟ فقال : رجل . فقال : أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم ، إسمه إيليا ^(١) قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبح ! ما أقرب إيليا ^(٢) من علياً ^(٣) .

١) في نسخة « ب » ^{إلياوفي} نسخة « ج » ^{إليا} خل إيليا » وفي نسخة « م » والبرهان « أتدري ما اسمها ؟ قال : نعم اسمها إيليا » بدل « فقال : رجل » فقال : أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم اسمه إيليا » . وليل : من أسماء الله عز وجل . غيراني أو مُرْغاني . ٢) في نسخة « ب » ^{إليا} .

٣) عنه البرهان ٢١٠ / ٣ ح ٩ وأخرجه في البحار : ١١٢ / ٥٣ ح ١٢ عن مختصر البصائر : ٢٠٨ عن كتاب محمد بن العباس و في الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح ٣٨٤ عن الكنز عن محمد بن العباس و عن المختصر .

وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنما ذكرها في مختصر البصائر نقلًا من كتاب « مانزل في القرآن » تأليف محمد ابن العباس بن مروان ، وعنه البحار : ١١٠ / ٥٣ ح ١١٣ - ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

ونقل الأحاديث : ٦-٣-٢ في الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٣ - ٣٨٥ ح ٣٨٥ - ١٥٤ عن كتز الفوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي ، عن محمد بن العباس .

ونقل حديثي : ٤-٥ في البرهان : ٢١١ - ٢١٠ / ٣ ح ١١ - ١٠ عن الرجعة للسيد المعاصر .

وأما حديثا : ٩-١٠ فموجودان في المختصر فقط ، وأما الأحاديث العشرة فهي :

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشي ، عن علي

ابن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي داود ، عن أبي

عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي عليه السلام فقال : أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن

يدخل علينا داخل . قال : قلت : افعل جعلت فداك . قال : أتعرف أنف المهدي وعيه ؟

قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين . قال : وحاججا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان ؟

قال : قلت : أظن والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان . فقال :

الدابة وما الدابة عدتها وصدقها وموضع بعضها ، والله مهلك من ظلمها . وذكر الحديث .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن السلمي ، عن أيوب بن نوح ، عن

١١ - وقال علي بن إبراهيم (ره) : وأما قوله ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾
 (فانه روی في الخبر أنها نزلت في أمير المؤمنين طبلة) :

= صفوان، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميشم ، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدثني عن الدابة قال : وما تريده منها ؟ قال : أحيطت أن أعلم علمها قال : هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرحمن ، و تأكل الطعام ، و تمشي في الأسواق.

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان «مثله» .

و زاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو على ، ثكلتك أمك .

٤ - حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميشم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول : حدثني أخي أنه ختم ألف نبي ، واني ختمت ألف وصي واني كلفت مالم يكفلوا ، واني لاعلم ألف كلمة ما يعلمه غيري وغير محمد (صلى الله عليه وآله) ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنكم تفرون منها آية واحدة في القرآن « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » و ما تدرؤنها من .

٥ - حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد بن اسحاق الحضرمي ، عن أحمد بن مستير ، عن جعفر بن عثمان – وهو عمته – قال : حدثني صباح المزنوي و محمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا : حدثنا عمران بن ميشم عن عباية بن ربعي قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة . وذكر نحوه .

٦ - حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أبي المخزومي ، عن يحيى ابن أبي بكر ، عن أبي حزيز ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تخرج دابة الأرض ومعها عصاموسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعضًا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أئّ شيء يقول الناس في هذه الآية ؟ « وإذا =

وروى أنّ رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين ظليلاً وهو راقد في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه رسول الله قتيبة بن جله وقال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسّمي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله ما هي إلا له خاصة ، وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله عزوجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أُخْرَجَنَا لَهُمْ دَابَّةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تَكَلَّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم قال رسول الله قتيبة : ياعلي إذا كان آخر الزمان آخر جل الله في أحسن صورة ومعك ميسّم ^(١) فتُقسم به أعداءك ^(٢) . فليس هذا الاسم إلا لعلي ظليلاً .

١٣- قال : وروي في الخبر أنّ رجلاً قال لأبي عبد الله ظليلاً : بلغني أنّ العامة

= وقع القول عليهم آخر جن لهم دابة من الأرض تكلّمهم» فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٨- حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن سبابة ويعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميش قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث من أبيك؟ قلت : لا، كنت صغيراً . قال : قلت : فأقول فإن أصبت قلت : نعم . وان أخطأت ردتني عن الخطأ . قال : ما أشد شر طلك؟

قال : قلت فأقول : فإن أصبت سكت وان أخطأت ردتني قال : هذا أهون على .

قلت : تزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض .

٩- حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد قال : حدثنا الحسين بن بشار قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الدابة قال: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الدابة .

١٠- حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن مالك بن حمزة الرواسي قال : سمعت أبا ذر يقول : على (عليه السلام) دابة الأرض .

١) الميسّم : الجديدة ، أو لالة التي يوسم بها أثر الوسم .

٢) تفسير القمي : ٤٧٩ مسندأ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعنه البحار : ٣٩

٠٧٢ ح ٣٤٢ وج ٥٣ ح ٣٠ و مختصر البصائر : ٤٢ والايقاظ من الهجة : ٣٤٣ ح ٢٤٣

يقرأون^(١) هذه الآية هكذا : تکلمهم ، أی تجرحهم^(٢) !

فقال : کلمهم الله في نار جهنم مانزلت إلأ تکلمهم من الكلام^(٣) .

وقال أبو علي الطبرسي (ره) : تکلمهم بما يسوقهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل : تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر . وقيل : تکلمهم بأنّ يقول لهم «إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون»^(٤) . والآيات : هو کلام الدابة وخردجها .

وهذا التأویل يدل على أنّ أمير المؤمنین^{عليه السلام} يرجع إلى الدنيا، إما عند ظهور القائم^{عليه السلام} (أو قبله)^(٥) أو بعده ، وقد ورد بذلك أخبار وذلت عليه آثار .

ويدلّ على الرجعة وصحّتها قوله سبحانه^{عزوجل} (٦) «وَيَوْمَ تُحْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ

يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»^(٧) قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله «يُوزَعُونَ» أی يدفعون ، وقيل : يحبس أولئم على آخرهم .

واستدلّ بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأنّ قال :

«إِنِّي دُخُولُ مِنْ فِي الْكَلَامِ يُوجَبُ التَّبْعِيسُ ، فَدَلَّ ذَلِكُ عَلَى أَنِّي لِيَوْمَ المَشَارِ إِلَيْهِ

في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه :

«وَحَشْرُنَاهُمْ فَلَمْ نَغَدِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(٨) وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من

آل محمد^{عليهم السلام} أن الله تعالى سيعيد^(٩) عند قيام المهدي عجل الله فرجه قوماً ممّن تقدّم

موتهم^(١٠) من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومحنته ويتبعوها بظهور دولته

- يعيد^(١١) (فيها) «قَوْمًا مِّنْ أَعْدَائِهِ لِيُتَقْمِمُ مِنْهُمْ وَيَنَالُوا بَعْضَ مَا يَسْتَحْقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ

في القتل على أيدي شيعته ، و«الذل والخزي» لما يشاهدون من علوّ کلمته .

١) في نسخة «ب» يقولون . ٢) في نسخة «م» تخرجهم .

٣) تفسير القمي : ٤٧٩ مع اختلاف ، وعنه نور الثقلين : ٤/٩٨ ح ١٠٤ والبرهان : ٣/٢١٠ .

٤) مجمع البيان : ٧/٢٤٢ .

٥) ليس في نسخة «ج» . ٦) سورة الكهف : ٤٧ .

٧) في نسختي «ب ، م» يستعيد . ٨) في نسخة «ب» مودتهم .

٩) ليس في نسخة «م» . ١٠) في نسخة «م» أو .

ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى، غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، و نطق القرآن (بذلك)^(١) في عدة مواضع: مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه .

١٣- وصح عن النبي ﷺ قوله : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل ، والقدة بالقدة ، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتromo^(٢). هذا لفظه .

١٤- قال علي بن إبراهيم (ره) : وأما قوله **﴿وَيَوْمَ نُحَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾** فانها نزلت في الرجعة ، فقال رجل لأبي عبد الله **عليه السلام** : إن العامة يزعمون أن هذا يوم القيمة . فقال أبو عبد الله **عليه السلام** : كذبوا إنما ذلك في الرجعة .

وأما آية القيمة : قوله تعالى **﴿وَحَشِّرُنَا هُمْ فَلَمْ نَغَدِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾**^(٣) فأين هذا من قوله تعالى **﴿يَوْمَ نُحَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾** لأن الله لا يردد إلى الدنيا إلا من محض الإيمان^(٤) محضاً أو محض الكفر^(٥) محضاً، وكذلك كل قرية أهلتها الله بعذاب لا ترجع إلى الدنيا لأن الله قال **﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيبٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾**^(٦).

١٥- وروى عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الطيار عن أبي عبد الله **عليه السلام** في قول الله عزوجل **﴿وَيَوْمَ نُحَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾** قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل .

وهذه أدلة واضحة ، وأقاويل راجحة على صحة الرجعة ، والله أعلم بالصواب

١) ليس في نسخة «م» .

٢) مجمع البيان : ٢٣٤ / ٧ وعنه الآياظ من المهجنة : ١٠٧ ح ١٩١ ونور الثقلين : ٤ / ١٠٠ ح ١١٤ .

٣) تفسير القرني : ٤٨٠ مع اختلاف عنه البرهان : ٣ / ٢١٠ ح ٣ .

٤) في نسخة «م» والبرهان : بالإيمان . ٥) في نسخة «م» والبرهان : بالكفر .

٦) سورة الانبياء : ٩٥ .

ومنه المبدأ و (إليه) ^(١) المآب ^(٢).

قوله تعالى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يُخْرِجْنَاهُ وَهُمْ مِنْ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ أَمْنُونَ ^{﴿٦﴾} مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ

فِي الْأَنَارِ هَلْ تُجَزِّوْنَ بِإِلَامَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^{﴿٧﴾}

١٦ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) في تفسيره: حدثنا المنذر (بن) ^(٣)

محمد، عن أبيه (عن الحسين بن سعيد) ^(٤) عن ، ابان بن تغلب ، عن فضيل بن الزبير ^(٥) ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبيعي ، عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين ^{عليه السلام} : يا أبا عبدالله هل قدرت ما الحسنة التي من جاء بها «فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار»؟ قلت : لا .

قال : الحسنة مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت ^(٦) .

١٧ - وقال أيضاً : حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبدالله

ابن-بلة الكناني ، عن سلام بن أبي عمرو ^(٧) الخراساني ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال أمير المؤمنين ^{عليه السلام} لا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيمة ، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم؟ قلت: بلـى يا أمير المؤمنين .

قال: الحسنة حبستنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا أهل البيت ^(٨) .

(١) ليس في نسختي «ب ، م» .

(٢) تفسير القمي : ٤٨٠ مع اختلاف ، وعن البرهان : ٢١١/٣ ح ١٧ .

(٣) ليس في نسخة «م» .

(٤) ليس في نسخة «ب» ، وفي نسخ «أ ، ج ، م» عن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابان .
الخ .

(٥) في نسخ «أ ، ب ، م» الزمر .

(٦) عنه البحار : ٤١/٤ ح ٤١ والبرهان : ٣/٢١٢ ح ٥ .

(٧) في نسخ «أ ، ب ، م» أبي حمزة ، وفي نسخة «ج» أبي عمرة (حمزة خل) والصحيح ما ثبتاه .

(٨) عنه البحار : ٤٢/٤ ح ٣ والبرهان : ٣/٢١٣ ح ٦ .

١٨ - و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن حبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار السا باطي قال : كنت عند أبي عبد الله ظبلاً و سأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَوْنَ أَمْنَوْنَ﴾ فقال :

و هل تدرى ما الحسنة؟ إِنَّمَا الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ، وَطَاعَتُهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ (١) .

١٩ - و بالاسناد المذكور عن أبي عبد الله ظبلاً قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين ظبلاً (٢) .

٢٠ - وقال أيضاً : حدثنا علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إسماعيل بن بشار ، عن علي بن جعفر المحضرمي ، عن جابر الجعفي أنّه سأله سأل أبو جعفر ظبلاً عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَوْنَ أَمْنَوْنَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ﴾ قال : الحسنة ولاية علي ظبلاً ، والسيئة عداوه وبغضه (٣) .
[و روى علي بن إبراهيم (ره) مثل ذلك] (٤) .

٢١ - وروى الشيخ (ره) في أعماله عن رجاله ، عن عمار بن موسى السا باطي قال : قلت لأبي عبد الله ظبلاً إنَّ أباً مميتة يوسف بن ثابت حدثت عنك أنت قلت : لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟ فقال : إِنَّه لِمَ يَسْأَلُنِي أَبُو مَمِيتَةَ عَنْ تَفْسِيرِهِ إِنَّمَا عَنِتَ بِهَذَا أَنَّهُ مِنْ عَرْفِ الْإِمَامِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَوْلَاهُ ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ ذَلِكَ وَضُوْعَفَ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ، وَانْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْعِرْفِ . فَهَذَا مَا عَنِتَ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ لَا يَقْبِلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا

(١) عنه البخاري : ٤٢/٤ ح ٤ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٧ .

(٢) عنه البخاري : ٤٢/٤ ح ٥ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٨ .

(٣) عنه البخاري : ٤٢/٤ ح ٦ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٩ .

(٤) تفسير القمي : ٤٨٠ و عنه البخاري : ٨١/٣٦ ح ٦ ، و ما يبين المعقوفين من نسخة «أ» .

إذا تولوا الإمام الجائز الذي ليس من الله تعالى .

فقال عبد الله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾** فكيف لا ينفع العمل الصالح **مَمَّنْ يُوَالِي أَثْمَةَ الْجَوْرِ؟**
قال له أبو عبدالله **عليه السلام** : هل تدرى ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟
قال : لا . قال : ^(١) هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى **﴿مَنْ جَاءَ بِالْمِسْتَكْبَرَاتِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هُلْ تَجْزُونُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**
وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى .

ثم قال أبو عبدالله **عليه السلام** : من جاء يوم القيمة بولاية إمام جائز ليس من الله ، وجاء
منكراً لحقنا ، جاحداً لولايتنا ، أكبّه الله يوم القيمة في النار ^(٢) .

٣٢ - ويؤيد هذه المأثورات الطبرسي (ره) في تفسيره قال : **حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمْدِ**
قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحميري ^(٣)
قال : حدثني جدي أحمدي بن إسحاق الحميري ^(٤) ، عن جعفر بن سهيل ، عن أبي زرعة
و عثمان ^(٥) بن عبد الله القرشي ، عن ابن نهيعة ، عن أبي الزبير ^(٦) ، عن جابر بن
عبد الله قال : قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : ياعلي لو أن أستي صاموا حتى صاروا كالآوتار ^(٧)
وصلوا حتى صاروا كالحنایا ، ثم أبغضوك لآكبّهم الله على مناخرهم في النار ^(٨)

^(١) ليس في نسخة «م» والمصدر .

^(٢) أمالى الطوسي : ٣١/٢ وعنه البحار : ١٧٠/٢٧ ح ١١ ونور الثقلين : ١٣٠ ح ١٠٤/٤
والبرهان : ٢١٢/٣ ح ٤ ، وروى قطعة منه ابن شهر اشوب في مناقبه : ٥٢٢/٣ .

^(٣) في شواهد التنزيل : الحبرى .

^(٤) في نسخة «ج» أبي زرعة عثمان ، وفي نسخة «ب» أبي زرعة عن عثمان .

^(٥) في مجمع البيان : ابن الزبير .

^(٦) في نسخة «ج» كالآوتاد .

^(٧) مجمع البيان : ٢٣٧/٧ وعنه البرهان : ٢١٣/٣ ، ورواه الحاكم في ، شواهد
التنزيل : ٤٢٦/١ ح ٥٨٣ .

فاعتبروا يا أولي الأ بصار بما تضمنت هذه السورة من الأخبار في الأخبار
صلى الله عليهم صلاة تعاقب عليهم تعاقب الأ بصار، وتتكرر عليهم تكرار الليل والنهار
إنه الملك الجبار العزيز الغفار.

» ٢٠٨ «

«سورة القصص»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

منها : قوله تعالى : وَرَبِّدَنَّ نَمَنَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوْ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمْ

الْوَرَثَيْنَ ﴿٦﴾

المعنى : أنَّ ظاهر هذا الكلام يتعلق ببني إسرائيل ، و الباطن أنَّ المعنى به آل محمد صلَّى الله عليهم ، يدلُّ على ذلك قوله تعالى « وَنَجْعَلُهُمْ أَئْمَةً » أي قادة ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكاماً يحكمون بين الناس بالعدل والإنصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لا يجعل أئمة وحكاماً يحكمون بالظلم والعُدوان كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام والإمام الذي يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته ، ولا تجب طاعة غير المقصود ، و بنو إسرائيل لم يكن فيهم مقصود غير موسى وهارون عليهما السلام وليسوا من الذين استضعفوا لقوله تعالى

﴿فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾

فلم يبق إلا أن يكون المراد بهذا آل محمد عليهما السلام

١- وجاء بذلك أخبار منها : ما رواه محمد بن العباس (ره) ، عن علي بن عبد الله ابن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن يوسف بن كلبيب (١) المسعودي ، عن عمر بن عبد الغفار بأسناده ، عن ربيعة بن ناجد ، قال سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية ، وقرأها

(١) في نسختي «ب ، م» كلب .

قوله عزوجل ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾ وقال : لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضرور على ولدتها ^(١).

٢- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزار باسناده ، عن أبي صالح ، عن علي عليهما السلام كذا قال في قوله عزوجل ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و يجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين﴾ والذى فلق الحبة ويرأ النسمة لتعطف علينا هذه الدنيا كما تعطف الضرور على ولدتها ^(٢). و «الضرور» الناقة (التي) ^(٣) يموت ولدتها ، أو يذبح فيحشى جلدہ فتدنو منه وتعطف عليه .

٣- وقال الطبرسي (ره) : روى العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليهما السلام إلى أبي عبد الله عليهما السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله ^{عليهم السلام} **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾**.

٤- وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والذى بعث محمداً بالحق بشيراً ونديراً، إن البرار من أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشاعه بمنزلة فرعون وأشياعه ^(٤).

٥- ويؤيد ذلك: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) وهو من محاسن التأويل قال : (وروي) ^(٥) في الخبر : أن الله تبارك وتعالى أحب أن يخبر رسول الله عليهما السلام بخبر فرعون فقال **﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيئاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نسائهم إنّه كان من المفسدين﴾**

(١) عنه البحار : ١٧٠/٢٤ ح ٥ والبرهان : ٢١٩/٣ ح ١٠ و حلية البرار : ٥٩٧/٢ ح ٣.

(٢) عنه البحار : ١٧٠/٢٤ ح ٦ والبرهان : ٢٢٠/٣ ح ١١ و حلية البرار : ٥٩٧/٢ ح ٤.

(٣) ليس في نسخة «م» والضرور: الناقة السيئة الخلق تعطف حالها .

(٤) مجمع البيان : ٢٣٩/٧ و عنه البحار : ١٦٧/٢٤ و البرهان : ٢١٩/٣ ، ٨ ح ، رواه

الطبرسي في مشكاة الأنوار : ٩٥ .

ثم انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيته محمد صلى الله عليه، فقال
﴿وَنَرِيدُ أَنْ نَمَّنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئْمَةً وَنَجْعَلُهُمْ
الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنُودَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾
وإنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون وهامان لقال
« ونري فرعون و هامان و جنودهما - منها (١) - ما كانوا يحدرون »
فلما قال «منهم» علمنا أنّه عنى آل محمد ﷺ إذا مكّن الله الأرض لهم .
وأمّا قوله ﴿إِنَّرِي فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنُودَهُمْ﴾ يعني : الذين غصبو آل محمد حقوقهم
و هو مثل قول أمير المؤمنين علیه السلام في خطبته يوم بويح له : ألا وقد أهلك الله
فرعون و هامان ، و خسف بقارون ، وإنّما أخبر الله رسوله أن ذريتك يصيبهم الفتنة
والشدة في آخر الزمان من عدوهم كما أصاب موسى وبني إسرائيل من فرعون .
ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك ، تكون قصته كقصة موسى ، ويكون
بين الناس ولا يعرف حتى أذن الله له ، وهو قوله تعالى :
﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ﴾ (٢).

٦- قَوْيِلَهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَهُ): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى
الْحَسِينِيِّ (٣)، عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ (٤)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ (٥)، عَنْ عَمِّهِ
ابْنِ حَامِدٍ (٦) بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَهْلَبِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ الْمَنْذُرِ بْنِ زِيَادِ الْضَّبِيِّ (٧)

١) كذا في نسخة «ب»، وفي بقية النسخ « منه » .

٢) تفسير الفقىء: ٤٨٢ مع اختلاف وعنه البحار: ١٦٨/٢٤ ح ٥٣ و ج ٥٤ ح ٣٢ و
البرهان: ٢٢٠/٣ ح ٣، والآية ٣٩ من سورة الم Hajj.

٣) في نسخة «ب». الحسني .
٤) في البرهان : يحيى بن الحسين .

٦) في السهان : عمر بن خالد .

٨) في المنهج: الصنف:

۱۷ می سندھ انجینئرنگز

عن أبان، عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله ﷺ مصدقًا إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلواه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إليهم علياً عليه السلام، لقتل المقاتلة و سبي الذريّة، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه رسول الله ﷺ والتزمه و قبل ما بينه، وقال: بأبي و أمي من شد الله به عصدي كما شد عصدي موسى بهارون ^(١).

و قوله تعالى: **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرَّٰيِّ إِذْ قُضِيَّكَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّهِيدِينَ**

٧- تأويله: قال محمد بن العباس ^(٢): حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد بن أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصري، عن النضر بن إسماعيل الواسطي ^(٣)، عن جوهر، عن ^(٤) الضحاك، عن ابن عباس في قول الله عزوجل ^(٥) و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ^(٦) قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده ثم قال الله: لن أدعنبياً من غير وصي وأنا باعثنبياً عربياً وجاعل وصيته علياً كذلك قوله «وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر» في الوصاية وحدته بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: وحدث الله نبيه ﷺ بما هو كائن، وحدته باختلاف هذه الأئمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله ماتعيّن وصيّه ^(٧) فقد كذب على الله عزوجل. وعلى نبيه ^(٨).

١) عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ١، وأخرج نحوه في البحار: ٣٠٥/٣٨ عن مناقب ابن شهرashob: ٦٧/٢.

٢) في نسخة «ب» سليمان بن محمد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري.

٣) في نسخة «ج» بن «خ ل - عن».

٤) في نسخ «أ ، ج ، م» مات بغير وصيّة.

٥) عنه البحار: ٢٩٥/٢٦ ح ٥٨٥ و البرهان: ٢٢٧/٣ ح ١.

٨- وجاء^(١) في تفسير أهل البيت، صلوات الله عليهم: قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثاً يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عزوجل **﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرَبِيِّ إِذْ قُضِيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾** (قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما هي «أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين»)^(٢)

٩- قال أبو عبد الله في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهاده إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمته و وصيه و يؤخذ ميثاقهما معاً.

صلوات الله عليهم وعلى ذريتهم الطيبين دائمة في كل أوان وحين^(٣).

وقوله تعالى : **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَا كُنْتَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ**

١٠- تأويلاً: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان ، عن ظاهر^(٤) بن مدرار، عن أخيه ، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل **﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾** قال: كتاب كتبه الله عزوجل في ورقة آس^(٥) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفرونني ، من أتي منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي^(٦).

١١- ويؤيد هذه مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي ، عن مولانا جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت لسيدي

١) في نسخة «ج» يؤيده .

٢) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح ٥٩، وما بين القوسين ليس في نسخة «ج» .

٣) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح ٦٠ والبرهان : ٢٢٧/٣ ح ١ .

٤) في البحار : طاهر . وفي نسخة «ب» طاهر بن مروان .

٥) في نسخ «ب ، ج ، م» والبرهان . «أثبته فيها» بدل «آس» .

٦) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح ٦١ والبرهان : ٢٢٧/٣ ح ١ .

أبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل { وما كنت بجانب الطور إذ نادينا }؟ قال: كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش.

قلت: يا سيدني وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب:

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تصنوني وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني^(١) (منكم)^(٢) بالولاية أسكنته جنتي برحمتي^(٣).

١٢ - و جاء^(٤) في تفسير مولانا أبي محمد العسكري عليه تأويل حسن وهو:
قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله عليه السلام: لما أبى الله تعالى موسى بن عمران وأصطفاه نجيناً، وفلق له البحر ونجىبني بنى إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربته عز وجل، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلـي، فقال الله تعالى:
« يا موسى أما علمت أنَّ محمدَ أَفْضَلَ عَنِّي مِنْ جُمِيعِ مَلَائِكَتِي وَخَلْقِي ؟ »
قال موسى : يا ربَّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا أَكْرَمًا عَنِّي مِنْ جُمِيعِ خَلْقِكَ ، فَهَلْ فِي
آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمًا مِنْ آلِي ؟ قال الله عز وجل « يا موسى أما علمت أنَّ فَضْلَ آلَ مُحَمَّدَ
عَلَى آلِ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ كَفْضَلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمَرْسَلِينَ » ؟

فقال : يا ربَّ فَإِنْ كَانَ آلَ مُحَمَّدَ عَنِّي كَذَلِكَ ، فَهَلْ فِي صَحَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ
عَنِّي مِنْ صَحَابَتِي ؟ قال الله تبارك و تعالى:
« أَمَا عَلِمْتَ يَامُوسَى أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمَرْسَلِينَ كَفْضَلِ
آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ ، وَفَضْلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمَرْسَلِينَ » ؟
فقال موسى : ياربَّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا وَآلُهُ وَاصْحَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ ، فَهَلْ فِي أَمْمَ

١) في البحار: أتى . ٢) ليس في نسخة «م» .

٣) عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢ والبرهان: ٣/٢٢٨، ٢٤ ح ٢٦٦/٢٤، وفي البحار: ٣٠ ح ٣٠ عنه وعن تفسير فرات: ١١٧، وأخرجه في البحار: ١٣/٣٨٢ ح ٨٠ عن تفسير فرات.

٤) في نسخة «أ» هكذا: والصادق قدس سره في عيون الاخبار وغيره بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام. الخ .

الأنبياء أَفْضَلُ عِنْدَكُم مِّنْ أَمْتَانِي ظَلَّلَتْ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
وَفَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ؟

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ
كَفَضْلِي^(١) عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟» فَقَالَ مُوسَى - عَنْدَ ذَلِكَ - : يَارَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ.
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ ظَهُورِهِمْ وَلَكِنْ سَوْفَ
تَرَاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنَ وَالْفَرْدَوْسِ بِحُضُورِ مُحَمَّدٍ فِي نَعْمَهَا^(٢) يَنْقَلِبُونَ، وَفِي
خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّبُونَ، أَفَتَحْبَتَ أَنْ أَسْمَعَكَ كَلَامَهُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي. قَالَ: قَمْ بَيْنَ يَدِيْ
وَأَشَدَّ مَثْرُوكَ[وَقَمْ]^(٣) قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدِيْ الْمَلَكِ الْجَلِيلِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى.
فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّوَجَلَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَجَابُوا كَلَّا هُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ
وَأَرْحَامِ أَمْتَاهِمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ (لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ)^(٤) إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ
لَكَ وَالْمَلَكُ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ [قَالَ]^(٥) فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الإِجَابَةَ مِنْهُمْ شَعَارَ الْحَجَّ.
ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّوَجَلَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَضَائِي عَلَيْكُمْ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي
وَعَفْوِي قَبْلَ عَقَابِي ، وَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي
مِنْ لَقِينِي مِنْكُمْ يَشَهِّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَادِقٌ فِي أَفْوَالِهِ مَحْقُ^(٦) فِي أَفْعَالِهِ وَأَنَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْوَهُ وَوَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَوَلِيَّهُ يَلْتَزِمُ طَاعَتَهُ كَمَا يَلْتَزِمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ ذَرِيَّتَهُ الْمُصْطَفَيْنِ الْمُطَهَّرَيْنِ الْمَبَايِنِينِ^(٧)
لَنِيرِهِمْ بِعِجَابِ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِ حَجَّ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْ لِيَأْوِهِ أَدْخِلَهُ جَنَّتِي وَلَوْ كَانَ^(٨)

١) فِي الْبَحَارِ : كَفَضْلِهِ .

٣) مِنْ نَسْخَةِ «جِّ» .

٤) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ «أُّ، نِّ، مِّ» .

٥) مِنْ الْمُصْدَرِ، وَفِيهِ : لَا شَرِيكَ لَبَّيْكَ ، وَفِي نَسْخَةِ «جِّ» لَا شَرِيكَ لَكَ . فِيهِمَا سَقْطٌ .

٦) فِي نَسْخَةِ «مِّ» مَحْقُّ .

٧) فِي نَسْخَةِ «جِّ» الْبَاثِتِينِ ، وَفِي الْبَرَهَانِ : الْمَيَامِينِ الْمَتَابِينِ .

٨) فِي تَفْسِيرِ الْإِمامِ : وَإِنْ كَانَتْ .

ذنوبه مثل زید البحر .

قال الإمام عليه السلام : فلما بعث الله نبیّنا محمدًا صلی اللہ علیہ وسّلّم قال :

يامحمد صلی اللہ علیہ وسّلّم وما كنت بجانب الطور إذ نادینا أتمتک بهذه الكراهة ثم قال الله عزوجل :

يا محمد قل الحمد لله رب العالمين ^(١) على ما اختصني به من هذه الفضيلة .

وقال لأمته : قولوا :

«الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل» ^(٢) .

وقوله تعالى : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هُوَنَهُ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنْ اللَّهِ

١٣ - تأویله : رواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ومن أضل ممّن اتّبع هُوَنَهُ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنْ اللَّهِ ^(٣) من الله قال : هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى .

صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : وَلَقَدْ وَصَلَّا مُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ٥١

١٤ - تأویله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل وَلَقَدْ وَصَلَّا لهم القول لعلهم يتذكرون قال : إمام بعد إمام ^(٤) .

١) الفاتحة : ١ .

٢) تفسير الإمام : ١٠ و عنه البرهان : ٢٢٨/٣ ح ٤ ، وأخرجه في البحار : ٣٤٠/١٣

ح ١٨٥/٩٩ ح ١٦ و ج ١٨٥/٩٢ ح ٢٢٤/٩٢ ح ٢ عن علل الشرائع : ٤١٦/٢ ح ٣ ،

وعيون الأخبار : ١/١ ح ٢٢٠، ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه : ٢/٢ ح ٣٢٦ ح ٢٥٨٥

٣) عنه البحار : ٤٢ ح ١٥٢/٢٤ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح ٤ وعن بصائر الدرجات : ١١٣ ح ١

وأخرجه في البحار : ٣٠٢/٢ ح ٣٦ عن بصائر .

٤) عنه البحار : ٤٩ ح ٣١/٢٣ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح ٦ .

١٥ - وَيُؤْلِدُهُ مَاروَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (رَهُ)، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَهُورٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدِبٍ قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا الْحَسِنِ (١) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَلَنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لِعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ: إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ (٢).

١٦ - وَعَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ (رَهُ)، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ إِدْرِيسٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ حَكْيَمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ وَصَلَنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لِعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ: إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ (٣). وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَصَلَنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ وَهُوَ الْقَوْلُ فِي الْإِمَامَةِ أَيْ جَعَلَهُ مَتَّصِلاً مِنْ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ مِنْ لَدْنِ آدَمَ إِلَى الْقَائِمِ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَالْقَوْلُ هُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٤) أَيْ إِنَّهُ لَمْ يَزُلْ فِيهَا (٥) لَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُلْهَا قَطُّ مِنْ حَجَّتِهِ (٦) لَثَلَاثَةٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَّةٌ وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ قَالَ وَمِنْ ذَرَّتِي . قَالَ لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٧) .

وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿لِعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ مِنْ ذَكْرِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَذَكْرُ فَانَّ الذَّكْرَيْ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) .

وَمَعْنَى آخَرٍ: يَتَذَكَّرُونَ الْقَوْلُ فِي الْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ بَأْنَهُ مَتَّصِلٌ مِنْ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ إِلَى

١) فِي نسخة «أ»، بـ «م» وَالبَحَار: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢) الكافى: ٤١٥/١ ح ١٨ وَعَنْهُ الْبَحَار: ٣١/٢٣ ح ٥٠ وَالبرهان: ٣/٢٢٩ ح ١، وَ روَاهُ ابْنُ شَهْرَاشُوبَ فِي الْمَنَاقِبِ: ٣/٥٢٣ .

٣) تَفْسِيرُ الْقُمِّي: ٤٨٩ وَعَنْهُ الْبَحَار: ٣٠/٢٣ ح ٤٨ وَالبرهان: ٣/٢٢٩ ح ٢، وَالْحَدِيثُ مِنْ نسخة «أ» .

٤) فِي نسخة «م» «وَمَا زَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» .

٥) فِي نسخة «م» «وَمَا زَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» .

٦) فِي نسخة «م» حَجَّةٌ .

٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٢٤ .

٨) سُورَةُ الْذَّارِيَاتِ: ٥٥ .

القائم . صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : أَفَمَنْ وَعَدْنَا وَعَدَ حَسَنًا فَهُوَ لَقِيهِ

١٧- قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم ، عن بدل بن المحبر^(١) ، عن شعبة ، عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال : قوله عزوجل ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَا وَعَدَ حَسَنًا فَهُوَ لَقِيهِ﴾ نزلت في علي وحمزة طبلة^(٢) .

١٨- ويؤيد هذه مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) بآسناده عن رجاله إلى محمد بن علي ، عن أبي عبدالله طبلة في قوله عزوجل ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَا وَعَدَ حَسَنًا فَهُوَ لَقِيهِ﴾ قال : الموعود على بن أبي طالب طبلة وعد الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ، وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة^(٣) .

وذكر أبو علي الطبرسي (ره) ما يؤيد الحديث الأول في سبب النزول قال :

وقيل : إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي علي بن أبي طالب طبلة^(٤) .

قوله تعالى : وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتْمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥﴾ فَعَمِّيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَسْأَءُونَ ﴿٦﴾

١٩- قديله : قال علي بن إبراهيم (ره) : وأما قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتْمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ فإن العامة يزعمون أنه يوم القيمة ، وأما الخاصة فأنهم رروا أنه إذا وضع الإنسان في القبر فيدخل عليه منكر ونكير فيسألانه عن الله عزوجل وعن النبي ص وعن الإمام ، فإن كان مؤمناً أجاب ، وإن كان كافراً قال : لا أدرى

١) في الأصل : البحيرة وال الصحيح ما ثبتهما فإنه بدل ، بن المحبر أبو المنير التميمي البصري أصله من واسط مات سنة بضع عشرة من التاسعة تقويف التهذيب : ٩٤/١ .

٢) عنه البحار : ١٦٣/٢٤ ح ١٢٩ ح ١٥٠/٣٦ وج ١٢٩ ح ١٥٠/٣٦ والبرهان : ٢٣٤/٣ ح ١ .

٣) عنه البحار : ١٦٣/٢٤ ح ٢٢ ح ١٢٩ وج ١٥٠/٣٦ ملحق ح ١٢٩ وج ٧٦/٥٣ ح ٧٦ ح ٢٣٤/٣ والبرهان :

٤) مجمع البيان : ٢٦١/٢ ح ٢٣٤/٣

وهو قوله ﴿فَعَمِّيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءِ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَائَلُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَدْكَ إِلَى مَعَادٍ

٢٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله

ابن أحمد بن نهيك، عن عيسى^(٢) بن هشام، عن أبيان، عن عبد الرحمن^(٣) بن سيابة،

عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر^(٤) قال: قلت له: حدثني. قال: أوليس قد سمعته^(٤)

من أبيك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت فأقول فان أصبت قلت: نعم وإن أخطأت

رددتني عن الخطأ؟ قال: ما أشد شر طنك؟ (قلت)^(٥) فأقول: فان أصبت سكت وإن أخطأت

رددتني عن الخطأ^(٦) قال: هذا أهون.

قال: قلت: فانتي^(٧) أزعم أنّ علياً^{عليها السلام} دابة الأرض.. فسكت.

فقال أبو جعفر^(٨) : أراك والله تقول «إنّ علياً^{عليها السلام} راجع إلينا» وقرأ^(٩) :

«إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَدْكَ إِلَى مَعَادٍ» قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد

أن أسألك عنه فنسبيتها . فقال أبو جعفر^(٩) : أفلأ أخبرك بما هو أعظم من هذا؟

قوله عزوجل^(١٠) وما أرسلناك إلا كافية للناس بشيراً ونديراً^(١١).

وذلك أنه لا يقي أرض إلا وبؤذن^(١٢) فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله . وأشار بيده إلى آفاق الأرض^(١٣).

١) تفسير القرني : ٤٩٠ وعنه البحار : ٢٥٢ / ٦٢٤٢ ح ، إلا أن هذا
نقل بالمعنى .

٢) في نسخة «ب» والبحار : عيسى ، وفي نسخة «م» عيسى ، وفي البحار : عبد الله بن أحمد
ابن نهيك .

٣) في نسخة «م» أبي عبد الرحمن .

٤) في نسخة «ج» سمعت .

٥) ليس في نسخة «ب» .

٦) ليس في نسخة «ج» .

٧) في نسخة «م» فان .

٨) في نسخ «ب ، ج ، م» ويقرأ ، وفي نسخة «أ» و تقرأ .

٩) سورة سباء : ٢٨ .

١٠) في البحار : تودى .

١١) عنه البرهان: ٣٢٩ / ٦٢٤ ح عن تفسير القرني ولم نجد له فيه ، وأخرجه في البحار: =

٢١- قال أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن المحسن بن علي بن مروان ^(١) ، عن سعيد بن عمر ^(٢) ، عن أبي مروان قال : سألت أبا عبد الله ^{عليه السلام} عن قول الله عز وجل **«إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِرَادِكُمْ إِلَىٰ مَعَادٍ»** قال : فقال لي : لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ^ص **و علي عليه السلام** بالثويه فيلتقيان وبينيابالثويه مسجداً له اثناعشر ألف باب . يعني موضع بالكوفة ^(٣) .

٢٢- قال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : وأما قوله **«إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِرَادِكُمْ إِلَىٰ مَعَادٍ»** فأن العامة رروا أنه إلى معاد ^(٤) القيمة، وأما الخاصة فأنهم رروا أنه في الرجعة .

٢٣- قال : وروي عن (أبي) ^(٥) جعفر ^{عليه السلام} أنه سئل عن جابر بن عبد الله فقال :

١١٣/٥٣= ح ١٥ عن مختصر البصائر : ٢٠٩ نقلأً من كتاب محمد بن العباس . وقد ذكر في المختصر نقلأً من كتاب «مانزل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان ، وعن البخاري : ١١٣/٥٣ ح ١٦ في تفسير هذه الآية رواية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه :

حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أحسب نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة .

١) في نسخة «ج» هارون «خ ل - مروان» . ٢) في البخاري : سعيد بن عمار .

٣) عنه البرهان : ٢٤٠/٣ ح ٧ ، وأخرجه في البخاري : ١١٣/٥٣ ح ١٧ عن مختصر البصائر : ٢١٠ نقلأً عن كتاب محمد بن العباس و في الإيقاظ من الهجوة : ٣٨٦ ح ١٦٢ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر ، وقد ذكر في المختصر هذه الرواية بسند آخر لم نجد له في نسخ التأويل و عنه البخاري : ١١٤/٥٣ وهو هذا : حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنباري ، عن أبي مريم الأنباري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام وذكر مثله .

٤) في نسخة «ب» انه معاد . ٥) ليس في نسخة «م» .

رحم الله جابرًا إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَقِيْهَا إِنَّهُ كَانَ يَعْرُفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَادِكَ إِلَى مَعَادٍ» إِنَّهُ فِي الرَّجُوعَ (١).

[وَرَوَى الْكَلِينِيُّ وَالْكَشِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ مُثْلِهِ] (٢).

٤٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (رَهُ): حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوِيدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ ، عَنْ حَمْرَانَ ، (٤) عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَادِكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ قَالَ: يَرْجِعُ فِيهِ إِلَيْكُمْ نَبِيّكُمْ (٥). وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ دَلِيلٌ عَلَى الرَّجُوعِ لِمَنْ كَانَ يُوقَنُ بِهَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَبْيلِ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لِهِ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٦)

٤٥ - تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسَ (رَهُ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشَمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ الْأَحْوَلِ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمَسْتَنِيرِ (٧) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلٌّ

١) فِي تَفْسِيرِ الْقَمَّى «بَلَغَ مِنْ فَقِيْهِ» بَدْل «إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَقِيْهَا إِنَّهُ» .

٢) عَنْهُ الْبَرْهَانُ: ٢٤٠/٣ ح٨، فِي تَفْسِيرِ الْقَمَّى: ٤٩٤ مَسْنَدًا مَعَ اخْتِلَافٍ وَعَنْهُ الْبَحَارُ: ٩٩/٢٢ ح٥٣ وَج٦١/٥٣ ح٥١ وَمِنْخَصْرِ الْبَصَائرِ: ٤٤ وَنُورُ الْقَلِينِ: ١٤٤/٤ ح١٢٥ وَالْبَرْهَانُ: ٣٩/٣ ح١٢٣ و٣٩.

٣) الْكَشِيُّ: ٤٣ ح٩٠ نَحْوَهُ، وَعَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٣/١٢١ ح١٥٩ وَالْإِيقَاظُ مِنَ الْهَجَّةِ: ٣٤٩ ح٨٩ وَلَمْ نَجِدْهُ فِي الْكَافِيِّ، وَمَا يَبْيَنُ الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ «أُّ». .

٤) فِي نَسْخَةِ «بِ» «حَمْدَانَ» وَلَيْسَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمَّى وَالْبَحَارِ .

٥) تَفْسِيرُ الْقَمَّى: ٤٩٤ وَعَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٣/٥٦ ح٣٢ وَنُورُ الْقَلِينِ: ٤/١٤٤ ح١٢٦، وَالْبَرْهَانُ: ٣٩/٣ ح٢٣ . فِي الْمَصْدِرِ وَالْبَرْهَانِ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيّكُمْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

٦) فِي نَسْخَتِي «أُّ، مُّ» الْأَحْوَلُ بْنُ سَلَامٍ بْنِ الْمَسْتَنِيرِ .

شيء هالك إلا وجهه قال: نحن والله وجهه الذي قال، وإن نهلك (١) إلى يوم القيمة بما أمر الله به من طاعتنا ومواتنا، فذلك والله الوجه الذي هو قال كل شيء هالك إلا وجهه وليس من ميت يوم إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيمة (٢).

٣٦ - وقال أيضاً: أخبرنا عبد الله بن العلاء المخاري ^(٢)، عن محمد بن الحسن ابن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله ^{عليه السلام} قال : سمعته يقول «كل شيء هالك إلا وجهه» قال: نحن وجه الله عز وجل ^(٤).

٣٧ - وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى (عن يونس ابن عبد الرحمن) ^(١٠) ، عن يعقوب ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله ^{عليه السلام} في قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا﴾ ما أريد به وجه الله ، ووجه الله على ^{عليه السلام} ^(١١) .

٢٨- وَيَوْمَهُ: مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنَى عَمِيرَ، عَنْ منصورِ بْنِ يُونسٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قَالَ: قَلْتُ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** فَقَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: يَهْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصِّفَ بِوَجْهٍ؟ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ «كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينُهُ» وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يَؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ، لَمْ نَزِلْ ^(٢) فِي عِبَادِ اللَّهِ مَادَمَ اللَّهُ ^(١) فِيهِمْ رُوْبَةً ^(٣)، ثُمَّ يَرْفَعُنَا إِلَيْهِ

١) في نسخة «م» يهلك .

٢) عنه البحار: ٢٤٢/١٩٣ ح ١١ والبرهان: ٣/٢٤٢ ح ١٦٢.

٣) في نسختي «أ، م» والبحار : عبدالله بن العلاء عن المذاري، وما أثبناه من نسختي «ب، ج» وهو الصحيح على ما في كتب الرجال .

٤) عنه البخاري : ٢٤٢ ح ١٩٣ / والبرهان : ٣ / ٢٤٢ ح ١٧٢ .

٥) ليس في البحار .

٦) منه البخار : ١٥١ / ٣٦ ح ١٣٠ والبرهان : ٢٤٢ / ٣ ١٨٢ :

^٧) في نسخة «م» لن .
^٨) في نسخته، «ج ، ب» مدام الله . تصحيف .

٩) في الأصل والبرهان والبحار: روية والصحيح ما أثبتناه إذ الروية هي بمعنى الحاجة، لا الروية لاحظ كتب اللغة.

فيفعل بنا ما أحب .

قلت جعلت فداك : و ما الروبة ؟ قال : الحاجة ^(١) يعني الارادة .
والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ السادةـ القادةـ أهلـ النـسـكـ والـعـبـادـةـ والـورـعـ
والـزـهـادـةـ ،ـ الـذـيـنـ لـهـمـ مـنـ اللهـ الـحـسـنـىـ وـ الـزـيـادـةـ .

« ٣٩ »

« سورة العنكبوت »

« و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآمِّ أَحَسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يَفْتَنُونَ

١- قـأـوـيلـهـ:ـ قـالـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ (رـهـ)ـ:ـ حـدـثـنـيـ أـبـيـ،ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الفـضـيـلـ
قـالـ:ـ سـأـلـتـ أـبـالـحـسـنـ عـلـيـلـهـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـوـجـلـ **﴿أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾**
يـقـولـلـواـ آـمـنـاـ وـهـمـ لـاـ يـفـتـنـوـنـ **﴿قـالـ:ـ جـاءـ(٢)ـالـعـبـاسـ إـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـلـهـ فـقـالـ:ـ اـمـشـ**
حـتـىـ نـبـاـيـعـ(٣)ـ لـكـ النـاسـ .ـ فـقـالـ لـهـ:ـ أـتـرـاهـمـ فـاعـلـيـنـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ .ـ قـالـ:
فـأـيـنـ قـوـلـ اللـهـ **﴿أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ (٤)**

٢- وـقـالـ مـحـمـدـ بـنـ الـعـبـاسـ (رـهـ)ـ:ـ حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ (٥)ـ سـعـيدـ ،ـ عـنـ
أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ (٦)ـ ،ـ عـنـ أـبـيهـ ،ـ عـنـ حـصـيـنـ بـنـ مـخـارـقـ ،ـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ (٧)ـ بـنـ الـحـسـنـ
عـنـ أـبـيهـ ،ـ عـنـ جـدـهـ ،ـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ ،ـ عـنـ أـبـيهـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ قـالـ:ـ لـمـّـاـ نـزـلتـ
﴿أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ قـالـ:ـ قـلـتـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ

١) تفسير القمي : ٤٩٤ مع اختلاف وعنه البحار : ١٣٢ / ٢٤٣ ح والبرهان : ٣ / ٢٤٢ ح ١٥٠ .

٢) في نسخة «م» صار .

٣) في نسخة «ب» بيايع .

٤) تفسير القمي : ٤٩٤ وعنه البحار : ٢٢٢ / ٢٨٩ ح ٦٠ والبرهان : ٣ / ٢٤٣ ح ٣ و

نور الثقلين : ٤ / ١٤٧ ح ٣ .

٥) في نسختي «أ» ، «م» عن وهو تصحيف .

٦) في نسخة «أ» الحسن .

٧) في نسختي «أ» ، «م» والبحار : عبيد الله .

ما هذه الفتنة؟ قال: ياعلي إِنَّك مبتدىء بك، وإنَّك مخاصم فأعدُّ للخصومة^(١).

٣- وقال أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد الحسيني^(٢) ، عن إدريس بن زياد، عن المحسن بن محبوب، عن عمرو^(٣) بن ثابت، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: قلت له: فسر لـي قوله عزوجل لنبيه^{عليه السلام} ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾^(٤) فقال: إنَّ رسول الله^{عليه السلام} كان حريصاً على أن يكون علي بن أبي طالب^{عليه السلام} من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك ، فقال :

وعنى بذلك قوله عزوجل ﴿إِنَّمَا أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ﴾
قال : فرضي رسول الله^{عليه السلام} بأمر الله عزوجل^(٥) .

٤- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن هودة ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن سماعة بن مهران [عن أبي عبد الله^{عليه السلام}]^(٦) قال: كان رسول الله^{عليه السلام} ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين ، فناداه رسول الله^{عليه السلام} فقال : ياعلي . قال : لبيك . قال: هلم إِلَيْيَّ ، فلما دنا منه قال: ياعلي بنت الليلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضتها لي ، وسألت لك مثلها فقضتها لي ، وسألت ربّي أن يجمع لك أمتي من بعدي ، فأبى علي^{عليه السلام} ، فقال ﴿إِنَّمَا أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٧) .

١) عنه في البحار : ٢٢٨/٢٤ ح ٢٦٢ والبرهان : ٣/٤٣ ح ٥٠ .

٢) في نسخة «ب» الحسني .

٣) في نسختي «أ» ، «ج» عمر .

٤) سورة آل مران : ١٢٨ .

٥) عنه في البحار : ٢٨/٢٨ ح ٤٢٤ والبرهان : ٣/٤٣ ملحق ح ٥٠ .

٦) من البحار ، وفي جميع النسخ والبرهان هكذا : سماعة بن مهران قال: قال رسول الله^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ} .

٧) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٢٧٢ والبرهان : ٣/٤٣ ح ٦٠ .

٥ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين المخثعمي ^(١) ، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرني ^(٢) ، عن ^(٣) علي بن أحمد بن حاتم ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين بن يحيى ، عن علي بن أسباط ، عن السدي في قوله عز وجل **﴿أَتَمْ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا - قَالَ: عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ - وَلَيَعْلَمُنَّ الْكاذِبِينَ﴾**
أعداؤه ^(٤) .

وقوله تعالى : **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾** **﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾** **﴿وَمَنْ جَهَدَ فِي أَنْمَا بَجَهَدَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾**

٦ - تأويلاً: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد ابن زكريا ، عن أيوب بن سليمان ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن حباس قال: قوله عز وجل **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة ، ونزلت فيهم **﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يَجَهِدُ لِنَفْسِهِ﴾** قال : في علي وصاحبيه ^(٥) .

(١) كذلك في نسخة «ب» ، وفي نسخة «ج» القبيطي (المخثعمي خ ل) ، وفي نسخة «أ» القبطي وفي البحار : اليقطيني والظاهر أن الصحيح ما ثبتناه بقرينة بقية الموارد ، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا .

(٢) في نسخة «م» العزلي ، وفي نسختي «أ» ، «ب» العربى ، وما ثبتناه من نسخة «ج» والبحار وهو الصحيح راجع كتب الرجال .

(٣) هكذا في جميع النسخ ، لكن الصحيح : و عن . لأنّ عليّ بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمد بن العباس .

(٤) عنه البحار : ٤/٢٤ ح ٢٨٧ والبرهان : ٣/٤٣ ح ٧ .

(٥) عنه البحار : ٤/٢٤ ح ٣١٧ والبرهان : ٣/٤٤ ح ١ .

وقوله تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلَ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ
أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ لَوْكَائُونَ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

٧- بهذه الآية تأویل ظاهر وباطن : فالظاهر ظاهر ، وأمّا الباطن فهو :

مارواه محمد بن خالد البرقي ^(١) ، عن الحسين بن سيف ^(٢) ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن سالم بن مكرم ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر ع يقول في قول الله عزوجل ^(٣) كمثل العنكبوت اتّخذت بيته وإنَّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت ^(٤) قال : هي الحميراء ^(٥) .

معنى هذا التأویل : إنما كانني عنها بالعنكبوت لأنَّ العنكبوت حيوان ضعيف اتّخذت بيته ضعيفاً أو هن البيوت وأضعفها لا يجدي نفعاً ولا ينفي ضرراً ، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظتها وعقلها ودينها ، اتّخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف - في مخالفتها وعداواتها لمولاها - بيته مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لا يجدي لهانفعاً ، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة لأنَّها بنته «على شفا جرف هارفانهار» ^(٦) بها في نار جهنم هي ومن أسس لها بنيانه وشد ^(٧) لها أركانه وعصى في ذلك ربها وأطاع شيطانه واستغوى لها جنوده وأعوانه ، فأوردهم حميم السعير ونيرانه ، وذلك جزاء الظالمين والحمد لله رب العالمين .

وقوله تعالى : وَيَكِلُّ الْأَمْمَلُ نَصْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴿٤٢﴾

٨- تأویله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عطيّة ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن

(١) كذا في جميع النسخ والبحار والبرهان والظاهر أن الصحيح أحمد بن محمد بن خالد إذ هو يروى عن الحسين بن سيف لا أبيه راجع كتب الرجال .

(٢) كذا في البحار وهو الصحيح بحسب الطبقة ، لاحظ كتب الرجال ، وان كان في جميع النسخ والبرهان : سيف بن عميرة .

(٣) عنه البحار : ٤٥٤/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٢/٣ ح ٠١٢

(٤) سورة التوبة : ١٠٩ .

٥ في نسخة «ج» وشيد .

يسار^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُون﴾** قال: نحن هم ^(٢) صدقاؤا، صلوات الله عليهم، لأنّ منتهى العلم جميعه (يرجع) ^(٣) **إِلَيْهِمْ**، لأنّهم الراسخون في العلم، وإليهم الأمر فيه والحكم.

[وذكّر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله] ^(٤).

وقوله تعالى : **فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ**

٩- تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ - قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ .. وَمَنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾** ^(٥) يعني أهل الإيمان من أهل القبلة ^(٦).

[وذكّر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله] ^(٧).

١٠- وقال أيضاً: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحصين ابن مخارق ^(٨)، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل **﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** قال: هم آل محمد صلوات الله عليهم ^(٩).

١) في نسخة «م» بشار وهو تصحيف.

٢) عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ٩ والبرهان: ٢٥٣/٣ ح ٢.

٣) ليس في نسخة «م».

٤) تفسير القرطبي: ٤٩٧، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥) في نسختي «ب»، «م» **﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** بدل **﴿وَمَنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾**.

٦) عنه البحار: ١٨٨/٢٣ ح ١ والبرهان: ٢٥٤/٣ ح ١.

٧) تفسير القرطبي: ٤٩٧ والبرهان: ٣/٢٥٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٨) في نسختي «ج»، «م» والبحار: الحسين بن مخارق.

٩) عنه البرهان: ٣/٢٥٤ ح ٢ وفي البحار: ٢٣/١٨٨ ح ٢ عن المناقب لابن شهراشوب:

٤٨٥/٣ عن أبي الورد.

وقوله تعالى : **بَلْ هُوَ أَيَّتْ بَيْنَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ**

- ١١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا علي بن سليمان الزراري ^(١)
عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ^{عليه السلام}
في قوله عز وجل **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيْنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾** (قال إيتاناعني) ^(٢)
قللت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر ^{عليه السلام} : من عسى أن يكونوا ، ونحن الراسخون في العلم ^(٣) .
- ١٢- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن
محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لابي جعفر ^{عليه السلام} :
قوله عز وجل **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيْنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾** قال : إيتاناعنى ^(٤) .
- ١٣- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن القاسم الهمданى ، عن أحمد بن محمد السجاري ،
عن محمد بن خالد البرقى ، عن علي بن أسباط ^(٥) قال : سأله رجل أبا عبد الله ^{عليه السلام} عن
قول الله عز وجل **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيْنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾** قال : نحن هم .

فقال الرجل ^(٦) : جعلت فداك متى ^(٧) يقوم القائم ؟

قال : **كُلْتَنَا قَائِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْدَ بَعْدَهُ وَاحِدٌ حَتَّى يَجِيءُ صَاحِبُ السِّيفِ**
فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السِّيفِ ، جَاءَ أَمْرٌ (٨) غَيْرُهُ (٩) .

- ١٤- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن هودة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن

١) كذلك في نسخة «ب» والبحار ، وفي نسخة «م» المزارى ، وفي نسخة «أ» المزارى
«الرازى خل» ، وفي نسخة «ج» الرزازى ، والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد
الخوئى : ٤٧/١٢ و ٤٩ . ٢) ليس في نسختى «ج ، م» والبحار .

٣) عنه البحار : ١٨٩/٢٣ ح ٣ والبرهان : ٢٥٦/٣ ح ١٦ .

٤) عنه البحار : ١٢٢/٢٤ ح ١١ والبرهان : ٢٥٦/٣ ح ١٦ ومستدرك الوسائل : ١٩١/٣ ح ٠٦ .

٥) في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أبا عبد الله عليه السلام .

٦) في الآيات : قلت بدل «فقال الرجل» .

٧) من نسختى «ب ، ج» وفي غيرهما : حتى . ٨) في الآيات : يأمر .

٩) عنه البحار : ١٨٩/٢٣ ح ٤ والبرهان : ٢٥٦/٣ ح ١٧ وإثبات الهداة : ١٢٢/٧ ح ٦٤٥ .

عبد الله بن حمّاد، عن عبد العزيز العبدى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
 ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بِيَتَنَّاتٍ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أَوْ تَوَالَّ عَلَمٌ﴾ قال: هم الأئمة من آل محمد.
 صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا النَّهَىٰ نَهَىٰهُمْ سُبْلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٢)

١٥- تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن
 عمرو بن محمد بن زكي ^(٣) ، عن محمد بن الفضيل ، عن محمد بن شعيب ، عن قيس
 ابن الربيع ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي عليهما السلام قال :
 يقول الله عز وجل ^{﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾} فأنا ذلك المحسن ^(٤) .

١٦- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين الخشمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن
 الحسن بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل ^{﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا}
 فينا لنھدى نھم سبلنا و ^{﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾} قال : نزلت فيما ^(٥) .

١٧- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن ، (عن أبيه) ^(٦) ،
 عن حصين بن مخارق ، عن مسلم الحذاء ، عن زيد بن علي عليهما السلام في قوله عز وجل
^{﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا النَّهَىٰ نَهَىٰهُمْ سُبْلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾} قال : نحن هم .
 قلت : ^{﴿وَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا وَإِلَّا فَمَنْ﴾} ^(٧) .

١) عنه البحار : ١٨٩ / ٢٣ ح و البرهان : ١٨٢ / ٣ ح و مستدرك الوسائل : ١٩١ / ٣ ح ٨

٢) في نسخة «أ» «زنی خ ل» ، وفي «ج» زکریا . وفي أعلام الكتاب : ترکی .

٣) عنه البحار : ١٩٠ / ٢٤ ح ١١ و البرهان : ٢٥٧ / ٣ ح ٣ .

٤) عنه البرهان : ٢٥٢ / ٣ ح ٤ ، وفي البحار : ١٥٠ / ٢٤ ح ٣٥ عنه وعن الاختصاص :

٥) ليس في البحار . ١٢٢ مرسلاً .

٦) عنه البحار : ١٥١ / ٢٤ ح ٣٦ والبرهان : ٢٥٧ / ٣ ح ٥ .

«٣٠»

«سورة الروم»

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء»

لِسَيِّدِ الْجَنَّاتِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ

منها : قوله تعالى :

الآمِّ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غُلْبَتِهِمْ سَيَغْلِبُونَ

١ - تأويله: باطن وظاهر فالظاهر ظاهر.

وأمّا الباطن فهو : ما رواه محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن عبيدة ،
 عن الحسن ^(١) بن القاسم قراءة، عن ^(٢) علي بن إبراهيم بن المعلى ^(٣) ، عن فضيل
 ابن إسحاق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميسن ، عن عبادة ^(٤) ، عن علي ^(٥) قال :
 قال : قوله عزوجل ^(٦) الآمِ غُلِبَتِ الرُّومُ هي فيما وفي بني أمية ^(٧) .

٢ - وقال أيضاً : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي ^(٨) ، عن أبيه ، عن جعفر
 ابن بشير الوشا ^(٩) ، عن ابن مسكان ، عن أبي بشير ، عن أبي عبد الله ^(١٠) قال : سأله
 عن تفسير «الآمِ غُلِبَتِ الرُّوم» قال : هم بنو أمية وإنما أنزل لها الله عزوجل ^(٦) الآمِ غُلِبَتِ
 الرُّوم - بنو أمية - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين لله
 من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ^(١١) عند قيام القائم ^(١٢) .

وقوله تعالى : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّمَا فَطَرَ اللَّهُ الْأَكْبَرُ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

(١) في نسخة «ج» الحسين .

(٢) في نسخة «ج» عن المعلى ، وفي نسخة «أ» على بن إبراهيم المعلى .

(٣) في نسخة «أ» عبادة «عبادة خ ل» ، وفي نسخة «ج» عبادة وهو تصحيف .

(٤) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٧/٣ ح ١ .

(٥) في نسخة «أ» العمى .

(٦) في نسخة «ب» عن الوشا ، وفي البحار : جعفر بن بشير .

(٧) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٧/٣ ح ٢ .

معنى قوله **﴿فَأَقْمَ وَجْهُكَ - أَيْ قَصْدُكَ - لِلَّدِينِ حَنِيفًا﴾** أي مائلًا إليه وثابتًا عليه.
وقوله **﴿فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾** أي خلق الناس عليها و هي الإسلام
والتوحيد والولاية على ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال :

٣- حدثنا أحمد بن (الحسن المالكي)، عن محمد بن عيسى، عن (١) الحسن (٢)
ابن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام
قال سأله عن قول الله عز وجل **﴿فَأَقْمَ وَجْهُكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ**
عَلَيْهَا﴾ قال : هي الولاية (٣).

٤- وروى محمد بن الحسن الصفار ، بإسناده ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن
أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل **﴿فَأَقْمَ وَجْهُكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ**
عَلَيْهَا﴾ قال : على التوحيد وأنَّ محمداً رسول الله وأنَّ علياً أمير المؤمنين (٤) .
صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : **فَتَاتِ ذَلِكُورْقِيَ حَقَّهُ**

٥- قال : محمد بن العباس : حدثنا علي بن العباس المقانعي (٥) ، عن أبي
كريباً (٦) عن معاوية بن هشام ، عن فضل بن مرزوق (٧) ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد
الحدري قال : لما نزلت **﴿فَاتِ ذَلِكُورْقِيَ حَقَّهُ﴾** دعا رسول الله عليه السلام فاطمة عليها السلام وأعطاه
فداء (٨) ، والقصة مشهورة .

١) ليس في البحر . ٢) في البحر والبرهان : الحسين .

٣) عنه البحر : ٢٧ ح ٣٦٥ / ٢٣ ح والبرهان : ٢٦٢ / ٣ ح ، ورواوه في الكافي : ١ / ٤١٨ ح .

٤) بصائر الدرجات : ٧٨ ح وعنه البحر : ١٣٢ / ٦٧ ح والبرهان : ٢٦٢ / ٣ ح .

٥) في نسختي «أ» ، «ب» المعانقى ، وفي نسختي «ج» ، «م» المقانقى ، وما أثبتناه من البحر وهو

الصحيح ، راجع رجال الشيخ .

٦) في نسخة «ج» كربلا ، وفي البحر : كرب .

٧) في نسخة «ب» فضيل بن مروان .

٨) عنه البحر : ٩٢ / ٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٣ ح ٢٦٤ / ٣ .

« ٣١ »

« سورة لقمان »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداء »

منها : قوله تعالى : وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدِيهِ حَمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَّاعَلَ وَهُنِّ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنَّ أَشْكُرْ

لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾

تأويل قوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدِيهِ) .

١- قال في ذلك محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أبيويب ، عن أبان بن عثمان عن عبدالله بن سليمان قال : شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليهما السلام وهو يحدث أن رسول الله عليه السلام الوالدان .

قال عبدالله بن سليمان : وسمعت أبي جعفر عليهما السلام يقول : منا الذي أحل المخمس ومنا الذي جاء بالصدق (ومنا الذي صدق به) ^(١) ولنا المودة في كتاب الله عزوجل وعلى ورسول الله صلى الله عليهما الوالدان، وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما ^(٢) .

٢- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ^(٣) ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرار ، عن عبد الواحد بن المختار قال : دخلت على أبي جعفر عليهما السلام فقال : أما علمت أن علياً أحد الوالدين الذين قال عزوجل (أشكر لي و لوالديك) ^(٤) قال زرار : فكنت لأدرني أي آية هي ؟ التي فيبني إسرائيل أو التي في لقمان ؟ قال : فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليهما السلام فخلوت به فقلت : جعلت فداك

(١) ليس في البرهان وغاية المرام.

(٢) عنه البخار : ١٤/٣٦ ح و البرهان : ٣/٢٧٤ ح وغاية المرام : ٥٤٥ ح ٢٠ .

(٣) في نسخة «م» و «ج - خ - ل» درست وال الصحيح ما ثبناه راجع كتب الرجال .

حديثاً جاء به عبد الواحد قال : نعم . قلت :

أي آية هي ؟ التي في لقمان أو التي فيبني إسرائيل ؟ فقال : التي في لقمان ^(١) .

٣- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال : سمعته يقول «وصينا الإنسان بوالديه» رسول الله وعليه صلوات الله عليهما ^(٢) .

٤- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ^{رض} سعيد ، عن فضالة بن أبى يوب ، عن أبىان بن عثمان ، عن بشير الدهان أنة سمع أبا عبد الله ^{عليه السلام} يقول : رسول الله ^{صلوات الله عليه} أحد الوالدين .

قال : قلت : والآخر ؟ قال : هو علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} ^(٣) .

فعلى هذا التأويل معنى قوله ^{﴿وَصَنَّا لِلنَّاسِ مِنْ أَنْوَارٍ﴾} أي نوع الإنسان بطاعة والديه ^{و هما النبي و الوصي} عليهما الصلاة و السلام ^{و إِنَّمَا كُنَّا نَعْلَمُ عَنْهُمَا بِالْوَالِدِينَ} لأنَّ الوالدهم السبب الأقوى في إنشاء الولد، ولو لا الوالد لم يكن الولد، وكذلك محمد و علي - سلام الله عليهمما و آلهما - لو لا هما لم يكن إنسان ولا حيوان ولا دنيا ولا آخرة .

٥- لما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا و الآخرة ، وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد ^{صلوات الله عليهما} » ^(٤) .

٦- وجاء في الحديث القدسي «لو لاك لما خلقت الأفلاك» ^(٥) .

٧- و جاء في حديث آخر :

١) عنه البحار : ١٢/٣٦ ح ١٥ والبرهان : ٣/٢٧٤ ح ٤ .

٢) عنه البحار : ١٣/٣٦ ح ١٦ والبرهان : ٣/٢٧٤ ح ٥ .

٣) عنه البحار : ١٣/٣٦ ذ ح ١٦ والبرهان : ٣/٢٧٤ ح ٦ .

٤) عنه البحار : ٣٩٩/٢٤ ذ ح ١٢٤ .

٥) أخرجه في البحار : ١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري : ٥ .

تأويل الآيات

أَنَّهُ سَبِّحَانَهُ قَالَ لَآدَمَ ﷺ : لَوْلَا شَخْصًا أَرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا مِنْكَ لَمَا خَلَقْتَكَ^(١)
وَالثَّانِ فِي هَذَا الْبَيَانِ وَاضْعَفُ ، وَلَهُ مَعْنَى آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُمَا الْوَالِدَانِ فِي الْعِلْمِ
وَالْهُدَى وَالدِّينِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْلَا هُوَ لَكَانَ مِنْتَأً وَكَانَ الْوَالِدُ يَغْذِي
الْوَلَدَ بِالثَّدِيِّ وَالشَّرَابِ وَالطَّعَامِ فَكَذَّالِكَ^(٢) النَّبِيُّ وَالْإِمَامُ يَغْذِيَانِ الْإِنْسَانَ بِالْعِلْمِ وَالْبَيَانِ
فَلَهُذَا صَارَا كَالْوَالِدَيْنِ لَهُ الْبَرِّيْنِ بِهِ فَعَلَيْهِمَا وَعَلَى ذَرِيْتَهُمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
مَادَارَ فِي الْحَنْكِ الْلِّسَانِ وَقَلْبِتِ الْأَنَامِلِ وَالْأَقْلَامِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبِاطِنَةً

٨- تأویله: ما رواه علي بن ابراهيم (ره) : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر قال : قرأ
رجل عند أبي جعفر عليه السلام «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبِاطِنَةً» (فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه
قراءة العامة ، وأمّا نحن فنقرأ : وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبِاطِنَةً)^(٣) .
فَأَمّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّ عليه السلام ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ
وَأَمّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَمَوَالَاتُنَا^(٤) أَهْلُ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مُوْدَّتَنَا^(٥) .

ويؤيده: قوله تعالى اللهم أكملت لي دينكم وأتمت عليكم نعمتي^(٦)
فالنِّعْمَةُ الَّتِي نَتَمَّتْهَا سَبِّحَانَهُ النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ وَهِيَ النَّبِيُّ عليه السلام ، وَمَا جَاءَ بِهِ كَانَتْ هَذِهِ
نِعْمَةُ مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ لِلنَّاسِ وَلَكِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً ، فَلَمَّا فَرِضَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذَرِيْتَهُ
الْطَّيِّبَيْنَ قَالَ سَبِّحَانَهُ اللهم أكملت لي دينكم وأتمت عليكم نعمتي فَكَانَتْ وَلَايَةُ

١) أخرجه في الجوادر السننية : ٢٧٣ و ٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ ، إلَّا أَنَّ فِيهَا
كَذَّالِكَ : لَوْلَا عَبْدَانُ أَرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا مَا خَلَقْتَكَ .

٢) في نسخة «م» فذلك .

٣) ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار والبرهان ونسخة «أ» .

٤) في المصدر : قولنا .

٥) تفسير القمي : ٥٠٩ مع اختلاف وعنه البحار : ٥٢/٢٤ ح ٧ والبرهان : ٢٧٦/٣ ح ١

٦) سورة المائدة : ٣ . ونور الثقلين : ٢١٢/٤ ح ٨٣ .

أهل البيت ﷺ النعمة الباطنة التي بها كمل الدين وتمت نعمة رب العالمين .

وقوله تعالى : وَمَن يُسْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةِ الْوُثْقَىٰ فَإِلَى اللَّهِ عَنِّيْبَةُ

الأمور

٩- تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : إنَّ معنى «ومن يسلم وجهه إلى الله» أي و من يخلص دينه و يقصد في أفعاله التقرب إليه ، و قيل إنَّ إسلام الوجه إلى الله هو الإنقياد إليه في أوامره و نواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل «وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» أي الوثيقة التي لا يخشى انفصalamها ^(١) .

و تأويل «العروة الوثقى»

١٠- قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ، عن آبائه ﷺ في قوله عزوجل ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ قال : مودتنا أهل البيت ^(٢) .

١١- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن محمد ، (عن أحمد بن الحسين) ^(٣) ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن هارون بن سعيد ، عن زيد بن علي ظليل قال «العروة الوثقى» المودة لآل محمد ^(٤) .

وقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَحُهُ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَخْرَىٰ مَانِفَدَتْ كَلَمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ^(٥)

١٢- تأويله : ذكره صاحب كتاب الاحتجاج قال : إنَّ يحيى بن أكثم سأله

١) مجمع البيان : ٣٢١/٨ و البحار : ٢٢٣/٧٠ .

٢) عنه البحار : ٨٥/٢٤ ح ٨٥ و البرهان : ٢٧٨/٣ ح ١٢ .

٣) ليس في نسخة ^(٦) .

٤) عنه البحار : ٨٥/٢٤ ح ٨٥ و البرهان : ٢٧٨/٣ ح ٢ .

مولانا (أبا الحسن العسكري) ^(١) عَلَيْهِ الْكَفَالَةُ عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى :
ما هذِهِ السَّبْعَةُ أَبْحَرَ ؟ وَمَا الْكَلْمَاتُ الَّتِي لَا تَنْفَدُ ؟

قال له^(٢) الإمام علي أنت الأبحر فهـي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهـوت
وعـين طبرـية وـعين مـاسـيدـان وـحـمـة^(٣) إـفـرـيقـيـة وـعين باـجـرـوـان^(٤)

و أمّا الكلمات فتحن الكلمات التي (لا تنفذ علومنا و)^(٥) لا تدرك فضائلنا
ولا تستقصى^(٦) : ويدلّ على أنّهم الكلمات قوله عزوجل :

﴿فَلَقْتَنِي آدُمٌ مِّنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ﴾^(٧) وَ قَوْلَهُ تَعَالَى :

(١٨) ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلْمَاتٍ﴾

فهي الكلمات التامّات من إله الأرض والسماءات .

فهي الكلمات التامّات من إله الأرض والسماءات .

علمكم أفضلا الصلة وأكمل التحسّات في كل الأوقات

عليهم أفضل الصلة وأكمل التحيّات في كل الأوقات فيما غبر وما هو آت.

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَى وَلَدِي﴾

وَإِنْ أَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَهُ

وَأَذْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾

«السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الاصفهاني»

١) في نسخة «أ» أباالحسن علي بن محمد الهادي «الحسن العسكري - خ لـ». .

٢) من نسختي (ج ، ٣) . ٣) في الأصل: بـة، أي مكان كثير الماء... وحمة يفتح

العاج و تشديد الطبع : كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها الأعاء ، ذكره الفروز آبادي .

٤) في ضبطها اختلاف بين النسخ والكتب . و «باجروان » مدينة من نواحي باب الابواب

قرب شروان ، عندها هيئ الحياة التي وجدها الخضر . معجم الميدان : ١٣١ / ١ .

٥) ليس في المصدر و البرهان .

^{٦)} الاحتجاج: ٢٥٨/٢ وعن البخاري: ١٥١/٤ والبرهان: ٣/٢٧٩ ح ٤ ونور الثقلين:

٤٢٦ ح ٩٢ ح وفي البحار : ٤ / ٢٤ ح ١٧٤ ح عن المناقب : ٥٠٨ / ٣ وتحف المقول :

٤٧٩ • ١٢٤، ٣٧) سورة البقرة: ٨-

